

لَا صَنْعٌ
بِنُبَاتِنَّ الْجَاهِشِيِّ الْكُوفِيِّ

اسم الكتاب: الاصبغ بن نباتة الماجاشي الكوفي، صاحب امير المؤمنين
(عليه السلام).

تأليف: د. علي عبد الزهرة الفحام.

الغلاف والإخراج الفني: نجاح الدجيلي.

الطبعة: الأولى.

الكمية: ١٥٠٠ نسخة.

الناشر: أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحة به.

سنة الطبع: ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لأمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحة به

www.masjed-alkufa.net

الْأَصْحَاحُ

بِنْبَاتِهِ الْمَجَاسِكِيِّ الْكَوْفِيِّ

د. عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَةِ الْخَامِ

الكتاب سارك في سابقة مسلم بن عقيل
للإبلاغ الفكري الثانية ضمن فعاليات مهرجان السفير الثقافي الثالث

مقدمة الأمانة:

حظيت الكوفة كغيرها من الحواضر الإسلامية باهتمام المؤرخين الذين ما فتأوا يتحرون عن الحالة العامة لكل مدينة بل عن التداعيات التاريخية التي رافقت مسيرة هذه المدينة او تلك، ولعل الاهتمام الذي انصب على الكوفة دون غيرها للتجاذبات الفكرية التي اسست للقراءة التاريخية الكوفية، فتيارات من المؤرخين لا ينفكون عن القاء اللائمة على الكوفة وتحميلها مسؤولية التخاذل والانفراط عن اجتماعها مع امير المؤمنين عليه السلام وما احدثه من النكوص مع خليفته الامام الحسن عليه السلام وما ختمته ب موقفها من الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام، ولم تكن تلك الدراسات التاريخية بمنأى عن الذائق الأممية او التوجهات السلطوية التي لم تتفك عن التكيل بالتاريخ الكوفي الذي افطر في علاقته السلبية مع اهل البيت عليهم السلام ولعل البعض من مؤرخي الشيعة انجر الى هذه المحاولات ليستأنس بما بنته الاقلام الأممية من رسم الصورة الكوفية بتوجهاتها السياسية العامة، ولم يكن التيار الآخر من المؤرخين بمنأى عن الحقائق الكوفية المغيبة والتي اضحت ضحية التطرف السلطوي في تشخيص الحالة الكوفية حيث رصدت التوجهات العلوية بكل توجهاتها الكوفية حين تختضن الولاء العلوي المتميز ولعل الحيف الذي نال التاريخ الكوفي للعلاقة الفكرية والتضحوية بين أئمة اهل البيت عليهم السلام وبين الكوفيين، صحيح ان الحالات الشاذة من التخاذل والنكوص التي سجلها المؤرخون شاخصة في بعض الواقع الا ان ذلك مر جعه الى ظاهرة المعارضة في الكوفة والتي يتزعمها الخوارج ويعمقها اصحاب الشأن السياسي المصلحي الذي تعارض توجهاته مع اطروحة اهل البيت عليهم

السلام، الا ان الطابع العام الذي يتتصف به الكوفيون هو طابع الولاء المتميز الذي احتضن حركة الامام علي عليه السلام ابان خلافته المقدسة وما تميز عهده المبارك من نقل العاصمة الاسلامية الى الكوفة ليكون هذا الاجراء رسالة واضحة لاهتمام الامام امير المؤمنين عليه السلام بالشأن الكوفي الذي افرز العديد من الشخصيات ذوي الشأن في الولاء كما هي ذات شأن في التضحية والفاء، ويتصدر هذه الظاهرة احد من عرف بموافقه المشهودة ذلكم هو الاصبغ بن نباتة التميمي المجاشعي الدارمي الكوفي من وجوه اصحاب امير المؤمنين عليه السلام، ومن اعيان فقهائه ومن كبار محدثيه، بطلاً مغواراً، وناسكاً زاهداً، انعكست فيه بعض صفات امير المؤمنين عليه السلام، من الشجاعة والبطولة فضلاً عن العبادة والزهد ولو لعل هذه الصفات المتضادة لم تجد لها الا في مدرسة امير المؤمنين عليه السلام التي خرجت الافذاذ ومنهم الكوفي المجاشعي الاصبغ بن نباتة رضوان الله تعالى عليه.

ولعل الحديث عن الاصبغ طويل الذيل، متعدد الاغراض، متتنوع المواقف، يشهد له الكتاب بين ايدينا الموسوم (الاصبغ بن نباتة المجاشعي الكوفي) مؤلفه الدكتور علي عبد الزهرة الفحام والذي أسهب في تاريخ هذا الرجل وتوجهاته ليعكس صورة كوفية حية تشير الى تاريخ زاهر من الفداء والولاء وهذه الدراسة التي عمقت فكرة الولاء الكوفي لجدية بالاهتمام كما هي جديرة بالثناء.

سماحة السيد محمد علي الحلو
غرة شعبان ١٤٣٥هـ

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآلـه الطيبين الطاهرين، وبعد:

من موارد الضعف في التاريخ الإسلامي بشكل عام، والشيعي خصوصاً، الفقر المعلوماتي حول التراجم والسير لحياة المحدثين والرواة، فالمعلوماتات المتوفرة لدى الباحثين تكاد تنحصر في جوانب خاصة من حياتهم العلمية ودرجة وثاقتهم وطبقتهم ومصنفاتهم وما شابه، وباعتبار أنـ الرواـيـ هوـ العـدـسـةـ التـيـ تـنـقـلـ لـنـاـ أـحـدـاثـ التـارـيـخـ؛ـ فـمـنـ النـادـرـ أـنـ نـجـدـ عـدـسـةـ أـخـرىـ تـسـلـطـ الضـوءـ عـلـىـ حـيـاةـ هـذـاـ الرـاوـيـ وـمـتـبـنيـاتـهـ الـفـكـرـيـةـ وـتـوـجـهـاتـهـ السـيـاسـيـةـ وـأـحـوالـهـ الـاجـتمـاعـيـةـ بـمـاـ يـرـسـمـ صـورـةـ مـتـكـامـلـةـ عـنـ شـخـصـيـةـ هـذـاـ الرـاوـيـ أـوـ ذـاكـ،ـ إـلـاـ إـذـاـ كـانـ الرـاوـيـ مـنـ أـرـيـابـ السـلـطـةـ أـوـ شـخـصـيـاتـهـ الـقـرـبةـ الـذـيـنـ وـفـرـتـ لـهـمـ الـخـلـافـاتـ الـمـعـاـقـبـةـ الـإـعـلـامـيـةـ لـتـسـوـيـقـ نـتـاجـهـمـ الـحـدـيـثـ الـغـثـ وـفـرـضـ نـظـرـيـاتـهـ وـآرـائـهـ فـيـ السـاحـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ.

إنـ هـذـهـ الـحـقـيقـةـ تـفـرـضـ عـلـىـ الـمـحـقـقـينـ وـأـصـحـابـ الـأـقـلـامـ النـظـرـ فـيـ زـوـاـيـاـ التـارـيـخـ وـبـيـنـ سـطـورـهـ لـتـلـمـسـ بـصـيـصـ ضـوءـ حـولـ كـتـابـةـ تـرـجـمـةـ وـافـيـةـ عـنـ حـيـاةـ هـؤـلـاءـ الـعـظـامـ الـذـيـنـ أـسـدـواـ لـنـاـ وـلـإـسـلـامـ خـدـمـةـ لـاـ يـعـرـفـ قـدـرـهـ إـلـاـ مـنـ يـعـرـفـ أـهـمـيـةـ الـحـدـيـثـ الشـرـيفـ فـيـ الـمـنـظـومـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ.

لـقـدـ بـذـلـ أـئـمـةـ أـهـلـ الـبـيـتـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ،ـ وـهـمـ أـمـنـاءـ اللـهـ عـلـىـ حـلـالـهـ وـحـرـامـهـ،ـ جـهـودـاـ كـبـيرـةـ فـيـ حـفـظـ السـنـةـ الشـرـيفـةـ وـرـوـاـيـتـهـاـ وـدـرـايـتـهـاـ جـيـلـاـ بـعـدـ جـيـلـ،ـ وـحـرـصـواـ عـلـىـ تـنـقـيـتـهـاـ مـاـ أـصـابـهـاـ مـنـ التـحـرـيفـ وـالـتـشـوـيـهـ وـالـتـرـديـ فـيـ أـحـضـانـ الـبـلـاطـاتـ

الحاكمة عندما أصبحت السياسة هي المحرّك للنص والتحكم به بدلًا من الرواية الصحيحة والنقل الصادق، كما وقف أهل البيت عليهم السلام بوجه الأحاديث الموضوعة التي أنتجتها الانحرافات العقدية المنشئة من رحم المؤسسة السياسية، مستغلة ضعف الحصانة الفكرية للمجتمع وسقوط المؤسسة الدينية الرسمية في وحل السياسة ودهاليزها.

يعد أبو القاسم، الأصيغ بن نباتة، التميمي، المجاشعي، الدارمي، الكوفي، من أوائل الرواد في تاريخ الحديث الشيعي، الذين قارعوا موجة الحديث "ال رسمي" بسيف الحقيقة والموضوعية، وهو يستحق بجدارة لقب (شيخ المحدثين)، بسبب قدمه وريادته، وزيارة تاجه الحديثي، وعلاقته الخاصة بأمير المؤمنين عليه السلام؛ ولذلك تكتسب الروايات التي اعنى بنقلها أهمية خاصة على الجانين التاريخي والعقدي.

ولقد رأيت أن من الوفاء لهذا المحدث الجليل أن تفرد له دراسة خاصة حول حياته وموافقه ومكانته في علم الحديث، فقسمت الكتاب إلى ثلاثة فصول؛ اختص الأول منها بذكر ما استطعنا التقاطه من متفرقات النصوص التاريخية حول حياة الأصيغ بن نباتة على مدى قرن من الزمان هو العمر التقريري لشيخنا المترجم له، وقد حاولت في هذا الفصل الإفادة من مرويات الأصيغ نفسه في رسم صورة تقريرية لحياته وطبيعة علاقاته السياسية والاجتماعية.

اعتنى الفصل الثاني بذكر مكانة الأصيغ في علم الحديث، و موقف مدرسة المخالفين منه ومن مروياته، وبيان وثاقته في الأدب الشعيرية، مع ذكر مصنفاته، ودراسة تفصيلية لمشائخه في الحديث وأهم الرواية عنه.

أما الفصل الثالث فقد أسميته (مسند الأصيغ بن نباتة)، و جمعت فيه نحو (٢٨٠) رواية من مرويات الأصيغ في كتب الخاصة وال العامة، وقد قمت بترتيبها وتصنيفها بحسب الوحدة الموضوعية للرواية فوق الفصل في عشرة أقسام ابتداءً بالفقه والعقيدة وانتهاءً بالنادر.

إن ما لا شك فيه أن كل عمل يقوم به بشر مختلف، مثقل بالذنوب والقصص، سيكون فيه الشيء الكثير من الهنات والعيوب، فالله تعالى أسؤال أن يتقبل هذا العمل القليل وأن يصفح عن ذنبه كاتبه و يجعله في ميزانه وميزان والديه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المؤلف

٤ جمادى الأول - ١٤٣٤ هـ

الفصل الأول
المراحل المميزة لحياة الأصبغ بن نباتة
(١ - ١٠٠ هـ)

الأصبع.. النسب الواضح:

يرجع نسب الأصبع بن نباتة إلى قبيلة بني تميم العربية، الضاربة جذورها في منابت العرب، والمنتشرة فروعها في جزيرتهم، فلا يخلو منها ربع من ربوعها، ولا يفتقد لها شاخص من شواخصها.

هو المحدث الجليل وصاحب أمير المؤمنين عليه السلام: الأصبع بن نباتة بن الحارث، ولقب الحارث (ابن الشام)، بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وينحدر تميم من بني بن مر بن أدد بن طابحة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان^(١).

وعليه فقد اشتهر من ألقابه: التميمي، ثم الحنظلي، ثم الدارمي، ثم المجاشعي – بضم اليم –، وأشهرها ترددًا في المصادر الثاني والرابع بينما يندر أن يلقب بالدارمي، وقد ورد في إحدى الروايات وصفه بـ(العبدي) ولا نعلم له وجهًا^(٢)، وفي رواية أخرى وصف بالطائي وهو غريب أيضًا^(٣)، وفي رواية ثالثة وصف بالسلمي^(٤).

وأخيرًا فقد لقب بالكوفي نسبة إلى مدينة الكوفة التي شخصها مع أمير المؤمنين علي عليه السلام (ت ٤٠ هـ) سنة ٣٦ هـ عند اتخاذها عاصمة للخلافة الإسلامية، وبقي فيها حتى توفي، ودفن فيها على الأرجح.

(١) أنساب الأشراف ١٠٩١٤، جهرة أنساب العرب ١٠١١١.

(٢) أمالی المقید ٣٥١.

(٣) الهدایة الكبرى ١٤٨.

(٤) طب الأئمة ٣٥.

كنته: أبو القاسم^(١)، ولو لده القاسم رواية قليلة، ذكر البلاذري من أخوه (غسان بن نباتة) وليس لغسان ما لأخيه من الفضل والذكر^(٢).

وللأصبع بن نباتة وشائج نسيبة قرية وبعيدة مع عدد من الشخصيات المعروفة في الكوفة من بني تميم، فهو:

١. يشتراك مع الحر الرياحي (ت ٦١) (رضوان الله عليه) ومع شبث بن رباعي (لعنه الله) بجده الثامن (حنظلة)، وينحدر الحر وثبت بن رباعي من بني رياح بن يربوع بن حنظلة.

٢. يشتراك مع جرير، الشاعر الأموي المعروف، أيضاً بجده الثامن (حنظلة) غير أنه من بني كلبي بن يربوع بن حنظلة.

وجرير هذا هو صاحب البيت المعروف:

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غصاباً^(٣).

٣. كما يشتراك بجده (حنظلة) مع الصحابي الشهيد (مالك بن نويرة) الذي قتله خالد بن الوليد في عهد أبي بكر بن أبي قحافة (ت ١٣)، وزنا على زوجته في ليلة قتلها، ينحدر مالك من بني ثعلبة بن يربوع بن حنظلة.

٤. يشتراك مع الجلواز الخيث الحسين بن نمير، قائد شرطة عبيد الله بن زياد (لعنة الله عليهم أجمعين)، بجده السادس (مالك).

٥. ويلتقي الأصبع مع الفرزدق، الشاعر المعروف، بجده الخامس (مجاشع). وفي معنى الأصبع، بفتح الباء، ذكر الطريحي في مجمعه^(٤): (والأصبع من الخيل: الذي ابيضت ناصيته، أو ابيضت أطراف ذنبه. والأصبع من الطير: ما ابيض ذنبه) ويقال في المؤنث: صبغاء.

(١) الجرح والتعديل للرازي ٣١٩١٢.

(٢) أنساب الأشراف ٢١٣١٤.

(٣) خزانة الأدب ٨٨١١.

(٤) مجمع البحرين ٥٨٢١٢.

أما (نبأة) فهو بضم الباء على ما هو المشهور كما ضبطه الطريحي^(١)، والزبيدي^(٢)، وقال المزي (ت ٧٤٢): (المحدثون يقولون بضم النون، وسمعت أبا بكرا بن الأنباري يقول: الأصبع بن نبأة بفتح النون)^(٣).

لم تتحدث المصادر عن الإخدار الجغرافي لعائلة الأصبع بن نبأة إلا أن البرقي في رجاله ذكره في جملة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (من اليمن) ولم نعثر على مؤيد له إلا ما أورد البلاذري من أن قبائلبني تميم نزلت بين اليمن والمحاجز فتحتمل أن يكون أجداده قد استوطروا أرض اليمن، وهي منبع العرب الذي لا ينضب^(٤).

ومن صفاته الجسمية ومؤهلاته الثقافية، أنه كان:

- طويل القامة، أبيض الرأس واللحية^(٥)، فارساً، شجاعاً، فتاكاً، عابداً، ناسكاً^(٦).
- شاعراً مفوهاً^(٧).
- يصفر لحيته بالحناء على ما نقل عنه فطر بن خليفة^(٨)، وهو خلاف رواية الكشي المتقدمة.

(١) المصدر نفسه ٢٦١٤.

(٢) تاج العروس ٣٨١١٢.

(٣) تهذيب الكمال ٣١١٢٩.

(٤) أنساب الأشراف ٣١.

(٥) اختيار معرفة الرجال أو رجال الكشي (٤٨٧١٢)، وهذا بسبب طول عمره.

(٦) كتاب صفين لأبن مزاحم ص ٤٢٣.

(٧) راجع: مناقب الخوارزمي ٢٠٥.

(٨) الطبقات الكبرى ٢٢٥٦: قال أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا فطر قال: رأيت الأصبع يصفر لحيته.

تشيعه:

يعد الأصبع من كبار التابعين، وربما يكون له إدراك إلا أن ذلك لم يثبت، وهو من قدماء الشيعة ومن القلائل الذين لازموا أمير المؤمنين عليه السلام قبل استلامه مقاليد الخلافة الدنيوية، والأدلة على تشيعه الصحيح على مذهب الإمامية الاثني عشرية كثيرة، منها:

- روایاته الكثيرة التي نقلها في فضائل أهل البيت عليهم السلام، ولا سيما النص على إمامية أمير المؤمنين وأهل بيته سلام الله عليهم^(١).

- مواقفه وثباته إلى جانب أمير المؤمنين عليه السلام وعدم تغيير بوصولته العقائدية بالرغم من كل التقلبات والفتن التي مرت على الأمة الإسلامية، ومن المهم جداً أن نذكر أنها لم نجد في مرويات الأصبع على كثرتها رواية واحدة يسأل فيها الأصبع أمير المؤمنين عليه السلام عن حال الخلفاء السابقين^(٢) أو يتعدد في كفرهم أو يناقش في نفاقهم، بل العكس هو الصحيح، وجدنا في مروياته الكثير من التصریح والتلمیح على كفر من تقدم من الخلفاء، ونفاقهم، وظلمهم لأهل بیت رسول الله صلى الله عليه وآله.

- نصوص المؤرخين المتطابقة في تشيعه، فقد نصَّ على تشيعه ابن قتيبة في معارفه^(٣)، وابن سعد في طبقاته^(٤)، وقال عنه العقيلي: (كوفي كان يقول

(١) راجع الفصل الثالث، باب عصمة أهل البيت وإمامتهم، وما بعده من أبواب في الفضائل.

(٢) وردت أمثل هذه الأسئلة على لسان بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام كحجر بن عدي وعمرو بن الحمق، كما وردت هذه الأسئلة للأئمة عليهم السلام على لسان أبي حمزة الشمالي وسدير الصيرفي وآخرين.

(٣) المعارف .٦٢٤

(٤) طبقات ابن سعد ٢٢٥٦

بالرجعة^(١)، وقال عنه ابن حبان: (وهو من فتن بحب علي)^(٢)، ومن علماء الشيعة قال عنه النجاشي: (الأصبغ بن نباتة المعاشي كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام)^(٣).

وهناك نصوص كثيرة سندكرها بالتفصيل في الفصل الثاني إن شاء الله تعالى.

المراحل المميزة في حياة الأصبغ بن نباتة

الأصبغ بن نباتة من المعمرين الذين امتدت بهم الحياة – على ما سنعرف – أكثر من قرن من الزمان، ومثل هذه الحياة الطويلة والقاسية لا يمكن النظر إليها ودراستها على طولها دفعة واحدة، مع تعدد الأشواط والمراحل التي قطعتها، ومع تنقلها بين بلاد مختلفة، ومعايشتها لحكومات شتى، فضلاً عن الشخصيات التي عاصرتها وتفاعلـت معها.

أضف إلى ذلك كله أن طول العمر يقتضي تنوع القدرات والتوجهات والقناعات الشخصية للفرد، ووجود تحولات في حياته قد تشكل تطوراً ايجابياً باتجاه واحد، أو تبدلاً باتجاه المعاكس.

إن اللافت في حياة الأصبغ بن نباتة أن علاقته بأمير المؤمنين عليه السلام كانت طردية بشكل حاد تتجاوز حتى حدود المعنوية في علم الإحصاء؛ ولا أكون مبالغأ إذا قلت إنها الشخصية الوحيدة التي تغيرت طبيعة حياتها وحضورها السياسي والاجتماعي بانقلابات دراماتيكية على ثلاث مراحل، كلها مرتبطة ارتباطاً مباشرأ بأمير المؤمنين عليه السلام.

(١) ضعفاء العقيلي ١٢٩١١.

(٢) كتاب المกรوحين لابن حبان ١٧٣١.

(٣) رجال النجاشي ص ٨.

تأسيساً على ما تقدم، فإن علاقة الأصبع بأمير المؤمنين عليه السلام هي العامل الأهم في تقسيم حياة الأصبع إلى أدوار ومراحل، بحيث تكون لكل مرحلة طبيعتها وظروفها ومميزاتها التي تختلف عن المراحل الأخرى.

يثل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في حياة الأصبع مركز الثقل لكل نقاط التأثير النفسي والروحي والعاطفي، فقد كان الأصبع شغوفاً بسيده وإمامه منذ نعومة أظفاره، يدفعه رسوخ العقيدة وتجذر الولاء في تركيبته السيكولوجية الرفيعة والمتينة، ولم يغير الأصبع اتجاه بوصلته مع كل ما مر على البلاد الإسلامية من تحولات وفتن وابتلاءات، سقطت فيها كل الولائج، وانكشفت فيها أقنعة الوجوه لتفضح عن معادن الرجال الكامنة في قلوبها.

وعلى أساس ما ذكرنا فقد قسمنا حياة الأصبع بناءة إلى ثلاث مراحل متميزة:

المرحلة الأولى: منذ ولادته حتى عام ٣٦ هـ.

المرحلة الثانية: من عام ٣٦ هـ - عام ٤٠ هـ.

المرحلة الثالثة: من عام ٤٠ هـ - حتى وفاته.

المرحلة الأولى: منذ ولادته - سنة ٣٦ هـ

بدأت هذه المرحلة بولادة الأصبع بناءة قبل الهجرة بقليل أو بعدها بقليل، مروراً بلقائه بأمير المؤمنين عليه السلام، وملازمته له خلال المدة التي قضتها معتكفاً عن الحياة السياسية بعد أحداث السقيفة وما تلاها من وقائع مؤلمة، لتنتهي هذه المرحلة بتسلمه أمير المؤمنين عليه السلام زمام الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان سنة ٣٥ هـ إثر موجة من الاحتجاجات العاصفة التي عمّت مناطق واسعة من الولايات الإسلامية؛ نتيجة لتصاعد النسمة الشعبية على سياسات الخليفة الاستبدادية، وتصيرفات الحاشية وذوي السلطة والنفوذ، وعلى رأسهم بنو أمية وأل مروان وأل أبي معيط.

لا يعرف على وجه التحديد تاريخ ولادة الأصبع، ولا مكانها، وكذا لا يعرف تاريخ التقائه بأمير المؤمنين عليه السلام، ولكن بالإمكان لبعض الشواهد التاريخية أن ترسم ملامح التاريخ التقريري لولادة محدثنا الجليل، فهو - على الأرجح - ولد قبل الهجرة ببضع سنين، ومتى يؤيد ذلك:

أولاً: روایته عن أمیر المؤمنین عليه السلام في بداية عهد أبي بكر (ت ١٣) ومن أشهر تلك الروايات رواية الرجل الحضرموتي التي ذكرتها كتب العامة والخاصة^(١)، ولأهميةها نذكرها بطولها ثم نناقش متنها، وهذا لفظ الحموي بتصرف بسيط:

عن مرة بن عمر الأبلبي، عن الأصبع بن نباتة، قال: (إنا بجلوس عند علي بن أبي طالب ذات يوم في خلافة أبي بكر، إذ أقبل رجل من حضرموت، لم أرقطَ رجلاً أنكر منه، فاستشرفه الناس، وراغبهم منظره، وأقبل مسرعاً جواداً حتى وقف علينا، وسلم وجثا وكلم أدنى القوم منه مجلساً، وقال: من عميدكم؟ فأشاروا إلى علي، رضي الله عنه، وقالوا: هذا ابن عم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعالم الناس، والمأخوذ عنه، فقام 『وأنشد شعراً』 فأشجب علينا، رضي الله عنه، والجلساء شعره، وقال له علي: الله درك من رجل، ما أرصن شعرك؟ من أنت؟ قال: من حضرموت. فسر به علي وشرح له الإسلام، فأسلم على يديه، ثم أتى به إلى أبي بكر، فأسمعه الشعر، فأعجبه، ثم إن علينا، رضي الله عنه، سأله ذات يوم، ونحن مجتمعون للحديث: أعالم أنت بحضرموت؟ قال: إذا جهلتها لم أعرف غيرها. قال له علي، رضي الله عنه: أتعرف الأحافيف؟ قال الرجل: كأنك تسأل عن قبر هود، عليه السلام. قال علي، رضي الله عنه: الله درك ما أخطأت!

(١) رواها ابن عساكر في تاريخه ١٣٨٣٦، والحموي في معجم بلدانه ١١٦١١، ومن الخاصة رواها أبو الفتح الكراكجي (ت ٤٤٩) في كنز الفوائد ١٧٩.

قال: نعم، خرجت وأنا في عنفوان شبيطي، في أغيلمة من الحي، ونحن نريد أن نأتي قبره بعد صيته فينا وكثرة من يذكره هنا، فسرنا في بلاد الأحقاف أياماً، ومعنا رجل قد عرف الموضع، فانتهينا إلى كثيب أحمر، فيه كهوف كثيرة، فمضى بنا الرجل إلى كهف منها، فدخلناه فامتنا فيه طويلاً، فانتهينا إلى حجرين، قد أطبق أحدهما دون الآخر، وفيه خلل يدخل منه الرجل التحيف متجانفاً، فدخلته، فرأيت رجلاً على سرير شديد الأدمة، طويل الوجه، كث اللحية، وقد ييس على سريره، فإذا مسست شيئاً من بدنـه أصبتـه صليباً، لم يتغير، ورأيت عند رأسه كتاباً بالعربية: أنا هود النبي الذي أسفت على عاد بکفرها، وما كان لأمر الله من مرد. فقال لنا علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: كذلك سمعته من أبي القاسم رسول الله، صلى الله عليه ﴿وآله﴾ وسلم).

أقول: إن الراوي عن الأصبهـي (مرة بن عمر الأـبـلي أو الأـيـلي) وإن كان مهملاً لا تجد له ذكراً في كتب الرجال والترجمـ، إلا أن الظاهر أن هذه الرواية تحظى بالقبول عند محدثـيـ العامة، وقد أرسلـها بعضـهم إرسـالـ المسلمينـ، ومنـهمـ ابنـ حجرـ في الإصـابةـ^(١)، وروـتـ مصادـرـهمـ ما يقربـ منـ هذهـ الروـاـيةـ مضمـونـاًـ عنـ أبيـ الطـفـيلـ عـامرـ بـنـ وـاثـلـةـ عـنـ أمـيرـ المؤـمنـينـ عـلـيـهـ السـلامـ^(٢).

ولا يوجد تعارض بين هذه الرواية التي تحدد قبرـنبيـ اللهـ هـودـ عـلـيـهـ السـلامـ في (كهـفـ فيـ منـطـقـةـ الأـحقـافـ) معـ روـابـاتـ أـخـرىـ دـلتـ أنـ قـبـرـهـ عـلـيـهـ السـلامـ يـقـعـ قـرـبـ الكـوـفـةـ، فـالـجـمـعـ بـيـنـهـمـاـ كـمـاـ قـالـ العـلـامـ المـجـلـسـيـ (تـ ١١١١)ـ أنـ مـقـبـرـةـ الأـحقـافـ كـانـتـ مـوـضـعـ دـفـنـ النـبـيـ هـودـ عـلـيـهـ السـلامـ بـادـئـ ذـيـ بدـءـ، ثـمـ نـقـلـ جـثـمـانـهـ الشـرـيفـ إـلـىـ الغـرـيـ بعدـ ذـلـكـ كـمـاـ حـصـلـ مـعـ أـيـيـنـاـ آـدـمـ عـلـيـهـ السـلامـ^(٣).

(١) الإصـابةـ ٣٧٤١

(٢) مستدرـكـ الـحاـكمـ ٥٦٤٢ـ، تـارـيخـ الـبـخارـيـ الـكـبـيرـ ١٣٥١

(٣) بـحـارـ الـأـنـوـارـ ٣٦٠١١

وثمة فقرتان مفيدةان يستحسن الوقوف عندهما في هذا النص الطويل:
الأولى: قول الأصبع: (إناجلوس عند علي بن أبي طالب ذات يوم في خلافة أبي
بكر):

وهذه الفقرة تختصر بين حروفها التوجه الفكري والعقدي للأصبع بن نباتة منذ
نعمومة أظفاره وحداثته؛ فقد كان يجلس إلى أمير المؤمنين عليه السلام يستمع إليه
وينظر بعينه وب بصيرته إلى ذلك الإمام الناطق عن الله تعالى، الذي يفصل بين الحق
والباطل، ويفضح زيف الجالسين على كرسي الخلافة والمتلبسين بردائها زوراً
وبهتاناً.

ويشير قول الأصبع: (ثم إن علياً، سأله ذات يوم، ونحن مجتمعون للحديث)،
أن الرجل الحضرموتي بقي في المدينة مدة من الزمن، وأنه كان يحضر مجلس أمير
المؤمنين عليه السلام في بيته على الأرجح، وكان الأصبع حاضراً في تلك المجالس.
 ولو افترضنا أن عمر الأصبع في هذه الرواية كان بين (٢٠-١٠) سنة فهذا يعطي
ترجি�حاً كبيراً أن يكون الرجل قد ولد قبل الهجرة النبوية الشريفة لأن خلافة أبي
بكر انتهت سنة ١٣ هـ.

الثانية: قول الناس للرجل الحضرمي عندما سألهم: من عميدكم؟: (هذا ابن عم
رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، عالم الناس، والمأخذ عنه)، يكشف
عن قناعة الحاضرين بالإمامية الحقيقة لأمير المؤمنين عليه السلام، وأن أبا بكر لم
يكن يحظى بشقة الجالسين لأن يكون عميدهم فضلاً عن خليفة رسول الله صلى
الله عليه وآله.

وقد استدل ابن حجر بهذه الرواية أن الأصبع له إدراك لزمن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم، وهذا غير مستبعد وفق التقريب الذي قدمناه.
ثانياً (من الأدلة): ما سيرد إن شاء الله تعالى أن الأصبع بن نباتة كان في معركة
صفين ٣٨ هـ شيئاً، أي قد تجاوز الأربعين من عمره، وهذا يعنى الترجيح الذي
اختربناه لولادته قبل الهجرة.

ومن الرويات التاريخية المأثورة عن الأصبع في خلافة أبي بكر ما ورد في كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين (عليه السلام) الحديث الرابع: بالإسناد الآتي: محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن الوليد، عن محمد بن الفرات، عن الأصبع بن نباتة -، قال: بعث ملك الروم رسولاً إلى المدينة ودفع إليه مالاً جليلاً، وقال: ادفعه إلى محمد، فإن لم تلتحقه فسل عن وصيه، فإن دلوك عليه فاسأله عن ثلاثة مسائل، إن أجبتك فيها فادفع إليه المال. فوافى الرجل المدينة وقد توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسأل عن وصيه، فدلوك على أبي بكر، فدنا منه، وسأله عن المسائل، فغضب وقال: ويلك أزدلت كفراً إلى كفرك، فدلوك على عمر، فقال له مثل مقالة أبي بكر.

فقال ابن عباس: ما أنصفتما الرجل، سألكما عن مسائل فلم تجيء، ولم تقولا له: لا نعلم، ثم غضبتما عليه !

فقالا له: فأنت تعلم جوابها. قال: لا أعلم، ولكنني أعرف من يعلمه. ثم أخذ بيده الرجل وجاء معه أبو بكر وعمر إلى باب أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأخرجوه من منزله وعلى أذنه القلم وأصابعه بالمداد^(١)، فأخبره ابن عباس خبر الرجل. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): سل عما بدا لك.

فقال الرجل: أخبرني عما ليس لله، قال (عليه السلام): ليس لله شريك، قال: فأخبرني عما لا يعلمه الله، قال (عليه السلام): هو ما تقولون أن عيسى (عليه السلام) ولده فلا يعلم أن له ولداً كما تقولون. قال: فأخبرني عما ليس عند الله، قال (عليه السلام): ليس عنده ظلم العباد. ومعنى لا يعلم أن له ولداً فهو قوله تعالى: «وَيَعْبُدُونَ مَنْ دُونَ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هُوَ لَاءُ شَفَاعَانَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَتْبَعُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

(١) لعل ذلك في مرحلة اشتغاله عليه السلام بجمع القرآن الكريم وكتابته.

عَمَّا يُشْرِكُونَ^(١)). فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأن محمداً رسول الله، وأنك وصي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم دفع إليه المال، فدفعه أمير المؤمنين إلى الحسن والحسين (عليهم السلام)، وقال لهما: اذهبا فاقسماه بين المسلمين^(٢).

المميزات العامة لهذه المرحلة:

أولاً: قلة المرويات التاريخية حول الأصبع، وتفاصيل حياته، وعلاقته مع الدولة والاصطفافات السياسية التي كانت قائمة.

ولكن الذي يظهر من بعض المرويات أن الأصبع كان نافذ البصيرة في دينه، دخل في إماماة أمير المؤمنين عليه السلام مباشرة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد تسلح في عقيدته بالحججة والبرهان، وصفاء القلب ونقاء السريرة، ولم يدخل في العقيدة وراثة عن أب أو أخيازاً لعشيرة بل العكس هو الصحيح؛ إذ لم يعرف التشيع في بني تميم إبان تلك الحقبة، ولم يكن التشيع قد اصطبغ بالصبغة القبلية أو المناطقية كما حصل في الحقب اللاحقة من التاريخ.

(١) سورة يومنس/١٨.

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٧٧، ورب سائل يسأل، لماذا يرسل ملك الروم مالاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أو إلى وصيه من بعده؟؟
نقول في جوابه: إنها سياسة الروم في تحسين الأجواء الدبلوماسية بين الإمبراطورية الرومانية والدولة الإسلامية ذات القوة المتصاعدة، ولم تكن هذه الحالة المرة الأولى التي يبعث فيها ملك الروم بهدایاته لرسول الله صلى الله عليه وآله، فقد أخرج أبو داود في سنته بسنده عن أنس بن مالك قال: سنن أبي داود ٢٥٨١٢ (أن ملك الروم أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم مستقة من سندس، فلبسها..)، أما السؤال عن الوصي واختباره بالأسئللة الثلاثة؛ فيبدو أنها من مشورة بعض الرهبان الذين يعلمون إشارات وعلامات وصي رسول المسلمين، وقد نسبت هذه القصة في مصادر أخرى إلى يهودي.

ثانياً: يظهر من المرويات أن الأصيبح كان شديد الملازمة لأمير المؤمنين عليه السلام من خلال حضور مجالسه كما قرأنا قبل قليل أو حتى التردد عليه في بيته، ومن ذلك ما رواه ابن حمزة الطوسي قال: (روى الأصيبح بن نباتة، قال: دخلت على أمير المؤمنين، والحسن والحسين عليهم السلام عنده، وهو ينظر إليهما نظراً شديداً قلت له: بارك الله في فتيانك، وبلغ بهما أملهما فيك، وبلغ بك أملك فيهما) ^١، وقد ساهمت هذه البهème العالية في صحبة أمير المؤمنين عليه السلام في صقل شخصية صلبة الإيمان، سخرها الأصيبح في خدمة العقيدة الحقة والدفاع عنها ونشرها بين الناس، كما اكتسب الأصيبح خلال هذه المدة نفساً أخلاقياً تربوياً منقطع النظير، كيف لا، وهو تلميذ ذلك العبد الصالح الذي تشهد له أنس حار المدينة بصوته ونشيجه وتهجده وبكتائمه من خشية الله، ولذلك عرف الأصيبح بالورع والعبادة، والتحرز في الدين، كما نقل ذلك أهل التاريخ وأرباب السير.

ثالثاً: روى الأصيبح جملة من قضاء أمير المؤمنين عليه السلام وأحكامه في زمن الخلفاء الثلاثة ولاسيما أبا بكر وعمر، وقد كشفت هذه المرويات زيف الخلفاء المسلمين على رقاب المسلمين، وأوضحت للتاريخ جهلهم وعجزهم، وأبرزت مظلومية أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام الذين أبعدوا عن قيادة الأمة وهدایتها قسراً، ونذكر من أمثلتها ما أورده السيد محسن الأمين في كتابه (عجب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام) ص ٩١: عن محمد بن الوليد، عن الأصيبح بن نباتة قال: (قام رجل إلى عمر بن الخطاب فقال: يا عمر، أنا رجل أحب الفتنة، وأبغض الحق، وأشهد بما لم أره. فقال عمر: قدموه، فاضربوا عنقه. فقدم، فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: ما هذا، يا عمر؟ فقال: إنه ذكر: أنه يحب الفتنة، ويبغض الحق، ويشهد بما لم يره. فقال علي (عليه السلام): اتركوه، ثم

(١) الثاقب في المناقب .١٢٢

قال: نعم، أما قوله: أحب الفتنة فإنه يحب المال والولد، والله يقول: (إِنَّمَا أُمُوْلُكُمْ وَأُولَادُكُمْ فَتْنَةٌ) ^(١). وأما قوله: أبغض الحق فإنه يبغض الموت. وأما قوله: وأشهد بما لم أره فإنه يشهد بأن الله واحد ولم يره. فقال عمر: خلوا سبيله) ^(٢) !

رابعاً: وبسبب شدة التصاقه بأمير المؤمنين عليه السلام ظل الأصبح في هذه المرحلة بعيداً عن الحياة السياسية ودهاليزها، فقد اتخذ جانب الانعزال السليبي مثل إمامه أمير المؤمنين عليه السلام؛ فلم يسجل له التاريخ اشتراكه في الفتوحات العسكرية التي كانت قائمة على قدم وساق، ولم يتسلم أي منصب في إدارة الدولة، أو الخدمة فيها لصلاحة الخلفاء، كما لم تعرف مخالطته للخلفاء، ولا حضور مجالسهم، بل ولا حتى الرواية عنهم، وكيف يأخذ عنهم وهو يرى ما أحدثوه في الدين من بدع مستحدثة، وما طمسوه من سنن قائمة، حتى نشأ جيل لا يعرف إلا (سنة عمر)، ويقدمها في العمل سواء وافقت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم خالفتها !

وكيف يأخذ عنهم، وهو الذي يروي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: (ما بال أقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ وـعـدـلـوـاـ عـنـ وـصـيـهـ؟ لـاـ يـتـخـوـفـونـ أـنـ يـنـزـلـ بـهـمـ الـعـذـابـ،ـ ثـمـ تـلـاـ هـذـهـ الـآـيـةـ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفَّارًا وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارَ ♦ جَهَنَّمَ﴾ ^(٣) ثـمـ قـالـ: نـحـنـ النـعـمـةـ الـتـيـ أـنـعـمـ اللـهـ بـهـاـ عـلـىـ عـبـادـهـ،ـ وـبـنـاـ يـفـوزـ مـنـ فـازـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ) ^(٤).

(١) التغابن ١٥.

(٢) (عجب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام) ص ١٩١، وللأصبح كتاب باسم (أحكام أمير المؤمنين عليه السلام) سندكره إن شاء عندما نأتي على ذكر مصنفاته.

(٣) إبراهيم ٢٨-٢٩.

(٤) الكافي ٢١٧١.

وكيف يخالطهم، وهو يروي قول أمير المؤمنين عليه السلام: (إن لعثمان ثلات كفرات، وثلاث غدرات، ومحل ثلاث لعنات، وصاحب بليات...)^(١).

وفي الحقيقة إن قلة نشاط الأصبع في هذه المرحلة، وقلة المرويات عنه، يعزى إلى قلة نشاط أمير المؤمنين عليه السلام وانزعاله عن المشهد السياسي، وبالتالي فقد عكس الأصبع في هذه المرحلة حقيقة التشيع الصحيح والإتباع الأمثل للأئمة عليهم السلام، فللمؤمن إمام يأتم به، وحسبه أن يقوم إن قام، وأن يقعد إن قعد، ولا يتتكلفَ من نفسه فيهلك ويهلك غيره.

وهذا التشيع الصحيح الذي انتهجه الأصبع في هذه المرحلة – وفي المراحل الأخرى كما سيتضمن – هو التشيع الذي ندبته إليه الروايات الشريفة عن أهل البيت عليهم السلام:

◆ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تذكروا سرنا بخلاف علانيتنا ولا علانيتنا بخلاف سرنا، حسبكم أن تقولوا ما نقول وتصمتوا عما نصمت، إنكم قد رأيتم أن الله عز وجل لم يجعل لأحد من الناس في خلافنا خيراً، إن الله عز وجل يقول: (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم)^(٢).

◆ عن أحمد بن محمد، عن الرضا (عليه السلام) أنه كتب إليه: عافانا الله وإياك إنما شيعتنا من تابعنا، ولم يخالفنا، قال الله: (فسئلوا أهل الذكر إن كتنم لا تعلمون)^(٣).

خامساً: لم يشتراك الأصبع على ما ييدو في (فتنة مقتل عثمان)، بالرغم من انخراط عدد من الشيعة المخلصين في الاحتجاجات التي كانت قائمة ضد سياسات الخليفة

(١) تقرير المعارف ٢٩٣، بحار الأنوار ٣٠٦١٣١، وللأسف فإن تكملة الرواية غير موجودة في المصادر.

(٢) النوار ٦٣١، والرواية في الكافي ٨٨١٨.

(٣) الأنبياء ٧١، والرواية في وسائل الشيعة ٧٦١٢٧.

التي نشرت الفقر والظلم والتمييز الطبقي، وأججت الأحقاد بين القبائل والبيوتات الإسلامية.

آخر الأصبع بن نباتة وسط هذه المعمعة أن يقى بعيداً ويراقب الأحداث عن كثب إلى جانب إمامه أمير المؤمنين عليه السلام، وما أثر عن الأصبع من مرويات هذه الفتنة رسالة بعثها عثمان إلى أمير المؤمنين عندما اشتد عليه الحصار واسقط ما في يده، فقد روى الشيخ الصدوق رحمه الله (ت ٣٨١) بسنده عن سعد الخفاف، عن الأصبع بن نباتة قال: كتب عثمان بن عفان حين أحيط به إلى علي بن أبي طالب عليه السلام: (أما بعد، فقد جاوز الماء الزيبي^١، وبلغ الحزام الطيبين^٢، وتجاوز الأمر بي قدره، وطمع في من لا يدفع عن نفسه. فإن كنت مأكولاً فكن خيراً كـل إلا فأدركتني ولما أمزق)^(٣).

وروي أيضاً أن أمير المؤمنين عليه السلام كان وقتئذ يرعى مزارعه وغلالته في (بنجع) ولما وصل إليه الكتاب كان عثمان بن عفان قد قتل^(٤)، وقيل - في رواية

(١) الزيبي: جمع زَبَّة - مثل مدينة - وهي الرالية لا يعلوها الماء، قال: وهي من الأضداد، وقيل: إنما أراد الحفرة التي تixer للأسد ولا تixer إلا في مكان عال من الأرض لثلا يليغها السيل فتنطم لسان العرب ٣٥٣١٤.

(٢) الطيبين، مثنى الطُّبِيِّ والطُّبِيِّ: حلمات الضرع التي فيها اللبن من الحف والظلف والحاfer والسباع، وقيل: هو للذوات الحافر والسباع، كالثدي للمرأة وكالضرع لغيرها، والجمع من كل ذلك أطباء - لسان العرب ٤١٥، وهذا المثل يضرب للأمر الشديد والشر المستطير؛ فإن الماء لا يليغ الزيبي إلا في السيل العظيم، ومتى حزام الدابة للضرع، فإذا اضطررت الدابة في سيرها انفك حزامها حتى تجاوز الضرع.

(٣) معاني الأخبار ٣٥٨، ورواه أيضاً من غير طريق الأصبع الذهبي في تاريخ الإسلام ٤٤٩١٣، والزمخري الفائق في غريب الحديث ٧٦٢

(٤) أورده الشيخ الصدوق في كمال الدين ٥٤٦، وبنجع، أرض بين المدينة ومكة، وهي أقرب للمدينة، بها مزارع ونخيل وبنابيع ماء كثيرة، وهي من أوقاف أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته من بعده - معجم البلدان ٤٤٩١٥.

أخرى - إن أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بعد هذا الكتاب عهداً مكتوباً من عثمان أن يسير بهم بكتاب الله وسنة نبيه، وأن يرجع الحق إلى أهله، وينهي سني الحرمان والإقطاع والسلطان، ولما لم يف الخليفة بما وعد، سقط إلى نهايته المعروفة^(١).

خامساً: كان الأصبع في هذه المرحلة وما بعدها يقصد النجاء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ عنهم الأحاديث في فضل أهل البيت عليهم السلام ولإمامية أمير المؤمنين عليه السلام، وما ورد عنه في هذه الحقبة الزمنية سماعه لحديث الثقلين من الصحابي الجليل (أبي ذر الغفاري) رضوان الله عليه في مكة المكرمة، ومن ذلك ما أورده ابن عقدة الكوفي بسنده عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن أبي ذر (رضي الله عنه) أنه أخذ بحلقة باب الكعبة فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما)^(٢).

ومن ذلك أيضاً ما رواه الأصبع عن سلمان الفارسي (رحمه الله عليه)، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (يا معاشر المهاجرين والأنصار، إلا أدلکم على ما إن تمكتم به لن تضلوا بعدى أبداً؟ قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: هذا على أخي ووصيي وزيري ووارثي وخليفتى إمامكم، فأحبوه لحبى، وأكرموه لكرامتى، فإن جبرئيل أمرنى أن أقوله لكم)^(٣).

(١) أمالی الطوسي ٧١٢، قتل عثمان بن عفان يوم ١٨ وقیل ٢٢ ذی الحجه سنة ٣٥.

(٢) كتاب الولاية لابن عقدة الكوفي ص ١٩٣

(٣) أمالی الطوسي ٥٦٤.

الأصيغ يحضر عند وفاة الصحابي سلمان الفارسي

اختلاف المؤرخون في وفاة الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضوان الله عليه

على أربعة أقوال^(١):

الأول: إنه توفي سنة ٣٤، على ما رجحه السيد مهدي بحر العلوم في رجاله.

الثاني: أنه توفي في خلافة عثمان، أي قبل مقتل عثمان في ذي الحجة سنة ٣٥ ٢٥.

الثالث: أنه توفي سنة ٣٦ ٥.

الرابع: أنه توفي سنة ٣٧ ٦.

ويبدو أن النقاش التاريخي منحصر بين الرأيين الثاني والثالث، ولكل منهما شواهد تؤيده، وما يؤيد الرأي الثالث ما رواه شاذان بن جبريل القمي قال:

حدثنا الإمام شيخ الإسلام أبو الحسن بن علي بن محمد المهدي بالإسناد الصحيح عن الأصيغ بن نباتة أنه قال: كنت مع سلمان الفارسي رحمه الله وهو أمير المداين في زمان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك أنه قد ولد المداين عمر بن الخطاب فقام إلى أن ولد الأمر علي بن أبي طالب عليه السلام، قال الأصيغ: فأتيته يوماً زائراً وقد مرض مرضه الذي مات فيه قال فلم أزل أعوده في مرضه حتى اشتد به وأيقن بالموت^(٣).

ويواصل الأصيغ رواية الأحداث قائلاً: فالتفت إلي «سلمان» وقال: يا أصيغ، عهدي برسول الله صلى الله عليه وآله وقد أردفني يوماً وراءه فالتفت إلي وقال: لي يا سلمان سيكلمك ميت إذا دنت وفاتك وقد اشتاهيت أن أدری وفاتي دنت أم لا؟ فقال الأصيغ: ماذا تأمرني به يا سلمان، قال له: يا أخي تخرج وتأتيني بسرير وتفرش عليه ما يفرش للموتى ثم تحملني بين أربعة فتاتون بي إلى المقبرة،

(١) راجع: الفوائد الرجالية ٢١١٣، أعيان الشيعة ٢٩١٧، سير أعلام النبلاء ٥٥٥١

(٢) الكافش للذهبي ١١٢

(٣) الفضائل ص ٨٦

قال الأصيغ: حباً وكرامة، قال: فخرجت مسرعاً وغبت ساعة وأتيته بسرير وفرشت عليه ما يفرض للموتى ثم أتيته بقوم حملوه حتى أتوا به إلى المقبرة فلما وضعوه فيها قال لهم: يا قوم استقبلوا بوجهي القبلة، فلما استقبل القبلة بوجهه نادى بعلو صوته: السلام عليكم يا أهل عرصة البلاد، السلام عليكم يا محتجين من الدنيا، قال «الأصيغ»: فلم يجبه أحد فنادى ثانية: السلام عليكم يا من جعلت المنايا لهم غذاء، السلام عليكم يا من جعلت الأرض عليهم غطاء، السلام عليكم يا من لقوا أعمالهم في دار الدنيا، السلام عليكم يا منتظرین النفخة الأولى، سألكم بالله العظيم والنبي الكريم إلا أجابني منكم مجيب؛ فانا سلمان الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وانه صلى الله عليه وآله قال لي: يا سلمان إذا دنت وفاتك سيكلمك ميت، وقد اشتهرت أن أدرى دنت وفاتي أم لا، فلما سكت سلمان من كلامه فإذا هو بمبيت قد نطق من قبره وهو يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يا أهل البناء والفناء، المشتغلون بعرصة الدنيا، ها نحن لكلامك مستمعون، ونجوابك مسرعون، فسل عما بدا لك يرحمك الله تعالى، قال سلمان: أيها الناطق بعد الموت، المتكلم بعد حسرة الفوت، أمن أهل الجنة أنت بعفوه أم من أهل النار بعدله؟ فقال: يا سلمان، أنا من أنعم الله تعالى عليه بعفوه وكرمه، وادخله جنته برحمته.. إلى أن قال سلمان رضوان الله عليه للأصيغ ومن كان معه: هلموا إلي واحملوني، فلما وصل إلى المنزل قال: حطوني رحّمكم الله فأنزلناه إلى الأرض فقال: أنسدوني، فأسندناه، ثم رمّ بطرفه إلى السماء وقال: يا من بيده ملوكوت كل شئ واليه ترجعون وهو يجير ولا يجاري عليه، بك آمنت ولنبيك اتبعت وبكتابك صدقت، وقد أتاني ما وعدتنـي يا من لا يختلف الميعاد اقبضني إلى رحمتك وأنزلني كرامتك، فاني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأشهد أن حمداً عبـدك ورسولـك، وأن عليـاً أمـير المؤمنـين وأـمامـ المـتقـينـ، والأئـمةـ من ذـريـتهـ أـئـمـتـيـ وـسـادـتـيـ، فـلـمـاـ كـمـلـ شـهـادـتـهـ قـضـىـ نـجـبهـ وـلـقـيـ رـبـهـ رـضـوانـ اللهـ عـلـيـهـ، قال «الأصيـغـ»: فـيـنـاـ نـحـنـ كـذـلـكـ إـذـ أـتـىـ رـجـلـ عـلـىـ بـغـلـةـ شـهـباءـ

ملثماً فسلم علينا فرددنا السلام عليه، فقال: يا أصيغ جدوا في أمر سلمان فأخذنا في أمره فأخذ معه حنوطاً وكفناً، فقال: هلموا فان عندي ما ينوب عنه فأتيناه بماء ومسفل فلم ينزل يغسله بيده حتى فرغ وكفنه وصلينا عليه ودفناه وتحمه بيده، فلما فرغ من دفنه وهم بالانصراف تعلقنا به وقلنا له: من أنت؟، فكشف لنا عن وجهه فسطع النور من ثناياه كالبرق الخاطف فإذا هو أمير المؤمنين فقلت له: يا أمير المؤمنين كيف كان مجئك ومن أعلمك بموت سلمان، قال «الأصيغ»: فالتفت إلي عليه السلام وقال: أخذ عليك يا أصيغ عهداً لله وميثاقه أنك لا تحدث بها أحداً ما دمت في دار الدنيا، فقلت يا أمير المؤمنين: أموت قبلك، فقال: لا يا أصيغ بل يطول عمرك، قلت له: يا أمير المؤمنين خذ علي عهداً وميثاقاً أنني لك سامع مطيع أني لا أحذث به أحداً حتى يقضي إلي من أمرك ما يقضى وهو على كل شئ قدير، فقال: يا أصيغ بما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله أني قد صليت هذه الساعة بالكوفة وقد خرجت أريد منزلي فلما وصلت إلى منزلي اضطجعت فأتناني آت في منامي وقال: يا علي إن سلماناً قد قضى فركبت بغلتي وأخذت معي ما يصلح للموتى فجعلت أسير فقرب الله لي البعيد فجئت كما تراني وبهذا أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم إنه دفنه وواراه فلم أدر أصعد إلى السماء أم في الأرض نزل. قبل أن يأتي الكوفة والمنادي ينادي لصلة المغرب فحضر عندهم علي عليه السلام^(١).

ولا بد للباحث أن يسجل على هذه الرواية مجموعة من نقاط الضعف:
أولاً: جهالة شيخ الإسلام أبو الحسن بن علي بن محمد المهدي، فلم يرد بمحقه سوى ما ذكره السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة بقوله: (في رياض العلماء من أجله علماء الأصحاب ولم أعلم اسمه)^(٢).

(١) الفضائل ص ٨٦.

(٢) أعيان الشيعة ٣٢٩١٢

ثانياً: إن هذا الخبر معارض بأقوى منه، وهو ما رواه سعيد بن هبة الله المعروف بالقطب الرواندي^(١)، وابن شهرآشوب^(٢) من أن علياً كان في المدينة وقت وفاة سلمان.

ثالثاً: المشهد الدرامي المرسوم في الرواية يضعف من مصداقيتها.

رابعاً: ليس ثمة دليل أن الأصبع ترك الكوفة وذهب إلى المدائن بل الدليل على خلاف ذلك، إذ يظهر من الروايات أن الأصبع لم يفارق علياً عليه السلام.

خامساً: إن من ذكر أن سلمان توفي سنة ٣٦، قال إن ذلك قبل وقعة الجمل، أي قبل وصول علي عليه السلام والأصبع إلى الكوفة^(٣).

ومن فوائد هذه الرواية وموارد قوتها أن أمير المؤمنين عليه السلام قال للأصبع أنه سيطول عمره ويعيش طويلاً بعد أمير المؤمنين عليه السلام، وهو ما تحقق فعلاً وما نصت عليه الكتب والمصادر ودلت عليه القرائن التاريخية.

ومن مرويات الأصبع بن نباتة في عهد عمر بن الخطاب ما أورده ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول قال: حدثنا عبد الله بن يونس بن بكير: حدثنا أبي، عن الوليد بن عبدة، عن الأصبع بن نباتة قال: كأني أنظر إلى عمر بن الخطاب معلقاً لحماً في يده اليسرى، وفي يده اليمنى الدرة، يدور في الأسواق حتى دخل رحله^(٤).

(١) الخرائج والجرائح ٥٦٢١٢

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ١٣١١٢

(٣) تاريخ دمشق ٤٥٨١٢١

(٤) التواضع والخمول ١٣٣، كان عمر بخيلاً جلفاً، وحتى يغطي على بخله كان يتظاهر بالتفeshf ليخدع العامة عن نفاقه وكفره من جهة، وليغطي على بخله من جهة أخرى.

المرحلة الثانية: من ٤٠-٣٦ هجرية.

جسّدت هذه المرحلة العصر الذهبي للأصبغ بن نباتة، فقد تسلّم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام زمام الحكم ودفة القيادة الفعلية للأمة، ليقود أول دولة للعدل بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلم، وقد اتّسمت بيعة الناس لأمير المؤمنين عليه السلام باندفاع منقطع النظير افتقدته كل البيعات الثلاث التي تمت قبله في مشهد عكس حالة الإحباط واليأس الذي وصلته الأمة من الحكومات التي تعاقبت على حكم المدائن الإسلامية بسبب فشل الأخيرة في تحقيق العدل وتطبيق الإسلام الصحيح ومنهج القرآن الكريم، كما أوضحت هذا المشهد أن الأمة استعادت هامشاً من وعيها السياسي والديني الذي اكتوى بفتنة السقيفة وما تلاها من أحداث حرفت البوصلة الإسلامية بعيداً عن منظومة الممانعة التي خلفها رسول الله صلّى الله عليه وآلـه في أمته (كتاب الله وأهل البيت عليهم السلام).

وما لبثت بيعة أن تتم حتى استعادت الأحزاب الانقلابية خيوط المؤامرة من جديد، بسلسلة من أحداث الشغب والتمرد العسكري ضد الحكومة الشرعية لأمير المؤمنين عليه السلام، وطفق رموز الحركة الانقلابية وأذنابها يشقون الصفوف، ويحرضون العامة، ويشرون الفتـنـ، ويـعتـدونـ على الأمصار وولاتها المعينين من قبل أمير المؤمنين عليه السلام، فـما كانـ منـ عليـ عليهـ السلامـ ألاـ أنـ جـحـفـلـ نحوـهمـ الجـحـافـلـ، وـسـيرـ الكـتـائـبـ فـوـعـظـهـمـ وـذـكـرـهـمـ اللهـ فـلـمـ أـبـتـ قـلـوبـهـمـ العـمـيـاءـ مـوـعـظـةـ الـحـقـ قـاتـلـهـمـ فـيـ حـرـوـبـ ضـرـوـسـ ثـلـاثـ (الـجـمـلـ، صـفـينـ، النـهـرـوـانـ)، اـسـتـأـصـلـ فـيـهاـ شـأـقـتـهـمـ، وـفـقـأـ عـيـنـ فـتـتـهـمـ، وـكـادـتـ هـذـهـ الـحـرـوـبـ أـنـ تـأـتـيـ أـكـلـهـاـ لـوـلـاـ جـهـلـ الـأـمـةـ وـسـقـوـطـهـاـ أـمـامـ الصـاحـفـ الـتـيـ دـبـرـهـاـ عـمـرـوـ بـنـ الـعـاصـمـ (تـ ٤٣ـ).

انتهت هذه المرحلة باستشهاد أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٤٠ هـ، بتدبير وتنفيذ من حركة الخوارج التكفيرية، وبمساعدة لوجستية قدمتها الشخصيات المعادية للشرعية التي كانت تملأ حاضر البلاد الإسلامية ولا سيما في مدينة الكوفة عاصمة الخلافة الإسلامية آنذاك.

وعلى الرغم من قصر المدة الزمنية لهذه المرحلة في حياة الأصبغ بن نباتة، فإن الباحث يمكن أن يعتبرها أكثر المراحل الزمنية غناً من حيث المرويات التاريخية والحديثية التي ورثناها عن الأصبغ، وشخصيته، وتفاصيل حياته (محدثاً ومجاهداً)، فقد مثلت ذروة عمله الجاهادي والروائي مع أهل البيت عليهم السلام، واختصرت في سنواتها الأربع شخصية الأصبغ بن نباتة المحدث الشيعي الصدوق، والمجاهد المخلص، والتلميذ النجيب لأهل البيت عليهم السلام، والأخ الناصح والسندي المتين لإخوانه الشيعة، وفي الوقت نفسه الخصم اللدود والسعير الملتهب على النواصب ورموز التيار التقليدي وأذنابهم.

وبشكل عام يمكن أن نجمل المميزات العامة لهذه المرحلة بالنقاط الآتية:
أولاً: كشفت هذه المرحلة بشكل واضح مقدار الارتباط والالتصاق الوثيق للأصبغ بن نباتة بأمير المؤمنين عليه السلام، فلم يتخلّف عن ملازمته لا في حرب، ولا في سلم.

اشترك الأصبغ بشكل فاعل في الحمل وصفين والنهرawan، وسطر فيها المفاخر التي تحدثت بها كتب السير ورواها أصحاب المغازي والترجم، ولم يترك صحبة إمامه في صلاة أو سفر أو عيادة مريض أو عمل قضائي أو جولة إدارية، بل حتى في آخر لحظاته كان الأصبغ هو الحاضر الأول في المشهد وله في ذلك روايات مشهورة.

لقد أصبحت عبارة (كنا مع أمير المؤمنين..) هي القاسم المشترك لمرويات هذه الحقبة، وفيها يرسم الأصبغ تفاصيل الأحداث بعيون شيعية بعيدة عن التلوث والتحريف الأموي، وظلت هذه العبارة هي الشاهد الحي على حسن السيرة ونقاء

الصحبة لأمير المؤمنين عليه السلام، فمما ورد مثلاً: (كنا مع علي عليه السلام بصفين..)، (صحبت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام عند وروده إلى صفين..)، (كنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمعة في المسجد بعد العصر..)، (خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى صعصعة بن صوحان)، (خرجنا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يريد صفين فلما انتهى إلى كربلاء..)، (خرجنا مع أمير المؤمنين وهو يطوف بالسوق)، (كنا نسمر عند علي عليه السلام)، (سرنا مع علي عليه السلام إلى شاطئ الفرات)، (كنت أركع عند باب أمير المؤمنين (عليه السلام) وأنا أدعوا الله، إذ خرج أمير المؤمنين..)، (كنت واقفا مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل..)، (كنا نمشي خلف علي بن أبي طالب عليه السلام..)، (خرج أمير المؤمنين ذات ليلة يمشي وأنا خلفه)، (خرجنا مع علي (عليه السلام) حتى أتينا التمارين)، (دخلت مع علي بن أبي طالب إلى الحسن بن علي نعوده..)، (رأيت عليا عليه السلام خرج يوم العيد معتماً يمشي ومعه نحو من أربعة آلاف يمشون معتمين)، (لم تكن تفوتنا صلاة الفجر والعشاء الآخرة معه)، (حضرت أمير المؤمنين علياً عند وفاته)... الخ.

ثانياً: تسلم الأصبغ باعتباره واحداً من ثقات أمير المؤمنين عليه السلام مناصب مهمة في الدولة الإسلامية، على عكس ما كانت حاله في عهد الخلفاء الثلاثة، ومن أبرز ما يتحدث عنه التاريخ هنا وصول الأصبغ إلى منصب (رئيس شرطة الخميس)، وهي الفرقة العسكرية الخاصة التي شكلها أمير المؤمنين من عناصر النخبة وأصحاب الإخلاص من شيعته وستتكلم عنها تفصيلاً إن شاء الله تعالى، كما ورد في بعض النصوص أنه كان كاتباً لأمير المؤمنين عليه السلام^(١).

(١) كما وصفه القندوزي الحنفي في بناية المودة ٢١٨١١، والكاتب هنا يحتمل أن يكون كاتباً للرسائل والكتب الرسمية، أو كاتباً للعلوم والروايات كما ستجيء شواهده إن شاء الله تعالى.

ثالثاً: استقر الأصبع بن نباتة في مدينة الكوفة، واتخذها موطنًا ومسكناً له بعد أن قصدها أمير المؤمنين عليه السلام وأعلنها عاصمة للدولة الإسلامية بعد انتهاءه من حرب الجمل الطاحنة، وظلت الكوفة موطنًا للأصبع أكثر من ستة عقود ومن المرجح أن يكون قد دفن فيها أيضًا.

رابعاً: ظلت السمة البارزة والشغل الشاغل للأصبع في هذه المرحلة جمع الأحكام والحكم الواردة على لسان أمير المؤمنين عليه السلام وصحابته المت伤بين، وتحمل أبو القاسم الأصبع بن نباتة بكل شرف مسؤولية نقل هذا التراث الكبير إلى أجيال الشيعة بالرغم من حملات التوهين والتسيقيط التي واجهها من الأجهزة الفكرية المرتبطة بالأنظمة العادمة لأهل البيت عليهم السلام.

الأصبع يرسم مشهد البيعة

بدأت المرحلة الثانية من حياة الأصبع بن نباتة مع تدفق الجماهير في المدينة المنورة إلى بيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إثر مقتل الخليفة عثمان بن عفان، وفجأة ينقلب المشهد السياسي في المدينة وتختفي وجوه المرحلة السابقة ورموز الانقلاب التي أذاقت المسلمين ويلات التسلط وسياط الجهل والاستعلاء، ويزداد المستضعفون من شيعة علي عليه السلام على الساحة السياسية ليحيطوا بعلي عليه السلام وهو يفتح عهداً جديداً انسلاخ عن كل ظلامات وظلمات العقود المنصرمة.

لقد نقل لنا الأصبع تفاصيل (البيان الحكومي) لدولة أمير المؤمنين عليه السلام بعد تلك البيعة التاريخية، وتكشف الرواية التالية - التي ستنقلها بطولها لأهميتها - ملامح المرحلة الجديدة في حياة الأصبع، وبعد أن اعتكف الأصبع لسنوات طويلة عن حضور المجالس الرسمية للخلفاء وانكفأ عن محافلهم، هنا هو يحضر بقوة في أول تجمع جماهيري يعقده الإمام عليه السلام في المدينة مؤذناً بانتهاء مرحلة المعارضة السياسية إلى مرحلة المشاركة الفعلية في السلطة وقيادة الأمة.

روى الشيخ الصدوق (رحمه الله) نص البيان الحكومي والبرنامج الذي تلاه علي عليه السلام على الجماهير، ودائماً على لسان الأصبع بن باته، قال الصدوق نور الله ضريحه: حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن موسى الدقاد ومحمد بن أحمد السناني (رضي الله عنهم)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال: حدثني محمد بن أبي السري، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد بن طريف الكناني، عن الأصبع بن باته، قال:

(لما جلس علي (عليه السلام) في الخلافة وبايعه الناس، خرج إلى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله (صلى الله عليه وآلها)، لا بساً بردة رسول الله (صلى الله عليه وآلها) متتعلماً نعل رسول الله (صلى الله عليه وآلها)، متقلداً سيف رسول الله (صلى الله عليه وآلها) فصعد المنبر، فجلس عليه متمنكاً، ثم شبك بين أصابعه، فوضعها أسفل بطنه).

لقد تقصد أمير المؤمنين عليه السلام أن يخرج إلى الناس بالزي الرسمي للإمامية الإلهية فالعمامة والبردة والسيف العائدة لرسول الله صلى الله عليه وآلها هي (آيات الملك) التي ورثها علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآلها، وهي - أي العمامة والبردة والسيف - آيات على عدم شرعية الشخصيات التي تقتصمت الخلافة نتيجة مؤامرة دبرت بليل، وهذا التفصيل الدقيق الذي يورده الأصبع في طريقة صعود المنبر والجلوس عليه يوحي بأن الأصبع كان حاضراً بروحه وعقله وليس بجسده فقط.

يضيف الأصبع:

(ثم قال «أمير المؤمنين»: يا معاشر الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سقط العلم، هذا لعب رسول الله (صلى الله عليه وآلها)، هذا ما زقني رسول الله (صلى الله عليه وآلها) زقاً زقاً، سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين، أما والله لو ثنيت لي وسادة، فجلست عليها، لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى

تنطق التوراة فتقول «: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في» وأفتيت
أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم
بما أنزل الله في، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول: صدق علي
ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً، فهل فيكم
أحد يعلم ما نزل فيه؟!

ولولا آية في كتاب الله عز وجل لأخبرتكم بما كان وبما يكون، وبما هو كائن إلى
يوم القيمة، وهي هذه الآية: (يَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْهُ أَمُّ الْكِتَابِ) ^(١).

ثم قال: (عليه السلام): سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة وبرأ
النسمة، لو سألتمني عن آية آية، في ليل أنزلت، أو في نهار أنزلت، مكيها
ومدنيها، سفريها وحضرتها، ناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابها، وتأویلها
وتنزيلها، إلا أخبرتكم).

قال الأصبغ:

(فقام إليه رجل يقال له ذعلب، وكان ذرب اللسان، بلغاً في الخطب، شجاع
القلب، فقال: لقد ارتقى ابن أبي طالب مرقة صعبة، لأخرجلنه اليوم لكم في
مسألتي إيه).

قال: يا أمير المؤمنين، هل رأيت ربك؟ فقال: ويلك يا ذعلب لم أكن بالذى أعبد
رباً لم أره. قال: كيف رأيته؟ صفه لنا. قال: ويلك ! لم تره العيون بمشاهدة
الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، ويلك يا ذعلب، إن ربى لا يوصف
بالعبد ولا بالحركة ولا بالسكون، ولا بقيام - قيام انتصاب - ولا بجميئه ولا
بذهاب، لطيف اللطافة لا يوصف باللطف، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير
الكرياء لا يوصف بالكبير، جليل الجلاله لا يوصف بالغلهظ، رؤوف الرحمة لا
يوصف بالرقه، مؤمن لا بعبادة، مدرك لا بمجسدة، قائل لا بلفظ، هو في الأشياء

(١) الرعد ٣٩١.

على غير مجازة، خارج منها على غير مبادئة، فوق كل شئ ولا يقال شئ فوقه،
أمام كل شئ ولا يقال له أمام، داخل في الأشياء لا كشيء في شئ داخل، وخارج
منها لا كشيء من شئ خارج).

قال الأصيبي:

(فخر ذعلب مغشياً عليه، ثم قال: تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب، والله لا
عدت إلى مثلها. ثم قال (عليه السلام): سلوني قبل أن تفقدوني. فقام إليه
الأشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين، كيف تؤخذ من المجبوس الجزية ولم ينزل
عليهم كتاب، ولم يبعث إليهمنبي؟ فقال: بلى يا أشعث، قد أنزل الله عليهم
كتاباً، وبعث إليهمنبياً، وكان لهم ملك سكر ذات ليلة، فدعا بابته إلى فراشه
فارتكبها، فلما أصبح تسامع به قومه، فاجتمعوا إلى بابه، فقالوا: أيها الملك،
دنست علينا ديننا فأهلكته، فاخرج نظرك وتقم عليك الحد. فقال لهم: اجتمعوا
واسمعوا كلامي، فإن يكن لي مخرج مما ارتكبت وإلا فشأنكم. فاجتمعوا، فقال
لهم: هل علمتم أن الله عز وجل لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم وأمنا
حواء؟ قالوا: صدقت أيها الملك. قال: أفلéisن قد زوج بنيه من بناته، وبيناته من
بناته؟ قالوا: صدقت، هذا هو الدين، فتعاقدوا على ذلك، فمحا الله ما في
صدرهم من العلم، ورفع عنهم الكتاب، فهم الكفارة، يدخلون النار بلا
حساب، والمنافقون أشد حالاً منهم¹.

قال الأشعث: والله ما سمعت بمثل هذا الجواب، والله لا عدت إلى مثلها أبداً.

ثم قال (عليه السلام): سلوني قبل أن تفقدوني).

قال الأصيبي:

(فقام إليه رجل من أقصى المسجد، متوكلاً على عكازة، فلم يزل يتحطى الناس
حتى دنا منه فقال: يا أمير المؤمنين، دلني على عمل إذا أنا عملته نجاني الله من

(1) هذا تعريض واضح بالأشعث ووصفه بأنه منافق.

النار. فقال له: اسمع يا هذا، ثم افهم، ثم استيقن، قامت الدنيا بثلاثة: بعالم ناطق مستعمل لعلمه، وبغني لا يدخل بهاله على أهل دين الله عز وجل، وبفقر صابر، فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغني، ولم يصبر الفقير، فعندها الويل والثبور، وعندها يعرف العارفون بالله أن الدار قد رجعت إلى بيتها، أي إلى الكفر بعد الإيمان.

أيها السائل، فلا تغترن بكثرة المساجد، وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى.

أيها الناس، إنما الناس ثلاثة: زاهد، وراغب، وصابر، فأما الزاهد فلا يفرح بشئ من الدنيا أتاها، ولا يحزن على شئ منها فاته، وأما الصابر فيتمناها بقلبه، فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها، وأما الراغب فلا يبالي من حل أصابها أم من حرام. قال: يا أمير المؤمنين، فما علام المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه، وينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه وإن كان حبيباً قريباً. قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين
قال الأصبع:

(ثم غاب الرجل فلم نره، وطلبه الناس فلم يجدوه، فتبسم علي (عليه السلام) على المنبر ثم قال: ما لكم، هذا أخي الخضر (عليه السلام)).

ثم قال (عليه السلام): سلوني قبل أن تفقدوني. فلم يقم إليه أحد، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه (صلى الله عليه وآلـه)، ثم قال للحسن (عليه السلام): يا حسن، قم فاصعد المنبر، فتكلـم بكلـام لا تجهـلـكـ قـريـشـ منـ بـعـدـيـ، فيقولـونـ: إـنـ الـحـسـنـ لـاـ يـحـسـنـ شـيـئـاـ. قالـ الحـسـنـ (عليـهـ السـلـامـ): ياـ أـبـهـ، كـيـفـ أـصـعـدـ وـأـتـكـلـمـ وـأـنـتـ فـيـ النـاسـ تـسـمـعـ وـتـرـىـ؟ـ قـالـ:ـ بـأـبـيـ وـأـمـيـ أـوـارـيـ نـفـسـيـ عـنـكـ،ـ وـأـسـمـعـ وـأـرـىـ وـلـاـ تـرـانـيـ).

قال الأصيغ:

(فَصَعِدَ الْحَسَنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْمُنْبِرَ، فَحَمَدَ اللَّهَ بِحَمْدِ اللَّهِ بِلِيْغَةٍ شَرِيفَةٍ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ صَلَاةً مُوجِزةً، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، سَمِعْتُ جَدِيَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيِّ بَابُهَا، وَهَلْ تَدْخُلُ الْمَدِينَةَ إِلَّا مِنْ بَابِهَا، ثُمَّ نَزَلَ، فَوَثَبَ إِلَيْهِ عَلَيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَتَحَمَّلَهُ، وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ لِلْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا بْنِي، قَمْ فَاصْعِدْ فَتَكَلَّمْ بِكَلَامَ لَا تَجْهَلْكَ قَرِيشَ مِنْ بَعْدِي، فَيَقُولُونَ: إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلَيِّ لَا يَبْصِرُ شَيْئًا، وَلَيْكَنْ كَلَامُكَ تَبَعًا لِكَلَامِ أَخْيَكَ).

قال الأصيغ:

(فَصَعِدَ الْحَسَنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ وَآلِهِ صَلَاةً مُوجِزةً، ثُمَّ قَالَ: مَاعَشَ النَّاسُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّ عَلِيًّا مَدِينَةُ هَدِيَّ، فَمَنْ دَخَلَهَا نَجَّا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ).

قال الأصيغ:

(فَوَثَبَ عَلَيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَقَبْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَاعَشَ النَّاسُ، اشْهَدُوكُمَا فَرَخَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَوَدِيعَتِهِ التِّي اسْتَوْدَعَنِيهَا، وَأَنَا اسْتَوْدَعَكُمُوهَا، وَرَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) سَائِلُكُمْ عَنْهُمَا)^(١).

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَنْهَضُ أَهْلَ الْكَوْفَةَ

(١) الأَمَالِيُّ لِلْصَّدُوقِ ص ٤٢٢

لم تتحمل قريش وما تبقى من قوى التيار الاقلابي وصول أمير المؤمنين إلى السلطة بعد إقصاء قسري دام خمساً وعشرين سنة؛ فاتخذت قراراً جماعياً بإعلان التمرد ورفع قميص عثمان للحصول على مكاسب سياسية تغير بوصلة الخلافة بعيداً عن بنى هاشم، وبدا أن مدينة البصرة هي الهدف الأول الذي قصدته الجيوش الbagية المحرضة على شرعية خلافة أمير المؤمنين عليه السلام.

وكان الأصبغ حاضراً بقوة في غمرة هذه الأحداث إذ يروي لنا استهانس أمير المؤمنين عليه السلام أهل الكوفة للخروج لنصرته في قتال البغاة ومثيري الفتنة في البصرة، فقد روى الأصبغ بن نباتة أن علياً (عليه السلام) وجه مالك الأشتر ومحمد بن أبي بكر رضي الله عنهما إلى الكوفة وكتب معهما كتاباً بهذه نسخته:

(بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من بالكوفة من المؤمنين وال المسلمين، سلام عليكم، أما بعد فإني قد خرجت مخرجي هذا إما ظالماً أو مظلوماً، وإما باغيأ وإما مبغياً علي، فادرروا الله رجلاً بلغه كتابي هذا إلا نفر إلي، فإن كنت مظلوماً أعاني، وإن كنت ظالماً استعذني والسلام)^(١).

ومن خلال التمعن في النص يمكننا أن نسجل أن أمير المؤمنين لم يخاطب أهل الكوفة باعتبارهم شيعة له معتقدين بعصمته وإمامته؛ لأن الظاهر أن الغالية الكوفية لم تكن على هذه الحال ! ولذلك يظهر من الرسالة أن الإمام عليه السلام يتنزل في خطابه ويكلم الناس على قدر عقولهم.

الأصبغ إلى جنب أمير المؤمنين عليه السلام في معركة الجمل

(قدم أمير المؤمنين البصرة، وكانت وقعة الجمل بموضع يقال له (الخزيرية) في جمادى الأولى سنة ٣٦. وخرج طلحة والزبير فيم من معهما، فوقوا على مصافهم، فأرسل إليهم علي: ما تطلبون وما تريدون؟ قالوا: نطلب بدم عثمان !

(١) الدر النظيم لابن حاتم العاملبي (ت ٦٦٤) ص ٣٥٤، شرح نهج البلاغة ١٠١١٤.

قال علي: لعن الله قتلة عثمان ! واصطف أصحاب علي، فقال لهم: لا ترموا بسهم، ولا تعنوا برمح، ولا تضرروا بسيف...، فرمى رجل من عسكر القوم بسهم، فقتل رجلاً من أصحاب أمير المؤمنين، فأتي به إليه، فقال: اللهم اشهد، ثم رمى آخر، فقتل رجلاً من أصحاب علي، فقال: اللهم اشهد، ثم رمى رجل آخر، فأصاب عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي فقتله، فأتي به أخوه عبد الرحمن يحمله، فقال علي: اللهم اشهد، ثم كانت الحرب^(١).

وكان الأصبع من القيادات البارزة في جيش أمير المؤمنين عليه السلام في البصرة، فلم يزل ملازماً لأمير المؤمنين عليه السلام في مختلف وقائع المعركة، فقد روي عنه أنه قال: كنت واقفاً مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال: يا أمير المؤمنين كبر القوم وكبرنا، وهللت القوم وهللتنا، وصلى القوم وصلينا، فعلام تقاتلهم؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: على ما أنزل الله جل ذكره في كتابه. فقال: يا أمير المؤمنين ليس كل ما أنزل الله في كتابه أعلمته فعلمنيه. فقال علي عليه السلام: ما أنزل الله في سورة البقرة. فقال: يا أمير المؤمنين ليس كل ما أنزل الله في سورة البقرة في سورة البقرة أعلمته فعلمنيه. فقال علي عليه السلام: هذه الآية: (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلام الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما أقتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلقو فممنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما أقتلوا ولكن الله يفعل ما يريد)^(٢) فتحن الذين آمنا وهم الذين كفروا. فقال الرجل: كفر القوم ورب الكعبة، ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله^(٣).

(١) تاريخ العقوبي ١٨٢١٢

(٢) البقرة ٢٥٣

(٣) الاحتجاج ٢٤٨١١

ورواه الشيخ المفيد بسنده عن نصر بن مزاحم المنقري قال: حدثنا يحيى بن على الأسلمي، عن علي بن الحزور، عن الأصبغ بن نباتة رحمه الله قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالبصرة فقال: يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين قاتلهم، الدعوة واحدة، والرسول واحد، والصلوة واحدة، والحج واحد، فبم نسميه؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سمعهم بما سماهم الله عز وجل به في كتابه، أما سمعته تعالى يقول: (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلام الله ورفع بعضهم درجات وأتينا عيسى ابن مريم البيانات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البيانات ولكن اختلفوا، فمنهم من آمن ومنهم من كفر)، فلما وقع الاختلاف كنا أولى بالله، وبدينه، وبالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبالكتاب، وبالحق. فتحن الذين آمنوا، وهم الذين كفروا، وشاء الله منا قاتلهم فقاتلناهم بميشيته وأمره وإرادته^(١).

الأصبغ مع أمير المؤمنين عليه السلام وهو يودع الشهيد زيد بن صوحان
 روى أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه في مناقبه قال: حدثني محمد بن عبد الله بن الحسين، حدثنا علي بن الحسين بن إسماعيل، حدثني محمد بن الوليد العقيلي، حدثني قثم بن أبي قتادة الحراني، حدثنا وكيع، عن خالد التواب، عن الأصبغ بن نباتة، قال: لما أصيّب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه علي (عليه السلام) وبه رمق، فوقف عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يتألم لما به فقال: رحمة الله يا زيد، فوالله ما عرفناك إلا حفيظ المؤونة كثير المعونة، قال: فرفع إليه رأسه فقال: وأنت يرحمك الله، فوالله ما عرفتك إلا بالله عالماً، وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل، ولكنني سمعت حذيفة بن

(١) أمالی المفید ۱۰۲

الإيمان يقول: سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول: (عَلَيْيَ أَمِيرُ الْبَرَّ، وَقَاتِلُ الْفَجْرَةِ، مَنْصُورٌ مِّنْ نَصْرِهِ، مَذْوَلٌ مِّنْ خَذْلِهِ، أَلَا وَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَيَتَبعُهُ، أَلَا فَمَيْلُوا مَعَهُ)^(١).

الأصبغ مع أمير المؤمنين عليه السلام حين عقر الجمل !

روى الشيخ المفيد بسنده عن الحسن بن حماد، عن زياد بن المنذر، عن الأصبغ بن نباتة قال: لما عقر الجمل وقف علي (عليه السلام) على عائشة فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قالت: ذيت وذيت^(٢). فقال: أما والذى فلق الحبة وبرا النسمة، لقد ملأت أذنيك من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو يلعن أصحاب الجمل وأصحاب النهروان، أما أحياوهم فيقتلون في الفتنة، وأما أمواتهم ففي النار على ملة اليهود^(٣).

الأصبغ مع أمير المؤمنين عليه السلام وهو يستعرض قتلى الجمل .

عن الأصبغ بن نباتة: لما انهم أهل البصرة ركب علي عليه السلام بغلة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الشهباء، وكانت باقية عنده، وسار في القتل يستعرضهم، فمر بکعب بن سور القاضي، قاضي البصرة، وهو قتيل، فقال: أجلسوه فأجلس، فقال له: ويل أمك كعب بن سور^(٤)! لقد كان لك علم لو نفعك ! ولكن الشيطان أضلك فأزلك، فعجلتك إلى النار، أرسلوه. ثم مر بطلحة بن عبيد الله قتيلا، فقال:

(١) مناقب أمير المؤمنين لابن مردويه ص ١٦٣

(٢) ذيت وذيت، مثل كيت وكيت، وهو من ألفاظ الكنایات – النهاية في غريب الحديث . ١٧٤١٢

(٣) الكافية للمفید ص ٣٤

(٤) هو كعب بن مسور الأزدي، تولى القضاء لعمر وعثمان، قتل يوم الجمل – سير أعلام النبلاء . ٥٢٤١٣

أجلسوه، فأجلس - قال أبو مخنف في كتابه - : فقال ! ويل أمك طلحة ! لقد كان لك قدم لو نفعك ! ولكن الشيطان أضلك فأزلك فعجلك إلى النار^(١).

الأصبغ يرافق أمير المؤمنين عليه السلام في جولة تفقدية في البصرة
يصف الأصبغ بن نباتة جولة تفقدية لأمير المؤمنين عليه السلام في البصرة بعد انتهاء الحسم العسكري لمعركة الجمل، ويظهر من الرواية أن الأصبغ كان ضمن المجموعات العسكرية الخاصة المرافقة لأمير المؤمنين عليه السلام ويوضح النص التاريخي أنهم كانوا في حالة استئثار عسكري عليهم الدروع والمغافر، متقلدين سيفهم، متتكبين الأترسة يحيطون بأمير المؤمنين عليه السلام من حوله.

روي عن الأصبغ بن نباتة قال: لما هزمنا أهل البصرة جاء علي بن أبي طالب عليه السلام حتى استند إلى حائط من حيطان البصرة فاجتمعنا حوله وأمير المؤمنين عليه السلام راكب والناس نزول، فيدعى الرجل باسمه فيأتيه، ثم يدعى الرجل باسمه فيأتيه، ثم يدعى الرجل باسمه في يأتيه حتى وفاه منا ستون شيخاً كلهم قد صغروا (صغروا) اللحى وعقصوها وأكثراهم يومئذ من همدان، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام طريقاً من طرق البصرة ونحن معه وعلىينا الدروع والمغافر، متقلدي السيوف، متتكبي الأترسة حتى انتهى إلى دار قوراء فدخلنا فإذا فيها نسوة ي يكن فلما رأينه صحن صيحة واحدة وقلن: هذا قاتل الأحبة، فامسكت بهن، ثم قال: أين منزل عائشة؟، فأمروا إلى حجرة في الدار فحملنا عليها عن دابته فأنزلناه فدخل عليها فلم أسمع من قول علي عليه السلام شيئاً إلا أن عائشة كانت امرأة عالية الصوت فسمعنا كهيئة المعاذير: إني لم أفعل، ثم خرج علينا أمير المؤمنين فحملناه على دابته فعارضته امرأة من قبل الدار فقال: أين صفية؟ قالت:

(١) شرح نهج البلاغة ٢٤٨١.

لبيك يا أمير المؤمنين. قال: ألا تكتفين عني هؤلاء الكلبات الالاتي يزعمون أنني قاتل الأحنة لو قتلت الأحنة لقتلت من في تلك الدار.

قال الأصبع: وأو ما «أمير المؤمنين» بيده إلى ثلاث حجر في الدار، فضربنا بأيدينا على قوائم السيوف وضربنا بأبصارنا إلى الحجر التي أو ما إليها، فوالله ما بقيت في الدار باكية إلا سكتت ولا قائمة إلا جلست !

قال الراوي للأصبع: يا أبا القاسم فمن كان في تلك الثلاث حجر؟

قال الأصبع: أما واحدة فكان فيها مروان بن الحكم جريحاً ومعه شباب قريش جرحي، وأما الثانية فكان فيها عبد الله بن الزبير ومعه آل الزبير جرحي، وأما الثالثة فكان فيها رئيس أهل البصرة يدور مع عائشة أين ما دارت.

قال الراوي للأصبع: يا أبا القاسم هؤلاء أصحاب القرحة فهلا ملتم عليهم بهذه السيوف؟!

قال الأصبع: يا ابن أخي ! أمير المؤمنين عليه السلام كان أعلم منك، وسعهم أمانه، إنما لما هزمنا القوم نادى مناديه: لا يدفف على جريح، ولا يتبع مدبر، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، سنة يستن بها بعد يومكم هذا، ثم مضى ومضينا معه حتى انتهينا إلى العسكر) (١).

التعليق على الرواية:

أولاً: إن المجموعة العسكرية المرافقة لأمير المؤمنين عليه السلام - وبضمها الأصبع - كانت عناصر النخبة التي اختارها الإمام عليه السلام بنفسه كل باسمه وكان أكثرهم من همدان، وهي من قبائل اليمن.

وتشير الرواية إلى أن هذه المجموعة الخاصة كانت على مستوى عالٍ من الجاهزية والطاعة، أيديهم على قوائم سيوفهم وأعينهم تشخيص إلى أمير المؤمنين

(١) بحار الأنوار ٢٧٢١٣٢ نقلأً عن تفسير فرات بن إبراهيم.

عليه السلام بانتظار الإشارة منه للتدخل السريع أو ترقباً لدفع الخطر عنه، ويشير إلى ذلك قول الأصيغ: (وأومأ أمير المؤمنين بيده إلى ثلاث حجر في الدار، فضربنا بأيدينا على قوائم السيوف وضربنا بأبصارنا إلى الحجر التي أومأ إليها).

ثانياً: يظهر من كلام الأصيغ أن عائشة كانت امرأة عالية الصوت، وهذا يتناهى مع التربية الإسلامية الصحيحة التي أمرت النساء بخضص أصواتهن احتياشاً عن مطامع الرجال.

ثالثاً: يظهر من بعض الروايات أن صفة التي ورد اسمها في الرواية هي (صفية بنت الحارث الثقفيّة زوجة عبد الله بن خلف الخزاعي) وأنها هي التي قالت لعلي عليه السلام: (هذا قاتل الأحبة)، وقد كانت من يبغض أمير المؤمنين لأنّه قتل جدها في بدر وأخاها في أحد وقت زوجها في معركة الجمل مع البغاة !! وهذه المعطيات تختلف ما ورد في الرواية من قولها (لبيك يا أمير المؤمنين) فمن المحتلم أن يكون قائل هذه العبارة شخص آخر.

رابعاً: قول أمير المؤمنين عليه السلام: (الا تكتفين عنى هؤلاء الكلبات)، الكلبات: جمع كلبة، وهي أئنى الكلب، وليس من سوء في هذا اللفظ وقد استعمله القرآن في الوصف كقوله تعالى: (كمثال الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث) الأعراف ١٦٧.

خامساً: يوضح هذا النص أن قلب الأصيغ كان خالياً من الشك والريب، عامراً باليقين وقوة العقيدة؛ فقد أوضح الأصيغ للراوي أن الحكمة والصواب هي في أوامر أمير المؤمنين عليه السلام بعدم تصفيية المهزمين والجرحى من آل الزبير وآل مروان وأهل البصرة، فلا يجوز القفز فوق كلام أهل البيت عليهم السلام لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: (لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم).

أمير المؤمنين عليه السلام يأمر عائشة بالرجوع

روى الشيخ المفيد عن الحسين بن حماد قال: حدثنا أبو الجارود، عن الأصبع بن نباتة أن أمير المؤمنين قال لعائشة: ارجعي إلى بيتك الذي تركك رسول الله - صلى الله عليه وآله - وأبوك فيه، فأبنت. فقال لها: ارجعي وإنما تكلمت بكلمة تبرئن إلى الله تعالى ورسوله، فارتخت^١.

الأصبع يكلّم عائشة:

يظهر من أحدي الروايات أن الأصبع تكلم مع عائشة معاذياً خروجها على أمير المؤمنين عليه السلام، ويبدو من أجواء الرواية أن ذلك الخوار كان في البصرة، فقد روى صالح بن عقبة، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: دخلت على عائشة، فقلت لها: علام قاتلت علياً (عليه السلام)؟ فقالت لي: والله لقد قاتلت خيراً الناس^٢!، فقلت لها: أو علمت أنه خير الناس؟!، فقالت: سمعت رسول الله خليلي، يقول: علي خير البشر، من أبي فقد كفر!^٣

أمير المؤمنين عليه السلام يخاطب أهل البصرة

روى ابن شهر آشوب، عن الأصبع بن نباتة أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب في أهل البصرة فقال: دخلت بلادكم بأশمالي هذه، ورحلني، وراحلي، فإن أنا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت فإني من الخائنين^٤.

(١) الكافحة .٣١

(٢) المسترشد للطبراني ٢٨٢، ويبدو أن خسارة عائشة للمعركة وسقوط حركتها دفعتها لذكر هذه الأحاديث إما خوفاً من أمير المؤمنين عليه السلام، أو شعوراً بالنندم على فعلتها وسوء منقلبها، والله العالم.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣٦٧١

الأصبغ يصل الكوفة مع أمير المؤمنين عليه السلام

انتهت معركة الجمل بنصر مظفر لأمير المؤمنين عليه السلام، وتقهقر التحالف الفوضوي الذي استهدف توجيه ضربة استباقية للدولة العلوية الفتية، وصرف كرسي الخلافة إلى رموز الفتنة وأذناب الحركة الانقلابية الذين نقضوا عهوداً أبرموها وبيعة عقدوها.

وبعد أن فقا عين الفتنة في البصرة، قصد أمير المؤمنين عليه السلام حاضرة الكوفة ليتخذ منها عاصمة للدولة الإسلامية، ويشرع منها في إدارة أمور البلاد الإسلامية وتنمية المجتمع وتصحيح التراكمات السابقة من الأخطاء والبدع والظلامات والعبث السياسي.

وهكذا كانت الكوفة مستقر الأصبغ بن نباتة بعد المدينة المنورة، دخلها مع أمير المؤمنين عليه السلام في سنة ٣٦ واتخذها موطنًا، ولم ينس الأصبغ أن يورخ لحظة دخول علي عليه السلام الكوفة قادماً من معركة الجمل، فقد روى الشيخ الصدوق عليه الرحمة بإسناده عن علي بن الحزور، عن الأصبغ بن نباتة قال: (لما أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من البصرة تلقاه أشرف الناس فهنؤوه، وقالوا: إنا نرجو أن يكون هذا الأمر فيكم ولا ينazuكم فيه أحد أبداً، فقال: هيهات أنى ذلك ولما ترموا بالصلعاء ! قالوا: يا أمير المؤمنين وما الصلعاء؟ قال: توخذ أموالكم قسراً فلا تمنعون) ^(١).

وكان الأصبغ يحرص على أداء الصلاة جماعة خلف أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة الجامع، وكان أمير المؤمنين عليه السلام - على ما قص لنا الأصبغ - أول ما قدم الكوفة صلى بالناس (أربعين صباحاً فقرأ بهم "سبع اسم ربك الأعلى" فقال المنافقون: والله ما يحسن أن يقرأ ابن أبي طالب القرآن ولو

(١) معاني الأخبار ص ١٦٧

أحسن أن يقرأ بنا غير هذه السورة ! . قال «الأصيغ» : فبلغه ذلك فقال : ويلهم ! إني لأعرف ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وفصله من وصله وحروفه من معانيه ، والله ما حرف نزل على محمد صلى الله عليه وآلـهـ إـلـاـ وـأـنـاـ أـعـرـفـ فيـمـ أـنـزـلـ ، وـفـىـ أـيـ يـوـمـ نـزـلـ ، وـفـىـ أـيـ مـوـضـعـ نـزـلـ ، وـوـيـلـهـمـ ! أـمـاـ يـقـرـأـونـ إـنـ هـذـاـ لـفـيـ الصـحـفـ الـأـوـلـىـ صـحـفـ إـبـرـاهـيمـ وـمـوسـىـ» والله عندي ، ورثتها من رسول الله ، وورثها رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ من إـبـرـاهـيمـ وـمـوسـىـ ، وـوـيـلـهـمـ ! والله إـنـيـ أـنـاـ الـذـيـ أـنـزـلـ اللـهـ فـيـ "ـوـتـعـيـهـاـ أـذـنـ وـاعـيـةـ"ـ فـإـنـاـ كـنـاـ عـنـدـ رـسـوـلـ اللـهـ فـيـخـبـرـنـاـ بـالـوـحـيـ فـأـعـيـهـ وـيـفـوـتـهـمـ فـإـذـاـ خـرـجـنـاـ قـالـلـوـاـ :ـ مـاـ ذـاـ قـالـ أـنـفـاـ؟ـ)ـ ١ـ).

وكان من عادة الأصيغ - كما ذكرنا - أن يلازم أمير المؤمنين عليه السلام ملازمة الفضيل أثر أمه، فهو معه في المسجد حينما يصلى ويخطب ويقضي بالحق، وقد روى جملة من أحكامه وغرائب قضياته التي أظهر فيها أبلغ الحق وأبان واضحة الطريق وكشف زيف المدعين وأنصف المظلومين من رعيته الذين لم يألفوا حاكماً عادلاً قبله إلا ما رأوه في رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ.

وتشير الروايات إلى شدة تعلق الأصيغ بالإمام سلام الله عليه حتى أنه كان يقصد باب أمير المؤمنين فيصلـيـ عنـدـهـ وـيـدـعـوـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ !ـ فقد روى سعد بن طريف، عن الأصيغ ابن نباتة، قال: كنت أركع عند باب أمير المؤمنين (عليه السلام) وأنا أدعو الله، إذ خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: يا أصيغ. فقلت: ليك. قال أي شيء كنت تصنع؟ قلت: ركعت وأنا أدعو. قال: أفلأعلمك دعاء سمعته من رسول الله (صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ)؟ـ قـلـتـ:ـ بـلـىـ.ـ قـالـ:ـ قـلـ:ـ الـحـمـدـ لـلـهـ عـلـىـ مـاـ كـانـ ،ـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ عـلـىـ كـلـ حـالـ ،ـ ثـمـ ضـرـبـ بـيـدـهـ الـيـمـنـىـ عـلـىـ مـنـكـبـيـ.

(١) بصائر الدرجات ١٥٥، تفسير العياشي ١٤١١.

الأيسر، وقال: يا أصيبح، لئن ثبتت قدمك، وتمت ولايتك، وانبسطت يدك، فالله أرحم بك من نفسك^(١).

وكان الأصيبح على مقدمة المرافقين لأمير المؤمنين عليه السلام في جولاته التفقدية والرقابية لسوق المسلمين، ففي مكارم الأخلاق عن الأصيبح بن نباتة قال: (خرجنا مع علي (عليه السلام) حتى أتينا التمارين، فقال: لا تنصبوا قوصرة على قوصرة، ثم مضى حتى أتينا إلى اللحامين، فقال: لا تنكوا في اللحم، ثم مضى «حتى أتي» إلى سوق السمك، فقال: لا تبيعوا الجري ولا المارماهي ولا الطافي، ثم مضى حتى أتي البزارين فساوم رجالاً بثوبين ومعه قنبر، فقال: بعنثوبين، فقال الرجل: ما عندي يا أمير المؤمنين، فانصرف حتى أتي غلاماً، فقال: يعني ثوبين، فماكسه الغلام حتى اتفقا على سبعة دراهم، ثوب بأربعة دراهم وثوب بثلاثة دراهم، فقال لغلامه قنبر: اختر أحد الثوبين، فاختار الذي بأربعة وليس هو الذي بثلاثة، وقال: الحمد لله الذي كسانني ما أواري به عورتي وأتحمل به في خلقه، ثم أتي المسجد الأكبر فكومه كومة من حصباء، فاستلقى عليه، فجاء أبو الغلام فقال: إن ابني لم يعرفك وهذا درهمان ربحهما عليك فخذهما، فقال علي (عليه السلام): ما كنت لأفعل، ما كسته وماكسني واتفقنا على رضي)^(٢).

وروى الخصيبي عن الحارث بن «حصيرة» عن الأصيبح بن نباتة قال: (خرجنا مع أمير المؤمنين وهو يطوف بالسوق يأمر بوفاء الكيل والميزان وهو يطوف إلى أن انتصف النهار، مر برجل جالس فقام إليه فقال له: يا أمير المؤمنين، مر معي إلى أن تدخل بيتي تتغدى عندي، وتدعوني لي وما أحسبك، اليوم تغديت، قال أمير

(١) الشيخ الطوسي في أماله ص ١٧٣.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١١١.

المؤمنين: على أن لا تدخل ما في بيتك ولا تتكلف من وراء بابك، قال: لك شرطك. ودخل ودخلنا وأكلنا خبزاً، وزيتاً، وتمراً..).

وفي مشهد آخر نجد الأصيغ حاضراً مع أمير المؤمنين عليه السلام في زياراته لرموز الشيعة وكبار شخصياتها، فقد روي عن سعد الإسکاف، عن الأصيغ بن نباتة قال: (خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى صعصعة بن صوحان فإذا هو على فراشه، فلما رأى علينا عليه السلام خف له. فقال له علي عليه السلام: لا تختذن زيارتنا إياك فخراً على قومك، قال: لا يا أمير المؤمنين ولكن ذخراً وأجرأ. فقال له: والله ما كنت علمتك إلا خفيف المؤونة، كثیر المعونة. فقال صعصعة: وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك إلا أنك بالله لعلیم، وأن الله في عينك لعظيم، وأنك في كتاب الله لعلي حکیم، وأنك بالمؤمنين رؤوف رحیم)^(۲)، وتارة نجد الأصيغ مع إمامه علي عليه السلام وهو يزور ابنه الإمام الحسن المجتبی عليه السلام، أورد الشعاعی بإسناده عن جعفر بن سليمان الضبعی (قال عنه الذهبی: كان من العلماء الزهاد على تشیعه، مات سنة ۱۷۸)، عن سعد بن الطریف، عن الأصيغ بن نباتة قال: دخلت مع علي بن أبي طالب إلى الحسن بن علي نعده فقال له علي: كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟ قال: أصبحت بنعمة الله بارئاً. قال: كذلك إن شاء الله. ثم قال الحسن: أنسدوني. فأنسدته علي إلى صدره ثم قال: سمعت جدي رسول الله يقول: (يابني أدى الفرائض تكون من عبد الناس، وعليك بالقنوع تكون أغنى الناس، يابني إن في الجنة شجرة يقال لها: شجرة البلوى، يؤتى بأهل البلاء فلا ينصلب لهم ميزان ولا ينشر لهم دیوان،

(۱) الہدایۃ الکبری ۱۵۹

(۲) تأویل الآیات ۵۵۲۲، ورواه الثقیفی فی الغارات ۸۹۴۱۲

يصب عليهم الأجر صبا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) ^(١).

ولم يكن الأصبع ورفاقه يتربكون الإمام عليه السلام حتى في خلواته في مقابر الغري، وهذا الوضع يكشف عن مقدار الحرص الذي يتمتعون به في صحبة أمير المؤمنين عليه السلام وحمايته، فقد روى الفضل بن شاذان في «كتاب القائم»، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة في حديث طويل يذكر فيه أن أمير المؤمنين «صلوات الله عليه قال: (خرج من الكوفة ومر حتى أتى الغربين فجازه فلحقناه وهو مستلق على الأرض بجسده ليس تحته ثوب. فقال له قبر: يا أمير المؤمنين! لا أبسط ثوبي تحتك؟ فقال (عليه السلام): لا، هل هي إلا تربة مؤمن أو مزاحمه في مجلسه. قال الأصبع: فقلت: يا أمير المؤمنين! تربة مؤمن قد عرفناها كانت أو تكون بما مزاحمه في مجلسه؟ فقال (عليه السلام): يا بن نباتة! لو كشف لكم لألفيت أرواح المؤمنين في هذا الظهر حلقاً يتزاورون ويتحدثون، إن في هذا الظهر روح كل مؤمن وفي وادي برهوت نسمة كل كافر) ^(٢).

إلى معركة صفين

شكلت معركة الجمل صدمة كبيرة للأحزاب المناهضة لشرعية حكومة الكوفة، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام ليجنيح إلى الجسم العسكري إلا بعد استنفاد كل الخيارات الممكنة لإبراء لذمته من دماء المسلمين وإتماماً للحججة على من جحد حقه وخرج على سلطانه.

و كانت (دمشق) تشكل مصدر قلق وتهديد لأمن واستقرار الدولة العلوية المباركة بعد أن أعلن معاوية بن أبي سفيان (ت ٥٩) التمرد والعصيان المدني

(١) الزمر، ١٠١، تفسير الشعاعي ٢٢٥١٨.

(٢) المختصر لحسن بن سليمان الحلبي ١٨

والعسكري، واستنفر كل أجهزته العسكرية والإعلامية ضد أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته ودولته الشرعية، وباتت القوات الشامية تشن غارة تلو أخرى على التخوم والقصبات الحدودية في غربي العراق وتستهدف إضعاف خطوط الدفاع الأمامية لحكومة الكوفة، ولم تفلح رسائل الوعظ والتذكير التي بعثها أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية في ثني هذا الأخير عن غيه وتمرده فكان أن قرر أمير المؤمنين عليه السلام تسخير القوات العسكرية إلى حيث تتجمّل قوات الشام لينهي كل هذا السيناريو، ويقطع دابر الفتنة، ويعيد الأمن والاستقرار للبلاد الإسلامية.

ذكر الحموي في معجمه: (وصفين: بكسرتين وتشديد الفاء، هو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس، وكانت وقعة صفين بين علي، رضي الله عنه، ومعاوية في سنة ٣٧ في غرة صفر، واختلف في عدة أصحاب كل واحد من الفريقين، فقيل: كان معاوية في مائة وعشرين ألفاً وكان علي في تسعين ألفاً، وقيل: كان علي في مائة وعشرين ألفاً ومعاوية في تسعين ألفاً، وهذا أصح، وقتل في الحرب بينهما سبعون ألفاً، منهم من أصحاب علي خمسة وعشرون ألفاً ومن أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفاً، وقتل مع علي خمسة وعشرون صحابياً بدريراً، وكانت مدة المقام بصفين مائة يوم وعشرة أيام، وكانت الواقعة تسعين وقعة).^(١)
مدينة الحلة.. المخطة الأولى.

قطع جيش أمير المؤمنين عليه السلام في الطريق إلى صفين عدداً من المدن المهمة ووقف عند الكثير من المحطات التي يحكى كل منها فصلاً من فصول تلك المعركة الكبيرة.

(١) الحموي في معجم البلدان ٤١٤١٣

ولعل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أمر جيشه بلزم الطريق المحاذية لنهر الفرات من أجل تزويد الجند باحتياجهم الكافي من الماء والمؤن حتى الوصول إلى صفين، وهي من الأرجح أنها تقع اليوم ضمن الحدود السورية.

ويحسب أحدي الروايات كانت مدينة (بابل) المعروفة اليوم باسم (الحلة) هي المحطة الأولى في هذا السفر الطويل الذي حضره الأصبع بن نباتة من بدايته إلى نهايته، وفي هذه المحطة سجل لنا الأصبع هذا المشهد عن إمامه أمير المؤمنين عليه السلام و الذي رواه الشيخ المجلسي في البحار قائلاً: وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي - رحمه الله - : قال الشيخ محمد بن مكي - قدس الله روحه - وجد بخط جمال الدين ابن المظہر: وجدت بخط والدي - ره - قال: وجدت رقعة عليها مكتوب بخط عتيق ما صورته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أخبرنا به الشيخ الأجل العالم عز الدين أبو المكارم حمزة بن علي ابن زهرة الحسيني الحلبي إملاء من لفظه عند نزوله بالحلة السيفية - وقد وردتها حاجا سنة أربع وسبعين وخمسماة - ورأيته يلتفت يمنة ويسرة، فسألته عن سبب ذلك، قال: إنني لأعلم أن مدینتكم هذه فضلا جزيلا. قلت: وما هو؟ قال: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن الكليني قال: حدثني علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن أبي حمزة الشمالي، عن الأصبع بن نباتة قال: صحبت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام عند وروده إلى صفين وقد وقف على تل عير ثم أومأ إلى أجمة ما بين بابل والتل وقال: مدينة وأي مدينة ! فقلت له: يا مولاي أراك تذكر مدينة، أكان هنا مدينة وانحنت آثارها ؟ فقال: لا، ولكن ستكون مدينة يقال لها الحلة السيفية يمدنها رجل منبني أسد يظهر بها قوم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبر قسمه)١(.

(١) بحار الأنوار ٣٢٣\٥٧، المقصود به سيف الدولة الأسيدي الناشري المتوفى سنة ٥٠١ هـ، اختط مدينة بين بغداد والكوفة سنة ٤٩٥ هـ فعرفت بالحلة السيفية نسبة إليه - وفيات الأعيان ٤٩٠\٢

وقد سميت الحلة بالسيفية لأن الذي مصرها هو سيف الدين الحمداني الذي يرجع نسبه لبني أسد، فلو صح هذا الحديث لكان من دلائل إمامية أمير المؤمنين عليه السلام وإخباراته الغيبة والله العالم.

المركب يمر بكرلاع:

من الثوابات التاريخية أن جيش صفين مر بكرلاع، ربما في محاولة من أمير المؤمنين عليه السلام للتذكير بما سيجري في هذه الأرض الظاهرة من مأساة لأهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم، والروايات في ذلك كثيرة منها ما رواه الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذى في كتابه (معالم العترة الظاهرة) عن الأصبهن بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: أتينا معه موضع قبر الحسين فقال علي عليه السلام: ههنا مناخ ركابهم، وموضع رحالهم، وههنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض^(١).

إلى المدائن

وانطلق الجيش الجرار نحو صفين مارأ بالمدائن، إلى الجنوب الشرقي من مدينة بغداد حالياً، روى الشيخ محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد الأصفهاني، عن سلطان بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العمري، عن سعد الإسكاف، عن الأصبهن بن نباتة قال: أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير إلى المدائن من الكوفة فسرنا

وهذا الرواية إنما ظهرت بعد تدين الحلة والله العالم بصحة صدورها عن الإمام عليه السلام بعد ما علمت من حالها.

(١) كشف الغمة ٢٢١٢، وأوردها أيضاً أحمد بن عبد الله المعروف بالمحب الطبرى (ت ٦٩٤) في كتابه ذخائر العقبى والرياض النضرة، ينابيع المودة ١٨٦٢.

يوم الأحد وتخلف عمرو بن حريث في سبعة نفر فخرجوا إلى مكان بالخيرة تسمى الخورنق، قالوا: نتنزه فإذا كان يوم الأربعاء لحقنا علياً عليه السلام قبل أن يجمع، فيينا هم يتغذون إذ خرج عليهم ضب فصادوه فأخذه عمرو بن حريث فبسط كفأ فقال: بايعرفه هذا أمير المؤمنين فبایعه السبعة وعمرو ثامنهم ! وارتحلوا ليلة الأربعاء قدمو المدائن يوم الجمعة وأمير المؤمنين على النبر يخطب ولم يفارق بعضهم بعضاً وكانوا جمیعاً حتى نزلوا بباب المسجد فلما دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين فقال: يا أيها الناس، إن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلى ألف حديث في كل حديث ألف باب لكل باب مفتاح، واني سمعت الله يقول: يوم ندعوك كل أنس بإمامهم، واني أقسم لكم بالله لتبعشن ثمانية نفر إمامهم الضب ولو شئت أن أسميهم فعلت، قال «الأصبع»: فلو رأيت عمرو بن حريث ينتقض كما تنتقض السعفة حياءً ولواماً^(١).

الأصبع يروي قصة الراهن

وهي أيضاً من الحوادث المشهورة التي وقعت مع جيش أمير المؤمنين عليه السلام الذاهب إلى صفين، فقد روى الخصبي، عن جعفر بن مالك، عن موسى بن زيد الجلاب، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار، عن «أبي» حمزة الشمالي، عن ميثم التمار النهرواني، عن الأصبع بن نباتة الطائي قال: خرجننا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يريد صفين فلما انتهى إلى كربلاء وقف بها وقال: ها هنا يقتل ابني الحسين وثمان رجال معه من أولاد عبد المطلب وثلاثة وخمسون من أنصاره، ثم سار مغرباً وعدل عن الجادة بشاطئ الفرات قاصداً^(٢) فلما توسطنا البر، وكان يوم قيظ شديد الحر وكان

(١) بصائر الدرجات ٣٢٦.

(٢) هنا سقط في الكلام ولعله (قاصداً صفين).

الماء في العسكر يسيراً، إلا إننا كنا على جادة الفرات فلم نتزود بقدر الماء الذي كان معنا وعطش أهل العسكر حتى تقطع الناس عطشاً وشكوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، في بينما نحن نسير فإذا بقائم من حديد شاهق عالٍ في رأسه راهب، فقصد إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) فصاح: يا راهب هل بقربك ماء، فأشرف الراهب من رأس القائمة، فقال: وأين لنا بالماء إلا على قاع رضراض وحصى رمل، فوقف هنئه ثم أشار إلى العسكر أن ينزلوا فنزل أكثر الناس فقال لهم: ها هنا ماء فابحثوا، فتلقو صخرة على عين ماء أبيض زلال أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من الشهد فكبّر الناس، وبحثوا في القاع حتى قلعوا كثباناً من ذلك الرمل وال حصى، وظهرت لنا صخرة بيضاء، فقال لنا: دونكم إياها، فاقتلعوها فبحثنا عليها فصعبت وامتنع منا فقال: ارموها بأجمعكم؛ فإنكم لا تشربون الماء ولا تروون زلاً إن لم تقلعواها، وكنا في العسكر ستين ألف رجل وتبع كثير، ولم تبق كف منا إلا رامت قلع تلك الصخرة فلم تقدر أن تقلعواها، فقلنا: يا أمير المؤمنين، قد بلوتنا بها فوجدنا ضعفنا فأدركنا بفضلك علينا، فدنا منها وجرد ذراعه، ومدى يده إلى السماء، وتكلم بكلمات مستقبلاً القبلة فسمعناه يقول كلاماً من الإنجيل: طاب طاب الماء، والعلم طيبوثا، واليوح اسمينا، والحايوثا، وإذا يكونا، ثم أهوى يده المباركة اليمنى إلى الصخرة واقتلعها كالكرة إذا انضرت من اللعب، فكبّر الناس وظهر الماء على وجه الأرض من تلك العين أبيض زلاً لم ير مثله في ماء الدنيا، فشربنا وروينا وتزوّدنا والراهب مشرف في رأس القائمة، فلما استقينا أخذ الصخرة بيده المباركة فردها على تلك العين فكأنما لم تزل، ورددنا كلما بحثناه من الرمل وسرنا فلم نبعد، حتى قال لنا: ليرجع بعضكم فلينظر هل لوضع الصخرة أثر؟ فرجعوا يخلدون بالله إنهم ما رأوا لها أثراً، وكان وجه القاع عليه سحيق الرمل.

قال «الأصبغ»: فلما نظر الراهب إلى فعل أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: هذا والله وصي محمد (صلى الله عليه وآله)، فوجدناه في الإنجيل والزبور ونزل من القائمة، ولحق بأمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: أنا أشهد أن أبي أخبرني عن جدي، وكان من حواري سيدنا المسيح (صلوات الله عليه)، والمسيح أخبره بقرب هذا القائم الذي كنت فيه، وبهذه العين الماء الأبيض من الثلج وأعذب من كل ما عذب وانه من اجلهابني ذلك الدير والقائم، وإنه لا يستخرجها إلانبي أو وصينبي، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وإنك وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمؤدي عنه والقائم بالحق إلى يوم القيمة، وقد رأيت يا أمير المؤمنين أني أصبحت في سفرك هذا يصيبني ما أصابك من خير وشر، فقال له: يا راهب الزمني وكن قريباً فإنك تستشهد معي بصفين وتدخل الجنة، فلما كان ليلة الهرير بصفين والتقي الجمعان قتل الراهب في تلك الليلة، فلما أصبح أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال لأصحابه: ادفوا قتلامكم، وأقبل أمير المؤمنين يطلب الراهب فوجدناه فأخذه وصلى عليه ودفنه في لحده. ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لكانني انظر إليه وإلى منزلته في الجنة وزوجاته التي أكرمه الله بها فكان هذا من دلائله (عليه السلام)^(١).

أمير المؤمنين يبعث الأصبغ رسولاً إلى معاوية

وكانت سياسة أمير المؤمنين عليه السلام تقتضي تأجيل الخلل العسكري إلى ما بعد استكمال كل الحجج والبراهين على الطرف الآخر وفتح طريق المفاوضات من

(١) الهدایة الكبرى، ١٤٨، ورواية أبي حمزة عن ميثم النهرواني (وهو التمار) بعيدة، كما إن وصف الأصبغ بأنه (طائي) غريب، إلا أن القصة مشهورة رواها غير واحد من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وروها بشكل مختصر جداً القاضي النعمان الغربي عن الدغشبي بسنده عن الأصبغ في شرح الأخبار ١٣٧١٣.

موقع القوة لا من موقع الضعف والهزيمة، فكان أن انتدب الأصبع بن نباتة لهذه المهمة الصعبة إذا أمره بإيصال كتابه إلى معاوية، فذهب الأصبع وكان له مع معاوية حوار مهم سجله لنا الحدث الخوارزمي في مناقبه إذا قال: ودفع كتابه إلى الأصبع بن نباتة التميمي ليوصله إليه، قال الأصبع: دخلت على معاوية وهو جالس على نفع (أي بساط) من الأدم متوكلاً على وسادتين خضراوين، عن يمينه عمرو بن العاص، وحوشب^١، ذو الكلاع^٢، وعن يساره أخيه عتبة^٣، وابن عامر بن كريز^(٤)، والوليد بن عقبة^٥، وعبد الرحمن بن خالد^٦، وشريحيل بن

(١) هو حوشب بن طخمة الملقب بذى الفليم، تابعي خضرم، أسلم في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يره فلم يدرجوه في الصحابة، كان من أتباع معاوية وقتل في معركة صفين.

(٢) ذو الكلاع، اسمه ايفع بن ناكور، من اليمن، من حمير، يقال إنه ابن عم كعب الأحبار، يكنى أبي شريحيل، ويقال أبو شراحيل، أسلم في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يره، وكان ذو الكلاع القائم بأمر معاوية في حرب صفين، وقتل قبل انتهاء الحرب - الاستيعاب ٤٧١١٢.

(٣) عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، أخو معاوية، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يكنى أبي الوليد، ولد عمر بن الخطاب الطائف وصدقاتها، ثم ولد معاوية مصر حين مات عمرو بن العاص، فأقام عليها سنة توفى بها ودفن في مقبرتها، ت ٤٣ - الاستيعاب ١٠٢٥١٣.

(٤) هو عبد الله بن عامر بن كريز القرشي العبشمي، ابن خال عثمان بن عفان، أُم عثمان أروى بنت كريز وأمها وأم عامر بن كريز البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب، جمع له عثمان ولاية البصرة وفارس، وبقي على البصرة حتى مقتل عثمان، ثم ولد معاوية البصرة، مات قبل عبد الله بن الزبير بيسير - الاستيعاب ٩٣٢١٣.

(٥) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط، صحابي فاسق معروف، وهو أخو عثمان لأمه، كان فاسقاً شريراً الخمر - راجع: الاستيعاب ١٥٥٢١٥.

(٦) عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يحفظ عنه ولا سمع عنه، كان منحرفاً عن علي عليه السلام وبني هاشم مخالفة لأخيه المهاجر بن خالد وكان أخوه المهاجر محبأً لعلي وشهد معه الجمل وصفين، وشهد عبد

السمط، وبين يديه أبو هريرة وأبو الدرداء والنعمان بن بشير وأبو أمامة الباهلي^٢، فلما قرأ الكتاب قال: إن علياً لا يدفع إلينا قتلة عثمان، فقلت له: يا معاوية لا تقتل بدم عثمان، فإنك تطلب الملك والسلطان، ولو كنت أردت نصرته حياً لنصرته، ولكنك تريصت به لتجعل ذلك سبباً إلى وصولك إلى الملك، فغضب من «كلامي» فأردت أن يزيد غضبه فقلت لأبي هريرة: يا صاحب رسول الله، إني أحلفك بالله الذي لا إله إلا هو، عالم الغيب والشهادة، وبحق حبيبه المصطفى عليه السلام ألا أخبرتني أشهدت غدير خم؟ قال: بل شهدته، قلت فما سمعته يقول في علي؟ قال: سمعته يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأخذل من خذله، قلت له: فإذا أنت واليت عدوه وعاديت وليه، فتنفس أبو هريرة الصعداء وقال: "إنا لله وإنا إليه راجعون" ، فتغير معاوية عن حاله وغضب وقال: كف عن كلامك، فلا تستطيع أن تخندق أهل الشام بالكلام عن طلب دم عثمان، فإنه قتل مظلوماً في حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وعند صاحبك قتلة عثمان، أغراهم به حتى قتلوه، فهم لأنصاره ويده وعضده، وما كان عثمان ليهدر دمه، فقال معاوية بن خديج الكندي وذو الكلاع وحوشب ومن معه: والله لننصرنك يا معاوية بطلب دمه حتى يحصل مرادنا، أو نقتل عن آخرنا، فأقبلت إلى معاوية وقلت:

الرحمن صفين مع معاوية، قتله معاوية بالسم عندما أراد عقد البيعة ليزيد – الاستيعاب .٨٢٩١٢

- (١) شُرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة الكندي، صحابي أموي الهوى أرسله معاوية للدعایة أن علياً عليه السلام هو من قتل عثمان، مات بحمص سنة ٤٠ – الاستيعاب ٦٩٩١٢.
- (٢) هؤلاء كلهم من الصحابة، فأما أبو هريرة السدوسي فتوفي سنة ٥٧، أما أبو الدرداء فهو عويبر بن عامر الخزرجي اختلف في تاريخ وفاته فقيل مات في زمن عثمان وقيل مات سنة ٣٩، أما النعمان بن بشير الأنباري فصحابي عثماني أموي ثم زبيري الهوى قتله جيش مروان سنة ٦٤، أما أبو أمامة الباهلي فهو آخر الصحابة في الشام توفي سنة ٨١ وقيل ٨٦.

معاوي الله من خلقه عباد قلوبهم قاسية
 وقلبك من شر تلك القلوب وليس المطيعة كالعاصية
 دع ابن خديج ودع حوشباً وذا كلع واقبل العافية
 فلم يصبر معاوية أن أتم الشعر بل غضب وصاح علي قائلاً: ليت شعري أجهت
 رسولاً أم مشنعاً؟ فانصرفت!..^(١).

ويعد هذا الموقف وثيقة مهمة استطاع فيه الأصبع تعرية الحجج الأموية بمقاتلة أمير المؤمنين عليه السلام وفضح المنظومة الإعلامية لمعاوية المتمثلة بأبي هريرة، ومن ثم التذكير بحديث الغدير بكل ما يختزن من رؤية عقائدية واضحة حول ولادة أمير المؤمنين عليه السلام، ويظهر من خلال الرواية أن الأصبع كان شاعراً، حاضر البديهة، جريئاً لا يهاب الصعاب، بحيث يهجو معاوية في مجلسه وبين أنصاره وجلاوزته، فرحمه الله وجزاه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام خير الجزاء.

الأصبع يوثق بيعة المائة رجل

ويستعد أمير المؤمنين عليه السلام للقتال مستحضرأ وعد رسول الله صلى الله عليه وأله أن يبايعه مئة رجل على الموت، وكان الأصبع حاضراً لبياع على الموت ويسجل لنا هذا الموقف، روى الحسن بن الحسين القمي، عن علي بن الحسن العرني، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: كنا مع علي عليه السلام بصفين، فبايعه تسعه وتسعون رجلاً، ثم قال: أين تمام المائة لقد عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وأله أن يبايعني في هذا اليوم مائة رجل^(٢).

أقول: وقت المئة بوصول أويس القرني رضوان الله عليه كما في النصوص التاريخية، ففي الإصابة قال: (ومن طريق الأصبع بن نباتة قال: شهدت علياً يوم

(١) مناقب الخوارزمي ٢٠٥

(٢) اختيار معرفة الرجال ٣١٥١١

صفين يقول: من بياعني على الموت فبایعه تسعه وتسعون رجلاً، فقال: أين التمام، فجاءه رجل عليه أطمار صوف محلوق الرأس فبایعه على القتل، فقيل هذا أويس القرني فما زال يحارب حتى قتل^(١).

وفي رواية خصائص الأئمة للشريف الرضي، فقال الأصبغ: فجاء رجل عليه قباء صوف متقلد سيفين، فقال: هلم يدك أبايعك، فقال: علام تبایعني؟ قال: على بذل مهجة نفسی دونك، قال: ومن أنت؟ قال: أويس القرني فبایعه، فلم يزل يقاتل بين يديه حتى قتل فوجد في الرجال مقتولاً^(٢).

وفي رواية شرح الأخبار للقاضي المغربي عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال علي عليه السلام - يوم صفين -: أين شرطة الموت؟ فقام تسعه وتسعون رجلاً، فقال علي عليه السلام: ليس هذا تمام ما وعدت به. فقام رجل عليه جبة من صوف، فقال له علي عليه السلام: من أنت؟ قال: أنا أويس القرني. فقال علي عليه السلام: الله أكبر، وتقدوا إلى القتال. وكان أويس أول قتيلٍ^(٣).

الأصبغ يسجل الماخر في معركة صفين:

برز الأصبغ في القيادة العسكرية في معركة صفين بشكل واضح عندما قلده أمير المؤمنين عليه السلام قيادة (شرطة الخميس)، وهي قوات النخبة العسكرية التي اختارها أمير المؤمنين عليه السلام من أهل الإخلاص والبلاء من شيعته المقربين، وقد نقل المؤرخون نصوصاً عن جهاده وحسن بلائه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام.

يروي المؤرخ الكبير نصر بن مزاحم قائلاً: (وحضَّ علي أصحابه، فقام إليه الأصبغ بن نباتة التميمي فقال: يا أمير المؤمنين إنك جعلتني على شرطة الخميس،

(١) الإصابة ٣٦١١١، المستدرك على الصحيحين ٤٠٢٣.

(٢) خصائص الأئمة ٥٣.

(٣) شرح الأخبار ١٢١٢.

وقدمتني في الثقة دون الناس، وإنكاليوم لا تفقد لي صبراً ولا نصراً، وأما أهل الشام فقد هدتهم ما أصبنا منهم، ونحن فيما بعض البقية، فاطلب بنا أمرك وأذن لي في التقدم. فقال له علي: "تقدمن باسم الله").

يوالصل بن مزاحم قوله: (فتقدم «الأصبع» وأخذ رايته، فمضى وهو يقول:

حتى متى ترجو البقا يا أصبع إن الرجاء بالقنوط يدمغ
أما ترى أحداث دهر تتبع فادفع هواك، والأديم يدفع
والرفق فيما قد تريد أبلغ اليوم شغل وغداً لا تفرغ
فرجع الأصبع وقد خضب سيفه دماً ورمحه)^(١).

ويبدو أن الأصبع بحملته هذه قد أثار الرعب في صفوف جيش معاوية حتى تحرك معاوية من مقامه، أورد ذلك أيضاً ابن شهرآشوب في مناقبه قال: (وبرز الأصبع بن نباتة قائلاً:

حتى متى ترجو البقا يا أصبع إن الرجاء للقنوط يدمغ
وقاتل حتى حرك معاوية من مقامه....)^(٢).

ويختتم نصر بن مزاحم هذا المشهد من معركة صفين بذكر وصف تارينخي مهم جداً لشخصية الأصبع بن نباتة إذ يقول: (وكان شيخاً، ناسكاً، عابداً، وكان إذا لقي القوم بعضهم بعضاً يغمد سيفه، وكان من ذخائر عليٍّ من قد بايده على الموت، وكان من فرسان أهل العراق، وكان عليٌ عليه السلام يضن به على الحرب والقتال)^(٣).

(١) كتاب صفين لابن مزاحم ص ٤٢٢

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٣٥٦١٢

(٣) كتاب صفين لابن مزاحم ص ٤٢٣

ولنا مع هذه الوثيقة التاريخية وقفه تفصيلية:

أولاً: قوله (وكان شيخاً): الشيخ في العادة يوصف به من تجاوز ستاً وأربعين سنة^(١)، وهذا يؤكد ما رجحناه من ولادته قبل الهجرة، لأن معركة صفين وقعت في سنة ٣٨ هـ.

ثانياً: قوله (ناسكاً، عابداً.... وكان من فرسان أهل العراق): هذا شأن أصحاب أمير المؤمنين المخلصين، رهبان في الليل ليوث في النهار.

ثالثاً: قوله (وكان إذا لقي القوم بعضهم بعضاً يغمد سيفه): ربما بانتظار إشارة من أمير المؤمنين عليه السلام، فلا يشتراك بالقتال دون أمره.

رابعاً: قوله (وكان من ذخائر علي...): وصف رائع لا يحتاج إلى تعليق، ولرب سائل يسأل: لأي شيء يذخر علي عليه السلام أصبعاً؟! سيتضح جواب هذا السؤال في النقطة السادسة الآتية.

خامساً: قوله (من قد بايده على الموت): ذكرنا سابقاً - برواية الأصبع - أن مئة من الرجال بايعوا علياً على الموت يوم صفين، وكذلك فإن الأصبع كان على رأس شرطة الخمس الذين بايعواه على الموت.

سادساً: قوله (وكان علي عليه السلام يضن به على الحرب والقتال): ربما لأن للأصبع دوراً أبعد من القتال في المعركة، دور تاريخي عقائدي مهم في نشر حديث أهل البيت وتاريخهم ومناقبهم ومعاجزهم وفقهم وأحكامهم وتفسيرهم إلى الأجيال القادمة، ولهذا فمن حق علي عليه السلام أن يضن به على القتال.

أما المؤرخ الكبير ابن أثيم الكوفي فينقل الحادثة بنص مقارب فيه فوائد زيادة على ما ذكره ابن مازاحم، يقول في كتابه الفتوح: (وكان أول من تقدم إلى الحرب

(١) مجمع البحرين ٥٦٩١٢

الأصبغ بن نباتة، وكان من خيار أصحاب علي رضي الله عنه، فتقدم وفي يده راية صفراء وهو يقول:

حتى متى ترجو البقاء يا أصبع
إن الرجاء بالقنوط يدمغ
أما ترى أحداث دهر تتبع
وهامة تحت العجاج تبلغ
فادبغ هواك والأديم يدبغ
والرفق فيما قد علمت أبلغ
اليوم شغل وغدا لا يفرغ
إن ساغ هذا فلذاك أسوغ

قال «ابن أعثم»: ثم حمل فلم يزل يقاتل «حتى»^(١) خضب الراية من دماء أهل الشام، وأزال معاوية عن مكانة، ثم رجع إلى موقفه..^(٢).

الأصبغ مع علي يردون غارة الوليد بن عقبة

في مناقب الخوارزمي: (وحمل الوليد بن عقبة على أمير المؤمنين عليه السلام مع الف فارس فحمل عليه أمير المؤمنين مع الف فارس «ويبدو أن فيهم الأصبغ بن نباتة»، فانهزم الوليد ومن معه ولم يتبعهم أمير المؤمنين، وكذلك كان يفعل، فقال الأصبغ بن نباتة وصعصعة بن صوحان: يا أمير المؤمنين كيف يكون لنا الفتح وإذا هزمناهم لم نقتلهم وإذا هزمنا قتلونا؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن معاوية لا يعمل بكتاب الله ولا بسنة رسوله، ولست أنا كمعاوية، ولو كان عنده علم وعمل لما حاربني والله بيبني وبينه)^(٣).

الأصبغ في معركة النهروان

وكان الأصبغ حاضراً سنة ٣٩ هـ في معركة الحسم ضد الخوارج التي سميت بوقعة النهروان، وقد روى الأصبغ أن أمير المؤمنين عليه السلام سار إلى نهر براثا

(١) أثبته لمراعاة السياق.

(٢) الفتوح لابن أعثم الكوفي ٩٥١٣

(٣) المناقب للموفق الخوارزمي ص ٢٤٩

ومن ثم إلى منطقة النهروان حيث بشرهم أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: (عهد معهود، وقدر مقدور، لا ينجو منهم عشرة، ولا يقتل منا عشرة) وكان كما قال عليه السلام^(١).

ويُنقل الأصيغ لحظات ما قبل المعركة إذ يقف أمير المؤمنين عليه السلام لمحاجة الخوارج وإلقاء الحجة البالغة عليهم، فقد روى الشيخ الصدوق عليه الرحمة بإسناده عن سعد الخفاف، عن الأصيغ بن نباتة، قال: (ما وقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على الخوارج ووعظهم وذكرهم وحذرهم القتال قال لهم: ما تقمون مني؟ ألا إنني أول من آمن بالله ورسوله، فقالوا: أنت كذلك، ولكنك حكمت في دين الله أبا موسى الأشعري، فقال عليه السلام: والله ما حكمت مخلوقاً، وإنما حكمت القرآن، ولو لا أنني غلت علي أمري، وخولفت في رأيي، لما رضيت أن تضع الحرب أوزارها بيني وبين أهل حرب الله حتى أعلى كلمة الله، وأنصر دين الله، ولو كره الكافرون والجاهلون)^(٢).

وفي مشهد آخر يروي لنا الأصيغ سوء عاقبة أحد العباد الذي اتهى به أمره أن يقتل مع الخوارج، إذ يروي زياد بن المنذر عن الأصيغ بن نباتة قال: (خرج أمير المؤمنين ذات ليلة يشي وأنا خلفه، وقبر بين يديه، إذ سمع قبر رجلاً يقرأ بصوت حزين: (أمن هو قانت آناء الليل) الآية، فوقف قبر فقال: أراك والله منهم، قال: فضرب أمير المؤمنين بين كتفه وقال: إمضِ، يومَ على يقين خيرٌ من صلاة، إنا آل محمد نجاة كل مؤمن).

﴿قال الأصيغ﴾: فلما كان يوم النهروان وجذنا القارئ في القتلى مع الخوارج.
قال قبر: (صدق أمير المؤمنين كان أعلم بك مني)^(٣).

(١) فرج المهموم ١٠٥.

(٢) التوحيد ص ٢٢٤.

(٣) تنبية الغافلين عن فضائل الطالبين ص ١٤٧، ورواه القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام اليماني في تيسير المطالب ١٤٨١١.

وَمَا وَرَدَ عَنِ الْأَصْبَحِ فِي هَذِهِ الْمُرْكَةِ مَا ذُكِرَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي إِمْتَاعِ الْأَسْمَاعِ ٢٢١١٧
قَالَ: (وَلَابْنِ حِيَانِ عَنِ الْأَصْبَحِ بْنِ نَبَاتَةِ قَالَ: لَمَ قُتِلَ عَلَيْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَهْلُ
النَّهْرَوَانَ، رَكَبَ بَغْلَةً النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهْبَاءَ).

الأَصْبَحُ وَقِيَادَةُ (شَرْطَةِ الْخَمِيسِ)

أَسْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَالَ تَسْلِيمِهِ أُمُورَ الْخِلَافَةِ فِرْقَةً عَسْكَرِيَّةً
مُتَخَصِّصَةً مَكْوَنَةً مِنْ عَنَاصِرِ النَّخْبَةِ وَأَهْلِ الْكَفَاءَةِ وَالْإِخْلَاصِ مِنْ أَصْحَابِهِ،
سَمِيتَ (شَرْطَةُ الْخَمِيسِ)، وَقَدْ وَرَدَ فِي بَعْضِ النَّصْوصِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَاهُمْ بِهَذَا الْاسْمِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(١).
وَكَانَ الْأَصْبَحُ بْنُ نَبَاتَةِ أَحَدَ الْمُبَرَّزِينَ فِي شَرْطَةِ الْخَمِيسِ مِنْ بَدَائِيَّةِ تَأْسِيسِهَا، فَقَدْ
ذَكَرَ الشَّيْخُ الْمَفِيدُ فِي الْاِخْتِصَاصِ فِي تَرْجِمَةِ الْأَصْبَحِ بْنِ نَبَاتَةِ أَنَّهُ: (كَانَ مِنْ شَرْطَةِ
الْخَمِيسِ وَكَانَ فَاضِلًا)، وَأَوْرَدَ ابْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُهُ فِي تَرْجِمَةِ الْأَصْبَحِ أَنَّهُ (كَانَ
صَاحِبَ شُرُطَ عَلَيْ)^(٢)، وَذَكَرَ ابْنُ خِيَاطَ فِي تَارِيَخِهِ: (وَعَلَى شَرْطَةِ الْخَمِيسِ
الْأَصْبَحُ بْنُ نَبَاتَةِ الْمَاجَشِيِّ)^(٣).

وَيَبْدُوا أَنَّ الْأَصْبَحَ كَانَ عَضُوًّا فَاعِلًّا فِي شَرْطَةِ الْخَمِيسِ حَتَّى إِنَّهُ تَسْلِمَ قِيَادَتَهَا فِي
وَقْعَةِ صَفَينِ وَقَدْ قَرَأْنَا النَّصَّ عَنِ ابْنِ مَزَاحِمٍ: (وَحْضَ عَلَيَّ أَصْحَابِهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ
الْأَصْبَحُ بْنُ نَبَاتَةِ التَّمِيمِيِّ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ جَعَلْتَنِي عَلَى شَرْطَةِ الْخَمِيسِ،
وَقَدْمَتْنِي فِي الثَّقَةِ دُونَ النَّاسِ...)^(٤).

(١) رِجَالُ الْكَشْيِيِّ ٢٤١١.

(٢) طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٢٢٥٦، الْمُنْتَخَبُ مِنْ ذِيلِ الطَّبَرِيِّ ١٤٩.

(٣) تَارِيَخُ خَلِيفَةِ بْنِ خِيَاطٍ صِ ١٥١.

(٤) كِتَابُ صَفَينَ لِابْنِ مَزَاحِمٍ صِ ٤٢٢.

وقد قيل في سبب تسميتهم (شرط^(١)) عدة أقوال، وهي أنها:

١. من (الشرط)، بفتحتين، وهو العلامة: لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها^(٢).

٢. من الشرط، بمعنى التهيئة، سموا بذلك، لأنهم يتهيئون لدفع الخصم، وقال الزبيدي: " وأشارت فلان نفسه لكتذا من الأمر، أي أعلمها له وأعدها، ومن ذلك أشرط الشجاع نفسه: أعلمها للموت، قال أوس بن حجر:

وأشرط فيها نفسه وهو معصم وألقى بأسباب له وتوكل^(٣)

ويقول الفراهيدي: " وكل شئ هيأته لتفقهه، أو تبعه فقد أشرطه، أي: أعددته وهيأته. وأشارت جمله للسقاء: جعله له. وأشارت نفسى للقتال وغيره: بذلتها له"^(٤).

ويقول ابن منظور: " هم أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت"^(٥).

٣. لأنهم خيرة الجندي: يقول الفراهيدي: " والشرط سموا شرطاً، لأن شرطة كل شئ خياره، وهم نخبة السلطان من جنده"^(٦)، ويقول الطريحي: (و) شرطة الخميس " أعيانه"^(٧).

٤. من الاشتراط أي الإلزام: لأنهم شرطوا على أنفسهم أن لا يعودوا إلا غالبين أو مستشهادين، وهذا المعنى مأثور عن الأصيغ بن نباتة في روایتين أخرى جهما

(١) يقول الطريحي في مجمع البحرين ٤٦٥١٣: و "الشرط" على لفظ الجمع، أعنوان السلطان والولاة وأول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت،.... الواحدة شرطة كفرن وغرفة.

(٢) لسان العرب ٣٢٩١٧

(٣) تاج العروس ٣٠٦١٠

(٤) العين للفراهيدي ٢٣٥١٦

(٥) لسان العرب ٣٢٩١٧

(٦) المصدر السابق.

(٧) مجمع البحرين ٢٠٧١١

الكشي في رجاله والشيخ المفید في اختصاصه، يقول الكشي: «حدثني» نصر بن الصباح البلاخي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن بزيع، عن أبي الجارود، قال: قلت للأصبع بن نباتة: ما كان منزلة هذا الرجل فيكم؟ قال: "ما أدری ما تقول إلا أن سیوفنا كانت على عواتقنا فمن أوما إليه ضربناها بها، وكان يقول لنا: تشرطوا فوالله ما اشتراطكم لذهب ولا لفضة وما اشتراطكم إلا للموت، إن قوماً من قبلكم من تشارطوا بينهم فما مات أحد منهم حتى كان النبي قومه أو النبي قريته أو النبي نفسه، وإنكم لم ينزلتكم غير أنكم لستم بأنباء".^(١).

أما الرواية الأخرى فقد رواها الكشي بسنده قائلاً: «حدثني» محمد بن مسعود «العيashi» قال: حدثني علي بن الحسن (ثقة)، عن مروك بن عبيد (ثقة) قال: حدثني إبراهيم بن أبي البلاد، عن رجل، عن الأصبع، قال: قلت له كيف سميت شرطة الخميس يا أصبع؟ قال: "إنا ضمننا له الذبح وضمن لنا الفتح، يعني أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)".^(٢).

أما سبب كلمة (الخميس)، ففيها قولان، الأول: إنها مرادفة للجيش، يقول الطريحي: (والخميس بالفتح: الجيش، سمي به لأنّه خمسة أقسام: الميمنة، والميسرة، والمقدم، والساقة، والقلب)، أما القول الثاني فإنّهم سموا بذلك لأنّهم كانوا يعرضون يوم الخميس أو يجمعون يوم الخميس).^(٣).

(١) اختيار معرفة الرجال ١٩١١، وروى صدره الشيخ المفید في الاختصاص ص ٦٥ قال: حدثنا جعفر بن الحسين، عن محمد بن جعفر المؤدب، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي الحسين صالح بن أبي حماد، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود.

(٢) اختيار معرفة الرجال ٣٢١١

(٣) خزانة الأدب للبغدادي ١٢٠١٧

واجبات شرطة الخميس:

أوكلت بشرطة الخميس، زيادة على دورها الحاسم في المعارك، مجموعة من المهام والواجبات ذات الطابع الأمني الدقيق، ومن هذه المهام:

١. المشاركة الفاعلة في الحروب العسكرية:

ففي خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام قال: (إذا أردتم الحملة فليبدأ صاحب المقدمة، فإن تضعضع أدعمته شرطة الخميس، فإن تضعضعوا، حملت المتخبة، ورشقت الرماة)^(١).

وغالباً ما كان يوكل لها القيام بمهام التدخل السريع على اعتبار أن أفرادها من عناصر النخبة وأهل البأس في القتال، فقد روى الثقفي في غاراته عن يحيى بن صالح، عن أصحابه أن علياً عليه السلام ندب الناس عندما أغروا على نواحي السوداد، فانتدب لذلك شرطة الخميس؛ ببعث إليهم قيس بن سعد بن عبادة الأنباري ثم وجههم فساروا حتى وردوا تخوم الشام^(٢).

٢. الإشراف على تطبيق التعليمات الأمنية والاقتصادية والشرعية التي تصدرها الدولة:

ومن ذلك مراقبة السوق والأسعار وردع أية مخالفات شرعية أو معاملات غير إنسانية، فقد أورد الشيخ الكليني بسنده عن حبابة الوالبيه قالت:رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درة لها سبابتان يضرب بها بياعي الجري والمارمahi والزمار ويقول لهم: يا بياعي مسوخبني إسرائيل وجندبني مروان..)^(٣).

(١) مستدرك الوسائل ٨٢١١.

(٢) غارات الثقفي ٤٨٩١٢.

(٣) الكافي ٣٤٦١.

٣. الأشراف على السجناء والمحتجزين لأسباب أمنية وقضائية:
أخرج الشيخ الكليني في الكافي أن أمير المؤمنين عليه السلام أمر شرطة الخميس بالتحفظ على المحتجزين والمسجونين لحين إكمال حكمتهم أو إكمال مقاضاتهم^(١).

٤. حماية أمير المؤمنين عليه السلام.

ولم تكن هذه المهمة برضى أو توجيه من أمير المؤمنين عليه السلام، وإنما كان منشؤها الحرص والعشق الذي طبعت به نفوس هذه الثلة المؤمنة، ويبدو أن كثرة التهديدات التي أحاطت بأمير المؤمنين عليه السلام من قبل الخارجين على القانون ومعارضي الشرعية دفعت أفراداً من شرطة الخميس للقيام بهذه المهمة، فقد روى عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان في مسجد الكوفة يوماً فلما جنه الليل أقبل رجل من باب الفيل عليه ثياب بيضاء فجاء الحرس وشرطة الخميس فقال لهم أمير المؤمنين: ما تريدون؟ فقالوا: رأينا هذا الرجل أقبل إلينا فخشينا أن يغتالك، فقال: كلا انصرعوا رحمة الله، اتحفظونني من أهل الأرض فمن يحفظني من أهل السماء؟^(٢).

وأورد الشيخ الطوسي بإسناده عن سعد بن طريف، عن الأصبهي بن نباتة، قال: كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يصلّي عند الأسطوانة السابعة من باب الفيل، إذ أقبل عليه رجل عليه بردان أحضران وله عقیستان سوداوان، أبيض اللحية، فلما سلم أمير المؤمنين (عليه السلام) من صلاته أكب عليه، فقبل رأسه، ثم أخذ بيده فأخرجه من باب كندة. قال: فخرجنا مسرعين

(١) الكافي ٣٧١١٧

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٨٥١٢

خلفهما ولم نأمن عليه، فاستقبلنا (عليه السلام) في جارسوج كند^(١)، قد أقبل راجعاً، فقال: ما لكم؟ قلنا: لم نأمن عليك هذا الفارس. فقال: هذا أخي الخضر، ألم تروا حيث أكب علي. قلنا: بلـي. فقال: إنه قد قال لي: إنك في مدرة لا يريدها جبار بسوء إلا قصمه الله، واحذر الناس، فخرجت معه لأشيعه^(٢).

ومر علينا قول الأصبغ (خرج أمير المؤمنين ذات ليلة يمشي وأنا خلفه، وقبر بين يديه)، وهذا النسق أن يكون الأصبغ للخلف وقبر للأمام يوحـي أن ثمة إجراء احترازياً كان متخدـاً من قبل الأصحاب لحماية أمير المؤمنين عليه السلام من الغـيلة سيما وأن أعداء أمير المؤمنين عليه السلام كلهم معروفون باستعمال الاغـتيال وعمليات الغـدر لتصفـية الخصوم السياسيـين بدءـاً بـمحاولة اغـتيالـهم لـرسول الله صـلـى الله عـلـيه وآلـه لـيلـة العـقبـة بعد منصرـفـه من تـبـوكـ.

الأصبغ بن نباتة أول الثقات العشرة

بين أيديـنا رواية مهمة أورـدهـا السيد ابن طاووس نقلـاً عن ثقة الإسلام الكلـينـي تحـكي إـرـهـاصـات ما بـعـد وـاقـعة النـهـرـوان وـحـالـة التـرـدي التي كانت تـسيـطـر على غالـبية الجـمـاهـير المنـضـوـية في كـنـفـ الـدـوـلـة الـعـلـوـيـة، فـالـتـمرـدـ علىـ أوـامـرـ الـخـلـيـفة الشرـعيـ، والـتـقاـعـسـ عنـ الجـهـادـ، والـسـقـوـطـ فيـ أـمـوـاجـ الفتـنـ، بلـ والتـآـمـرـ علىـ حـاضـرـةـ الـإـسـلـامـ، كـشـفـتـ عـمـقـ المـعـانـاةـ التيـ كانـ يـعـيشـهاـ أمـيرـ المؤـمنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ والـثـلـاثـةـ المـخـلـصـةـ منـ شـيـعتـهـ.

تكـشـفـ هـذـهـ الوـثـيقـةـ أـنـ الرـأـيـ الـعـامـ الـإـسـلـامـيـ كانـ فـاقـدـاًـ لـلـبـصـيرـةـ العـقـائـدـيـةـ التيـ تـمـكـنـهـ منـ تمـيـزـ الـحـقـ منـ الـبـاطـلـ، فـمـنـ الـظـاهـرـ أـنـ الـسـتـةـ وـالـعـشـرـينـ عـامـاًـ الـتـيـ تـسـلـطـ فـيـهـاـ الـقـرـشـيـونـ عـلـىـ مـفـاـصـلـ الـدـوـلـةـ الـإـسـلـامـيـةـ بـأـجـهـزـتـهـ كـافـةـ قـدـ فعلـتـ فـعلـتـهـا

(١) في حـاشـيـةـ نـسـخـةـ الـأـمـالـيـ: الـجـارـسـوـجـ، معـنـاهـ الـمـرـبعـ.

(٢) أـمـالـيـ الطـوـسـيـ ٥١

وساهمت بشكل تراكمي في تعميق الهوة بين المسلمين وبين أهل البيت عليهم السلام، وفي نص هذه الوثيقة يقول السيد ابن طاووس في كشف المحة لثمرة المهجة: قال محمد بن يعقوب في كتاب الرسائل عن علي بن إبراهيم بإسناده قال: كتب أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً بعد منصرفه من النهروان وأمر أن يقرأ على الناس وذلك أن الناس سأله عن أبي بكر وعمر وعثمان، فغضب عليه السلام وقال: قد تفرغتم للسؤال عما لا يعنيكم، وهذه مصر قد افتتحت، وقتل معاوية بن خديج محمد بن أبي بكر، فيا لها من مصيبة ما أعظمها، بمصيتي بمحمد، فوالله ما كان إلا كبعضبني، سبحان الله بينما نحن نرجو أن نقلب القوم على ما في أيديهم إذ غلبونا على ما في أيدينا، وأنا كاتب لكم كتاباً فيه تصريح ما سألكم إن شاء الله تعالى، فدعا كاتبه عبد الله بن أبي رافع فقال له: أدخل علي عشرة من ثقائي، فقال: سمهם لي يا أمير المؤمنين، فقال: أدخل أصبعي بن نباتة، وأبا الطفيلي عامر بن وائلة الكناني^(١)، ورزين بن حبيش الأستدي^(٢)، وجويرية بن مضرب الهمданى^(٣)، والحارث بن عبد الله الأعور الهمدانى^(٤)، ومصباح النخعي^(٥)، وعلقمة بن قيس^(٦)، وكميل بن زياد^(٧)، وعمير بن زرار^(٨)، فدخلوا

(١) قال الذهبى: (أبي الطفيلي، عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو الليثى الكنانى الحجازى الشيعي. كان من شيعة الإمام علي. مولده بعد الهجرة، مات سنة ١١٠، وهو آخر الصحابة موتاً)

(٢) هو رزير بن حبيش بن حباشة بن أوس، أبو مریم الأستدي الكوفى، ويكتنى أيضاً بطرف، مات سنة ٨٢، وكان من قراء الكوفة - سير أعلام النبلاء ١٦٦٤.

(٣) لعله جويرية بن مسهر العبدى، وهو من التابعين، له روایات عن أمير المؤمنين عليه السلام، قيل إن زياد ابن أبيه قتلها - أعيان الشيعة ٢٩٩١٤.

(٤) هو الحارث بن عبد الله الأعور الهمدانى الخارفى، أبو زهير، الكوفى، تابعى من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ضعفه الشعبي وغيره، رموه بالرفض، مات سنة ٦٥.

(٥) لم أظفر بترجمته.

عليه، فقال لهم: خذوا هذا الكتاب وليرأه عبيد الله بن أبي رافع وأنتم شهود كل يوم جمعة، فإن شجب شاغب عليكم فأنصفوه بكتاب الله بينكم وبينه...)^(٤) ثم شرع أمير المؤمنين عليه السلام بالكتاب الذي يعد وثيقة تاريخية مهمة يستعرض فيها الأحداث منذ رسول الله صلى الله عليه وأله حتى عصره الراهن، وموضع الشاهد في هذه الرواية هو الثقات العشرة الذين جعلهم أمير المؤمنين شهوداً على هذا الكتاب، وقائمين على شرحه للناس وتوضيحه لهم بما يزيل الغشاوة ويوضح الحق الذي بصيرة، والمليفت في الرواية أن أول من سماه أمير المؤمنين عليه السلام من هؤلاء الثقات هو (الأصبغ بن نباتة) وهذه مكانة رفيعة تستحق الوقوف عندها.

وقد أورد هذا النص العلامة المجلسي في البحار مع اختلاف في بعض الأسماء، والاتفاق على اسم الأصبغ في المقدمة، ففي نسخة البحار قال أمير المؤمنين عليه السلام: (أدخل أصبغ بن نباتة، وأبا الطفيلي عامر بن وائلة الكتاني، وزر بن حبيش الأسدي، وجويرية بن مسهر العبدى، وخندق بن زهير الأسدي^٥، وحارثة بن مضرب الهمданى، والحارث بن عبد الله الأعور الهمدانى، ومصابيح النخعي، وعلقمة بن قيس، وكميل بن زياد، وعمير بن زراره)^٦.

(١) هو أبو شيل، علقمة بن قيس بن عبد الله، النخعي، الكوفي، كان خصيصاً بعد الله بن مسعود، شهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام، مات سنة ٦١ أو ٦٢ أو ٦٥ - سير أعلام النبلاء ٥٣١٤.

(٢) كميل بن زياد بن نهيك، النخعي، الصهباي، الكوفي، من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، قتله الحجاج سنة ٨٢ - تهذيب الكمال ٢١٨١٢٤.

(٣) قيل هو نخعي أيضاً، ولم تذكره كتب التراجم.

(٤) كشف المحجة لثمرة المهجة ١٧٤.

(٥) في بعض النسخ، خندق بن زهير، ولم نظر في ترجمته.

(٦) بحار الأنوار ٧١٣٠.

الأصبغ وحديث الشهادة

كان الأصبغ بن نباتة حاضراً بقوة في الأيام الأخيرة من حياة أمير المؤمنين عليه السلام، وقد نقل لنا مجموعة مهمة من الروايات ذات العلاقة بحادثة اغتيال أمير المؤمنين عليه السلام واللافت في هذه الروايات أن الأصبغ كان متابعاً للأحداث بشكل متسلسل فمن مشهد مبايعة ابن ملجم لأمير المؤمنين عليه السلام إلى شهر رمضان الذي أصيب فيه علي عليه السلام إلى الجمعة ما قبل جمعة المصاص إلى ليلة الجرح إلى ليلة الاستشهاد، وكانت هذه الأيام من أصعب اللحظات التي مرت على الأصبغ وعلى المخلصين من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، حتى إن نوف البكالي وصف حال الشيعة آنذاك بقوله (كنا كأغنام فقدت راعيها تخاف أن تختطفها الذئاب من كل مكان) ^(١).

وأول مشهد يرويه الأصبغ هو مبايعة الملعون عبد الرحمن بن ملجم المرادي لأمير المؤمنين عليه السلام، فقد ذكر الشيخ المفید بسنده عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي إسحاق السبئي (ت ١٢٧)، عن الأصبغ بن نباتة، قال: أتى ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام فبايعه فيمن بايع، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فتوثق منه، وتوكل عليه ألا يغدر ولا ينكث ففعل، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام الثانية فتوثق منه وتوكل عليه ألا يغدر ولا ينكث ففعل، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام الثالثة فتوثق منه وتوكل عليه ألا يغدر ولا ينكث، فقال ابن ملجم: والله - يا أمير المؤمنين - ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري. فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

"أريد حباءه ^(٢) ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

(١) نهج البلاغة .١١٠١٢

(٢) ورد في مصادر أخرى: (حياته).

امض - يا بن ملجم - فوالله ما أرى أن تفي بما قلت^(١).

وكان الأصبع علم من أمير المؤمنين أنه ينتظر الشهادة بسيف أشقى الآخرين، روى الشيخ الصدوق بسنده عن ثابت بن أبي صفية، عن سعد بن ظريف، عن الأصبع بن نباتة قال: قلت لأمير المؤمنين (عليه السلام): ما منعك من الخضاب وقد اختصب رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: (انتظر أشقاها أن يخصب لحيتي من دم رأسي بعد عهد معهود أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله)^(٢).

ويروي الأصبع الإشارات التي كانت تصدر من أمير المؤمنين عليه السلام عن قرب استشهاده، فقد نقل الأصبع كلاماً عن أمير المؤمنين عليه السلام مع بداية شهر رمضان لسنة ٤٠ هـ، ذكر الشيخ المفيد في الإرشاد قال: (روى علي بن الحزور، عن الأصبع بن نباتة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام في الشهر الذي قتل فيه فقال: أتاكم شهر رمضان، وهو سيد الشهور، وأول السنة، وفيه تدور «رحي الشيطان»^٣، ألا وإنكم حاجوا العام صفاً واحداً، وأية ذلك أني لست فيكم، قال (الأصبع): فهو ينعي نفسه عليه السلام ونحن لا ندرى)^(٤).

ويستمر الأصبع بمراسلة الأحداث حتى الجمعة الثانية من شهر رمضان من سنة ٤٠ للهجرة حيث يسمع علياً عليه السلام يحدّربني هاشم من الفتنة والانتقام بعد قتله، ذكر ابن شهر آشوب في مناقبه قال: «أورد» الصفواني في الإحن والمحن: قال الأصبع: سمعت علياً قبل أن يقتل بجمعة يقول: ألا من كان هننا منبني عبد

(١) الإرشاد ١٢١١

(٢) علل الشرائع ١٧٣١

(٣) في الإرشاد وروضة الوعاظين (رحا السلطان)، وما في المتن أخذناه من مناقب ابن شهر آشوب وهو الأولق.

(٤) الإرشاد ١٤١١، مناقب ابن شهر آشوب ١٠٦١٢.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ١٠٦١٢.

المطلب فليدين مني، «فجعلوا يتوثّبون إلّي. قال لهم: أذكّركم بالله»^١ لا تقتلوا غير قاتلي، الا لا أفيكم غداً «تختبطون» الناس بأسيافكم تقولون قتل أمير المؤمنين.

وتأتي ليلة المبرح الأليمة، ويكون الأصبع حاضراً في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام ليلاً فيروي قائلاً: (كنا نسمّر عند علي عليه السلام، فيتحدث منا عنده نفر كل ليلة، ثم يتبعهم غيرهم حتى تدور الدولة، فكانت ليلة سمرى ليلة الجمعة، ليلة تسع عشرة مضت من شهر رمضان، فلم أزل عنده وأصحاب لي حتى ذهبت ساعات من الليل، فانصرفنا إلى منازلنا، ولم تكن تفوتنا صلاة الفجر والعشاء الآخرة معه. قال «الأصبع»: فخرّجت حين السحر لأصلي معه، فإذا المصايف تتقد، وإذا هم يقولون: قتل أمير المؤمنين على عليه السلام. قال: فمكثنا ثلاثة لا نصل إليه، ثم دخلنا عليه ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان زمرة بعد زمرة سلم عليه، وندعوه، فدخلت في عشرة نفر فسلمنا عليه، ودعونا له. وقلت: والله يا أمير المؤمنين إني لأحبك.

فقال: الله الذي لا إله إلا هو، فحلفت. فقال: أما والذي أنزل التوراة على موسى، والإنجيل على عيسى، والقرآن على محمد أبي القاسم صلى الله عليه وآله، لقد ضربت في الليلة التي قبض فيها يوشع بن نون، ولاقبض في الليلة التي رفع فيها عيسى بن مریم عليه السلام. قال الأصبع: وهي ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان)^(٢).

(١) ما بين القوسين مأخوذه من شرح الأخبار للقاضي المغربي ٤٤٩٦٢.

(٢) شرح الأخبار ٤٣٥٦، ورواه ضعفاء العقيلي ١٣٠١١ إلا أن قال: (وموت لاثتين وعشرين يضيق من رمضان وهي الليلة التي رفع فيها عيسى) ولعله وهم من الرواية.

الأصبغ يسمع آخر حديثين من أمير المؤمنين عليه السلام

روى شاذان بن جبريل في الروضة والشيخ المقيد في أماليه^(١) بسنده عن أبي إسحاق السبيسي، عن الأصبغ بن نباتة قال: لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام غدonna عليه نقر من أصحابنا أنا، والحارث، وسويد بن غفلة، وجماعة معنا، فقعدنا على الباب، فسمينا البكاء فبكينا، فخرج إلينا الحسن بن علي عليهما السلام فقال: يقول لكم أمير المؤمنين: انصرفوا إلى منازلكم، فانصرف القوم غيري، واشتد البكاء من منزله، وبكيت، فخرج الحسن عليه السلام فقال: ألم أقل لكم انصرفوا؟ فقلت: لا والله يا بن رسول الله ما تتبعني نفسي، ولا تحملني رجلي أن انصرف حتى أرى أمير المؤمنين صلوات الله عليه^(٢). قال «الأصبغ»: فتلبس، فدخل، ولم يلبث أن خرج، فقال لي: ادخل، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام، فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء، قد نزف وأصفر وجهه، ما أدرى وجهه أصفر أو العمامة، فأكبت عليه، فقبلته وبكيت، فقال لي: لا تبك يا أصبغ، فإنها والله الجنة، فقلت له: جعلت فداك إني أعلم والله أنك تصير إلى الجنة، وإنما أبكي لفقداني إياك يا أمير المؤمنين، جعلت فداك حدثني بحدث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإني أراني لا أسمع منك حديثاً بعد يومي هذا أبداً. فقال: نعم يا أصبغ، دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فقال لي: يا علي انطلق حتى تأتي مسجدي، ثم تصعد على منبري، ثم تدعو الناس إليك، فتحمد الله عز وجل وتشفي عليه، وتصلي علي صلاة كثيرة، ثم تقول:

(١) أمالى المقيد ٣٥٢، الروضة في مناقب أمير المؤمنين لشاذان بن جبريل القمي ١٣٣

(٢) هذا الموقف وإن كان ظاهره خلاف التسليم فإن عذر الأصبغ كشف عن حسن نيته ومقدار شغفه بأمير المؤمنين عليه السلام؛ فلم تحمله رجلاً حتى يرى سيده ومولاه علياً عليه السلام.

أيها الناس ! إني رسول الله إليكم ، وهو يقول لكم: ألا إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وأنبائاته المرسلين ولعنتي على من انتهى إلى غير أبيه أو ادعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيراً أجره . فأتيت مسجده، وصعدت منبره، فلما رأته قريش ومن كان في المسجد أقبلوا نحوه ، فحمدت الله ، وأثبته عليه وصلحت على رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم صلاة كثيرة، ثم قلت: أيها الناس إني رسول رسول الله إليكم ، وهو يقول لكم: ألا إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وأنبائاته المرسلين ولعنتي على من انتهى إلى غير أبيه، أو ادعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيراً أجره .

قال: فلم يتكلـم أحد من القوم إلا عمر بن الخطاب فإنه قال: قد أبلغـت يا أبا الحسن ولكنك جئت بكلـام غير مفسـر، فقلـت: أبلغـ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم فرجـعت إلى النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم فأخـبرـته الخبرـ، فقالـ: ارجعـ إلى مسـجـدي حتى تصـعدـ منـبـريـ، فأـحـمدـ اللهـ، واثـنـ عـلـيـهـ، وصـلـ عـلـيـ، ثـمـ قـلـ: أيـهاـ النـاسـ ماـ كـنـاـ لـنـجـيـئـكـمـ بـشـئـ إـلـاـ وـعـنـدـنـاـ تـأـوـيـلـهـ وـتـفـسـيـرـهـ، أـلـاـ وـإـنـيـ أـنـاـ أـبـوكـمـ، أـلـاـ وـإـنـيـ أـنـاـ مـوـلـاـكـمـ، أـلـاـ وـإـنـيـ أـنـاـ أـجـيرـكـمـ.

قال «أمير المؤمنين عليه السلام»^(١): فقلـ: آمـنـ، فقلـتـ: آمـنـ. ثـمـ قالـ الأـصـيـغـ: ثـمـ أـغـمـيـ عـلـيـهـ (عليـهـ السـلـامـ)، ثـمـ أـفـاقـ، قالـ لـيـ: أـقـاعـداـ أـنـتـ يـاـ أـصـيـغـ؟ فـقلـتـ: نـعـمـ يـاـ مـوـلـاـيـ، فـقاـلـ: أـزـيـدـكـ حـدـيـثـاـ آخـرـ؟ فـقلـتـ: نـعـمـ يـاـ مـوـلـاـيـ، زـادـكـ اللهـ مـزـيدـ خـيرـ، فـقاـلـ: يـاـ أـصـيـغـ، لـقـيـنـيـ رـسـولـ اللهـ (صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ)ـ فـيـ بـعـضـ طـرـقـاتـ الـمـدـيـنـةـ وـأـنـاـ مـفـمـومـ قـدـ بـيـنـ الـغـمـ فـيـ وـجـهـيـ، فـقاـلـ: يـاـ أـبـاـ الـحـسـنـ، أـرـاكـ مـفـمـومـاـ، أـلـاـ أـحـدـكـ بـحـدـيـثـ لـاـ تـفـتـمـ بـعـدـهـ أـبـدـاـ؟ فـقلـتـ: نـعـمـ. قـالـ: إـذـاـ كـانـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ نـصـبـ اللهـ لـيـ مـنـبـراـ يـعـلـوـ مـنـابـرـ النـبـيـنـ وـالـشـهـداءـ ثـمـ يـأـمـرـنـيـ اللهـ أـنـ أـصـعـدـ فـوـقـهـ، ثـمـ يـأـمـرـكـ اللهـ أـنـ تـصـعـدـ فـوـقـهـ دـوـنـيـ بـمـرـقـةـ، ثـمـ يـأـمـرـ اللهـ مـلـكـيـنـ فـيـ جـلـسـانـ دـوـنـكـ بـمـرـقـةـ، إـذـاـ

(١) إـلـىـ هـنـاـ تـنـتـهـيـ روـاـيـةـ الشـيـخـ الـمـفـيدـ وـتـسـتـمـرـ روـاـيـةـ شـاذـانـ بـنـ جـبـرـيلـ الـقـميـ.

استقللنا على المنبر، فلا يبقى أحد من الأولين الآخرين إلا يرانا، فينادي الملك الذي دونك بمرقة:

معاشر الناس: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي: أنا رضوان خازن الجنان، لا إن الله بفضله وكرمه وجلاله أمرني أن أدفع مفاتيح الجنة إلى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأن حمداً قد أمرني أن أدفعها إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ثم بعد ذلك يقول الملك الذي تحت ذلك الملك بمرقة فيقول منادياً يسمع أهل الموقف: معاشر الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا مالك خازن النيران، لا إن الله بفضله وكرمه قد أمرني أن أدفع مفاتيح النار إلى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن حمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أمرني أن أدفعها إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فاشهدوا لي عليه أنه قد أخذ مفاتيح الجنان والنيران ثم قال: يا علي، فتأخذ بجزتي^(١)، وأهل بيتك يأخذون بجزتك، وشيعتك يأخذون بجزء أهل بيتك. قال: وصفقت بكلتا يدي، وقلت إلى الجنة يا رسول الله؟ قال: إني ورب الكعبة. قال الأصبغ: فلم أسمع من مولاي (عليه السلام) دون هذين الحدفين، ثم توفي (عليه السلام).

الأصبغ يحضر وصية أمير المؤمنين عليه السلام
روى الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإسبياني (ت ٤٣٠) بسنده عن

(١) الحجزة، بالكسر: هيئة المحجز. ويقال: فلان كريم الحجزة، وطيب الحجزة، يكتون به عن العفة وطيب الإزار. ويقال: أخذت بجزته، أي اعتمدت به والتجأت إليه مستجيرأ - تاج العروس ٤٤٨.

صفوان الجمال القرقاني^(١) عن الأصيبح بن نباتة قال: حضرت أمير المؤمنين علياً عند وفاته فدعا بالحسن والحسين، ومحمد بن الحنيفة عنهم ناحية، فقال لهم: إذا رأيتمني قد شخصت وخرج روحـي من جسدي فأسدلا على ثوابـاً، ثم خذا في جهازي، وعند أختكما أم كلثوم^(٢) حنوط هبط به جبريل عليه السلام على النبي (صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ)، فقال لي: حنطني بـثـلـثـ، وفاطمة ابنتي بعدـي بـثـلـثـ، وأذـخـرـ الثـلـثـ الـبـاـقـيـ لـنـفـسـكـ، فـحـنـطـانـيـ بـهـ وـلـاـ تـزـيـدـانـ عـلـيـهـ شـيـئـاـ، فـإـذـاـ وـضـعـتـمـانـيـ عـلـىـ سـرـيرـ الـمـنـاـيـاـ فـخـذـ أـنـتـ وـأـخـوـكـ بـمـؤـخـ السـرـيرـ وـلـاـ تـقـلـانـ الـمـؤـخـ حـتـىـ يـسـتـقـلـ الـمـقـدـمـ فـإـنـ مـعـكـمـاـ غـيـرـكـمـ، وـأـتـبـعـاـ الـمـقـدـمـ حـتـىـ تـصـيـرـاـ إـلـىـ أـرـضـ حـصـبـةـ كـبـةـ، فـاحـتـفـرـاـ لـيـ ثـمـ، فـإـنـكـمـاـ تـقـعـانـ عـلـىـ سـاحـةـ مـنـقـوـرـةـ مـطـبـقـةـ فـأـدـخـلـانـيـ فـيـهـ، وـسـوـيـاـ عـلـىـ التـرـابـ لـيـخـفـيـ مـوـضـعـ قـبـرـيـ، فـإـنـهـ مـاـ أـدـخـرـهـ لـيـ جـبـرـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ^(٣).

المرحلة الثالثة: من ٤٠ هجرية – حتى وفاته

وهي أطول المراحل من حيث المدة الزمنية، إلا أنها شهدت تراجعاً في الحضور الشعبي والدور السياسي للأصيبح بحكم طبيعة التحول السياسي بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام وما تلاه من إرهادات انتهت بتوقيع اتفاقية الصلح بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية بن أبي سفيان، وقد اعتبرت هذه الحقبة من أسوأ الحقب التي مرت بها الحالة الشيعية في العراق والبلاد الإسلامية عامـةـ، فقد مارست الدولة الأموية سياسة التصفية الطائفية بأبشع صورـهاـ وأقسى أنواعـهاـ، ولاحقـتـ رـمـوزـ الشـيـعـةـ وـشـخـصـيـاتـهاـ تـحـتـ كـلـ حـجـرـ وـمـدـرـ.

(١) لم تقف على حقيقة هذا الرواـيـ، وإن كان لا يـعـدـ أنـ يـكـونـ صـفـوانـ الجـمـالـ صـاحـبـ الإـلـامـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ؛ لما ذـكـرـناـهـ وـسـنـذـكـرـهـ أـكـثـرـ أنـ وـفـاةـ الأـصـيـبـحـ كـانـتـ بـعـدـ سـنـةـ ١٠٠ـ هـ؛ فـيـحـتـملـ اللـقاءـ بـيـنـهـمـاـ وـالـلـهـ العـالـمـ.

(٢) لعل المصود بها السيدة زينب صـلـواتـ اللهـ عـلـيـهـ.

(٣) ذـكـرـ أـخـبـارـ أـصـيـبـحـ ٦٠١٢ـ.

لقد أظهرت ردة الفعل التي عبرت عنها الشخصيات المقربة من الإمام الحسن عليه السلام تجاه خطوة الصلح أن الحالة الشيعية لم تكن بعد قد وصلت إلى المستوى الحقيقي من الإيمان ببدأ الولاية والتسليم للإمام المعصوم عليه السلام، وربما كان الكثير من الشخصيات المحيطة بالإمام تنظر إليه من جانبه الأسري والأخلاقي لارتباطه برسول الله صلى الله عليه وآله ولنفس شخصيته الرفيعة التي استحقت لقب سيد شباب أهل الجنة، أما ما وراء هذا التصور من الإيمان بطاعته وإمامته المفترضة من الله تعالى، وأنه ينطق عن الله، ولا يعمل إلا بأمر الله، وأنه الحجة على كل الخلق، فهذا ما لم يكن تستوعبه الأغلبية الساحقة من أتباع الإمام عليه السلام، ولهذا كان البعض ينظر للإمام سلام الله عليه من وجهة نظر ضيقة جداً تنطلق من المصالح المرئية دون ملامسة العمق الغيبي الذي يحكم قرارات الإمام ويؤطر كل حركاته وسكناته، وما تنقله النصوص التاريخية من الاحتجاجات أو الاعتراضات على وثيقة الصلح يكشف جانباً من هذه الحقيقة.^١

(١) وهذه بعض النصوص التي توضح تلك الاحتجاجات الشيعية:

❖ يقول الدنوري في أخباره الطوال ص ٢٢٠: وكان أول من لقي الحسن بن علي رضي الله عنه، فندمه على ما صنع، ودعا إلى رد الحرب حجر بن عدي، فقال له: (يا بن رسول الله، لوددت أني مت قبل ما رأيت، أخرجتنا من العدل إلى الجور، فتركنا الحق الذي كنا عليه، ودخلنا في الباطل الذي كنا نهرب منه، وأعطيينا الدنيا من أنفسنا، وقبلنا الخسارة التي لم تلق بنا). فاشتد على الحسن رضي الله عنه كلام حجر، فقال له (إنني رأيت هوى عظم الناس في الصلح، وكرهوا الحرب، فلم أحب أن أحملهم على ما يكرهون، فصالحت بقىا على شيعتنا خاصة من القتل، فرأيت دفع هذه الحرب إلى يوم ما، فإن الله كل يوم هو في شأن).

❖ قال المسيب بن ثجية الفزاري وسليمان بن صرد الخزاعي للحسن بن علي عليه السلام: (ما ينقضي تعجبنا منك بایعت معاوية ومعك أربعون ألف مقاتل من الكوفة سوى أهل البصرة والخجاز !) فقال الحسن: كان ذلك مما ترى الآن ؟ فقال: (والله أرى أن ترجع لأنه نقض العهد)، فقال: (يا مسيب إن الغدر لا خير فيه ولو أردت لما فعلت)، فقال حجر بن عدي: (أما

ووفقاً للتأسيس الذي قدمناه حول منهجية الأصبع بن نباتة العقائدية القائمة على أساس الولاء المطلق للإمام المعصوم عليه السلام والتسليم له وعدم التمرد على أوامره، فقد آثر الأصبع الركون للهدوء وعدم المواجهة مع السلطة بعد توقيع الإمام الحسن اتفاقية الهدنة وبعد لزوم الإمام عليه السلام جانب العزلة السياسية عن الأحداث، وبالتالي عزز الأصبع موقفه العقائدي بضرورة الإقتداء بإمامه وعدم التقدم أو التأخر عليه، يروي الدنیوری عن الإمام الحسن عليه السلام وهو يجیب على بعض الشیعة الذین دعوه للخروج بعد توقيع اتفاقية الصلح، يقول الإمام الحسن عليه السلام: (أما أخی فارجو أن يكون الله قد وفقه، وسدده فيما يأتي، وأما أنا فليس رأیي اليوم ذلك، فالصقوا رحمة الله بالأرض، واکمنوا في البيوت، واحترسوا من الظنة ما دام معاویة حیاً) ^(١).

والله لو ددت انك مت في ذلك اليوم ومتنا معك ولم نر هذا اليوم، فانا رجعنا راغمين بما كرها، ورجعوا مسرورين بما أحبو). مناقب ابن شهرآشوب ١٩٧١٣.

♦ (واجتمع إلى الحسن وجوه الشیعة وأکابر أصحاب أمیر المؤمنین علی یلومونه ویکون إلیه جزعاً ما فعله). مقاتل الطالبین ٤٤.

♦ ولعل من أشد وأجرأ العبارات التي قيلت للإمام الحسن عليه السلام من قبل بعض المخلصين من شیعته قولهم (السلام عليك يا مذل المؤمنین)، وانختلف المصادر حول شخصية قائلها فاکثر المصادر تشير إلى (سفیان بن ابی لیلی المداني)، ويظهر من الروایات أنه ما قالها استهزاءً أو إهانة وإنما بداع الحمیة غير المنضبطة (راجع: شرح النهج لابن أبي الحدید ١٦١٦، الأخبار الطوال ٢٢٠، مقاتل الطالبین ٤٤، الاختصاص ٨٢)، في حين أشارت مصادر أخرى أن قائل هذه العبارة هو (حجر بن عدی الكلنی) ولا تعارض بينهما لاحتمال تعدد القائل (راجع: الہدایة الکبری ١٩٢، اليقین لابن طاووس ٢٦، دلائل الإمامة ١٦٦)، وقد کشفت هذه العبارات من کبار الشخصیات الشیعیة أن الواقع العقائدي لم يكن بمستوى النضج الكامل لإحداث تغییر شامل على مستوى البلاد الإسلامية، وأن هناك فترة لا بد من اجتیازها للوصول إلى مرحلة الاندماج الكامل بين الإمام وشیعته.

(١) الأخبار الطوال للدنیوری ٢٢٢

واللافت في هذه المرحلة عدم وجود رواية واحدة عن الأصبع تحكي ما جرى في عهد الإمام الحسن عليه السلام من أحداث كبيرة وتداعيات خطيرة، ولربما عاش الأصبع مرحلة من السبات بسبب صدمة الفراق مع أمير المؤمنين عليه السلام الذي قلنا إنه كان المحرك الأساس لكل نشاطات الأصبع ودوره الفكري والجاهدي، إن الذي نستطيع أن نؤكده أن العزلة التي عاشها الأصبع ألت بظلالها الكبيرة على نشاطه ومروياته حول هذه الحقبة.

وأغلب الظن أن الأصبع ظل ملاصقاً لأهل البيت عليهم السلام، والشاهد على ذلك الرواية الآتية التي من المرجح أنها حدثت في الكوفة في زمن الإمام الحسن عليه السلام، فقد روى ابن شهراً شوب مناقب الأصبع بن نباتة قال: سألت الحسين (عليه السلام) فقلت: سيدِي أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ أَنَا بِهِ مُوقِنٌ وَأَنَّهُ مِنْ سُرِّ اللَّهِ وَأَنَّهُ مُسْرُورٌ إِلَيْهِ ذَلِكُ السُّرُّ، فَقَالَ: يَا أَصْبَعَ أَتَرِيدُ أَنْ تَرَى مُخَاطَبَةَ رَسُولِ اللَّهِ لَأَبِيهِ دُونَ يَوْمِ مَسْجِدِ قَبَاءِ؟ قَالَ: هَذَا الَّذِي أَرَدْتَ، قَالَ: قَمْ فَإِذَا أَنَا وَهُوَ بِالْكُوفَةِ فَنَظَرَتِ فَإِذَا الْمَسْجِدُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْتَدَ إِلَى بَصْرَى فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِي فَقَالَ: يَا أَصْبَعَ أَنْ سَلِيمَانَ بْنَ دَاؤِدَ أَعْطَى الرِّيحَ غَدُوهَا شَهْرَ وَرَوَاحَهَا شَهْرٌ، وَأَنَا قَدْ أُعْطِيْتُ أَكْثَرَ مَا أُعْطِيْتُ سَلِيمَانَ، فَقَلَّتِ صَدْقَتِ وَاللهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، فَقَالَ: نَحْنُ الَّذِينَ عَنْدَنَا عِلْمُ الْكِتَابِ وَبَيْانُ مَا فِيهِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مَا عَنْدَنَا لَأَنَا أَهْلُ سُرِّ اللَّهِ، فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِي ثُمَّ قَالَ: نَحْنُ آلُ اللهِ وَوَرَثَهُ رَسُولُهُ، فَقَلَّتِ الْحَمْدُ لِللهِ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ لِي: ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللهِ مُحْتَبٌ فِي الْمَحْرَابِ بِرَدَائِهِ فَنَظَرَتِ فَإِذَا أَنَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَابِضٌ عَلَى تَلَابِيبِ الْأَعْسَرِ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ يَعْضُّ عَلَى الْأَنَامِلِ وَهُوَ يَقُولُ: بَئْسَ الْخَلْفُ خَلْفَتِنِي أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ عَلَيْكُمْ لَعْنَةُ اللهِ وَلَعْنَتِي^(١).

ومن الجوانب المهمة التي يجب أن تبحث في هذه المرحلة موقف الأصبع بن نباتة من خروج الإمام الحسين عليه السلام على يزيد بن معاوية، ولماذا لم يذكر

(١) مناقب ابن شهراً شوب ٢١١٣.

اسمه ضمن أنصار الإمام الحسين عليه السلام؟ كما لم يسجل التاريخ أي دور له في حركة مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة، ولم ينقل شيئاً من أحداث تلك الحركة على كثرتها، وفي الحقيقة نظراً لشحة المعلومات فإن الصورة التاريخية غير واضحة، إلا أن المؤكد أن الأصبغ ظل محافظاً على البوصلة نفسها في ما يخص ولاءه لأهل البيت عليهم السلام، وما عثرت عليه في هذا المجال ما أورده المحدث الثقة السيد عبد الرزاق المقرم في كتابه (مقتل الحسين) بقوله: (أمر «ابن زياد» صاحب شرطته الحصين بن ثير وحذره بالفتوك أن أفلت مسلم وخرج من الكوفة... قبض (الحسين) على عبد الأعلى بن يزيد الكلبي، وعمارة بن صلخب الأزدي فحبسها ثم قتلهما، وحبس جماعة فيهم الأصبغ بن نباتة والحارث الأعور الهمданى...)^(١)، وهذا النص وإن لم نجده في الكتب التاريخية القديمة، ولكن - اعتماداً على وثاقة المقرم وثبتته في النقل - يمكن التأسيس عليه والقول إن الأحكام العرفية التي أعلنتها ابن زياد في الكوفة شملت فيمن شملت الأصبغ بن نباتة باعتباره شخصية شيعية مميزة ومحضرة، وبسبب اعتقاله فإنه لم يتمكن من الالتحاق بالإمام الحسين عليه السلام، وهذه النتيجة تنسجم مع التوجه العقائدي المعروف للأصبغ، ويريد لها الشواهد التاريخية حول سياسة الوالي عبيد الله بن زياد في التضييق على رموز الشيعة وأعيانها، ولا سيما المعروفين بشدة ولائهم والتصاقهم بأهل البيت عليهم السلام.

وتشير إحدى الروايات إلى وجود الأصبغ مع ابنه القاسم في الكوفة في الثاني عشر من المحرم سنة ٦١ هـ عندما أدخلت سبايا آل محمد إلى الكوفة، فقد روى الشيخ الصدوق بسنده عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد «بن أبي الصيد الأنصي»، عن القاسم بن الأصبغ بن نباته قال: (قدم علينا رجل منبني دارم^(٢)

(١) مقتل الحسين للمقرم ص ١٥١

(٢) أي من قبيلة الأصبغ نفسها.

من شهد قتل الحسين عليه السلام مسود الوجه وكان رجلاً جميلاً شديداً البياض، فقلت له: ما كدت أعرفك لتغير لونك. فقال: قلت رجلاً من أصحاب الحسين يبصر بين عينيه أثر السجود وجئت برأسه، فقال القاسم: لقد رأيته على فرس له مرحأً وقد علق الرأس ببلانها وهو يصيّب ركبتيها، قال «القاسم»: فقلت لأبي أي الأصبع بن نباتة؟: لو أنه رفع الرأس قليلاً أما ترى ما تصنع به الفرس بيديها؟ فقال لي: يابني ما تصنع به أشد، لقد حدثني قال: ما ثمت ليلة منذ قتله إلا أثاني في منامي حتى يأخذ بكتفي فيقودني ويقول انطلق، فينطلق بي إلى جهنم فيقذف بي فأصبح، قال «القاسم»: فسمعت بذلك جارة^(١) له فقالت: ما يدعا ناما شيئاً من الليل من صيامه؟ قال «القاسم»: فقمت في شباب من الحي فأتينا امرأته فسألناها فقالت: قد أبدى على نفسه، قد صدقكم^(٢)، فإذا صاح نقل هذه الرواية فمن المحتمل أن ابن زياد أطلق سراح الأصبع بعد اعتقاله بمنة معينة، ييد أنه لم يستطع اللحاق بأهل البيت عليهم السلام في كربلاء؛ بسبب الطوق الأمني الذي فرضته القوات الأموية على مداخل الكوفة، والله تعالى أعلم بحقيقة الأمور، ولا تستبعد تدخل الوساطات لإطلاق سراح الأصبع بن نباتة خصوصاً إذا علمنا أن أخاه (غسان) كان مقرباً من شخصيات البلاط^(٣).

ومن الملفت أيضاً أننا لم نجد للأصبع أي ذكر في الحركات الثورية ذات الطابع الشيعي التي شهدتها إقليم العراق بعد واقعة كربلاء، لا في حركة التوابين بقيادة الصحافي الكبير سليمان بن صرد الخزاعي، ولا في ثورة المختار الثقفي وما تبعها من أحداث وتطورات درامية في المشهد الكوفي، وهذا الموقف يعود ليذكرنا أن الأصبع لم يتلوّن في توجهاته العقدية وأرائه السياسية، فعدم مشاركته في هذه

(١) في البحار (جريدة).

(٢) ثواب الأعمال ص ٢١٨.

(٣) أنساب الأشراف ٨٤٤.

الثورات – التي تمت دون إذن من الإمام المعصوم – يكشف أنه ملتزم باتباع العترة الطاهرة للتزاماً قرآنياً عقدياً صحيحاً وليس التزاماً نابعاً من التقييم الشخصي والواقف الارتجالية، وما يؤكد هذه النتيجة رواية يرويها أحد أصحاب الإمام السجاد عليه السلام (إبراهيم بن بشير الأنصاري)^(١) قال: جلست إلى الأصبع بن نباتة فسألته الحديث فقال: إن شئت أخرجت لك كتاباً كتبه علي بن أبي طالب - أو قال: إملأه علي بمسانده؟ فقلت: قد شئت. قال: فأخرج لي قريب صحيفة شبراً أو أربع أصابع وفيها: (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى نفسه ومن «معه يتقى الله وطاعته» وأوصى شيعته بلزوم أهل بيته وأن أهل بيته آخذون بمحجزتي يوم القيمة من النار وإنكم آخذون بمحجزتهم يوم القيمة من النار، وأوصى شيعته بلزوم أهل بيته فإنهم لا يدخلونكم من باب ضلاله ولا يخرجونكم من باب هدى)^(٢)، فمن الظاهر أن احتفاظ الأصبع بهذا الكتاب من إملاء أمير المؤمنين عليه السلام، وما ذكر فيه من مضمون التمسك والإتباع، يعكس الالتزام الشخصي للأصبع تجاه أهل البيت عليهم السلام.

وقد ألف الأصبع بن نباتة أول كتاب في مقتل الحسين عليه السلام على ما سنتي على ذكره عند الكلام عن مصنفاته، وللأسف لم تصل إلينا نسخته ولا حتى طرف من مروياته، ويبدو أنه ضاع في دهاليز النسيان كما ضاعت غيره من آلاف الكتب والمصنفات، والذي يهمنا من الناحية التاريخية أن الأصبع كان مهتماً بتوثيق أحداث المعركة، ويبدو أنه اعتمد على شهادات الكوفيين وغيرهم من

(١) في ينابيع المودة ٣٦٥١٢ نقاً عن درر السعدين للزرندبي: (إبراهيم بن شيبة الأنصاري)، وكذا في كتاب الأربعين لمحمد طاهر القمي الشيرازي ٣٧٦.

(٢) مناقب محمد بن سليمان الكوفي ١١٦١٢

شاركوا في المعركة أو حضروا فيها، وكان بعضهم من قبيلته من بنى تميم وبني دارم على ما مر ذكره من أخبار.

الأصيغ في زمان الحجاج:

ومن المرويات التي توثق وجود الأصيغ بن نباتة في زمان الحجاج بن يوسف الثقفي (ت ٩٥) ما أورده القاضي المغربي عن الدغشـي^(١)، يأسناده عن الأصيغ بن نباتة، قال: لما انهزم أهل البصرة قام فتى إلى علي صلوات الله عليه، فقال: ما بال ما في الأخـيـة لا تقسم؟ فقال علي عليه السلام: لا حاجة لي في فتوـيـ المتعلـمـين^(٢). قال: ثم قام إليه فتى آخر. فقال مثل ذلك. فرد عليه مثل مارد أولاً. فقال له الفتى: أما والله ما عدلت. فقال له علي عليه السلام: إن كنت كاذباً فبلغ الله بك سلطان فتى ثقـيفـ. ثم قال علي عليه السلام: اللـهـمـ إـنـيـ قدـ مـلـلـتـهـمـ وـمـلـونـيـ، فـأـبـدـلـنـيـ بـهـمـ ماـ هوـ خـيـرـ مـنـهـمـ، وـأـبـدـلـهـمـ بـيـ ماـ هوـ شـرـ لـهـمـ^(٣). قال الأصيـغـ بنـ نـابـاتـةـ: فـبـلـغـ ذـلـكـ الفتـىـ سـلـطـانـ الحـجـاجـ، فـقـتـلـهـ^(٤).

الأصيـغـ وـنـشـرـ حـدـيـثـ أـهـلـ الـبـيـتـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ:

إن النشاط الأـبـرـزـ الذي يـسـجـلـ لـلـأـصـيـغـ فيـ هـذـهـ المـرـحـلـةـ قـيـامـهـ بـمـهـمـةـ التـبـلـيـغـ وـنـشـرـ أحـادـيـثـ أـهـلـ الـبـيـتـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ، وـلـاـ سـيـماـ ماـ وـرـدـ عنـ أمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ منـ حـكـمـ وـقـضـيـاـ وـخـطـبـ وـأـحـدـاثـ، حتىـ نـاهـزـ عـدـدـ الرـوـاـةـ عـنـهـ ستـينـ رـاوـيـاـ

(١) عـرـفـهـ المؤـلـفـ فيـ بـداـيـةـ كـتـابـهـ بـأـنـهـ أـبـوـ جـعـفرـ عـبـدـ اللهـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ عـطـيةـ الدـغـشـيـ، وـلـمـ نـعـثـرـ عـلـىـ تـرـجـمـتـهـ فـيـ الصـادـرـ المـخـصـصـةـ.

(٢) لمـ يـعـهـدـ هـكـذاـ ردـ منـ أمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ عـلـىـ السـائـلـيـنـ وـالـمـعـتـرـضـيـنـ إـلـاـ إـذـاـ كـانـ قدـ عـلـمـ مـنـهـمـ سـوـءـ الـبـيـةـ.

(٣) هـذـهـ مـنـ الـعـبـارـاتـ التيـ قـالـهـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ أـخـرـيـاتـ أـيـامـ الشـرـيفـةـ.

(٤) شـرـحـ الـأـخـبـارـ ٢٩٠١٢

جلهم من أهل الكوفة، وهذه الحركة الروائية النشطة جاءت منسجمة مع بداية الحركة التي أسس لها الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام، واستمرت بوتيرة متضاعدة في زمان الصادقين ومن بعدهما من الأئمة عليهم السلام، ولم تنته بنشاط الرواية والمحاذين من الشيعة في الكوفة وقم وبقية الحواضر الشيعية.

وأغلب الظن أن الأصبع كان يقصد من يشق بهم من رجالات الشيعة وثقاتها فيروي لهم ما سمعه من أحاديث رسول الله وأهل البيت عليهم الصلاة والسلام، وكانت له صلة وثيقة بأبي حمزة الشمالي، وسعد بن طريف، وأبي الجارود، وأبي خالد الكابلي، وغيرهم من الرواة المعروفين، ومن الشواهد على هذه العلاقة ما أورده ثقة الإسلام الكليني بسند قوي عن أبي إسماعيل السراج قال: قال معاوية بن وهب وأخذ بيدي وقال: قال لي أبو حمزة وأخذ بيدي وقال: قال لي الأصبع بن نباتة وأخذ بيدي فأراني الأسطوانة السابعة فقال: هذا مقام أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: وكان الحسن بن علي (عليهما السلام) يصلی عند الخامسة، فإذا غاب أمير المؤمنين (عليه السلام) صلی فيها الحسن (عليه السلام)، وهي من باب كندة^(١).

هل ارتد الأصبع بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام؟

من الثغرات الموجودة في حياة الأصبع بن نباتة انقطاع علاقته بأئمة أهل البيت عليهم السلام لا سيما بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام، فليس له لقاء لا بالإمام السجاد ولا بالإمام الباقر عليهما السلام مع ترجيحنا لبقاءه إلى بدايات القرن الثاني الهجري، فأين كان الأصبع، وكيف كانت علاقاته العقدية؟!! سؤال يبقى طي التوقف ما لم نحصل على شواهد تاريخية جديدة يمكن أن تساعدنا في فهم تلك الحقبة الحساسة من تاريخ التشيع.

(١) الكافي ٤٩٣٦، تهذيب الأحكام ٣٣٦.

ومن الروايات المثيرة في هذا الباب ما رواه الشيخ المقيد وغيره قال: حدثنا جعفر بن الحسين (المؤمن القمي ثقة ت ٣٤٠)، «عن محمد بن الحسن» (هو ابن الوليد الثقة)، عن محمد بن الحسن الصفار (ثقة ت ٢٩٠)، عن محمد بن عيسى (ثقة)، عن يونس (هو ابن عبد الرحمن الثقة)، عن جميل (هو ابن دراج الثقة)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ارتد الناس بعد الحسين عليه السلام إلا ثلاثة: أبو خالد الكابلي، ويحيى بن أم الطويل، وجبير بن مطعم^(١)، ثم إن الناس لحقوا وكثروا، وكان يحيى بن أم الطويل يدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول: (كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء)^(٢).

رواه الكشي بإسنادين آخرين وزاد في أحدهما (وجابر بن عبد الله الأنصاري)^(٣)، فهل كان الأصيغ ضمن المرتدين، أم ماذا؟

أقول: إذا كان المقصود بالارتداد الشك في إمامة الإمام زين العابدين عليه السلام فإن هذا المعنى ينطبق على أبي خالد الكابلي الذي بقي مت Hwyراً برهة من الزمن حتى هدأ الله إلى الحق ومعرفة إمام زمانه، ويدل على هذا عدد من الآثار، منها ما رواه الكشي عن الإمام الباقر عليه السلام أن أبو خالد كان يعتقد بإمامية محمد بن الحنفية دهراً من الزمان^(٤)، ومنها ما رواه ابن حمزة الطوسي أنه بقي مت Hwyراً واختلف إلى الحسن بن الحسن قبل أن يعلم بإمامية سيد الساجدين سلام الله عليه^(٥)، ولعل هذه الحيرة وأمثالها معذورة في زمان البحث عن الإمام،

(١) يبدو أن هذا غير جبير بن مطعم الصحابي الذي توفي سنة ٥٩ أو ٥٨، وكان من الطلقاء ومن المؤلفة قلوبهم.

(٢) المتحنة ٤، الاختصاص ٦٤، ٢٠٤.

(٣) اختيار معرفة الرجال ٣٣٦١١، الهدایة الكبرى ٣٣٨١١.

(٤) اختيار معرفة الرجال ٣٣٦١١، الهدایة الكبرى ٢٢١.

(٥) الثاقب في المناقب ٣٦٣.

فما دام المؤمن في الطلب فهو باقٍ على إيمانه، وهذا المعنى يصح في الرواية الثانية دون الأولى المتضمنة لاعتقاده اليقيني بإمامية محمد بن الحنفية.

وقد يكون السبب في ارتداد الناس انعزال الإمام السجاد سلام الله عليه عقب واقعة الطف وابتعاده عن جمهور الشيعة بسبب أجواء الفاجعة ومراقبة الدولة الأموية لتحركات الإمام وعلاقاته، وبالتالي صار من الصعب على الكثير التعرف على الإمام واختبار علامات الإمامة عنده فيكون مدخلًا للشك والريبة في القلوب.

ومن نقط الضعف الأخرى في الرواية المذكورة أن (جبير بن مطعم) لا ينطبق إلا على الصحابي القرشي الذي كان من الطلقاء، ومن عمال عمر، ومن وفد على معاوية، ومات سنة 58 أو 59، فلا يرتبط بأية صلة بما ورد في الرواية ! ولعل المقصود به ولده (محمد بن جبير بن مطعم) كما في نصوص أخرى، وحتى هذا الأخير، ليس في التاريخ ما يؤيد اختصاصه بأهل البيت عليهم السلام.

ولا تنطبق الرواية بمحاذيرها إلا على (بيهقي بن أم الطويل) الذي يبدو أنه كان خادمًا عند الإمام علي بن الحسين عليه السلام، أو ابن دايه كما في بعض النصوص، وكان من أوائل المعترفين بإمامته ومن الداعين إليه، وهو الذي أقى أبو خالد الكابلي من الضلال.

وفي إجابة سؤالنا الأول نقاط عدة:

أولاً: أن الرواية المذكورة - وإن صحت سندتها - فهي خبر آحاد غير خال من الثغرات التي أشرنا إلى بعضها.

ثانياً: إن احتمال حصول الشك والحقيقة مع الأصيغ ثم رجوعه عنه كما رجع كثير من الناس احتمال وارد، ولا ينقص من قدره؛ لأن الأمور بعواقبها.

ثالثاً: إن الوضع السياسي للأصيغ لم يكن يسمح باتصاله مع الإمام السجاد عليه السلام، فعيون السلطة متوجهة إليه دون غيره باعتباره واحداً من الشيعة المخضرمين.

رابعاً: إن اتصاله بالمخلصين من أصحاب الإمام السجاد والباقر والصادق عليهم السلام كأبي خالد الكابلي، وأبي حمزة الشمالي، والحارث بن المغيرة، والحارث بن حصيرة، وغيرهم من الثلة المؤمنة، دليل على قربه من أهل البيت عليهم السلام، والذي يشجع هذه الفرضية أن الأصبغ لم يتورط بأي حركة سياسية أو عقائدية مما اشتهر إبان تلك الحقبة.

إن المخيم من يبحث في كتب الرجال أن الشيخ الطوسي في رجاله لم يذكر الأصبغ في جملة أصحاب الإمام الحسين عليه السلام رغم أنه روى عنه، ولم يذكره أيضاً في أصحاب الإمامين السجاد والباقر عليهمما السلام رغم أنه عاش في عصرهما.

وفاته:

لم تذكر المصادر القدمة أو المرويات المستندة تاريخاً محدداً لوفاة شيخنا الأصبغ بن نباتة المجاشعي الكوفي، والذي نرجحه بعد التدقير في المصادر الرجالية وأحوال من روى عنه من الرواية من أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام أنه توفي على رأس المئة الأولى للهجرة، قبلها أو بعدها بقليل، أي ما بين ٩٥ - ١٠٥ على نحو التقرير.

والشاهد على هذا التقرير عديدة نذكرها كالآتي:

١. إن الشيخ النجاشي قال في ترجمة الأصبغ (كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام، وعمّر بعده...)^(١)، والم عمر في ذلك الزمان يطلق في العادة على من ناهز عمره المئة عام أو أكثر، فإذا كان الأصبغ بن نباتة ولد قبل أو بعد الهجرة بقليل، يكون من الراجح جداً أنه توفي بمحدود ١٠٠ هـ.

(١) رجال النجاشي ص.٨

٢. إن الذهبي عنون الأصيغ ضمن وفيات ما بعد سنة ١٠٠ هـ على ما ذكره الشيخ جعفر سبحاني في كتابه موسوعة طبقات الفقهاء، كما عده ابن حجر في الطبقة الثالثة (وهم الذين توفوا بعد المائة الأولى)^(١).

٣. إن عدداً من روى عن الأصيغ هم من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، أي إن وفاتهم كانت بعد سنة ١٤٨ هـ أو قريباً منها، ومنهم من توفي بعد سنة ١٧٠ هـ، مما يزيد الترجيح أنهم تحملوا الرواية عن الأصيغ مع بداية القرن الهجري الثاني خصوصاً وإن بعضهم صرخ بالتحديث عن الأصيغ لا بمجرد العنعة.

ووفقاً لهذه القرائن فقد أرخ مجموعة من الأعلام المعاصرين وفاة الأصيغ مع بداية القرن الهجري الثاني، ومنهم: الشيخ أغابزرك صاحب الذريعة إذ قال: (من خاصة أصحاب الأمير (عليه السلام) ومن شرطه الخميس، وعمر بعده طويلاً وتوفي بعد المائة)^(٢)، الشيخ جعفر سبحاني في موسوعة طبقات الفقهاء^(٣)، السيد محمد رضا الجلالي^(٤) وأخرون.

ومن الغريب ما ذكره محمد تقى اليزدي ومحمد باقر البهبودي محققاً بحار الأنوار طبعة ١٩٨٣ مؤسسة الوفاء - بيروت، أن الأصيغ مات قبل واقعة الطف، فكيف حكماً بذلك والمعروف المشهور أن له كتاباً في مقتل الحسين عليه السلام، فضلاً عن بقية القرائن التي تقطع بيقائه حتى زمان الباقر عليه السلام^(٥)!

(١) تقريب التهذيب ٢٥١١.

(٢) الذريعة ٢٣١٢٢

(٣) موسوعة طبقات الفقهاء

(٤) تدوين السنة النبوية ص ١٠٠.

(٥) أنظر ما ذكراه في بحار الأنوار مجلد ٥٥ هامش ص ١٤٢.

وورد في موسوعة شهادة المقصومين^(١) أن بعض المصادر ذكرت أن وفاة الأصيغ كانت سنة ٦٤ هـ، وهذا الكلام غير دقيق لما تقدم، فضلاً عن أننا لم نجد في المصادر القدية.

ولا وجود لأثر عن قبره أو موضع دفنه، والرجح أنه توفي في الكوفة ودفن في مقابرها، وما يؤيد ذلك ما ذكره الكشي بسنده عن جعفر بن فضيل، قال: (قلت لحمد بن فرات، لقيت أنت الأصيغ؟ قال: نعم لقيته مع أبي فرأيته شيخاً أبيض الرأس واللحية طوالاً، قال له أبي: حدثنا بحدث سمعته من أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: سمعته يقول: على المنبر: أنا سيد الشيب وفي سنة من أيوب وليرجعن الله لي شملي كما جمعه لأيوب، قال: فسمعت هذا الحديث أنا وأبي من الأصيغ بن نباتة، فما مضى بعد ذلك إلا قليل حتى توفي رحمة الله عليه)^(٢)، محمد بن فرات، محدث كوفي سنائي على ذكره في الفصل الثاني إن شاء الله تعالى، مما يرجح أن الأصيغ توفي في الكوفة ودفن فيها.

(١) موسوعة شهادة المقصومين .٦٦

(٢) اختيار معرفة الرجال (٤٨٧١٢).

الفصل الثاني
مكانة الأصبغ في علم الحديث

مقدمة

عرف الأصبع بن نباتة واحداً من أهم المحدثين والرواة من التابعين، ويعود من أكثر أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام نتاجاً حديثاً، وله قصب السبق في نقل كثير من الخطب والأحاديث والرسائل التي صدرت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؛ فهو الوحيد الذي روى عهده مالك الأشتر عندما ولاد مصر، وهو أول من كتب في مقتل الحسين عليه السلام وكتابه في ذلك أسبق كتب المقاتل، وإذا كانت بعض كتبه قد اندثرت في زوايا النسيان فإن روایاته الكثيرة لا تزال شاهدة على المجهود الكبير الذي بذله في نقل ثراث أهل البيت عليهم السلام إلى أجيال المسلمين.

ولعل طول عمره قد ساعده في توسيع رقعة مروياته حتى بلغ الرواة عنه كما قلنا أكثر من ستين راوياً، نقلوا عنه في مختلف مجالات المعرفة الإسلامية، فلا نجد عنواناً من العناوين المعرفية إلا وللأصبع فيه حديث أو أثر، فقد نقل عنه في الفقه والتفسير والأخلاق والعقيدة والمغازي والخطب والرسائل وفي الملحم والفتن، وفي قضية الإمام المهدي عليه السلام كان للأصبع روايات مهمة، تفرد ببعضها دون غيره من الرواة.

موقف العامة من مرويات الأصبع

شكل الجرح والتعديل واحداً من الأدوات التي استند إليها أركان المؤسسة الدينية للدولة الأموية في محاربة وتجحيم الحديث الشيعي في الساحة الإسلامية، ففي حين أطلق العنان لحفنة من أشباه الرواة في إغراق التاج الروائي بمرويات مزيفة تحكي الوجه المحرف للإسلام وتلمع الصورة القبيحة لشخصيات السلطة وتيار النفاق، قامت الأجهزة الحكومية بحملة مضادة لتسقيط أي شخصية تتبنى

نشر الرواية الشيعية، وكان الجهد منصبًا على تجفيف منابع الروايات التي تتعاطى مع الملفات الآتية:

أولاً: روايات مناقب أهل البيت عليهم السلام التي تحكي أسماءهم، وتحدد أشخاصهم، وتبين مقامهم من الله تعالى ومن رسول الله صلى الله عليه وآله، وتفرض واجبات الأمة تجاههم، فيف منابع الروايات التي تتعاطى مع الملفات الآتية:

جهزة الحكومية بحملة مضادة من أجل تفسير الأخلاق والمعازي أو من العناوين التووصية النبي بحقوقهم، وما نزل فيهم من القرآن الكريم، وكل المسائل الفقهية والعقدية المتعلقة بهم.

ثانياً: روايات المثالب التي تحكي فسق أعداء أهل البيت وفاقهم، وما نزل فيهم من ذم ولعن من الله تعالى ورسوله، وخصوصاً أولئك الذين سلطوا على رقاب المسلمين وأمتلكوا الأموال والنفوذ والسلطة وكل ما توفره الدولة من أجهزة وصلاحيات.

ثالثاً: الروايات التي تبين التشريعات الإسلامية الندية الصحيحة التي لم تتلوث بشوائب التفاصي ونظريات أصحاب السلطة، سواء أكانت على مستوى الفقه أم العقيدة.

وبالرغم من أن المدرسة السنوية والسلفية تعرف أن (الكذب في التابعين قليل)^(١)؛ فإن الملفت في كتب الجرح والتعديل أن أغلب التابعين الذين اتهموا بالكذب ورموا بضعف الحديث كانوا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ! ومن ساهموا بنشر حديث أهل البيت ونقل فقههم وعقائدهم الصحيحة للناس^(٢)، أورد العقيلي (ت ٣٢٢) وغيره عن إمام أهل السنة يحيى بن معين قال:

(١) إرواء الغليل للمحدث السلفي المعاصر محمد ناصر الألباني ٢٦١٢

(٢) ضعفوا منهم: الأصيغ بن نباتة، وجبة العرنبي، ورشيد الهرجي، وميشم التمار، وكميل بن

(قد رأى الشعبي رشيداً الهجري، وحجة العرني، والأصبغ بن نباتة وليس يساوي هؤلاء كلهم شيئاً^(١)، وكل هؤلاء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، أما الشعبي الذي يرى أن هؤلاء التابعين لا يساوون شيئاً فهو من المنحرفين عن علي أمير المؤمنين عليه السلام، وهو رجل السلطة الأول، وفقيه البلاط الأموي دون منازع، هرب من المختار الثقيفي لما سيطر على الكوفة، فكان من قضاة بني مروان واتهى به أمره أن يكون من حاشية الحجاج ويلعن أمير المؤمنين عليه السلام بأمر من الطاغية، فلا غرابة أن يقف الشعبي هذا الموقف المتخاذل ضد أصحاب أمير المؤمنين من المحدثين الثقات، فقد تبنت السلطة الأموية حملة منهجية منظمة لتطويق الحديث الشيعي؛ لتكون الساحة العلمية خالية إلا من حديث السلطة ونظرياتها المخالفة للقرآن الكريم ولسنة رسول الله صلى الله عليه وآله).

إذا سلم الراوي الشيعي التابعي من تصويب فقهاء السلطة المتقدمين تناولته سهام من جاء بعدهم من الرواة والمحدثين من ساروا على نهج أسلافهم في النصب والعداء، فهذا التابعي عباد بن عبد الله الأستدي، من أصحاب علي عليه السلام ومن روأة حديثه وثقة العجلي وابن حبان، وضعفه من جاء بعدهم، فقد قال عنه البخاري: فيه نظر، وضعفه علي بن المديني، وقال ابن الجوزي: ضرب ابن حنبل على حديثه عن علي "أنا الصديق الأكبر" وقال: هو منكر، وقال ابن حزم: هو مجهول^(٢) !! وليس لعباد من جريرة إلا روايته حديث الدار^(٣)، وبعض

زياد، وأبي سعيد عقيصاً، وعباد بن عبد الله الأستدي والحارث الأعور الهمداني وأخرين، كما ضعف الذهبي وبعض المعاصرين (ربيعة بن ناجذ الأستدي) رغم أنه موثق من غير واحد من القدماء.

(١) ضعفاء العقيلي ٢٩٦١.

(٢) تهذيب التهذيب ٨٦١٥

(٣) حديث الدار أو ما يعرف بحديث الإنذار من الأحاديث المستهيبة عند الشيعة والسنة، وهو من الإشارات المهمة لخلافة أمير المؤمنين عليه السلام مع بداية الدعوة الإسلامية عندما نزل

الأحاديث الأخرى في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

وتأسيساً على ما تقدم، فقد واجه الأصيغ بن نباتة حملة شديدة من أرباب الجرح والتعديل عند القوم، بدءاً من رموز السلطة الأموية وأتباعها واتهاء بكتاب المحدثين السنة من المتقدمين والمتاخرين وحتى المعاصرین، ولم يفلح كل هؤلاء في إثبات شائبة الكذب أو الاختلاط بحق الأصيغ، لأن أحکامهم وأقوالهم - كما سنرى - بنيت على أساس طائفي ضاق ذرعاً باخراق الحديث الشيعي لحلقات الحديث في مختلف الحواضر الإسلامية، فمن جملة التهم التي قيلت بحقه أنه (غالٍ في التشيع)، و(رافضي)، و(مفتون بحب علي)، و(له عن علي أخبار وروايات)، و(أكثر أحاديثه عن علي لا يرويها غيره) !! ولم يذكر هؤلاء قولًا في تكذيب الأصيغ عن أحد من أقرانه ومعاصريه من يوثق بكلامهم وأماتهم، وإنما استندوا إما لقول الشعبي وبعض الرواة العثمانيين، أو من خلال الحكم على مروياته التي لا تناسب مع ذوقهم ولا تتفق وأهواءهم، ونحن نذكر أقوال هؤلاء بحسب ترتيبهم الزمني ثم نناقش بعضها في ضوء المقدمة التي ذكرناها:

١. الشعبي: عامر بن شراحيل، أبو عمرو، البهداني (١٠٤-١٧): نقلنا كلامه بحق حبة العرني ورشيد الهجري والأصيغ بن نباتة: (ليس يساوي هؤلاء كلهم شيئاً)^(١)، وكان الشعبي معروفاً عند أهل زمانه بمحقه على أصحاب علي عليه السلام وتضعيفه لهم حتى قال له تلميذه وصاحبہ ذکریا بن أبي زائدة (ت ١٤٩) معتاباً: (مالك تعيب أصحاب علي، وإنما علمك عنهم)^(٢)؛ والخطورة في كلام الشعبي تكمن في محورين، الأول: كونه من رجال السلطة التي تلقى أحکامهم رواجاً ومساحة في الأجهزة الإعلامية ولا سيما وأنه كان

قوله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين).

(١) ضعفاء العقيلي ١٢٩١١، تهذيب الكمال ٣٠٨١٣.

(٢) ميزان الاعتدال ٥٢١٢.

قاضياً عند بنى أمية، الثاني: كونه من الأقطاب عند القوم فيأخذ الحديث وتقويم الرجال، فمن قبله قيلوه ومن رفضه رفضوه، فهم يعتبرونه رائداً في هذه الصنعة.

٢. المغيرة بن مقدم الضبي، أبو هشام، الكوفي (ت ١٣٦): ذكر بن عدي في الكامل بسنده عن (يحيى بن معين قال: قال جرير «بن عبد الحميد»): كان المغيرة لا يعبأ بحديث الأصبع بن نباتة).

أقول: كان المغيرة هذا عثمانياً^(١)، ومعظم شيوخه من المترفرين عن أهل البيت عليهم السلام كأبي وائل شقيق بن سلمة وسماك بن حرب وأمثالهما، فلا غرابة أن يكون معرضاً عن مرويات الأصبع بن نباتة.

٣. يونس بن أبي إسحاق السبيسي، أبو إسرائيل، الكوفي، البهداوي (ت ١٥٩): أورد العقيلي في ضعفاته والمزي في تهذيب كتابه عن: (يونس بن أبي إسحاق قال: كت مع أبي في المغاري بخراسان، فكان يدور تلك الفساطيط، ولا يعرض بفسطاط الأصبع يعني الأصبع بن نباتة)^(٢).

أقول: هذا الحديث إما كذب تعمده يونس أو مكذوب عليه، لأن الأصبع ما كان يوماً في خراسان لا غازياً ولا محظياً، وقد حدث عنه أبو إسحاق السبيسي الذي كان ميالاً للحديث الكوفي الشيعي بخلاف ابنه يونس فقد كان عثمانياً وجل مشايخه من المترفرين عن خط أهل البيت عليهم السلام، ولا تستبعد أنه افترى هذا الخبر ليبعد الشبهة في رواية أبيه أبي إسحاق عن الأصبع.

٤. أبو بكر بن عياش بن سالم، الأستاذ، الكوفي، الحناظ، كنيته اسمه (٩٦-١٩٣): حدث أبو نعيم عن أبي بكر بن عياش أنه قال: (الأصبع بن نباتة

(١) تهذيب التهذيب ٢٤١١٠.

(٢) ضعفاء العقيلي ١٢٩١١، تهذيب الكمال ٣٠٨١٣.

وميثم^(١) هؤلاء كلهم كذابون^(٢).

٥. يحيى بن سعيد القطان، أبو سعيد، البصري، التميمي (١٢٠-١٩٨): ذكر ابن عدي في كامله والعقيلي في ضعفائه بسنديهما عن: (عمرو بن علي قال: ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن حدثا عن الأصبغ بن نباتة بشئ قط)^(٣)، ولا تستغرب أن يقف يحيى بن سعيد من الأصبغ موقفا سليما وهو الذي قال بحق الإمام الصادق عليه السلام: (في نفس منه شئ ومجالد أحب إلي منه)^(٤) !!.
٦. عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنيري، أبو سعيد، البصري (١٢٥-١٩٨): ذكر ابن عدي في كامله والعقيلي في ضعفائه بسنديهما عن: (عمرو بن علي قال: ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن حدثا عن الأصبغ بن نباتة بشئ قط)^(٥)، وعبد الرحمن هذا كان صديقاً ليحيى بن سعيد القطان، وكلاهما من البصرة.

٧. محمد بن سعد، البصري، صاحب الطبقات (ت ٢٣٠): قال في طبقاته: (كان شيئاً، وكان يضعف في روايته)^(٦).

٧. يحيى بن معين، أبو زكريا، البغدادي (ولد ١٥٨، ومات بالمدينة في ذي القعدة ٢٣٣): هو الذي نقل كلام الشعبي المتقدم، كما نقل عنه عباس الدوري وجعفر بن أبان وعثمان بن سعيد قوله بحق الأصبغ: (ليس بشيء)^(٧)، وقال

(١) في بعض النسخ: (وهيثم) ولعله تحريف.

(٢) ضعفاء العقيلي ١٢٩١١، تهذيب الكمال ٣٠٩١٣. تهذيب التهذيب ٣١٦١١.

(٣) الكامل لابن عدي ٤٠٧١، ضعفاء العقيلي ١٢٩١١.

(٤) تهذيب التهذيب ٨٨١٢.

(٥) الكامل لابن عدي ٤٠٧١، ضعفاء العقيلي ١٢٩١١.

(٦) طبقات ابن سعد ٢٢٥٦

(٧) الجرح والتعديل ٣١٩١٢، كتاب المجموعين لابن جبار ١٧٣١١، الكامل لابن عدي ٤٠٧١

عنه أيضاً: (ليس بثقة)^(١)، ونقل ابن عدي عن عبد الله بن أحمد الدورقي قال: سمعت يحيى بن معين يقول: (الأصيغ بن نباتة ليس حديثه بشيء)^(٢)، وذكر ابن حجر عنه قوله: (ليس يساوي حديثه شيئاً)^(٣)، ويبدو أن ابن معين قد تأثر بمن كان قبله من أعلام القوم (ولا سيما الشعبي والمغيرة الضبي) فاصدر حكمه عن تقليد لا عن وعي وتحقيق، وقد صار تضليل الشعبي وابن معين ومن في طبقتهم فيما بعد حجر الزاوية التي استند عليه من جاء بعدهم من الرواة والمحاذين، يتوارثه القوم كما يتوارثون دينارهم ودرهمهم، بل ويضيفون عليه من الأوصاف القاسية كالترك والغلو والزيغ مما لم يقلها حتى أسلافهم.

٨. ابن عمار: محمد بن عبد الله بن عمار، أبو جعفر، الموصلي (٢٤٢-١٩٢) قال عنه: (ضعيف)^(٤)، وابن عمار هذا لم يكن نزيهاً فقد شهد على خال الحافظ أبي علي الموصلي شهادة زور على ما نقله الذهبي^(٥).

٩. ابن البرقي: محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم، أبو عبد الله، المصري، صاحب كتاب الضعفاء (ت ٢٤٩) قال عنه: (هو من يضعف)^(٦).

١٠. الجوزجاني: إبراهيم بن يعقوب، أبو إسحاق، السعدي، الجوزجاني (ت ٢٥٩): (كان زائغاً)^(٧).

أقول: بل الجوزجاني كان زائغاً؛ فهو من النواصب المعروفين بتشنيعهم

(١) ميزان الاعتدال ٢٧١١، الكامل ٤٠٧١١

(٢) الكامل ٤٠٧١.

(٣) تهذيب التهذيب ٣١٦١

(٤) إكمال تهذيب الكمال ٢٥٣١٢

(٥) تذكرة الحفاظ ٤٩٥١٢

(٦) إكمال تهذيب الكمال ٢٥٢١٢

(٧) بغية الطلب في تاريخ حلب ٢٢٣١٢

وقد هم على رواة الشيعة بل على غير الشيعة من كانوا يروون فضائل أهل البيت عليهم السلام، وهو الذي وصف الحكم النيسابوري بأنه (رافضي خبيث)!!

١١. أبو داود: سليمان بن الأشعث، أبو داود، السجستانى (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ): نقل عنه الآجري قوله عن الأصبع: ليس بشقة. وقال الآجري قيل لأبي داود: أصبع نباتة ليس بشقة؟ قال: بلغني هذا^(١).

١٢. الرازي: محمد بن إدريس بن المنذر، التميمي، الخظلي، أبو حاتم الرازي (ت ٢٧٧): روى ابنه عبد الرحمن المعروف بابن أبي حاتم الرازي المتوفى ستة ٣٢٧ هـ: سألت أبي عن أصبع بن نباتة فقال: لين الحديث. قلت وعقيضاً؟ فقال بابتهم^(٢)، غير أن أصبع أشبه^(٣).

١٣. الفسوسي: يعقوب بن سفيان، أبو يوسف، الفارسي، الفسوسي (ت ٢٧٧): ذكره في (باب من يرغب عن الرواية عنهم)^(٤)، وقال عنه: يعرف حديثه وينكر^(٥).

١٤. عثمان بن سعيد، الدارمي، السجستانى (٢٨٠-٢٠٠): ذكر أبو العرب أنه قال بحق الأصبع: ليس بشيء^(٦)، وهذا تعبير أستاده (يحيى بن معين).

١٥. البزار: أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، أبو بكر، البصري (ت ٢٩٢): قال في

(١) إكمال تهذيب الكمال ٢٥٢١٢، وهذا يعني أنه ينقل آراء من سبقه دون تأكيدها أو نفيها.

(٢) يعني: على شاكلتهم، أي على شاكلة الرواة الشيعة من أصحاب علي عليه السلام، والأصبع أشبه واحد بهم.

(٣) الجرح والتعديل ٣١٩١٢

(٤) إكمال تهذيب الكمال ٢٥٣١٢

(٥) المصدر نفسه

(٦) إكمال تهذيب الكمال ٢٥٢١٢

- كتابه (السنن): (أكثر أحاديثه عن علي لا يرويها غيره)^(١).
١٦. النسائي: أحمد بن علي بن شعيب، أبو عبد الرحمن، النسائي (ت ٢١٤ - ت ٣٠٣ هـ): (الأصيغ بن نباتة متوك الحديث)^(٢).
١٧. أبو محمد بن الجارود: عبد الله بن علي بن الجارود، أبو محمد، النيسابوري (ت ٣٠٧ هـ): ضعفه في كتبه^(٣).
١٨. الساجي: ذكريا بن يحيى، أبو يحيى، الضبي، البصري، الساجي (ت ٣٠٧) قال عنه: (منكر الحديث)^(٤).
١٩. البلخي: عبد الله بن أحمد بن محمود، أبو القاسم، البلخي، الحنفي (ت ٣١٧): ضعفه في كتابه (قبول الأخبار في معرفة الرجال)^(٥).
٢٠. العقيلي: محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، أبو جعفر، العقيلي، المكي (ت ٣٢٢) قال: (كوفي كان يقول بالرجعة)^(٦).
٢٢. أبو العرب: محمد بن أحمد بن تميم، المغربي، الإفريقي، المالكي (ت ٣٣٣): ضعفه في كتبه^(٧).
٢٣. ابن حبان: محمد بن حبان، التميمي، البستي (ت ٣٥٤ هـ) قال: (يروي عن علي بن أبي طالب، روى عنه أهل الكوفة، وهو من فتن بحب علي، أتى بالطامات في الروايات فاستحق من أجلها الترک)^(٨).

(١) المصدر نفسه.

(٢) ضعفاء والتزكون للنسائي ١٥٧

(٣) إكمال تهذيب الكمال ٢٥٣١٢

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) ضعفاء العقيلي ١٢٩١١.

(٧) إكمال تهذيب الكمال ٢٥٣١٢

(٨) كتاب المجرورين لأبن حبان ١٧٣١١.

- وحتى يعطي دليلاً على زعمه فقد روى ابن حبان عن الأصبغ حديثه عن أبي أيوب، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمرنا بقتال الناكرين والقاسطين والمارقين. قلت: يا رسول الله، مع من؟ قال: (مع علي بن أبي طالب)، فهل مثل هذه الرواية تصلح شاهداً على الطامات التي ذكرها ابن حبان..!!
٤٤. ابن عدي: عبد الله بن عدي، أبو أحمد، الجرجاني (٢٧٧ - ٣٦٥ هـ) قال: (صاحب علي بن أبي طالب، يروي عنه أحاديث غير محفوظة)^(١)، وقال أيضاً: (والأصبغ بن نباتة لم أخرج له هنا شيئاً، لأن عامة ما يرويه عن علي لا يتبعه عليه أحد، وهو بين الضعف، وله عن علي أخبار وروايات)^(٢).
٤٥. أبو أحمد الحاكم: محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق، النيسابوري، الكرايسري (٣٧٨-٢٨٥) قال في كتابه (الكتن): (ليس بالقوي عتدهم)^(٣).
٤٦. الدارقطني: علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥ هـ) قال عنه: (منكر الحديث)^(٤).
٤٧. ابن شاهين: عمر بن شاهين، أبو حفص، البغدادي (ت ٣٨٥) ذكره في (جملة الضعفاء)^(٥).
٤٨. ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، أبو محمد (ت ٤٥٦ هـ) قال: (ضعيف)^(٦).
٤٩. الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد، أبو عبد الله، الذهبي، الدمشقي

(١) الكامل ٤٠٧١

(٢) المصدر نفسه.

(٣) إكمال تهذيب الكمال ٢٥٢١٢

(٤) تهذيب الكمال ٢٣٠١٣

(٥) إكمال تهذيب الكمال ٢٥٣١٢

(٦) جمهرة أنساب العرب ١٠١١

(٦٧٣ - ٧٤٨) قال بحق الأصبع: (ترکوه)^(١)، وقال أيضاً: (واه غال في تشیعه)^(٢).

٣٠. ابن رجب: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، أبو الفرج، البغدادي، الدمشقي، الحنبلي (٧٣٦-٧٩٥) قال: (ضعيف جداً)^(٣).

٣١. برهان الدين الحلبي، المعروف بسيط ابن العجمي (ت ٨٤١) قال: (كذاب متوك، ذكر الذهبي في الميزان كلام الناس فيه، ولم يذكر أنه اتهم)^(٤)، وحتى يعطي الحلبي دليلاً على اتهام الأصبع بوضع الحديث ليصح إدراجه في كتابه (الكشف الخثيث عن رمي بوضع الحديث) فالـ: (وقد ذكر بن الجوزي في موضوعاته في باب ثواب المريض حديثاً ثم عقبة بأنه لا يصح، ثم قال عن ابن حبان أنه كان يضع الحديث على الفور)^(٥).

أقول: هذا من قلة فهمه وسوء تدبّره، فإن ابن الجوزي نقل كلام ابن حبان (كان يضع الحديث على الفور) بخصوص سعد بن طريف لا بشأن الأصبع كما توهّم العجمي! ويؤيد كلامنا أن ابن حبان ذكر هذه العبارة بحق سعد في كتابه المجروحين^(٦).

٣٢. ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) قال: (متوك رمي

(١) الكاشف، ٢٥٤١١.

(٢) المغني في الضعفاء للذهبـي ٩٣١١.

(٣) فتح الباري لابن رجب ٦٠٦.

(٤) الكشف الخثيث ص ٧٣.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) كتاب المجروحـين، ٣٥٧١، قال هناك: (سعد بن طريف الاسكاف، من أهل الكوفـة، يروى عن الإصبع بن نباتـة وعـكرمة، روـى عنه أهل الكوفـة، كان يضع الحديث على الفور)، ومصدر هذه التهمـة هو سيف بن عمر الضبي التميمي وهو زنديـق كذاب.

بالرفض)^(١).

٣٣ . الألباني: محمد بن ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ): ضعفه في غير واحد من كتبه فقال بحقه: (متروك متهم بالكذب)، (متروك رمي بالرفض)^(٢)، (متروك شديد الضعف)^(٣).

وبالرغم من الحملة الشرسة التي شنها هؤلاء على الأصيغ بن نباتة ورواياته، فإن مرويات الأصيغ استطاعت أن تفرض نفسها وتحترب منظومة الحديث السنّية، فقد أخرج له الصناعي (ت ٢١١) في مصنفه^(٥)، وابن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥) في مصنفه^(٦)، وابن ماجة (ت ٢٧٣) في سنته^(٧)، والدولائي (ت ٣١٠) في كتابه "الذرية الطاهرة النبوية"^(٨)، والطبراني (ت ٣٦٠) في معجمه الكبير والأوسط^(٩)، والحاكم (ت ٤٠٥) في مستدركه وصحح حديثه^(١٠)، والبيهقي (ت ٤٥٨) في سنته^(١١)، وابن عبد البر (ت ٤٦٣) في استذكاره وتمهيده^(١٢)، والزيلعي (ت ٧٦٢) في تخريج

(١) تقرير التهذيب: ١٠٧٦١

(٢) الألباني في سلسلته الضعيفة . ٣٩٣١٤

(٣) المصدر ١١٢٧.

(٤) قصة المسيح ٧٤١١

(٥) أنظر مثلاً: مصنف الصناعي ٢٣٧١٢

(٦) أنظر مثلاً: مصنف ابن أبي شيبة الكوفي ٢٨٦١٥

(٧) سنن ابن ماجة ١١٥٢١٢

(٨) أنظر مثلاً: الذريعة الطاهرة النبوية ص ١١٥

١٢ المستدرك على الصحيحين ٤/٣٢١

(٩) أنظر مثلاً: المعجم الكبير ٩٣١٣، المعجم الأوسط ٣٣٧١٢

(١٠) المستدرك على الصحيحين ٣٢١٤

(١١) أنظر مثلاً: السنن الكبرى ١٥١٦

(١٢) أنظر مثلاً: الاستذكار ٢٥١١٣، التمهيد ٣١١١٨

الأحاديث^(١)، وابن القيم الجوزي (٧٥١) في الطب النبوى^(٢)، والعجلوني (ت ١١٦٢) في كشف الخفاء^(٣) وأخرون.

وفي كتب التفسير أخرج للأصبغ كبار مفسري العامة: كابن جرير الطبى^(٤) (ت ٣١٠)، وابن أبي حاتم الرازى^(٥) (ت ٣٢٧)، والشعانى^(٦) (ت ٤٢٧)، والسمعانى^(٧) (ت ٤٨٩)، والرازى^(٨) (ت ٦٠٦)، وابن كثير^(٩) (ت ٧٧٤) وغيرهم. أما في كتب التاريخ فقد أخرج له الحافظ الأصفهانى (ت ٤٣٠) في "ذكر أخبار أصفهان"^(١٠)، وابن كثير في "البداية والنهاية"^(١١) والطبى وابن مزاحم وابن أبي الفتوح وأخرون.

أما عند أهل الجرح والتعديل فنجد أن العجلى (ت ٢٦١) وهو من الأعلام القدماء قد وثق الأصبغ بالتوثيق الصريح فقال: (كوفي تابعي ثقة)^(١٢)، وصحح حديثه الحاكم النسابورى في المستدرک^(١٣)، أما ابن عدى (ت ٣٦٥) الرجالى السنى الكبير والخبير، فمع أنه نقل تضعيف الأصبغ وتوقف في مروياته، إلا أنه

(١) انظر مثلاً: تخريج الأحاديث والأكتار .٢٤٠١٢

(٢) الطب النبوى .٤٤

(٣) انظر مثلاً: كشف الخفاء .٢٠١٢

(٤) انظر مثلاً: جامع البيان .١٨٦١٤

(٥) انظر مثلاً: تفسير ابن أبي حاتم .٣٤٧٠١١٠

(٦) انظر مثلاً: تفسير الشعانى .٢٢٥١٨

(٧) انظر مثلاً: تفسير السمعانى .٢٩٢١٦

(٨) انظر مثلاً: تفسير الرازى .١٢٩١٣٢

(٩) انظر مثلاً: تفسير ابن كثير .١٩١١٣

(١٠) انظر مثلاً: ذكر أخبار أصفهان .٤٥١١٣

(١١) انظر مثلاً: البداية والنهاية .٧٦٨

(١٢) الثقات للعجلى .٢٣٤١

(١٣) المستدرک على الصحيحين .٣٢١١٤

استدرك قائلاً: (إذا حديث عن الأصيبح ثقة فهو عندي لا بأس ببروايته، وإنما أتى الإنكار من جهة من روى عنه لأن الرواية عنه لعله يكون ضعيفاً)، وقد ورد في هامش نسخة دار الكتب المصرية لكتاب الجرح والتعديل للرازي (ت ٢٧٧) ما نصه (أصيبح بن نباتة، من خيار المسلمين، حدثه حجة إذا روى عنه ثقة، ولكن سعد بن طريف وغيره من الضعفاء مثله يروون عنه)^(١)، وهذا حكم واضح من كبار القدماء عند القوم بقبول روایة الأصيبح إذا حدث عنه ثقة، وفيه أيضاً نقى صريح لكل ما إلصق بالأصيبح من تهم الكذب وحملات التضليل، وبالتالي أخرم إجماع القوم حول تضليل الأصيبح وبيان عوار ما استندوا إليه من أسباب الجرح.

وفي الحديث عن أسباب هذا النجاح، رغم حملات التوهين والتسيط التي تلقاها الأصيبح، ييرز الدور الريادي للأصيبح وكونه من التابعين المخضرمين، وسعة مروياته، وتنوع منظومته المعرفية، وكثرة من روى عنه من الرواة والمحدثين – وبعضهم من ثقات القوم وأعلامهم – مما جعل التجاهل الكلي لمروياته أمراً مستحيلاً.

وثاقة الأصيبح في كتب الشيعة

أما في كتب الشيعة – أو الكتب المحسوبة عليهم – وأقوال رجالهم فإن وثاقة الأصيبح وجلاة قدره من الثوابت التاريخية والرجالية، وقد تضافرت أقوال الأئمة الموصومين وأهل الاختصاص في هذا الشأن بذكر مقام الأصيبح ووثاقته في النقل ومكانته من أمير المؤمنين عليه السلام، ونحن ذاكرون هنا جملة من تلكم النصوص:

١. أمير المؤمنين عليه السلام (ت ٤٠): اعتبر الأصيبح أول ثقاته العشرة، كما ذكرنا

(١) الجرح والتعديل المطبوع ج ٢ هامش ص ٣٢٠.

في ما نقله السيد ابن طاووس في كشف المحجة لثمرة المهجة عن ثقة الإسلام محمد بن يعقوب من كتابه الرسائل^(١)، ومدائح أمير المؤمنين واهتماماته بالأصيغ معروفة، قد نقلنا ذلك في الفصل الأول من هذا الكتاب.

٢. الإمام الباقر (ت ١١٤): صدق حديثاً رواه الأصيغ كما نقل ذلك الصقار في بصائر الدرجات^(٢).

٣. نصر بن مزاحم المتنري (ت ٢١٢) قال: (وكان شيخاً، ناسكاً، عابداً، وكان إذا لقي القوم بعضهم بعضاً يغمد سيفه، وكان من ذخائر عليٍّ من قد بايعه على الموت، وكان من فرسان أهل العراق، وكان عليٌّ عليه السلام يضن به على الحرب والقتال)^(٣).

٤. أحمد بن أبي يعقوب المعروف باليعقوبي صاحب التاريخ المعروف (ت ٢٨٤): ذكره في أصحاب عليٍّ عليه السلام الذين يحملون عنه العلم.

٥. ابن أعثم الكوفي (ت ٣١٤)^(٤): (وكان أول من تقدم إلى الحرب الأصيغ بن نباتة، وكان من خيار أصحاب عليٍّ رضي الله عنه)^(٤).

٦. الشيخ المفید (ت ٤١٣): (وكان من شرطة الخميس، وكان فاضلاً)^(٥).

٧. أحمد بن عليٍّ، أبو العباس، النجاشي (ت ٤٥٠): (الأصيغ بن نباتة المعاشي كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام، وعمره بعده)^(٦)، وقد جعله من السلف الصالح المتقدمين في التصنيف.

(١) كشف المحجة لثمرة المهجة، ١٧٤، يحتاج البعض بعدم قافية سند هذه الرواية، والحق إن القرائن من داخل النص وخارجها تشهد بصحتها.

(٢) بصائر الدرجات ٢٨٢.

(٣) كتاب صفين لابن مزاحم ص ٤٢٣

(٤) الفتوح لابن أعثم الكوفي، ٩٥١٣، ولعله كان زيدياً أو نحو ذلك.

(٥) الاختصاص للمفید ٦٥.

(٦) رجال النجاشي ص ٨.

٨. يحيى بن سعيد الحلي (ت ٦٨٩): (من خيار أصحاب أمير المؤمنين) ^(١).
٩. العلامة الحلي (ت ٧٢٦): (الأصبغ بن نباتة، كان من خاصة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وعمر بعده، وهو مشكور) ^(٢).
١٠. الشيخ عبد النبي الجزائري (ت ١٠٢١): ذكره في قسم المدحدين الذين تصنف أحاديثهم ضمن (الحسن) دون (الصحيح) ^(٣)، وهذا الحكم كان موضع استنكار من قبل العلامة الشيخ عبد الله المامقاني كما سند ذكره بعد قليل.
١١. عنابة الله بن علي القهباي (كان حياً في ١٠٢١): ذكر أنه كان من سلفنا الصالح ^(٤).
١٢. فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥): ("الأصبغ بن نباتة" بضم النون، من رواة الحديث مدوح) ^(٥).
١٣. أحمد بن عبد الرضا البصري (توفي بعد ١٠٩٠): (كان جليل القدر، خيراً من خاصة أمير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين) ^(٦).
١٤. الشيخ عبد النبي الكاظمي (ت ١٢٥٦): (والتبغ يرشد على أن هذا الرجل من أجل أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الذي أعاد أمير المؤمنين عليه السلام على غسل سلمان رحمة الله...) ^(٧).
١٥. عبد الله المامقاني (١٣١٥): (الأصبغ بن نباتة، ثقة على الأظهر)، ثم ينقل المامقاني الأقوال والروايات بحق الأصبغ ويتلخص قائلاً: (وقد تلخص من هذا

(١) الجامع للشراح ٥١

(٢) خلاصة الأقوال ٧٧.

(٣) حاوي الأقوال في معرفة الرجال ٩٣١٣

(٤) مجمع الرجال ٢٣٣١ في الهاشم.

(٥) مجمع البحرين ٢٧١٤.

(٦) فائق المقال في الحديث والرجال ص ٩١

(٧) تكملة الرجال ٢٠٧١.

كله أن الرجل من أجيال أصحاب الأمير عليه السلام)، ويعلق في نهاية كلامه على ما ذكره صاحب المختصر في الحاوي والمجلس في الوجيز من تصنيف روایات الأصیبغ ضمن الحسان دون الصلاح فيقول: (كون الرجل من خواص أمير المؤمنين عليه السلام إن لم يدل على الوثاقة فعلى الإسلام السلام ! كيف لا وقد انضم إلى تصييذه في الخبر المذكور بكونه من الثقات)^(١)، يقصد خبر السيد ابن طاوس في كشف المحة الذي ذكرناه سابقاً.

١٦. الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء (ت ١٣٢٠): (الأصیبغ بن نباتة بن الحارث التميمي الخننظلي المجاشعي، من خواص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وخلص أصحابه، شهد معه صفين، وكان على شرطة الخمس، كان رحمة الله شاعراً مفوهاً، وفارساً شجاعاً، وناسكاً عابداً، ضعفه البعض من كتاب العامة لا لدم يتعلّق به، أو ريب يتوجّس منه، أو تهمة تلصق به، بل لتشيعه وموالاته الكبيرة لعلي عليه السلام).

١٧. الشيخ محمد طه نجف (ت ١٣٢٣): ذكره في القسم الأول من الثقات وقال: (الأصیبغ بن نباتة رحمة الله، حاله في الوثاقة والجلالة والاختصاص بأمير المؤمنين عليه السلام أشهر من أن تذكر)^(٢).

١٨. السيد محمد بن عقيل العلوي (ت ١٣٥٠): ذكره في خواص أتباع أهل البيت الطاهر المعروفيين بمحبهم وبخدمتهم من جرهم العامة^(٣).

١٩. السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي (ت ١٣٧٧): (صاحب أمير المؤمنين، وكان من المنقطعين إليه)^(٤).

٢٠. السيد حسن الموسوي الأصفهاني (ت ١٣٧٨): ذكره في كتابه (ثقات الرواة).

(١) تنقيح المقال، طبعة حجرية، باب الأصیبغ بن نباتة.

(٢) إتقان المقال – قسم الثقات، ص ٣٤.

(٣) العتب الجميل ٤٧

(٤) المراجعات ٤١٣.

٢١. الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥): (مشكور، من خواص أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم)^(١).
٢٢. السيد أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١١) حكم بوثاقته وقال: (الأصبغ بن نباتة: المجاشعي، وهو من المتقدمين، من سلفنا الصالحين)^(٢).
٢٣. الشيخ جعفر سبحاني (معاصر): (كان رجلاً فاضلاً، كثير الرواية، متفقاً في حدثه، من كبار التابعين، وكان أكثر روایاته عن أمير المؤمنين عليه السلام، وله روایات كثيرة في فنون العلم، وأبواب الفقه والتفسير والحكم وغيرها)^(٣).
٢٤. الشيخ محمد الريشهري (معاصر): (كان من خاصة الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، ومن الوجوه البارزة بين أصحابه، وأحد ثقاته (عليه السلام)، وهو مشهور بثباته واستقامته على حبه (عليه السلام)...)^(٤).

مشايخ الأصبغ من الصحابة والتابعين

حدث الأصبغ بن نباتة عن جملة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وجماعة من التابعين، وجلهم من أهل الكوفة ومن خواص أمير المؤمنين عليه السلام، فمن الصحابة حدث عن:

١. الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (ت ٤٠): ويعد المنبع الرئيس لمرويات الأصبغ، إذ يشكل أكثر من تسعين بالمائة من الروايات المسندة أو المرفوعة عن الأصبغ.
٢. الإمام الحسن عليه السلام (ت ٤٩).
٣. الإمام الحسين عليه السلام (ت ٦١).
٤. سلمان الفارسي رضوان الله عليه (ت ٣٥).

(١) مستدركات علم رجال الحديث ٦٩٢١١.

(٢) معجم رجال الحديث ١٣٢٤.

(٣) رسائل ومقالات ٣٠٦.

(٤) موسوعة الإمام علي ٦١١٢.

٥. أبي ذر الغفارى رضوان الله عليه (ت ٣٢).
٦. عمار بن ياسر رضوان الله عليه (ت ٣٧).
٧. أبي أيوب (خالد بن زيد) الأنصارى رضوان الله عليه (ت ٥٢).
٨. أم هانئ بنت أبي طالب (ت بعد الخمسين).
٩. عبد الله بن عباس (ت ٦٨).
١٠. عبد الله بن مسعود (ت ٣٢).
١١. أبي هريرة (ت ٥٧).
١٢. أبي عمرو بن محسن الأنصارى رضوان الله عليه (ت ٣٧)
١٣. أبي زينب بن عوف الأنصارى رضوان الله عليه (ت ٣٧).
١٤. ثابت بن عبد الله الأنصارى
١٥. عبيد بن عازب الأنصارى، أخي البراء بن عازب رضوان الله عليه.
١٦. أبي فضالة الأنصارى رضوان الله عليه (ت ٣٧).
١٧. عبد الرحمن بن زيد الأنصارى.
١٨. عمران بن حصين.
١٩. أنس بن مالك.
- أما من التابعين فقد حدد عن:
١. محمد بن علي بن أبي طالب عليهما السلام المعروف بـمحمد بن الحنفية.
١. الحارث الأعور الهمданى (ت ٦٥).
٢. زادان الكوفي (أبو عمارة) (ت ٨٢).
٣. قراد الحنفى: من أصحاب أمير المؤمنين عيه السلام، ذكر ابن حبان في ثقاته أن الأصبغ روى عنه^(١).

(١) ثقات ابن حبان ٢٢٩١٥

الرواة عن الأصبع

يعد الأصبع من الرواة الكثرين قياساً إلى غيره من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكما ذكرنا في الفصل الأول، فإن المرحلة الثالثة من حياة الأصبع شهدت نشاطاً روائياً ملفتاً عكف فيه الأصبع على نشر كل ما تعلم وأخذه من أمير المؤمنين وأهل بيته وأصحابه، وكانت الكوفة هي ميدان التبليغ، فإن أغلب الرواة الذين أخذوا عن الأصبع ورووا أحاديثه كانوا من أهل الكوفة، أو من قصد الكوفة لطلب الحديث، ولم يقتصر هؤلاء على الشيعة، فإن فيهم رواة معروفين بوثاقتهم وجلالاتهم لدى أهل السنة، ولذلك وجدنا الرجالاني الكبير ابن عدي ومن قبله ابن أبي حاتم الرازي ذكرنا أن الأصبع حجة في الحديث، وإذا روى عنه فقة فإن حديثه لا بأس به، وهذا تفصيل بأسماء هؤلاء الرواة بحسب أهميتهم في رواية حديثه:

١. سعد بن طريف (توفي بعد ١٤٨):
الحنظلي، الإسکاف، الكوفي، مولى، من أشهر الرواة عن الأصبع وأكثرهم التصاقاً به، وهو الذي نقل جل مروياته في مختلف صنوف المعرفة، ويبدو أن صلة للقرابة كانت تربطه بالأصبع، فهو تعمي米 حنظلي بالولاء، قال عنه النجاشي (يعرف وينكر، روى عن الأصبع بن نباتة، وروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وكان قاضياً)^(١)، وقد صحح حديث الشيخ الطوسي فقال: (ويقال: سعد الخفاف.. وهو صحيح الحديث)^(٢)، وذكر نسبة في موضع آخر فقال: (سعد بن طريف التعمي米 الحنظلي، مولى كوفي)^(٣)، وتحدث المزى عن

(١) رجال النجاشي ١٧٨، قيل إن الأسلم أنه كان (قاصداً).

(٢) رجال الطوسي ١١٥.

(٣) المصدر نفسه ٢١٢.

كنته قائلاً: (أبو العلاء، سعد بن طريف الإسكاف)، وهو باسمه أشهر منه بكنته)^(١).

وفي بعض النسخ (سعيد بن طريف) وهو تحريف كما في بصائر الدرجات ٣٣٤، أمالى الصدوق ٧٧٠، كفاية الأثر ١٩، مناقب ابن شهر آشوب ٣٣١١ . ٥٠٤١٣

وفي مصادر أخرى (سعيد بن طريف) بالطاء المعجمة، كما في ثواب الأعمال ١٠٣، تفسير القمي ٢٨١١٢، وفي البعض الآخر (سعد بن طريف) كما في غيبة الطوسي ٤٧٣، علل الشرائع ١٧٣١١ ومصادر أخرى، والأصح (سعد بن طريف) وما سواه تحريف؛ فإن التحريف شائع عند النساخ سيما مع تقارب الألفاظ.

وربما ورد في بعض الروايات بعنوان (سعد الخفاف) أو (سعد الاسكاف) أو (سعد الاسكافي) أو (سعد بن طريف التميمي) أو (سعد بن طريف الكناني).

وقد أورد ابن حمدویه الكشي أنه كان ناووسياً وقف على أبي عبد الله الصادق عليه السلام^(٢)، وهذه تهمة لم تثبت، ويكتفي في ردها ما رواه الرجل في النص على الأئمة الاثني عشر وفي الإمام المهدي عليه السلام ٣، وعلى كل حال، يظهر من كلام ابن حمدویه أن الحياة استمرت بسعده إلى ما بعد عهد الإمام الصادق عليه السلام.

وقد ضعف العامة - كعادتهم مع رواة الشيعة - مرويات سعد بن طريف الإسكاف وقالوا فيه ما قالوه في أستاذه الأصبغ بن نباتة وأكثر !، أما عند الشيعة فقد وثقه كثير من الفقهاء وأهل الاختصاص منهم الشيخ الطوسي كما مر، والحق البحرياني في الحدائق، والشيخ صاحب الجواهر، والسيد الخوانساري

(١) تهذيب الكمال ١٥٦١٣٤

(٢) اختيار معرفة الرجال ٤٧٦١٢.

(٣) سنذكر بعض تلك المرويات في الفصل الثالث إن شاء الله تعالى.

صاحب المدارك، والسيد الخوئي وأخرون.

٢. علي بن حَزُور، الكوفي، الكناسي، وقيل الغنوبي (ت ١٣٠) ويقال له علي بن أبي فاطمة، قال عنه ابن حجر: (متروك شديد التشيع من السادسة، مات بعد سنة ١٣٠)^(١)، ضعفه الرازي وذكر أنه روى عن الأصبغ، ويأتي بالمرتبة الثانية في كثرة روايته عن الأصبغ بن نباتة، وروايته موجودة في كتب الشيعة والسنّة.

ويظهر من كلام الكشي أنه كان كيسانياً يقول بإماماة محمد بن الحنفية، وجل هؤلاء من أتباع المختار أو مریديه، ويؤيد ذلك ما رواه الكشي نفسه عن علي بن حزور، عن الأصبغ قال: (رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يمسح رأسه ويقول: يا كيس يا كيس)^(٢)، ولا ندرى هل هذه الرواية من مخرجات علي بن حزور في سياق الترويج لمذهب الكيسانية؟ أم هي نقل صحيح ثابت؟.

٣. أبو الجارود، زياد بن المنذر، الكوفي (توفي بعد سنة ١٥٠)

زياد بن المنذر أبو الجارود، البهداوي، كوفي، ذكر النجاشي أنه (كان من أصحاب أبي جعفر، وروى عن أبي عبد الله عليهما السلام، وتغير لما خرج زيد رضي الله عنه)^(٣).

وذكره الشيخ الطوسي بقوله: (زياد بن أبي رجاء و إليه تنسب الزيدية الجارودية، له أصل، وله كتاب التفسير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام)^(٤)، وثقة السيد الخوئي في معجم رجاله ونقل عن الشيخ المفيد وصفه بأنه من (الأعلام الرؤساء المأمورون عليهم الحلال والحرام) كما لم يستبعد الخوئي أنه عاد عن زيديته

(١) تقريب التهذيب ٦٩٠١١

(٢) اختيار معرفة الرجال ٣٤١١

(٣) النجاشي ١٧٠

(٤) فهرست الطوسي ١٣٠

للحق فمات صحيح المذهب^(١)، ضعفه العامة لتشييعه وذكر ابن حجر أنه توفي بعد سنة ١٥٠٢.

يروي أبو الجارود عن الأصيغ بن نباته تارة بشكل مباشر، وتارة أخرى بواسطة بينهما كسعد بن طريف، ويظهر من روایة الكشي أنه أدرك الأصيغ وسمع حدیثه، فقد روى الكشي بسنده عن أبي الجارود، قال: قلت للأصيغ بن نباتة: ما كان منزلة هذا الرجل فيكم؟ قال: ما أدرى ما تقول؟ إلا أن سيفنا كانت على عواتقنا، فمن أومأ إليه ضربناه بها^(٣).

وذكره ابن حجر في تهذيبه قائلاً: (زياد بن المنذر الهمданی، ويقال النهدي، ويقال الثقفي أبو الجارود الأعمى الكوفي. روى عن عطية العوف، وأبي الجحاف داود بن أبي عوف، وأبي الزبير، والأصيغ بن نباتة...)^(٤).

٤. أبو حمزة الشمالي (ت ١٥٠ هـ)

ثابت بن أبي صفيحة أو ثابت بن دينار، أبو حمزة الشمالي، الكوفي، عربي أزدي، كان من عتق الشيعة وأوائل الملحدين بأهل البيت عليهم السلام بعد واقعة الطف، أخذ الرواية عن الأئمة الأربع: زين العابدين والباقر الصادق والكاظم (عليهم السلام).

روى عن الأصيغ مباشرة مجموعة من الروايات، وفي بعض الروايات تصريح

(١) معجم رجال الحديث ٣٣٥٨

(٢) تهذيب التهذيب ٣٢٣١

(٣) اختيار معرفة الرجال ١٩١١، وروى صدره الشيخ المفيد في الاختصاص ص ٦٥ قال: حدثنا جعفر بن الحسين، عن محمد بن جعفر المؤدب، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي الحسين صالح بن أبي حماد، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود.

(٤) تهذيب التهذيب ٣٣٢١٣

باللقاء والتحديث، فقد روى ثقة الإسلام الكليني بسند قوي عن أبي حمزة قال: قال لي الأصبع بن نباتة وأخذ بيدي فأراني الأسطوانة السابعة فقال: هذا مقام أمير المؤمنين صلوات الله عليه^(١)، كما روى أبو حمزة عن الأصبع بواسطة سعد الحفاف، وأبي يحيى زكريا بن ميسرة، ضعفه العامة كعادتهم مع أقرانه من ثقات الشيعة وأئباثها^(٢).

٥. أبو إسحاق السبيعي، الكوفي (ت ١٢٧)

هو عمرو بن عبد الله، الهمданى، الكوفي، ذكره الطوسي في أصحاب الإمام الحسن عليه السلام، وذكر الذهبى أنه ولد سنة ٣٤ وتوفي سنة ١٢٧، وثقة أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين^(٣).

رأيت له رواية عن الإمام السجاد وأخرى عن الباقر والصادق عليهما السلام، وقد نقل أبو إسحاق عن الأصبع بعض خطب أمير المؤمنين عليه السلام، كما ذكرت له بعض كتب العامة روايات عن الأصبع^(٤).

٦. أبو خالد الكابلي

من خواص أصحاب السجاد والباقر والصادق صلوات الله عليهم، وهو من أوائل الشيعة الذين ثبتوا بعد مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام ولازموا الإمام زين العابدين عليه السلام وله روايات عقائدية مهمة، أورد روايته عن (الأصبع بن نباتة) الشيخ المقيد والطوسي في أماليهما^(٥).

(١) الكافي ٤٩٣١٣، تهذيب الأحكام ٣٣٦.

(٢) راجع: تهذيب التهذيب ٧٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٩٩-٣٩٢١٥.

(٤) انظر مثلاً: المعجم الكبير ٤٣٥١٢٤، فضائل التسمية بأحمد ومحمد ص ٢٥.

(٥) أمالى المقيد ص ٣، أمالى الطوسي ٦٢٥.

٧. محمد بن فرات، الكوفي.

أورد روايته الكليني في الكافي^(١)، ذكره النجاشي بعنوان محمد بن فرات قائلاً: (الجعفي، كوفي، ضعيف)^(٢)، وأورد الكشي راوين بهذا العنوان، أحدهما من أصحاب الإمام الバاقر عليه السلام، أدرك الأصيغ وعباية بن ريعي، والآخر من أصحاب الإمام الرضا وهو ملعون قتل في زمان الرضا عليه السلام بحسب روایة الكشي، وذكره الغضائري بعنوان (محمد بن فرات بن أحنف) وقال إنه روى عن الباقر والصادق عليهما السلام^(٣)، وعنونه الذهبي والخطيب بأنه (تميمي جرمي)، أما فرات بن أحنف فقد وصفه الطوسي بالعبدي في أصحاب الإمام السجاد، وبالهلالي في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

والذي يظهر لي أن الذي يروي عن الأصيغ هو (التميمي الجرمي) أو (الأزدي) بدلالة الرواي عنه محمد بن عمر بن الوليد التميمي الذي يروي عن محمد بن فرات عن الأصيغ، فإنه تارة يروي عن محمد بن فرات الجرمي وأخرى يروي عن محمد بن فرات الأزدي، روى الكشي بسنده عن جعفر بن فضيل، قال: قلت لـ محمد بن فرات، لقيت أنت الأصيغ؟ قال: نعم لقيته مع أبي فرأيته شيخاً أبيض الرأس واللحية طوالاً، قال له أبي: حدثنا بمحدث سمعته من أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: سمعته يقول: على المتن: أنا سيد الشيب وفي سنة من أيوب وليجمعن الله لي شملي كما جمعه لأيوب، قال: فسمعت هذا الحديث أنا وأبي من الأصيغ بن نباتة، قال: فما مضى بعد ذلك، إلا قليل حتى توفي رحمة الله عليه^(٤)، وللأسف فإن (جعفر بن فضيل) و(محمد بن فرات) مجاهلان لا نعلم

(١) الكافي ٣٢٢٧

(٢) رجال النجاشي ٣٦٣.

(٣) رجال ابن الغضائري ٩١.

(٤) اختيار معرفة الرجال ٤٨٧١٢.

تاريخ ولادتهما أو وفاتها لتحديد التاريخ التقريري لهذه الرواية المهمة.

٨. رَزِينَ بْنَ حَبِيبَ، الْجَهْنِيُّ، الْكُوفِيُّ، بِيَاعُ الْأَنْمَاطِ^(١) روى عن الإمامين الバاقر والصادق عليهما السلام، وردت روايته عن الأصبغ في كتب العامة^(٢)، وثقة العامة، قال عنه الذهبي: (رزين بن حبيب الكوفي، بياع الأنماط، عن الشعبي، وأصبح بن نباتة، وعن ابن المبارك، وأبو نعيم، ثقة)^(٣).

٩. أَبُو مَرِيمٍ، الْكُوفِيُّ (تُوْفِيَ قَبْلَ ١٦٠ هـ) هو عبد الغفار بن القاسم، الأنباري، الكوفي، كان من ثقات أصحابنا، جليل القدر واسع الحفظ، وثقة من العامة الرجالية الكبير ابن عقدة الكوفي وطعن فيه آخرون لتشييعه وروايته فضائل أهل البيت عليهم السلام. له رواية عن الأصبغ بن نباتة رواها الكليني في الكافي^(٤)، والبرقي في المحسن بستدينه الأول: عن أحمد بن محسن الميثمي عنه، والثاني: عن جعفر بن إبراهيم بن مهزم، عنه، عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام.

١٠. الْحَارِثُ بْنُ الْمَغِيرَةِ، الْبَصْرِيُّ (تُوْفِيَ بَعْدَ ١٤٨ هـ) النَّصْرِيُّ، من بني نصر بن معاوية، الفقيه الجليل، أبو علي، البصري، روى عن ثلاثة من أئمة الهدى: الباقر والصادق والكاظم (عليهم السلام)، كما روى

(١) النمط عند العرب: ضرب من الشباب المصبغة، تاج العروس ٤٣٥١٠.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ٢٨١١٣، وذكر البخاري في تاريخه الكبير ٣٢٤١٣ أنه من روى عن الأصبغ.

(٣) الكاشف ٣٦٩١١

(٤) الكافي ٣١٨١٦

(٥) المحسن (٤٦٩١٢، ٤٣٨١٢).

عن زيد بن عليّ بن الحسين، والأصيبح بن نباتة.
وكان جليل القدر، مقدماً عند الأئمّة عليهم السلام، شهدت بذلك عدّة روایات منها قول الصادق (عليه السلام) لجماعة منهم يونس بن يعقوب: أما لكم من مفرع، أما لكم من مستراح تستريحون إليه، ما يمنعكم من الحارث بن مغيرة النصري؟^(١)، وقد روى الحارث عن الأصيبح رواية مهمة في الإمام المهدى عليه السلام.^(٢)

١١. الحارث بن حصيرة، الكوفي (توفي بعد ١٤٠ هـ)
الحارث بن حصيرة، الأزدي، أبو النعمان، الكوفي، وفي بعض المرويات (المزنبي)، من أصحاب الإمامين أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق (عليهما السلام)، ذكر الطوسي في رجاله أنه من التابعين، وأورد الخطيب رواية له عن عبد الله بن بريدة الأسملبي (ت ١١٥)^(٣).
وثقه من العامة يحيى بن معين والنسائي والعجمي وابن نمير، وذكره ابن حبان في ثقاته، وقد تكلّم فيه بعضهم لتشييعه، ويبدو أنه كان يستعمل التقبة معهم.
له عن الأصيبح بن نباتة روایات عديدة، ذكره الذهبي في أهل الطبة الخامسة عشرة من كتابه، وهم الذين توفوا بين (١٤١ - ١٥٠ هـ).

١٢. محمد بن السائب، الكلبي، الكوفي (ت ١٤٦ هـ)
هو أبو النضر، محمد بن السائب بن بشر، الكلبي، المفسر الكوفي المعروف، قال عنه الذهبي: شيعي متزوك الحديث^(٤)، وذكر المزي أنه روى عن الأصيبح^(٥)، كما

(١) رجال الكشي ٦٢٨١٢.

(٢) الإمامة والتبرّة ١٢٠، ورواه في الكافي ٣٣٨١١، والصدوق في كمال الدين ٢٨٩.

(٣) تاريخ بغداد ٣٢٦١١٣.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٤٨١٦.

وردت روایته عن الأصیبغ في مصنف الصنعاني^(٢)، كان ابنه هشام على مذهب الأئمة عليهم السلام.

. ١٣. أبو الصّبّاح الكناني، الكوفي (توفي بعد ١٧٠).
هو إبراهيم بن نعيم العَبْدِيُّ، وقيل الأَزْدِيُّ، من أصحاب الصادقين عليهما السلام، كان أبو عبد الله عليه السلام يسميه الميزان لقتته، كان كوفياً ومنزله في كنانة فعرف به^(٣)، ذكر الشيخ الصدوق له روایة عن الإمام الكاظم عليه السلام^(٤).

أما روایته عن الأصیبغ فقد أوردها الكليني في الكافي^(٥)، واستبعد محقق الكتاب (عليه أَكْبَرُ غَفارِي) هذه الروایة بدون واسطة، وأول من استبعد ذلك المجلسي في مرأة العقول، ووافقه عليه صاحب تکملة الرجال.

أقول: واستبعادهم هو البعید؛ لأن الكناني كوفي من أصحاب الباقر عليه السلام واجتماً مع الأصیبغ محتمل، ولعلهم استندوا في ذلك إلى ما ذكره ابن داود من أنه توفي بعد سنة ١٧٠ وله نيف وسبعون سنة، والأصح هو استبعاد ما ذكره ابن داود أو لعله قال (نيف وتسعون) حرفها النسخ إلى (سبعون) والمعروف عن ابن داود أن له أَغْلاطًا كثيرة في كتابه^(٦)، لأننا لو قربنا تاريخ ولادة الكناني وفقاً لمعطيات ابن داود سيكون مولده في الحد الأدنى في سنة (٩٦ هجرية) وعمره عند وفاة الباقر (١٨ سنة) وهذا يعارض مروياته الكثيرة في حياة الباقر حيث تشعر

(١) إكمال الكمال ٣٤٨١٧.

(٢) مصنف الصناعي ٥٧٤١٣

(٣) رجال النجاشي ١٩

(٤) من لا يحضره الفقيه ٢٤٨١٤

(٥) الكافي ١٥٧١٨

(٦) نقد الرجال ٣٤١١

أنه كان أكبر من هذا العمر خصوصاً ما جرى من حوار بينه وبين زيد بن علي^(١)، والذي يشير إلى وجود صداقة بين الرجلين في حياة أبي جعفر الباqr عليه السلام، كما تشير رواية الكشي أنه كان يحفظ خطب أمير المؤمنين عليه السلام مما يرجح التقائه بالأصبع وتحمله الرواية عنه، كما وجدت له رواية عن أبي سعيد دينار الملقب عقيضاً والمصنف في أصحاب الحسن عليه السلام^(٢).

وعلى كل حال لو سلمنا بتقريب ابن داود فلا يمنع روايته عن الأصبع الذي احتملنا وفاته بعد سنة ١٤٠ هـ.

١٤. عبد الحميد الطائي، الكوفي (توفي بعد ١٧٠).

هو عبد الحميد بن عواض الطائي، الكوفي، الكسائي، وثقة الشيخ الطوسي، روى عن الباqr والصادق والكاظم (عليهم السلام)، استشهد على يد الرشيد العباسى بسبب تشيعه وولائه لأهل البيت عليهم السلام، روى له الكليني رواية عن الأصبع في باب الكذب^(٣).

١٥. يحيى بن أبي الهيثم، العطار، الكوفي
كوفي وثقة العامة لأنه غير متهم بالتشيع !!، وردت روايته عن الأصبع في كتب
العامة، وفي بعضها بعنوان (يحىى بن الهيثم العطار).
قال البخاري في تاريخه الكبير: (يحىى بن أبي الهيثم العطار الكوفي، سمع
يوسف بن عبد الله بن سلام^(٤)، والأصبع بن نباتة).

(١) الكشي ٦٣٩١٢

(٢) اختصاص المفيد ٢١٩

(٣) الكافي ٣٤٠١٢

(٤) السنن الكبرى للبيهقي ١٥١٦، مصنف ابن أبي شيبة ٢٨٦١٥

(٥) هو بن عبد الله بن سلام اليهودي، قال بعضهم: له صحبة، فإذا ثبت ذلك، يكون يحيى بن أبي الهيثم من التابعين.

١٦. فرات بن أحنف، الكوفي.

ويقال له أبو محمد الهلالي، وقيل العبدى، روى عن الأئمة الطاهرين: السجاد والباقر والصادق عليهم السلام، رموه بالغلو، قال الرازى: (ابن أبي بحر الهلالى.. كوفي صالح الحديث)^(٢).

قال ابن حجر: كان (من غلاة الشيعة)^(٣)، ويظهر من ذلك أن وصفه بالغلو إنما جاء من قبل العامة، فروايات الرجل مستقيمة ولا توحى بشيء من الغلو، قد يروى عن الأصبهى بواسطة سعد بن طريف^(٤).

١٧. بريد العجلي (ت ١٥٠).

هو أبو القاسم، بريد بن معاوية العجلي، عربي، وجه من وجوه أصحابنا، فقيه^(٥)، روى عن الصادقين عليهما السلام، أورد الشيخ الصدوق عليه الرحمة روايته عن الأصبهى في علل الشرائع^(٦)، ومن الطريف أن ذكر أن هذا الرجل ليس له ذكر في كتب الحديث والتراجم عند العامة على جلالة قدره وعلو منزلته عن الصادقين عليهما السلام.

١٨. زكريا بن ميسرة، البصري.

أبو يحيى، ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الصادق عليه السلام وقال عنه

(١) التاريخ الكبير ٣٠٩١٨.

(٢) الجرح والتعديل ٧٩١٧

(٣) لسان الميزان ٤٢٩١٤

(٤) كمال الدين ٣٠٢

(٥) رجال النجاشي ١١٢

(٦) علل الشرائع ٣٩١١

أنه كوفي، وال الصحيح أنه بصري لشهادة ابن حجر وغيره^(١)، أورد روايته الكليني في الكافي^(٢)، كما وردت روايته عن الأصبغ في تفسير (فرات بن إبراهيم الكوفي)، ومن كتب العامة في شواهد التنزيل للحسكاني.

١٩. عبایة

لعله عبایة بن ربعی، الأسدی، الکوفی، الذي عده الشیخ الطوسي في رجاله من أصحاب أمیر المؤمنین والحسن عليهما السلام، أورد روايته الخزان القمي في کفایة الأثر^(٣)، وأورد الخطیب البغدادی روايته بعنوان (عبایة الأسدی) عن الأصبغ بن نباتة^(٤).

٢٠. محمد بن سالم

وفي الوسائل^(٥): (محمد بن سلام) ولعله تصحیف، أورد روايته الصدوق في أمالیه^(٦)، وقد یروی عن الأصبغ بواسطة (سعد بن طریف) ولعله الأصح والأقرب لأن الشیخ الطوسي أورد جملة من الرواۃ بعنوان (محمد بن سالم) وكلهم من أصحاب الإمام الصادق فمن بعده من الأئمۃ عليهم السلام، وبذلك يكون بعيداً عن طبقة الأصبغ.

(١) تهذیب التهذیب ٢٨٨١٣.

(٢) الكافی ٦٢٧١٢

(٣) کفایة الأثر ٢٢٣.

(٤) تاريخ بغداد ١٢٣١١٣

(٥) الوسائل ٣٢٩١١٧

(٦) أمالی الصدوق ٣٥٩.

٢١. مبارك بن فضالة، البصري (ت ١٦٥).

هو أبو فضالة القرشي، العدوي، البصري الذي وثقه بعض العامة، أورد روایته الصدوق في خصاله^(١).

٢٢. فطر (ت ١٥٣).

ولعله فطر بن خليفة، أبو بكر، الكوفي، المخزومي، وثقة جملة من أعلام العامة وتركته آخرون لتشييعه^(٢)، وفي رواية دليل أنه رأى الأصبغ والتقاه. أورد روایته محمد بن سليمان الكوفي في مناقبه^(٣)، وابن سعد في طبقاته^(٤).

٢٣. مقاتل بن حيان، البلخي (ت ١٥٠).

محدث سني معروف، وثقة العامة، أورد روایته الحاكم في مستدركه^٥، والطوسي في أماليه^٦، وله عن الأصبغ رواية مشهورة في تفسير قوله تعالى (فصل لربك وانحر) ذكرتها أغلب التفاسير عند العامة، وقد رواها عن مقاتل كل من: إسرائيل بن حاتم المروزي، وأبي مقاتل السمرقندى.

٢٤. الوليد بن عبدة، الكوفي (ت ١٠٠).

ذكر الرازى وابن حجر أنه روى عن الأصبغ^(٧)، أورد روایته ابن أبي الدنيا في

(١) خصال الصدوق ٢٢٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٠١٧.

(٣) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١٦١٢.

(٤) طبقات ابن سعد ٢٢٥٦.

(٥) المستدرك على الصحيحين ٥٢٨١٢.

(٦) أمالى الطوسي ٣٧٧.

(٧) الجرح والتعديل ٦٨١٣، ١٣١٩، تهذيب التهذيب ١٢٤١١١.

كتاب التواضع والخمول^(١)، قال عنه ابن حجر: (مقبول من السادسة)^(٢).

٢٥. ماهان الحنفي، الكوفي (ت ٨٣).

هو ماهان الحنفي، أبو سالم الكوفي الأعور، وقيل: أبو صالح، اسمه عبد الرحمن بن قيس^(٣)، وكان يقال له: المسبح، روى عن: عبد الله بن عباس، وأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قتلها الحاج سنة ٨٣ هـ، أورد روایته عن الأصبغ الطبری في تاریخه^(٤) وقد وثقه غير واحد من أعلام القوم^(٥).

٢٦. أبو العلاء الخفاف، الكوفي (توفي بعد سنة ١١٤).

اشتهر بهذه الكنية (خالد بن طهمان الكوفي) الذي يروي عن الباقي والصادق عليهما السلام، وهو من العامة على ما ذكر النجاشي إلا أن الرازی ذكر أنه: (من عتق الشيعة محله الصدق)^(٦)، وقال ابن حجر: (مشهور بكتنيته، صدوق رمي بالتشيع، ثم اخالط من الخامسة)^(٧)، أورد له الصفار في بصائره^(٨) رواية جليلة تدعم القول بتشييعه عن محمد بن سنان، عنه، عن الأصبغ بن نباتة، وربما يتوهם أن المقصود به (سعد بن طريف) لأنه يدعى أيضاً (سعد الخفاف) و يكنى أبا العلاء أيضاً !! ولكن الأصح انه (خالد بن طهمان) الذي يعرف بكتنيته، ولم

(١) التواضع والخمول .١٣٣.

(٢) تقریب التهذیب .٢٨٧٦٢.

(٣) الثقات للعجلی .٨٥١٢.

(٤) تاریخ الطبری .٥٥٨١٣.

(٥) تهذیب التهذیب ،٢٣١٦، تقریب التهذیب .١٥٦١٢.

(٦) الجرح والتعديل .٣٣٧٦٣.

(٧) تقریب التهذیب .٢٥٩١١.

(٨) بصائر الدرجات ص .٧١.

يشتهر (سعد بن طريف) في كتب الحديث بكتبه وإنما عرف باسمه، ويؤيده أن محمد بن سنان لا يروي عن سعد بن طريف إلا بالواسطة، إلا أنه لقي خالد بن طهمان وسمع حديثه.

٢٧. سلامة الكندي

ذكره الطوسي في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام^(١)، أورد روایته عن الأصبغ ابن كثیر في البداية والنهاية، وابن عساکر في تاريخ دمشق^(٢).

٢٨. جعفر بن برقان (ت ١٥٤).

وثقہ العامة، ذکر حديثه عن الأصبغ، العجلوني في کشف الخفاء^(٣).

٢٩. أبو صالح

أورد الطبری في المسترشد^(٤) روایته عن الأصبغ بن نباتة، ولعله (ذکوان) الذي كان يروي عن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

٣٠. الفضل بن الزبیر

لعله الفضل «الفضیل» بن الزبیر، الأسدی، الكوفی، الرسان، قال عنه ابن داود نقلًا عن الكشی انه (مدوح)^(٥)، وثقہ السيد الخوئی، أورد حديثه عن الأصبغ، الحسن بن سليمان الحلی في مختصر بصائر الدرجات^(٦) بعنوان (الفضل بن الزبیر).

(١) رجال الطوسي ٦٧.

(٢) البداية والنهاية ١٠١٨، تاريخ دمشق ٥٥٢١٤٢.

(٣) کشف الخفاء ٢٠١٢.

(٤) المسترشد ٢٩٣.

(٥) رجال ابن داود ١٥١.

(٦) بصائر الدرجات ٢٠٨.

٣١. إبراهيم بن بشير الأنباري

وفي بعض الكتب (إبراهيم بن شيبة الأنباري)، أورد روايته محمد بن سليمان الكوفي في مناقبه^١، وهو الذي أخرج له الأصبع كتاباً يملأه أمير المؤمنين عليه السلام.

٣٢. الحسين بن ثوير (توفي بعد سنة ١١٤)

من أصحاب الباقي والصادق عليه السلام، لم نجد له رواية عن الأصبع في كتب الحديث، إلا أن النجاشي ذكر في ترجمة (خيري بن علي) أنه روى عن الحسين بن ثوير عن الأصبع^(٢)، والظاهر أن المقصود هو الأصبع بن بناة.

٣٣. الأجلح (ت ١٤٥).

لعله يحيى بن عبد الله الكندي، ذكر الذهبي والخررجي أنه روى عن الأصبع^(٣).

٣٤. ثابت البناني، البصري (ت ١٢٣ أو ١٢٧).

ثابت بن أسلم، أبو محمد، البناني، البصري، أورده الطوسي في أصحاب الإمام السجاد عليه السلام، ذكره الذهبي والخررجي في من روی عن الأصبع^(٤).

٣٥. هاشم بن البريد، الكوفي.

أبو علي، الكوفي، روى عن الإمام السجاد عليه السلام، وثقة العامة ورموه

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١١٦١٢.

(٢) رجال النجاشي ١٥٥.

(٣) الكافش ٢٥٤١١، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ص ٣٩.

(٤) ميزان الاعتدال ٢٧١١١، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ص ٣٩.

بالتشيع، ذكر المزي أنه روى عن الأصبغ^(١)، ولم نجد تلك الرواية في كتب الحديث.

٣٦. مرة بن عمرو الإيلي أو الإيلي مجهول، أورد روايته ابن عساكر في تاريخه^(٢)، والحموي في معجم بلدانه^(٣)، ومن الخاصة رواها أبو الفتح الكراكجي (ت ٤٤٩) في كنز الفوائد^(٤).

٣٧- سعيد بن المسيب، المدنى (ت ٩٤) أبو محمد المخزومي، المدنى، أورد روايته الخصيبي في الهدایة الكبرى^(٥).

٣٨. أبو البلاد
قيل اسمه يحيى بن أبي سليمان، كوفي من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام^(٦)، وثقة بعض العامة، أورد روايته النعmani في غيبته^(٧)، وقد استظهر الشيخ محمد علي الارديلي الغروي أن تكون روايته عن الأصبغ مرسلة^(٨)، وهذا الاستظهار بعيد؛ لأن أبو البلاد كوفي من أصحاب الباقر عليه السلام واحتمال لقائه بالأصبغ احتمال وارد ومحبوب.

(١) تهذيب الكمال ١٢٥١٣٠.

(٢) تاريخ دمشق ١٣٨١٣٦.

(٣) معجم البلدان ١١٦١.

(٤) كنز الفوائد ١٧٩.

(٥) الهدایة الكبرى ٣٦٢.

(٦) رجال الطوسي ٣٢١.

(٧) غيبة النعmani ٢٨٦.

(٨) جامع الرواة ١٠٧١١.

٣٩. عبد الله بن جرير العبدلي

له رواية عن الإمام الصادق عليه السلام رواها الشيخ الصدوق، وأخرى عن الأصبهن رواها الكليني في روضته^(١)، وفي نسخة جامع الرواية (عبد الله بن جريث).

٤٠. محمد بن الجارود العبدلي

للس له ذكر في كتاب الرجال، له رواية واحدة عن الأصبهن^(٢).

٤١. محمد بن داود العبدلي أو الغنوبي

أورد حديثه الشيخ الكليني في الكافي^(٣)، ولا يبعد اتحاده مع السابق.

٤٢- علي بن غراب بن أبي فاطمة (ت ٢٠٤)

الفزاري، الكوفي، يروي عن أبي حمزة الشعالي، وثقة بعض العامة وتركه بعضهم لتشيعه، وردت روايته عن الأصبهن في كتاب المستدرك للحاكم النيسابوري^(٤)، ولعل فيها إرسالاً؛ فإن علياً هذا بعيد عن طبقة الأصبهن، وقد ذكروا أنه كان من المدلسين^(٥).

٤٣. سعيد بن مينا

مكي أو مدني، ذكر ابن حجر أنه روى عن الأصبهن بن نباتة^(٦).

(١) الكافي ٣٦٠٨

(٢) (كمال الدين) ٢٥٩

(٣) الكافي ٢٨١١٢

(٤) المستدرك على الصحيحين ١٤٠١٣

(٥) التاريخ الكبير ٢٩١١٦

(٦) تهذيب التهذيب ٨٠١٤

٤٤. خالد التوفلي

أورد روایته عن الأصیبح ثقة الإسلام الكلینی^(١)، ولم نعثر على ذكره في كتب التراجم.

٤٥. علي بن هارون العبدی

أورد روایته البرقی في الحاسن^(٢).

٤٦. سلمة بن أنس

أورد حديثه السيد ابن طاووس في الملاحم والفتنة^(٣).

٤٧. صفوان الجمال القرقاسي

ذكر له الحافظ الأصبغاني روایة عن الأصیبح في أخبار أصبهان^(٤)، ولا نعلم إذا كان متحداً مع (صفوان الجمال) صاحب الإمام الكاظم عليه السلام.

٤٨. محمد بن رستم

أورد الطوسي أنه يروي عن الأصیبح بن نباتة^(٥).

٤٩. محمد بن سعيد

أورد روایته السيد ابن طاووس^(٦)، وفي بعض النسخ (محمد بن سعد)، وفي

(١) الكافي .٣٧٣١٧

(٢) الحاسن .٢٩١١١

(٣) الملاحم والفتنة ٢٨٨

(٤) أخبار أصبهان .٦٠١٢

(٥) رجال الطوسي .١٤٥

أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام جملة من الرواية بهذا الاسم.

٥٠. المتهال بن عمرو، الكوفي.

صاحب ثلاثة من الأئمة (السجاد والباقر والصادق) عليهم السلام، وأكثر الرواية عن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، أورد روايته ابن قولويه في كامل الزيارات^(٢).

٥١. عمرو بن قيس

وردت روايته في كتاب البدع لابن وضاح ١٥٢١، ولعله أبو عبد الله الملائى، وهو من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام.

٥٢. صالح بن عبد الرحمن

أورد روايته الحسكنى في شواهد التنزيل ١٧٨١١، لم نظر بأحد رواة الشيعة في هذه الطبقة، ولكن في أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام من يتسمى بهذا الاسم إلا أنه بعيد نسبياً عن الأصبع.

٥٣. محمد بن زريع

مهمل، أورد روايته الحسكنى في شواهد التنزيل ١٧٨١١.

٥٤. مسمع بن الأسود

مهمل، ذكر له الشيخ الكليني رواية واحدة عن الأصبع رواها عنه محمد بن

(١) اليقين ٤٨٩

(٢) كامل الزيارات ١١٥

مطرف^(١)، وقد توهם البعض بكونه (مسمع بن عبد الملك البصري) المتوفى (توفي بعد ١٤٨) المحدث الثقة، من أصحاب الباقر والصادق والكاظم (عليهم السلام)^(٢)، إلا أن الصحيح أنه (مسمع بن الأسود) بحسب ما ورد في كتب العامة^(٣).

٥٥. زيد الشحام : أورد روايته البرسي في مشارق أنوار اليقين.

٥٦. سلمة بن كهيل الحضرمي: روى عن الأصبعي كما في كتاب (تيسير المطالب).

٥٧. إبراهيم بن الحسن بن البلد
وردت روايته في تيسير المطالب، ولم أظفر بترجمته.

٥٨. محمد بن كثير الكوفي
أورد روايته الحافظ الكنجي الشافعي في " كفاية الطالب " (ص ٢٠١ ط الغري)^(٤).

٥٩. مكحول.

أبو عبد الله الشامي، الفقيه السنوي المعروف، (ت ١١٣)^(٥)، أورد روايته الخطيب

(١) الكافي ٣١٧١٥

(٢) يقول الأردبيلي في جامع الرواية ٢٣١٢ في ترجمة مسمع بن عبد الملك: إن روايته عن الأصبعي لا تخالو من إرسال لأنها من أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام، والأصبعي من أصحاب أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام إلا أن يكون الأصبعي عمر إلى زمان الباقر عليه السلام فأدركه وروى عنه والله أعلم.

(٣) ذيل تاريخ بغداد ٩٦١٣، وتاريخ دمشق ٣٩١٢٧

(٤) عنه المرعشبي في شرح إحقاق الحق ١١٦١٩

(٥) الكاشف ٢٩١١٢

البغدادي^(١).

٦٠. قدامة بن وبرة العجيفي البصري.

يروي عن سمرة بن جندب، وثقة ابن معين وابن حبان^(٢)، أورد روایته البزار في مسنده المعروف بالبحر الزخار^(٣).

٦١. خالد النواء

أورد روایته ابن مردویه (ت٤١٠) في المناقب^(٤)، والموفق الخوارزمي نقلًا عن ابن مردویه، قد يكون متهدًا مع (خلف النواء) الآتي.

٦٢. خلف النواء

أورد روایته السيد محسن الأمین في كتاب عجائب أحكام أمیر المؤمنین عليه السلام^(٥).

مصنفات الأصبغ

١. كتاب مقتل الحسين: والظاهر أنه أول من كتب مقتل الحسين وكتابه أسبق كتب المقاتل^(٦)، ومع الأسف لم تصل إلينا روایات هذا الكتاب، ويبدو أن هذا الكتاب برواية ابنه القاسم ويعتمد بشكل أساس على شهادات بعض الكوفيين الذين حضروا واقعة الطف أو شاركوا فيها مع جيشبني أمية.

أورد سنده الشيخ الطوسي في فهرسته عن الدوري، عن أحمد بن محمد بن

(١) تاريخ بغداد ٢٤٥١٩.

(٢) تهذيب الكمال ٥٥٥١٢٣.

(٣) مسنده البزار ١١٢١٣.

(٤) المناقب لابن مردویه ١٦٣.

(٥) عجائب أحكام أمیر المؤمنین عليه السلام ص ١١٣.

(٦) الدرية ٢٣١٢٢.

سعيد، عن أحمد بن يوسف الجعفي، عن محمد بن يزيد النخعي، عن أحمد بن الحسين، عن أبي الجارود، عن الأصبهي^(١).

٢. أحكام أمير المؤمنين عليه السلام: وقد كانت نسخة منه موجودة عند السيد محسن الأمين رحمه الله، وقد ضم إليها روایات أخرى، وأخرجها باسم كتاب (عجبات أحكام أمير المؤمنين عليه السلام).

٣. صحيفه من إملاء علي أمير المؤمنين عليه السلام.
أوردتها محمد بن سليمان الكوفي (ت ح ٣٠٠) في مناقبها^(٢)، كما ذكرها الزرندي الخنفي^(٣) (ت ٧٥٠)، ومحمد طاهر القمي الشيرازي (ت ١٠٩٨) في كتاب الأربعين نقلًا عن كتاب شرف النبي^(٤).

٤. عهد أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر لما ولاه مصر.
أورد سنته النجاشي في رجاله، قال: أخبرنا ابن الجندي، عن أبي علي بن همام، عن الحميري، عن هارون بن مسلم، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبهي بالعهد^(٥).

٥. وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه محمد بن الخنفية
ذكرها النجاشي في رجاله، وأخبرنا عبد السلام بن الحسين الأديب، عن أبي

(١) الفهرست ٦٨.

(٢) مناقب محمد بن سليمان الكوفي ١١٦٢

(٣) نظم درر السمحطين ٢٤٠.

(٤) كتاب الأربعين ٣٧٦.

(٥) رجال النجاشي ص ٨.

بكر الدوري، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلوج، عن جعفر بن محمد الحسني، عن علي بن عبدك، عن الحسن بن طريف، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبهن بالوصية^(١).

مختلافات على لسان الأصبهن

لم يسلم الأصبهن – شأنه شأن الآخرين – من الكذب على لسانه والافتراء عليه من قبل الرواة الذين جاءوا بعده، فقد نسبت له روايات تشهد متنونها وحقائق التاريخ والنصوص الثابتة عن أهل البيت عليهم السلام بأنها كذب محض (إلا إذا احتملنا في بعضها الرمزية والكتابية في التعبير وهذا لا يخلو من التكلف أيضاً)، والذي يبدو أن اختيار الأصبهن لنسخ هذه المفتراءات على لسانه جاء بسبب رriadته في الرواية العلوية وقربه من أمير المؤمنين عليه السلام، ومن تلك الروايات المختلفة:

﴿٦﴾. ابن عساكر: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، نا أبو الحسين بن المهدي، نا أبو القاسم بن حبابة إملاء، نا أبو القاسم محمد بن نوح الجنديسابوري، نا علي بن الحسين بن سوادة الحصي، نا محمد بن مسلم المكي، نا أبو معاوية، عن سعد بن طريف، عن الأصبهن بن نباتة قال: قلت لعلي: يا أمير المؤمنين من خير الناس بعد رسول الله؟ قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: عمر. قلت: ثم من؟ قال: ثم عثمان. فقلت: ثم من؟ قال: أنا، رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعيوني هاتين وإنما فعميتا وسمعته بأذني هاتين وإنما فصمتا يقول: ما ولد في الإسلام مولود أزكي ولا أطهر ولا أفضل من أبي بكر ثم عمر^(٢).

(١) رجال النجاشي ص.٨.

(٢) تاريخ دمشق ١٩٥٤٤، ويواذر الوضع تلوح واضحة في هذا النص فقد ولد أبو بكر وعمر في الجاهلية، فكيف يكونان أزكي مولودين ولدا في الإسلام !! والحديث بهذا السنن تفرد به ابن عساكر، ولعل المتهم به أبو معاوية، أو محمد بن مسلم المكي، فإن هؤلاء كانوا يرمون إلى تخفيف الوطأة التي شكلتها روايات الكوفيين في ما ينص مثالب الخلفاء الثلاثة، وهي روايات

﴿٢﴾. ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم أيضاً، نا أبو بكر بن الطبرى، نا أبو الحسين بن بشران، نا أبو علي بن صفوان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني عبد الله بن يonus بن بكير، حدثني أبي، حدثني علي بن فاطمة العزى، حدثني الأصبغ الحنظلي قال: لما كانت الليلة التي أصيّب فيها علي أتاها ابن النباح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلوة وهو مضطجع مثاقل فعاد إليه الثانية وهو كذلك ثم عاد الثالثة فقام علي يمشي وهو يقول:

شد حيازتك للموت فإن الموت لاقيكا
ولا تخزع من الموت إذا حل بواديكا

فلما بلغ الباب الصغير شد عليه عبد الرحمن بن ملجم فضرره فخرجت أم كلثوم ابنة علي فجعلت تقول: ما لي ولصلة الغداة، قتل زوجي أمير المؤمنين صلاة الغداة، وقتل أبي صلاة الغداة^(١).

﴿٣﴾. ابن عساكر: وروي عن الحارث بن عميرة، أباً ناه أبو محمد بن الأكفانى، نا أبو بكر الخطيب، نا الحسن بن أبي بكر، نا عبد الصمد بن علي الطستى، نا أسلم بن سهل، نا محمد بن أبان، نا خليفة بن خياط، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن الحارث بن عميرة قال: سمعت معاذ بن جبل يقول سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: عبد الله بن سلام عاشر عشرة في الجنة^(٢).

بدأت بالانتشار إبان تلك الحقبة، وهددت بسحب البساط من الشرعية القائمة على تقدس الخلفاء.

(١) تاريخ دمشق ٥٥٥٤٢، رواة النص وما فيه من تثاقل أمير المؤمنين عليه السلام عن الصلاة يشهدان بوضعيه، وفي النص مخالفات واضحة للمشهور من الحادثة التاريخية.

(٢) تاريخ دمشق ١٢٩١٢٩، وهذا الحديث من مفتريات (معاذ بن جبل) إذ روي عنه من إسناد آخر، ويبدو أن الأصبغ سمعه فعلاً من الحارث فرواه كما سمعه، أو أنه حديث ذو تلفيق مركب، تلفيق على الأصبغ وتلفيق على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والله العالم، أما عبد الله بن سلام فهو من جلاوزة معاوية ومن الذين تخلعوا عن بيعة علي أمير المؤمنين عليه

﴿٤﴾. البهقي: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو محمد بن عبد الله بن إسحاق الخراساني ببغداد، حدثنا محمد بن عبيد بن أبي هارون حدثنا عبيد بن إسحاق، حدثنا سيف بن عمر، عن سعد بن طريف، عن الأصبع، عن علي رضي الله عنه قال: أنا حضرت عمر رضي الله عنه على القيام في شهر رمضان، أخبرته: أن فوق السماء السابعة حضيرة، يقال لها حضيرة القدس، يسكنها قوم يقال لهم الروح، فإذا كان ليلة القدر استأذنوا ربهم في النزول إلى الدنيا، فلا يمرون بأحد يصلي أو على الطريق إلا أصابته منهم بركة، فقال له عمر: يا أبا الحسن فتحرض الناس على الصلاة حتى تصيّهم البركة، فأمر الناس بالقيام^(١).

﴿٥﴾. القاضي البهلوبي: بسنده قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني رحمه الله تعالى، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي بمكة في زفاف الشطوي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا محمد بن الحارث، قال: حدثنا عبيد الله بن إسحاق، عن سيف بن عميرة، قال: حدثني سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: (إن فوق السماء السابعة حضيرة يقال لها: حضيرة القدس فيها قوم يقال لهم: الروح، فإذا كانت ليلة القدر استأذنوا ربهم تبارك وتعالى في النزول إلى الدنيا فلا يمرون بأحد يصلي أو يستقبلونه إلا أصابته منهم بركة)^(٢).

السلام فكيف يكون عاشر عشرة في الجنة..!!

(١) فضائل الأوقات للبيهقي ٢٥٣، ولا يحتاج الباحث إلى عناء ليعرف علته، فالرواية عن سعد بن طريف هو (سيف بن عمر الضبي) وهو وضع مشهور، متهم بالزنقة، له باع طويل في الدس والوضع في الروايات، أما المتن فمخالف لما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من العامة والخاصة أنه نهى عن صلاة التراويح بعد تسلمه الخلافة (راجع: شرح نهج البلاغة، ٢٨٣١٢ بحار الأنوار ١٨١٣٤).

(٢) يبدو أنها عين الرواية السابقة مع حذف ذيلها، وسيف بن عميرة لعله (سيف بن عمر) الذي

﴿٧﴾. فرات بن ابراهيم: علي بن حمدون معنعاً، عن أبي الجارية والأصبغ بن نباتة الحنظلي قالا: لما كان مروان على المدينة خطب الناس فوقع في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فلما نزل عن المنبر أتى الحسين بن علي بن أبي طالب عليهمما السلام فقيل له: إن مروان قد وقع في علي قال: فما كان في المسجد الحسن؟ قالوا: بلـ، قال: فما قال له شيئاً؟ قالوا: لا. قال: فقام الحسين مغضباً حتى دخل على مروان فقال له: يا بن الزرقاء ويا ابن آكلة القمل أنت الواقع في علي؟ قال له مروان: إنك صبي لا عقل لك، قال: فقال له الحسين: ألا أخبرك بما فيك وفي أصحابك، وفي علي، فان الله تعالى يقول: "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا" فذلك لعلي وشيعته، "إِنَّمَا يُسْرِنَاهُ بِلِسَانِكُ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَقِّنِ" فبشر بذلك النبي العربي علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام^(١).

﴿٨﴾. العقيلي: حدثنا محمد بن زكريا قال: حدثنا يحيى بن موسى قال: حدثنا أبو الحارث الوراق قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي قال: بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فآذتنا البراغيث فسبيناها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تسبوا البراغيث، فنعم الدابة دابة توقظكم لذكر الله، فبتنا تلك الليلة متهدجين^(٢).

وأورد صدره الطبراني في الأوسط قال: حدثنا هاشم بن مرثد، نـ آدم، نـ أبو يوسف القاضي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي

يروي عن سعد بن طريف.

(١) تفسير فرات الكوفي، ٢٥٣، بحار الأنوار ٤٤، ٢١٠٤٤، والعلة في هذه الرواية نسبة عدم التسليم للإمام الحسين عليه السلام لما فعله الحسن عليه السلام من السكوت، ولعل في سكت الحسن عليه السلام على شتم أبيه في المسجد علة أخرى، والله العالم.

(٢) ضعفاء العقيلي، ١٦٠١٢، ركاك النص وأثار الوضع ظاهرة عليه.

طالب قال: نزلنا منزلًا فآذتنا البراغيث فسببناها^(١).

﴿٩﴾ ابن عساكر: كنا عند محمد بن عوف الطائي بمحصن فجاءه رجل فقال: يا أبا جعفر هذا علي بن عبد قد جاء ماضيا إلى الغداء فقال لنا أبو جعفر محمد بن عوف: امضوا بنا نسلم عليه، فقام وقمنا معه فلقيه فسلم عليه وقال: له يا أبا الحسن حدثنا حديث الحياة، فقال لنا علي بن عبد: حدثنا رزق الله بن عبد الله أبو عبد الله، نا محمد بن عبيد الله العزمي، عن أبي إسحاق السبئي، عن الأصبع بن نباتة، عن علي بن أبي طالب قال: كنا عند رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال له عبد الله بن سلام: يا رسول الله ألا أحدثك بحدث عجيب كان في بني إسرائيل، قال: وما ذاك؟ قال: خرج حمير بن عبد الله متصدراً، فلما أقررت به الأرض إذا حية قد انسابت بين قوائم دابته حتى قامت على ذنبها، فقالت له: يا حمير أعدني أظلك الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله الحديث بطوله أنا اختصرته^(٢).

﴿١٠﴾ العياشي في تفسيره: عن الأصبع بن نباتة قال: خرجنا مع علي (عليه السلام) فتوسط المسجد، فإذا ناس يتتفلون حين طلعت الشمس، فسمعته يقول: نحرروا صلاة الأوابين، نحرهم الله، قلت: فما نحروها؟ قال: عجلوها، قلت: يا أمير المؤمنين ما صلاة الأوابين؟ قال: ركعتان^(٣).

وأصل الحديث ذكره المتقي الهندي: عن أبي القاسم المناديلي من كتابه، عن الأصبع بن نباتة قال: أبصر علي بن أبي طالب ناساً صلوا صلاة الضحى حين بزغت الشمس فقال: تخروا صلاة الأوابين قالوا: وما صلاة الأوابين؟ قال: صلاة

(١) المعجم الأوسط ١٢٦١٩.

(٢) تاريخ دمشق ٢٤٤١٤٣، وهذا حديث إسرائيلي ليس له ما يؤيده من مرويات أهل البيت عليهم السلام فالتوقف فيه خير من اقتحام البلاقة.

(٣) تفسير العياشي ٢٨٥١٢، مستدرك الوسائل ٧٣١٣، بحار الأنوار ١٥٦٨٠، والحديث مبتور ناقص فإن المروي عن أهل البيت عليهم السلام أن صلاة الأوابين صلاة الزوال.

الأوابين ركعتان، وصلاة المسبحين أربع، وصلاة الخاشعين ست، وصلاة الفتح ثمان ركعات صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة، وصلاة مريم ابنة عمران اثنتا عشرة ركعة، من صلاتها في يوم بنى الله له بيته في الجنة^(١).

﴿١١﴾. الخطيب البغدادي: أخبرناه محمد بن أحمد بن علي الأبنوسي، حدثنا عمر بن إبراهيم الكتاني، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد القرميسيني، حدثنا إبراهيم بن الحسين الدمشقي، حدثنا شعيب بن أحمد البغدادي، حدثني جدي عبد الحميد بن صالح، عن برد، عن مكحول، عن الأصيبح بن نباتة، عن الحسن، عن علي، عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: يا عائشة أغسلني هذين البردين، قالت: فقلت بأبي وأمي يا رسول الله بالأمس غسلتكم، فقال لي: أما علمت أن الثوب يسبح، فإذا اتسخ انقطع تسبيحه^(٢).

(١) كنز العمال ٤٠١٨، هذا الحديث فيه تحريف فإن ما روی عن أمير المؤمنين عليه السلام من طريق أهل البيت عليهم السلام ليس فيه عبارة (حين بزغت الشمس) أو (حين طلعت الشمس)؛ فليس يفرق عند أهل البيت عليهم السلام أن تصلى الصبح بعد بزوغ الشمس أو وقت الصبح لأن صلاة الأوابين عند رسول الله وأهل بيته صلوات الله عليهم هي صلاة الزوال وتصلى عند الزوال أو قبله بقليل، وقد ورد هذا المعنى عن أهل البيت عليهم السلام حتى في روايات العامة، منها ما أورده ابن أبي شيبة الكوفي في مصنفه ٤٤١١: حدثنا حفص بن غياث (ثقة عند الفريقين) عن جعفر (ثقة عندهم معصوم عندنا) عن أبيه (ثقة عندهم معصوم عندنا)، قال: صلاة الأوابين بعد زوال الشمس.

(٢) تاريخ بغداد ٢٤٥٩، تاريخ دمشق ٣٩٣٦، ولم يعهد عن عائشة أنها تناط普 رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الأدب، وقد بحثت في صحيحي البخاري ومسلم فلم أجد أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله (بأبي أنت وأمي) إلا في مرة واحدة لما تجسست على رسول الله صلى الله عليه وآله وخوفها بأن يفضحها فتملقت له بهذه العبارة، وقد روت عائشة نفسها في قصة الإفك التي افترتها أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها: (أبشرني يا عائشة فقد أنزل الله برأتك، قالت: فقلت: بحمد الله وذمكم) !! – تاريخ الطبرى ٢٦٨١٢، فانظر إلى سوء أدبها وقلة حيائها حتى في ما تفتريه من كلام وتضعه من الروايات.

﴿١٢﴾. نصر: عمر بن سعد، عن الكلبي، عن الأصبغ بن نباتة، أن رجلاً سأله علياً بالمدائن عن وضوء رسول الله عليه الصلاة والسلام، فدعا بخضب من برام^(١) قد نصفه الماء. قال علي: من السائل عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقام الرجل، فتوضاً على ثلاثة ثلثاً، ومسح برأسه واحدة، وقال: هكذا رأيت رسول الله يتوضأ^(٢).

﴿١٣﴾. نصر: عمر بن سعد، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كتب معاوية إلى علي عليه السلام: "عافانا الله وإياك. ما أحسن العدل والإنصاف من عمل وأقبح الطيش ثم النفع في الرجل^(٣)".

(١) برام، جمع بrama، والبرمة: القدر مطلقاً، وهي في الأصل المتخنة من الحجر المعروف بالحجاج واليمن - لسان العرب ٤٥١١٢.

(٢) وقعة صفين ١٤٦، هذا حديث مكذوب ؛ فإن الوضوء ثلاثة بدعة عند أهل البيت عليهم السلام.

(٣) وقعة صفين ١٥٨، لا ندرى متى دعا معاوية لأمير المؤمنين عليه السلام بالعافية ؟؟ لا يصدر هذا الأمر من معاوية إلا استهزاء أو خوفاً.

الفصل الثالث
مسند الأصبغ بن نباتة

بسبب الطبيعة الموسوعية للأصيغ وروايته في مختلف صنوف المعرفة الإسلامية، رأيت من الأسلم تقسيم مروياته إلى مجموعة أقسام تشتراك روایاتها بالوحدة الموضوعية في جانب معرفي واحد كالفقه والعقيدة والأخلاق وغيرها، وقد يصدق أن تكون الرواية ذات مضامين تصلح لأن توضع في أكثر من مكان؛ ولذلك عمدنا إلى تكرارها في الموضع المناسب لها مع الإشارة إليها بلفظة «مكرر» مشفوعة بأول رقم وردت فيه، بلغ عديد الروايات في هذا المسند نحو (٢٨٠) رواية من غير ما أوردناه في الفصلين الأول والثاني.

وللأصيغ مرويات كثيرة ومهمة في أبواب الفقه، وظلت بعض تلك المرويات ميداناً للجدل العلمي بين الفقهاء، ومعولاً لعدد من الفتاوى والأحكام.

أما في العقيدة، فالذى يميز مرويات الأصيغ ذلك الكم الهائل من فضائل أهل البيت عليهم السلام، وبيان حقهم وإمامتهم، لا سيما أمير المؤمنين عليه السلام، وفي الباب روايات مهمة تأريخياً وعقدياً؛ فقد روى الأصيغ حديث التقلين المتواتر بين المسلمين، وحديث الغدير، وحديث المنزلة، وحديث المناشدة، وأحاديث كثيرة جداً.

أما في الأخلاق، فلا تقل مرويات الأصيغ شأنها عن بقية الأبواب، ومن جانب آخر يطالعنا الأصيغ بكم كبير من روايات أحكام أمير المؤمنين عليه السلام وقضائه، سواء ما حصل في مسجد الكوفة أو في المدينة المنورة إبان حكم الخلفاء السابقين عليه.

ومن اللافت أيضاً أن الأصيغ خصص في مروياته مساحة مهمة لبيان قضية الإمام المهدي عليه السلام، بدءاً من النص على إمامته، وانتهاءً بعلامات ظهوره وذكر الملائم والفتن في آخر الزمان.

وقد ختمنا المسند ببعض الروايات التاريخية والخطب وروايات النوادر. وفي الفصل روايات عديدة من طرق العامة، حرصنا على تمحيصها بدقة، وذكر ما يوافقها من الشواهد والقرائن من روايات أهل البيت عليهم السلام، وفق

المأثور من أحكام أهل البيت عليهم السلام وعقيدتهم.

القسم الأول: روايات الفقه

تجديد القبر وتمثيل المثال:

﴿١﴾ أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن الأصبهن بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من جدد قبراً أو مثل مثلاً فقد خرج من الإسلام) ^(١).

(١) المحاسن ٦١٢٢، وذكر الشيخ الصدوق هذا الحديث في الفقيه ١٨٩١١ وذكر اختلاف الأقوال في كلمة (جدد)، فقد قرأها (جدد) بالحاء المعجمة الشيخ محمد بن الحسن الصفار وأفتي وفقاً لها بعدم جواز تجديد القبر إذا أبلى، أما سعد بن عبد الله القمي صاحب الإمام العسكري عليه السلام فذكر أنها (جدد) بالحاء المهملة وفسره بتسنيم القبر وأفتي بموجبه بعدم جواز تسنيم القبر، أما البرقي فيذكر أنه (جدد) وفسره بنبش القبر وأفتي بموجبه بعدم جواز نبش القبر، قال الشيخ الصدوق معلقاً على هذه الأقوال: (وأقول: إن التجديد على المعنى الذي ذهب إليه محمد بن الحسن الصفار، و التحديد بالحاء غير المعجمة الذي ذهب إليه سعد بن عبد الله، والذي قاله البرقي من أنه جدث كله داخل في معنى الحديث، وأن من خالف الإمام عليه السلام في التجديد والتسنيم والنبش واستحل شيئاً من ذلك فقد خرج من الإسلام. والذى أقوله في قوله عليه السلام: من مثل مثلاً يعني به أنه من أبدع بدعاً ودعا إليها، أو وضع ديناً فقد خرج من الإسلام، وقولي في ذلك قول أئمتي عليهم السلام، فإن أصبحت فمن الله على أستههم وإن أخطأوا فمن عند نفسي). وقال الشيخ الطوسي في التهذيب ٤٥٩١١: (وكان شيخنا محمد بن النعمان (رحمه الله) يقول إن الخبر بالحاء والدالين وذلك مأخوذه من قوله تعالى "قتل أصحاب الأخدود"، والخد هو الشق يقال: خدت الأرض خداً أي شفقتها شقاً، وعلى هذه الرواية يكون النهي يتناول شق القبر أما ليدفن فيه أو على جهة النبش)، وقال المحقق البحرياني في الحدائق ١٣٤٤: (إذا عرفت ذلك فاعلم أن المشهور بين الأصحاب - كما عرفت - كراهة التجديد بعد الاندراس وقد استدلوا بهذا الخبر على ذلك). أما تفسير الصدوق لقوله (مثل مثلاً) فما يخوذ من قول الصادق عليه السلام الذي رواه في معاني الأخبار ص ١٨١: (من مثل مثلاً أو أفتى كلباً فقد خرج من الإسلام). فقيل له: هلk إذا

زيارة القبور:

﴿٢﴾ عبد الرزاق الصنعاني: عن البجلي، عن الكلبي، عن الأصيبح بن نباتة: أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تأتي قبر حمزة، وكانت قد وضعت عليه علمًا^(١).

القول في زيارة القبور:

﴿٣﴾ محمد بن جعفر بن قولويه: حدثني أبي وعلي بن الحسين وغيرهما، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصيبح بن نباتة، قال: مر علي أمير المؤمنين (عليه السلام) على القبور فأخذ في الجادة ثم قال عن يمينه: السلام عليكم يا أهل القبور من أهل القصور، أتsem لنا فرطٌ ونحن لكم تبعٌ، وإنما إن شاء الله بكم لاحقون. ثم التفت عن يساره فقال: السلام عليكم يا أهل القبور - إلى آخره^(٣).

﴿٤﴾ الشيخ محمد بن محمد السبزواري: عن أصيبح بن نباتة قال: كنت مع علي بن أبي طالب عليه السلام فمر بالمقابر فقال: السلام على أهل لا إله إلا الله، من أهل لا إله إلا الله، يا أهل لا إله إلا الله: كيف وجدتم كلمة لا إله إلا الله؟ يا لا إله إلا الله، بحق لا إله إلا الله، اغفر لمن قال لا إله إلا الله واحشرنا في زمرة من قال لا إله إلا الله^(٤).

كثير من الناس ! فقال: ليس حيث ذهبتم، إثما عنيت بقولي: "من مثل مثالاً" من نصب دينا غير دين الله ودعا الناس إليه، وبقولي: "من اقتنى كلباً" ﴿عنيت﴾ مبغضاً لنا أهل اليم
اقتناه فأطعنه وسقاوه من فعل ذلك فقد خرج من الإسلام).

(١) المصطف للصنعاني ٥٧٤١٣، روی مثله في كتب الشيعة كما في الفقيه ١٨٠١١.

(٢) لسان العرب ٣٦٦١٧.

(٣) كامل الزيارات ٥٣٥، مستدرك الوسائل ٣٦٧١٢.

(٤) معارج اليقين في أصول الدين ١٣٣، بحار الأنوار ٢٠٣٩٠

فضل مسجد الكوفة

﴿٥﴾ ابن قولويه: حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن جبلة، عن سلام بن أبي عمارة، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام) قال: النافلة في هذا المسجد تعدل عمرة مع النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، والفرضية فيه تعديل حجة مع النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وقد صلَّى فيه ألف نبي وألف وصي^(١).

﴿٦﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن علي بن الفضل الكوفي، قال: حدثنا محمد بن جعفر المعروف بابن التبان، قال: حدثنا إبراهيم بن خالد المقرئ الكسائي، قال: حدثنا عبد الله بن داهر الرازى، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: بينما نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين (عليه السلام) في مسجد الكوفة، إذ قال: يا أهل الكوفة، لقد حبّاكم الله عز وجل بما لم يحب به أحداً، ففضل مصلّاكم، وهو بيت آدم، وبيت نوح، وبيت إدريس، ومصلى إبراهيم الخليل، ومصلى أخي الخضر (عليه السلام)، ومصلاي، وإن مسجدكم هذا أحد الأربعة مساجد التي اختارها الله عز وجل لأهلهما، وكأنني به يوم القيمة في ثوابين أبيضين شبيه بالمحرم، يشفع لأهله ولمن صلَّى فيه، فلا تردد شفاعته، ولا تذهب الأيام حتى ينصب الحجر الأسود فيه، وليلاتين عليه زمان يكون مصلى المهدي من ولدي، ومصلى كل مؤمن، ولا يبقى على الأرض مؤمن إلا كان به أو حن قلبه إليه، فلا تهجروه، وتقربوا إلى الله عز وجل بالصلة فيه، وارغبوا إليه في قضاء حوائجكم، فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض ولو حبوا على الشَّلَج^(٢).

(١) كامل الزيارات، ٧٢، تهذيب الأحكام، ٣٢٦، الوسائل، ٢٥٧١٥، بحار الأنوار ٤٠٠٩٧.

(٢) الأمالي، ٢٩٨، من لا يحضره الفقيه، ٢٣١١١، الوسائل، ٢٥٧١٥، بحار الأنوار ٣٨٩٩٧.

فضل غسل الجمعة

﴿٧﴾ ثقة الإسلام الكليني: عدة من أصحابنا، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد الأنباري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبع قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) إذا أراد أن يوبخ الرجل يقول: والله لانت أعجز من التارك الغسل يوم الجمعة، فإنه لا يزال في طهر إلى الجمعة الأخرى^(١).

فضل صلاة الجمعة

﴿٨﴾ الزيلعي: عن ابن مردوه في تفسير سورة الأعراف عند قوله تعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلاً لم يقاتلنا)، قال: ثنا زيد بن علي بن دحيم، ثنا أحمد بن حازم، ثنا أبو صالح الحرار، ثنا عمرو بن شمر، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن علي «عليه السلام» قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان يوم الجمعة نزل جبريل عليه السلام إلى المسجد الحرام فركز لواءه به، وعدا سائر الملائكة إلى المساجد التي يجتمع فيها الجمعة فركزوا أنواعهم بأبواب المساجد، ثم نشروا قراطيس من فضة وأقلاماً من ذهب، ثم كتبوا الأول فالأخير من بكر إلى الجمعة، فإذا بلغ من في المسجد سبعين رجلاً قد بكروا طروا القراطيس، فكان أولئك السبعون كالذين اختارهم موسى من قومه، والذين اختارهم موسى من قومه كانوا أنبياء^(٢).

(١) الكافي، ٤٢١٣، ورواه أيضاً الصدوق في علل الشرائع، ٢٨٥١، وسائل الشيعة ٣١٨١٣، ، بحار الأنوار ١٢٣٤١.

(٢) تخريج الأحاديث والآثار، ٢١٤، كنز العمال ٣٧٧١٨، روی مثله في كتب الشيعة كما في مستدرک الوسائل ٣٨٦ لكن دون قوله (والذين اختارهم موسى من قومه كانوا أنبياء) فإنها زيادة منكرة تخالف ما روی عن أهل البيت عليهم السلام.

القول عند دخول الخلاء

﴿٩﴾ ابن أبي الدنيا: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البغدادي، نا حبان بن علي العنزي، عن سعد يعني ابن طريف الإسکاف، عن الأصبع بن نباتة قال: كان علي إذا دخل الخلاء، قال: بسم الله الحافظ ﴿من﴾^(١) المؤدي، وإذا خرج مسح بيديه بطنه، ثم قال: يا لها من نعمة لو يعلم العباد شكرها^(٢).

مسح الرأس في الوضوء

﴿١٠﴾ عبد الرزاق: عن إبراهيم بن محمد، عن الكلبي، عن الأصبع بن نباتة، عن علي أنه تووضاً فمسح رأسه مسحة واحدة^(٣).

فصول الأذان والإقامة

﴿١١﴾ الشيخ الصدوق: عن علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن العباس بن سعيد الأزرق، عن أبي نصر، عن عيسى بن مهران، عن يحيى بن الحسن بن فرات، عن حماد بن يعلى، عن علي بن الحزور، عن الأصبع بن نباتة، عن محمد بن الحنفية، انه ذكر عنده الأذان فقال: لما أسرى بالنبي (صلى الله عليه وآله) إلى السماء، وتناهى إلى السماء السادسة، نزل ملك من السماء السابعة، لم ينزل قبل ذلك اليوم قط، فقال: الله أكبر الله أكبر، فقال الله جل جلاله، أنا كذلك، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله فقال الله عز وجل: أنا كذلك، لا إله إلا أنا، فقال: أشهد أن محمداً رسول الله، قال الله جل جلاله:

(١) أثبتناه من الدر المثور ١٥٢١.

(٢) الشكر لله ٧٠، كنز العمال ٥١٠١٩، وروي ما يقرب من معناه في روایات أهل البيت عليهم السلام.

(٣) المصنف لعبد الرزاق ٧١١، كنز العمال ٢٥٣١٩.

عبدي، وأميني على خلقي، اصطفيته برسالاتي. ثم قال: حي على الصلاة، قال الله جل جلاله: فرضتها على عبادي، وجعلتها لي ديناً. ثم قال: حي على الفلاح، قال الله جل جلاله: أفلح من مشى إليها، وواظب عليها ابتغاء وجهي، ثم قال: حي على خير العمل، قال الله جل جلاله: هي أفضل الأعمال، وأزكها عندي، ثم قال: قد قامت الصلاة، فتقدم النبي (صلى الله عليه وآله) فأمّ أهل السماء، فمن يومئذ تم شرف النبي (صلى الله عليه وآله)^(١).

﴿١٢﴾ الشيخ محمد بن الحسن الطوسي: عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وعبد الله بن محمد بن عيسى، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من أدرك من الغداة ركعة قبل طلوع الشمس فقد أدرك الغداة تامة^(٢).

رفع اليدين عند التكبير

﴿١٣﴾ ابن أبي حاتم الرازي: حدثنا وهب بن إبراهيم الغسامي سنة خمس وخمسين ومائتين، حدثنا إسرائيل بن حاتم المروزي، حدثنا مقاتل بن حيان، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب قال: لما نزلت هذه السورة على النبي صلى الله عليه وسلم (إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر). قال رسول الله: يا جبريل ما هذه النحيرة التي أمرني بها ربِّي؟ فقال: ليست بنحيرة، ولكنَّه يأمرك إذا تحرَّمت للصلاحة ﴿أن ترفع يديك﴾ إذا كبرت، وإذا ركعت، وإذا رفعت رأسك من الركوع، وإذا سجدت، فإنها صلاتنا وصلاة الملائكة الذين في السماوات السبع،

(١) معاني الأخبار ص ٤٢، مستدرك الوسائل ٧٠٤، بحار الأنوار ٣٤٣١٨.

(٢) الاستبصار ٢٧٥١، وسائل الشيعة ٢١٧٤، وهذا الحكم لا يخص صلاة الغداة لورود روایات أخرى في تعليم الحكم على باقي الصلوات.

وان لكل شيء زينة، وزينة الصلاة رفع اليدين عند كل تكبيرة^(١).

الدعاء عند السجود

﴿١٤﴾ الشيخ الصدق: حدثنا جعفر بن محمد بن مسروor (رضي الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن سعد بن طريف، عن الأصيبي بن نباتة، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول في سجوده: أناجيك يا سيدني كما ينادي العبد الذليل مولاه، وأطلب إليك طلب من يعلم أنك تعطي ولا ينقص مما عندك شيء، واستغفرك استغفار من يعلم أنه لا يغفر الذنب إلا أنت، وأتوكل عليك توكل من يعلم أنك على كل شيء قادر^(٢).

الجلوس بعد السجدة الثانية

﴿١٥﴾ الشيخ محمد بن الحسن الطوسي: محمد بن أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن الحسن بن زياد، عن محمد بن أبي حمزة، عن علي بن

(١) تفسير ابن أبي حاتم ٣٤٧٠١٠، عنه الحكم في مستدركه ٥٣٨١٢، بحار الأنوار ٣٥١٨١،
تفسير الثعلبي ٣١١١٠، تفسير الرازي ١٢٩١٣٢ وأخرجه أغلب المفسرين وأصحاب السنن، كما
ورد في أمالى الطوسي ٣٧٧ بسنده قال: خبرنا الخفار «هلال بن محمد بن جعفر»، قال:
حدثنا إسماعيل «هو بن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن الخزاعي ابن أخي
دعيبل»، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو مقاتل الكشي بيغداد، قدم علينا سنة أربع وسبعين
ومائتين في قطيبة الريبع، قال: حدثنا أبو مقاتل السمرقندى، قال: حدثنا مقاتل بن حيان، قال:
حدثنا الأصيبي بن نباتة، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ...، وهو مروي أيضاً من
طريق أهل البيت عليهم السلام، راجع: التهذيب ٦٦٢، ورغم شهرة هذه الرواية في المصادر
السننية إلا السود الأعظم من فقهائهم لا يرون استحباب رفع اليدين في حالات الصلاة
المذكورة.

(٢) الأمالى ٢٣٧، مستدرك الوسائل ١٤١١٥، بحار الأنوار ٢٢٧٨٣

الحزور، عن الأصيغ بن نباتة قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا رفع رأسه من السجود قعد حتى يطمئن ثم يقوم فقيل له: يا أمير المؤمنين كان من قبلك أبو بكر وعمر إذا رفعوا رؤوسهم عن السجود نهضوا على صدور أقدامهم كما تنهض الإبل فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنما يفعل ذلك أهل الجفا من الناس، إن هذا من توقير الصلاة^(١).

التعليق بعد الصلاة

﴿١٦﴾ الصناعي: عن ابن عبيدة، عن أبي حمزة الشimalي، عن الأصيغ بن نباتة قال: قال علي عليه السلام: من سره أن يكتال بالمكial الأولى فليقل عند فروغه من صلاته: (سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين)^(٢).

﴿١٧﴾ السيد ابن طاووس: «روى» أبو الفضل محمد بن عبد الله (رحمه الله) قال: حدثنا سعيد بن أحمد بن موسى الغراد قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال قال: حدثنا علي بن الحكم بن زبير، عن أبيه، عن سعد بن طريف الإسكاف، عن الأصيغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه

(١) التهذيب ٣٤١٢، وسائل الشيعة ٣٤٧٦، رواه العقيلي في ضعفاته ٢٢٧١٣ لكنه حذف الجزء المتعلق بأبي بكر وعمر !! فقال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو خالد عبد العزيز بن أبان، قال: حدثني علي بن حزور، قال سمع الأصيغ بن نباتة يقول: سمعت علي بن أبي طالب يقول: إذا رفع أحدكم رأسه من السجدة الثانية فليلزق أليته بالأرض، ولا يفعل كما يفعل الإبل ؛ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ذلك توقير الصلاة.

(٢) مصنف الصناعي ٢٣٧٢، ورواه الثعلبي في تفسيره ١٤٧٨ بسنده قال: (أخبرني ابن فنجويه قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال: حدثنا إبراهيم بن سهلويه قال: حدثنا علي بن محمد الطنافي قال: حدثنا وكيع عن ثابت بن أبي صفية عن الأصيغ بن نباتة...)، ورويت هذه الرواية من طريق أهل البيت في كتب الشيعة، راجع: قرب الإسناد ص ٣٣، الكافي ٤٩٦١٢.

السلام) أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ خَلَصَ مِنَ الذَّنَوبِ كَمَا يَخْلُصُ
الذَّهَبُ لَا كَدَرَ فِيهِ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَطْلُبُ بِظُلْمٍ فَلَيَقُرُّا فِي دِيرِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ نَسْبَةً
الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (قَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَيُسْطِي يَدِيهِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
بِاسْمِكَ الْمَكْتُونَ الْمَخْزُونَ الطَّاهِرَ الْمُطَهَّرَ الْمَبَارَكَ، بِاسْمِكَ الْعَظِيمَ وَسُلْطَانَكَ
الْقَدِيمَ، يَا وَاهِبَ الْعَطَايَا يَا مُطْلِقَ الْأَسْارَى يَا فَكَاكَ الرِّقَابِ مِنَ النَّارِ، أَسْأَلُكَ أَنْ
تُصْلِيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعْتَقَ رَقْبَتِي مِنَ النَّارِ، وَأَخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا
سَالِمًا وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ آمِنًا، وَاجْعَلْ يَوْمِي أَوْلَهُ فَلَاحًا وَأَوْسِطَهُ نَجَاحًا وَآخِرَهُ
صَلَاحًا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغَيُوبِ.

ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): هَذَا مِنَ الْمُسْتَجَابِ ۲ مَا عَلِمْنِي رَسُولُ
اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَمْرَنِي أَنْ أَعْلَمَهُ الْخَيْرَ وَالْخَيْرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ۳.

كرامة النوم بعد صلاة الفجر

﴿١٨﴾ العجلوني: حديث جعفر بن برقان، عن الأصبغ بن نباتة عن أنس رفعه: لَا
تناموا عن طلب أرزاقكم فيما بين صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، فسئل أنس
عن ذلك، فقال: تسبح وتتهلل وتكبر وتستغفر سبعين مرة، فعند ذلك ينزل الرزق
الطيب، أو قال: يقسم^(٤).

التحدث عند خطبة الجمعة

﴿١٩﴾ كتاب العروس للشيخ الفقيه جعفر بن أحمد القمي - رحمه الله :-

(١) الأمالي، ٣٢٧، بحار الأنوار ٢٢٧٨٢.

(٢) في الخصال: (المخيّبات) أي: المستورات.

(٣) فلاح السائل، ١٦٦، ورواه الشيخ الصدوق في معاني الأخبار ١٣٩ - ١٤٠ ولكن باختلاف
بعض ألفاظه.

(٤) كشف المخفاء، ٢٠١٢، وروي ما يشبهه في أحاديث أهل البيت عليهم السلام.

يأسناده عن الأصبع بن نباته، عن علي عليه السلام قال: أما إذا قال الرجل يوم الجمعة صه ! فلا صلاة له^(١).

الخمس

﴿٢٠﴾ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أبويه الزرعبي: قال الأصبع بن نباته: جاء رجل إلى مجلس علي والناس حوله فجلس بين يديه ثم التفت إلى الناس فقال: يا عشر الناس إن للداخل حيرة وللسائل روعة، وهم دليل السهو والغفلة، فاحتملوا زلة إن كانت من سهو ونزل بي ولا تحسوني من شر الدواب عند الله الذين لا يعقلون، فتبسم علي رضي الله عنه وأعجب به، فقال: يا أمير المؤمنين إني وجدت ألفا وخمسمائة درهم في خربة بالسوداد فما علي وما لي؟ فقال له علي: إن كنت أصبتها في خربة تؤدي خراجها قرية أخرى عامرة بقربها فهي لأهل تلك القرية وإن كنت وجدتها في خربة ليست تؤدي خراجها قرية أخرى عامرة فلكل فيها أربعة أخماس ولنا خمس، قال الرجل: أصبتها في خربة ليس حولها أئس ولا عندها عمران فخذ الخمس، قال: قد جعلته لك^(٢).

كرامة التقىيل للصائم

﴿٢١﴾ الشيخ محمد بن الحسن الطوسي: سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباته قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أقبل وأنا صائم؟ فقال له: عِفْ صومك فان بدء القتال اللطام^(٣).

(١) عنه البحار ١٨٣١٨٦.

(٢) الطرق الحكيمية ٦٩١١، وفيه إشارة مهمة من طريق العامة إلى صلاحية الإمام في العفو عن الخمس.

(٣) الاستبصار ٨٢١٢، قال في مجمع البحرين ١٢٢٤: (هو من اللطم: الضرب على الوجه بباطن الراحة. يقال لطمت المرأة وجهها لطماً من باب ضرب: ضربته بباطن كتفها. واللطام في

جهاد الرجل والمرأة

﴿٢٢﴾ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الجوزاء، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كتب الله الجهاد على الرجال والنساء، فجهاد الرجل بذل ماله ونفسه حتى يُقتل في سبيل الله، وجihad المرأة أن تصبر على ما ترى من أذى زوجها وغيره^(١).

حق المرأة على الزوج

﴿٢٣﴾ ثقة الإسلام الكليني: أحمد بن محمد بن سعيد، عن جعفر بن محمد الحسني، عن علي بن عبدك، عن الحسن بن طريف بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كتب أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) بهذه الرسالة إلى ابنه محمد رضوان الله عليه^(٢) «وما جاء فيها»: لا تُمْلِكِ المرأة من الأمر ما يتجاوز نفسها^(٣) فإن ذلك أنعم لحالها، وأرخي لباليها، وأدوم لجمالها، فإن المرأة ريحانة وليس بقهرمانة^(٤) ولا تعد بكرامتها نفسها، وأغضض بصرها بسترك، واكتففها بمحاجبك، ولا تطمعها أن تشفع لغيرها فيميل عليك من شَفَعْت له عليك معها، واستبق من نفسك بقية؛ فإن إمساكك نفسك عنهن وهن يرين أنك ذو اقتدار خير من أن يريهن منك حالاً على انكسار^(٥).

الحديث على التشبيه).

(١) الكافي ٩١٥، تهذيب الأحكام ١٢٦٦، وسائل الشيعة ٢٣١١٥.

(٢) المشهور والمروي عن الباقر عليه السلام أن هذه الوصية للإمام الحسن عليه السلام.

(٣) قيل إن معناه: لا تتحملها فوق طاقتها.

(٤) هي مؤنث قهرمان، وهو الوكيل أو الخازن الذي يقوم بأمر الرجال – لسان العرب ٤٩٦١٢.

(٥) الكافي ٥١٠١٥.

الحجامة

﴿٢٤﴾ ابن ماجة: حدثنا سويد بن سعيد، ثنا علي بن مسهر، عن سعد الإسكاف، عن الأصيغ بن نباتة، عن علي قال: نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بمحاجة الأخدعين والكافل^(١).

﴿٢٥﴾ ابن عدي: ثنا الساجي، ثنا إبراهيم بن سليمان الكوفي، ثنا عبيد بن عبد الرحمن، ثنا سعد بن طريف، عن الأصيغ بن نباتة، عن علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما مررت ليلة أسرى بي في السماء إلا قالت الملائكة: من أمتك بالحجامة^(٢).

التفقه في التجارة

﴿٢٦﴾ ثقة الإسلام الكليني: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي الجارود، عن الأصيغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول على المنبر: يا معشر التجار الفقه ثم التجار، الفقه ثم التجار، الفقه ثم التجار، والله للربا في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل على الصفا، شويبوا أيما لكم بالصدق، التاجر فاجر والفارج في النار إلا من أخذ الحق وأعطى الحق^(٣).

(١) سنن ابن ماجة ١١٥٢١٢، وهو مروي عن الإمام الصادق عليه السلام كما في (طب الأئمة ٥٨).

(٢) الكامل ٣٥١١٣، وقد رويت هذه الرواية من طريق أهل البيت عليهم السلام، مستدرك الوسائل ٧٧١١٣.

(٣) الكافي ١٥٠٥، ورواه الشيخ الصدوق في (من لا يحضره الفقيه) ١٩٥١٣، وسائل الشيعة ٣٨١١١٧.

الأسبقية في السوق

﴿ابن أبي شيبة الكوفي: حدثنا وكيع قال: حدثنا يحيى بن ﴿أبي﴾ الهيثم العطار، عن الأصيغ بن نباتة قال: كنا في زمان علي من سبق إلى مكان في السوق كان أحق به إلى الليل﴾.^(١)

وأورده بتفصيل أكبر البهقي (ت ٤٥٨) في سنته الكبرى، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصفهاني، أباً أبو محمد بن حيان، ثنا عبد الله بن بندار بن إبراهيم الضبي، ثنا أبو عبد الله محمد بن المغيرة، ثنا النعمان بن عبد السلام، عن عبد الله بن المبارك: حدثني يحيى بن أبي الهيثم: حدثني الأصيغ بن نباتة المجاشعي أن علياً رضي الله عنه خرج إلى السوق فإذا دكاين قد بنيت بالسوق فأمر بها فخربت فسويت، قال ﴿الأصيغ﴾: ومر بدوربني البكاء فقال: هذه من سوق المسلمين، قال ﴿الأصيغ﴾: فأمرهم أن يتحولوا وهدمها، قال ﴿الأصيغ﴾: وقال علي: من سبق إلى مكان في السوق فهو أحق به، قال ﴿الأصيغ﴾: فلقد رأيتنا يباعي الرجل اليوم ه هنا وغداً من ناحية أخرى.^(٢)

وذكر المتقي الهندي نقاً عن أبي عبيد في كتابه (الأموال) عن الأصيغ بن نباتة قال: خرجت مع علي بن أبي طالب إلى السوق فرأى أهل السوق قد جاوزوا أمكتتهم فقال: ما هذا؟ قالوا: أهل السوق قد جاوزوا أمكتتهم فقال: ليس ذلك إليهم، سوق المسلمين كمصلى المسلمين، من سبق إلى شئ فهو له يومه حتى يدعه^(٣).

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٢٨٦١٥، وقد ورد في ذلك روایات عن أهل البيت عليهم السلام الوسائل ٤٠٥١٧.

(٢) السنن الكبرى ١٥٠١.

(٣) كنز العمال ٨١٨١٥.

ستة وستة وستة

﴿٢٨﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن أبي جميلة، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: ستة لا ينبغي أن يسلم عليهم، وستة لا ينبغي أن يأموّا، وستة في هذه الأمة من أخلاق قوم لوط.

فأما الذين لا ينبغي أن يسلم عليهم: فاليهود، والنصارى، وأصحاب الترد والشترنج، وأصحاب الخمر، والبريط والطنبور^(١)، والمتفكهون بسب الأمهات، والشعراء.

وأما الذين لا ينبغي أن يأموّا من الناس فولد الزنا، والمرتد، والأعرابي بعد الهجرة وشارب الخمر، والمحدود، والأغلف.

وأما التي من أخلاق قوم لوط فالجلاهق^(٢) وهو البندق، والخذف^(٣)، ومضغ

(١) بَرِيطُ عَلَى وَزْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ ابْنُ مَنْظُورَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٢٥٨١٧: (بريط: البريط: العود، أَعْجَمِي لَيْسَ مِنْ مَلَاهِي الْعَرَبِ فَأَعْرَبَتْهُ حِينَ سَمِعَتْ بِهِ). التهذيب: البريط من ملاهي العجم شبه بصدر البط، والصدر بالفارسية بر قفيل بريط)، وقال ابن منظور في الكتاب نفسه ٥٠٤١٤: (الطنبور: الطنبور معروف، فارسي معرب دخيل، أصله دنه بره أي يشبه آلية الحمل، قفيل: طنبور. الليث: الطنبور الذي يلعب به، معرب وقد استعمل في لفظ العربية).

(٢) الجlahق، كعبابط قال الجوهري: هو البندق الذي يرمى به ومنه قوس الجlahق، وقال الليث: جlahق دخيل، وقال النضر: الجlahق: الطين المدلّق المدور، وجlahقة واحدة، تاج العروس ٦٣١١٣.

(٣) الخذف: هو إزالة الشعر الخفيف من الجبهة وفوق الجبين كما تفعل النساء، راجع: مجمع البحرين ٤٧٧١، وفي بعض النسخ (الخذف) وهو: رمي الحصاة أو التواة بعد حصرها بين السبابتين، أو رمي الحصاة بقطعة من خشب بعد مسکها بين الإبهام والسبابة، راجع: النهاية في غريب الحديث ١٦١٢.

العلك، وإرخاء الإزار خياء، «والصفير»^(١)، وحل الأزرار من القباء والقميص^(٢).

وروى شطراً منه محمد بن إدريس الحلبي في (مستطرفات السرائر): نقلأً من رواية أبي القاسم بن قولويه، عن الأصبع قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: ستة لا ينبغي أن تسلم عليهم: اليهود، والنصارى، وأصحاب النرد والشطرنج، وأصحاب خمر، ويربط وطنبور، والمتفكهين بسب الأمهات، والشعراء^(٣).

ورواه بلفظ مختلف ابن عساكر في تاريخ دمشق قال: أباًنا أبو الحسن علي بن عبيد الله، أباًنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أباًنا القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم بن الحاملي، حدثنا أبو عمر غلام ثعلب، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون قال: سمعت مصعب بن سلام، عن سعد بن طريف، عن الأصبع، عن علي قال: ست من أخلاق قوم لوط في هذه الأمة: الجلاهق، الصفير، والبندق، والخذف، وحل إزار القباء، ومضخ العلك.

قال: وثمانية من الناس لا يسلم عليهم: اليهودي، والنصراني، والمجوسي، والمتفكهين بسب الأمهات، والشاعر الذي يقذف المحسنات، وقوم يشربون الخمر بين أيديهم الريحان، وأصحاب النردشير^(٤)، والشطرنج.

قال: وستة لا يصلى خلفهم: ولد الزنا، والعبد، و«المتعرب»^(٥) بعد الهجرة،

(١) أثبناه من السرائر.

(٢) الحصول، ٣٣٠، مستطرفات السرائر ٦٣٨، بحار الأنوار ٣٤٠١٧٣، وقد استظهر الحق البحرياني في الخدائق ٨١١٠ صحة سند هذه الرواية، وقال: (ولفظ "لا ينبغي" في الخبر المذكور مراد به التحرير كما هو شائع في الأخبار).

(٣) كذلك في الوسائل.

(٤) عنه وسائل الشيعة ٧٩١١٢.

(٥) هو النرد، سمي نسبة لواضعه (أردشير بن بابك) – القاموس المحيط ٣٤١١١.

(٦) في المصدر: (التعزب)، وما أثبناه الصواب.

والإعلاني، والمحدود^(١) إلا أن يتوب، والأعمى^(٢).

وبسند آخر قال ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أبناً أبو نصر عبد الرحمن بن علي بن محمد بن موسى، أبناً أبو الحسين بن بشران، أبناً أبو علي بن صفوان، حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا أبو إسحاق، حدثنا القعنبي، حدثنا مروان بن معاوية، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ، عن علي قال: من أخلاق قوم لوط: الجلاهق، والصفير، والخلف، ومضغ العلك.

وفي لفظ آخر قال ابن عساكر: أخبرنا بها عالية أبو غالب بن البناء، أبناً أبو يعلى بن الفراء، أبناً محمد بن عبد الله ابن الحسين ح^(٣) وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أبناً أبو الحسين بن النكور، أبناً أبو طاهر المخلص قالاً^(٤): أبناً أبو القاسم البغوي، حدثنا محمد بن زياد البلدي، حدثنا مروان بن معاوية، عن سعد بن طريق الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال علي: إن في هذه الأمة من أخلاق قوم لوط ستة: الجلاهق، والبندق، والصفير والخلف، ومضغ العلك، وحل الإزار، وقال ابن البناء: وجرا الإزار^٥.

﴿٢٩﴾ الذهبي: إسرائيل، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي، قال: لا تسلم على أصحاب الرياحين ولا على أصحاب الشطرنج^٦.

(١) هو من أجري عليه الحد الشرعي.

(٢) تاريخ دمشق ٣٢١٥٠، تدل روایات أهل البيت على جواز إماماة العبد والأعمى إذا كانا أفقه القوم.

(٣) ح، يعني: حيلولة، وهي ذكر السند من طريق آخر.

(٤) يعني (محمد بن عبد الله بن الحسين) و (أبو طاهر المخلص).

(٥) تاريخ دمشق ٣٢٢٥٠.

(٦) ميزان الاعتدال ١٢٣١٢، والمقصود بأصحاب الرياحين الذين يشربون الخمر وبين أيديهم الريحان كما مر.

حرمة الشطرنج

﴿٣٠﴾ البيهقي: أخبرنا أبو الحسين، ثنا الحسين، ثنا عبد الله، ثنا علي بن الجعد، ثنا أبو معاوية «الضرير»، ثنا سعد بن طريف، عن الأصيغ بن نباتة، عن علي رضي الله عنه: أنه مر على قوم يلعبون الشطرنج فقال: (ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون) ^(١) لأن يس أحدهم جمرا حتى يطفأ خير له من أن يمسها ^(٢).

مهر السنة

﴿٣١﴾ جمال الدين الزيلعي: روي عن عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال في باب الصدقة قال: حُدِثَتْ عَنْ شَرِيكَ، عَنْ سَعْدَ بْنَ طَرِيفَ، عَنْ الْأَصْبَحِ بْنِ نَبَاتَةِ عَنْ عَلَيِّ قَالَ: زَوْجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ عَلَى أَرْبَعِمَائَةِ وَمَائَيْنِ دَرَهْمًا وَزَنَ سَتَةَ ^(٣).

اشترط إذن الولي في تزويج البكر

﴿٣٢﴾ ابن عدي: ثنا الحسن بن الحسين البزار بخاري، حدثني محمد بن يحيى بن النصر النيسابوري، أخبرنا إسحاق بن حمزة، ثنا عيسى بن موسى الغنجر، عن عمر بن صبيح، عن مقاتل بن حيان، عن الأصيغ بن نباتة، عن علي، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أيا امرأة تزوجت بغير ولد، فتزويجها باطل، ثم هو

.٥٢١) الأنبياء.

(٢) السنن الكبرى، ٢١٢١٠، وأورده ابن كثير في تفسيره ١٩١١٣ من طريق ابن أبي حاتم قال: حدثنا الحسن بن محمد الصباح، حدثنا أبو معاوية الضرير، حدثنا سعيد بن طريف، عن الأصيغ بن نباتة، وقد روي ما يقرب من مضمونها عن أهل البيت عليهم السلام.

(٣) نصب الرأبة، ٣٨٢٦، والمقصود بوزن ستة: ستة مثاقيل. والرواية منقولة في الأصل عن كتاب الأموال ص ٥٢٤ - ٥٢٥ - ط القاهرة، ورواه ابن حجر في الدرية في تخريج أحاديث الهدایة .٢٧٢١٢

باطل، فإن لم يكن لها ولی فالسلطان ولی من لا ولی له^(١).

خطأ القاضي

﴿٣٣﴾ الشيخ الصدوق: روى عن الأصيغ بن نباتة أنه قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام أن ما أخطأه القضاة في دم أو قطع فهو على بيت مال المسلمين^(٢).

في كفالة النفس

﴿٣٤﴾ الشيخ الصدوق: روى سعد بن طريف، عن الأصيغ بن نباتة قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل تكفل بنفسه أن يحبس، وقال له: اطلب صاحبك. وقضى عليه السلام أنه لا كفالة في حد^(٣).

الرثوة واحتجاب الولاة

﴿٣٥﴾ الشيخ الصدوق: حدثني أبي رحمه الله قال: حدثني أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد عن، محمد بن موسى بن عمرو، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن سعد الإسكاف، عن الأصيغ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أيا والاحتجب عن حوائج الناس احتجب الله عنه يوم القيمة وعن حوائجه، وإن أخذ هدية كان غلولاً^(٤)، وإن أخذ رثوة فهو مشرك^(٥).

(١) الكامل ٢٥٥، وفي فقه أهل البيت عليهم السلام فإن هذا الشرط منحصر بالبكر أو التي تعيش بين أبويهما، دون الثيب ؛ فإن روایات عديدة أوكلت أمر زواجهما بيدها، والسلطان في فقه أهل البيت عليهم السلام هو الإمام المقصوم أو الحاكم المنصوب من قبل الإمام سلام الله عليه.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٧١٣، وسائل الشيعة ٢٢٦١٢٧، وهو مردود أيضاً عن الباقر عليه السلام الكافي ٣٥٤١٧.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٩٥١٣.

(٤) الغلول والإغلال هو الخيانة والسرقة الخفية، النهاية في غريب الحديث ٣٨٠١٣.

القسم الثاني: روایات العقيدة أهمية العقل

﴿٣٦﴾ البرقي: بإسناده عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصيبح بن نباتة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال: يا آدم إني أمرت أن أخيرك بين ثلاثة، فاخترت واحدة ودع اثنتين، فقال له آدم: يا جبرئيل وما الثلاثة؟ - فقال: العقل والحياة والدين، فقال آدم: فاني قد اخترت العقل، فقال جبرئيل للحياة والدين: انصرفوا ودعاه، فقالا: يا جبرئيل إنا أمرنا أن تكون مع العقل حيث كان، قال: فشأنكمما وعرج^(٢).

أهمية العلم ووجوب التفقه

﴿٣٧﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله (ثقة)، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني (ثقة)، قال: حدثنا يونس بن عبد الرحمن (ثقة)، قال: حدثنا الحسن بن زياد العطار (ثقة)، قال: حدثنا سعد بن طريف (ثقة)، عن الأصيبح بن نباتة (ثقة)، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): تعلموا العلم، فإن تعلمته حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وهو عند الله لأهله قربة، لأنه معلم الحلال والحرام، وسالك بطاليه سبيل الجنة، وهو أئيس في الوحشة، وصاحب في الوحدة، وسلاح على الأعداء، وزين الأخلاء، يرفع الله به أقواما

(١) ثواب الأعمال، ٢٦، وسائل الشيعة، ٩٤١١٧، بحار الأنوار ٣٤٥١٧٢.

(٢) المحسن، ١٩١١، رواه بالسند نفسه في الكافي، ١٠١١، ورواه الصدوق في الأمالي، ٧٧٠، بحار الأنوار ٨٦١١.

يجعلهم في الخير أئمة يقتدى بهم، ترقى أعمالهم، وتقتبس آثارهم، وترغب الملائكة في خلتهم، يسخونهم بأجنبتهم في صلاتهم، لأن العلم حياة القلوب، ونور الأ بصار من العمى، وقوة الأبدان من الضعف، ينزل الله حامله منازل الأبرار، وينحه مجالسة الأخيار في الدنيا والآخرة، بالعلم يطاع الله ويعبد، وبالعلم يعرف الله ويوحد، وبالعلم توصل الأرحام، وبه يعرف الحلال والحرام، والعلم إمام العقل، والعقل تابعه، يلهمه الله السعادة، ويحرمه الأشقياء^(١).

حديثنا صعب مستصعب

﴿٣٨﴾ الشيخ محمد بن الحسن الصفار: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله حماد، عن صباح المزنبي، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال ﴿الأصبغ﴾: سمعته يقول: إن حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوشن، فأنبذوا إلى الناس نبذاً، فمن عرف فزيده ومن أنكر فامسكونا، لا يحتمله إلا ثلاث: ملك مقرب أونبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان^(٢).

﴿٣٩﴾ محمد بن أبي القاسم الطبرى: محمد بن علي بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جده، عن أبي الحسين بن أبي الطيب، عن أحمد بن القاسم الهاشمى، عن عيسى ﴿بن مهران﴾، عن فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن صالح بن ميسم، عن أبيه قال: بينما أنا في السوق إذ أتاني أصيبح بن نباتة فقال: ويحك يا ميسم لقد سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حديثاً صعباً شديداً فأينما نكون كذلك؟ قلت: وما هو؟ قال: سمعته يقول: إن حديثنا أهل البيت

(١) أمالى الصدوق ٧١٣، الخصال ٥٢٢، بحار الأنوار ١٦٦١.

(٢) بصائر الدرجات ٤١، بحار الأنوار ١٩٢١.

صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب، أونبي مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للأيمان. فقامت من فورتي، فأتيت علياً (عليه السلام) فقلت: يا أمير المؤمنين حديث أخبرني به الأصيغ بن نباتة عنك فقد صفت به ذرعاً، قال: وما هو؟ فأخبرته، قال: فتبسم ثم قال: اجلس يا ميشم، أو كل علم يحتمله «عالم»^(١)، إن الله تعالى قال للملائكة: «إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك وتقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون»^(٢)، فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم؟ قال «ميشم»: قلت: هذه والله أعظم من ذلك، قال: والأخرى: إن موسى (عليه السلام) أنزل الله عز وجل عليه التوراة فظن أن لا أحد أعلم منه، فأخبره الله عز وجل أن في خلقي من هو أعلم منك وذاك إذ خاف على نبيه العجب، قال: فدعوا ربها أن يرشده إلى العالم، فجمع الله بينه وبين الخضر فخرق السفينة فلم يحتمل ذاك موسى، وقتل الغلام فلم يحتملها، وأقام الجدار فلم يحتملها، وأما المؤمنون فان نبينا (صلى الله عليه وآله) أخذ يوم غدير خم بيدي فقال: اللهم من كنت مولاها فعلي مولاه، فهل رأيت احتملوا ذلك إلا من عصمه الله منهم، فابشروا ثم أبشروا فان الله تعالى قد خصمكم بما لم يخص به الملائكة والنبيين والمرسلين فيما احتملتم من أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلمه^(٣).

المشيئة والإرادة

﴿٤٠﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن

(١) في المصدر المطبع (عامل)، وما أثبتناه من البحار وختصر بصائر الدرجات، وفي تفسير فرات الكوفي ص ٥٥ (أو كل علم العلماء يحتمل).

(٢) البقرة ٣٠١.

(٣) بشارة المصطفى ٢٣٦، عنه بحار الأنوار ٣١٠١٢، ورواه الحسن بن سليمان الخلبي في ختصر بصائر الدرجات ١٩٩.

محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن ثابت بن أبي صفيه، عن سعد الخفاف، عن الأصبهي بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: يا داود تريد وأريد، ولا يكون إلا ما أريد، فإن أسلمت لما أريدْ أعطيتك ما تريد، وإن لم تُسلم لما أريدْ أتعبتُك فيما تريد، ثم لا يكون إلا ما أريد^(١).

القدر والقضاء

﴿٤١﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن سعد بن طريف، عن الأصبهي بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في القدر: ألا إن القدر سر من سر الله، وستر من ستار الله، وحرز من حرز الله، مرفوع في حجاب الله، مطوي عن خلق الله، مختوم بخاتم الله، سابق في علم الله، وضع^(٢) الله العباد عن علمه، ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لأنهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعزمته النورانية ولا بعزته الوحدانية، لأنه بحر زاخر خالص لله تعالى، عمقه ما بين السماء والأرض، عرضه ما بين المشرق والمغرب، أسود كالليل الدامس، كثير الحيات والحيتان، يعلو مرة ويأفل أخرى، في قعره شمس تصيب^(٣)، لا ينبغي أن يطلع إليها إلا الله الواحد الفرد، فمن تطلع إليها فقد ضاد الله عز وجل في حكمه ونازعه في سلطانه، وكشف عن ستره وسره، وباء بغضب من الله ومؤاوه جهنم وبئس المصير^(٤).

(١) التوحيد ٣٣٧، بحار الأنوار ١٠٤١٥.

(٢) في بعض النسخ (منع)، ووضع هنا بمعنى منع أيضاً.

(٣) التوحيد ٣٣٧، وما مذكور في الرواية تشبيه لا يعلم كنهه إلا الله والراسخون في العلم.

﴿٤٢﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن سعد بن طريف، عن الإصبع بن نباتة، قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط مائل إلى حائط آخر، فقيل له، يا أمير المؤمنين أتفر من قضاء الله؟ فقال: أفر من قضاء الله إلى قدر الله عز وجل^(١).

﴿٤٣﴾ الشريف المرتضى: روي عن الأصبع بن نباتة قال: لما رجع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من صفين قام إليه شيخ فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا إلى الشام أكان بقضاء وقدر؟ فقال عليه السلام له: والذى فلق الحبة وبرا النسمة ما وطأنا موطنًا ولا هبتنا وادياً ولا علنا تلعة^(٢)) إلا بقضاء وقدر. فقال له الشيخ: عند الله أحتسب عنائي، والله ما إن أرى لي من الأجر شيئاً. فقال عليه السلام له: بلى أيها الشيخ، لقد عظم الله أجركم بمسيركم وأتم سائرهم، وفي منصرفكم وأتم منصرفون، ولم تكونوا في شئ من حالاتكم مكرهين، ولا إليها مضطرين. فقال: وكيف لم نكن مضطرين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا ومنصرفنا؟ فقال عليه السلام له: ويحك لعلك ظنت قضاء لازماً وقدراً حتماً، لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعذاب وسقط الوعد والوعيد والأمر من الله والنهي، ولم تكن تأتي لائمة المذنب ولا محمدة المحسن، ولم يكن المحسن أولى بالمدح من المسيء ولا المسيء أولى بالذم من المحسن، تلك مقالة عبدة الأوثان، وجند الشيطان، وخصماء الرحمن، وشهاد الزور والبهتان، وأهل العمى عن الصواب، وهم قدرية هذه الأمة ومجوسها، إن الله أمر تخيراً، ونهى تحذيراً، وكلف يسيراً، ولم يكلف عسيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يعص

(١) التوحيد ٣٦٩، بحار الأنوار ١١٤١٥.

(٢) التلعة: مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض، والجمع التلاع: لسان العرب ٣٦٨.

مغلوبًا، ولم يُطع مكرهاً، ولم يرسل الرسل لعباً، ولم ينزل الكتب للعباد عبثاً، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلأً (ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار)^(١). فقال الشيخ: فما القضاء والقدر اللذان ما سرنا إلا بهما؟ فقال عليه السلام: ذلك الأمر من الله والحكم، ثم تلا هذه الآية (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً)^(٢)، فنهض الشيخ مسروراً وهو يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم الشور من الرحمن رضوانا
أوضحت من ديننا ما كان متسبباً
جزاك ربك بالإحسان إحساناً^(٣)

في صفات الله تعالى:

﴿٤٤﴾ الأصبهاني في كتاب الحجة: عن الأصبغ بن نباتة قال: كنا جلوساً عند علي بن أبي طالب فاتاه يهودي فقال: يا أمير المؤمنين متى كان الله؟ فقمنا إليه فلهزناه حتى كدنا نأتي على نفسه!، فقال علي: خلوا عنه ثم قال: اسمع يا أخا اليهود ما أقول لك باذنك واحفظه بقلبك، فإنما أحدثك عن كتابك الذي جاء به موسى بن عمران فإن كنت قد قرأت كتابك وحفظته فإنك ستتجده كما أقول، إنما يقال متى كان من لم يكن ثم كان، فأما من لم يزل بلا كيف يكون، وكان بلا كينونة كائن، ولم يزل قبل القبل وبعد البعد، لا يزال بلا كيف ولا غاية، ولا متهى إليه، انقطعت دونه الغايات، فهو غاية كل غاية، فبكى اليهودي، وقال: والله يا أمير المؤمنين إنها لفي التوراة هكذا

(١) ص ١ من الآية ٢٧.

(٢) الإسراء ٢٣١.

(٣) رسائل المرتضى ٢٤١٦، كشف المراد للعلامة الحلبي ٣٤٢، الطراف لابن طاووس ص ٣٢٦، ومن العامة رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج ٢٢٧١٨ والتفتازاني في شرح المقاصد في علم الكلام ١٤٣١٢.

حرفاً حرفًا وإنني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله^(١).

علم الله وعلم النبي والأئمة

﴿٤٥﴾ الشيخ الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن الأصيغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن الله علمن علم استأثر به في غيه فلم يطلع عليه نبأ من أنبيائه ولا ملائكته وذلك قول الله تعالى (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأي أرض تموت)^(٢) قوله قد أطلع عليه ملائكته، فما أطلع عليه ملائكته فقد أطلع عليه محمدًا واله، وما أطلع عليه محمدًا واله فقد اطلعني عليه، «يعلمه»^(٣) الكبير منا والصغرى إلى أن تقوم الساعة^(٤).

﴿٤٦﴾ الشيخ الصفار: حدثنا عبد الله بن محمد، عن إبراهيم بن محمد قال: حدثنا محمد بن علي، عن العباس بن عبيد الله العبدى، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن علي بن حزور، عن الأصيغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنا أهل بيت علمنا علم المنايا والبلايا والأنساب، والله لو أن رجلاً منا قام على جسر ثم عرضت عليه هذه الأمة لحدثهم بأسمائهم وأنسابهم^(٥).

(١) عنه كنز العمال ٤٠٧١١، ورواه التستري إخراق الحق ج ١٧ ص ٥٢٩: علمه (عليه السلام) بالتوراة لا رواه جماعة من أعلام القوم: منهم العلامة المولوي الشهير بحسن الزمان الهندي في (الفقه الأكبر) (ج ٢ ص ٢٦).

(٢) لقمان ١ من الآية ٣٤.

(٣) أثبتناه من البحار.

(٤) بصائر الدرجات ١٣١، بحار الأنوار ١٠٢١٢٦.

(٥) بصائر الدرجات ٢٨٨ بحار الأنوار ١٤٧١٢٦.

الخلو

﴿٤٧﴾ الشيخ أبو الحسن علي بن محمد الطوسي: عن أبيه الشيخ الطوسي، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن علي بن محمد العلوى، قال: حدثنا أحمد بن «علي»^(١) بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن جده إبراهيم بن هاشم، عن أبي أحمد الأزدي، عن عبد الصمد بن بشير، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): اللهم إني بريء من الغلة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى، اللهم اخذلهم أبداً، ولا تنصر منهم أحداً^(٢).

البدعة

﴿٤٨﴾ ابن وضاح: نا أسد قال: نا عبد الله بن خالد، عن بقية قال: حدثني رجل من أهل الكوفة، عن عمرو بن قيس، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب قال: ما كان رجل على رأي من البدعة فتركه إلا إلى ما هو شر منه^(٣).

عصمة أهل البيت وإمامتهم

﴿٤٩﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا علي بن عبد الله الوراق الرازى قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا وعلى، والحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين، مطهرون معصومون^(٤).

(١) في المصدر (عمر) وما أثبتاه هو الصواب، والرجل من مشايخ الصدوق رحمهما الله تعالى.

(٢) الأمالي ٦٥٠، مناقب ابن شهر آشوب ٢٢٦١١، بحار الأنوار ٢٦٦٢٥.

(٣) البدع لابن وضاح ١٥٢١.

(٤) كمال الدين ٢٨٠، عيون أخبار الرضا ٦٥١٢، ونقله عن الشيخ الصدوق الخراز القمي في كفاية الأثر ص ١٩، كما أورده ابن شهر آشوب في مناقبه مرسلاً عن الأصبغ ٢٤٥١.

﴿٥٠﴾ محمد بن أحمد القمي: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد رحمة الله، قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني إبراهيم بن هاشم قال: حدثني محمد بن سنان، قال: حدثني زياد بن منذر، قال: حدثني ﴿سعد﴾ بن طريف، عن الأصيغ بن نباتة، عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: معاشر الناس اعلموا أن الله تعالى جعل لكم باباً من دخله أمن من النار ومن الفزع الأكبر. فقام إليه أبو سعيد الخدري، فقال: يا رسول الله اهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه. قال: هو علي بن أبي طالب، سيد الوصيين، وأمير المؤمنين، وأخو رسول رب العالمين. ول الخليفة الله على الناس أجمعين.

معاشر الناس من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك بولالية علي بن أبي طالب عليه السلام فان ولايته ولايتي، وطاعته طاعتي.

معاشر الناس من أحب أن يعرف الحجة بعدى فليعرف علي بن أبي طالب عليه السلام.

معاشر الناس من أراد أن يتولى الله ورسوله فليقتد بعلي بن أبي طالب بعدى والأئمة من ذريته فإنهم خزان علمي، فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله وما عدة الأئمة؟ فقال: يا جابر سألكني رحمك الله عن الاسلام بأجمعه، عدتهم عدة الشهور وهي (عند الله إثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض)^(١). وعدتهم عدة العيون التي افجارت لموسى بن عمران عليه السلام حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه إثنتا عشرة عيناً، وعدتهم عدة نقباء بني إسرائيل قال الله تعالى (وبعثنا منهم اثنين عشر نقيباً)^(٢)، فالائمة يا جابر إثنا عشر إماماً أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وأخرهم

(١) التوبة .٣٦١.

(٢) المائدة .١٢ من الآية.

القائم المهدى صلوات الله عليهم^(١).

﴿٥١﴾ المحدث النورى الطبرسى: روى عن علي بن الحكم، عن جعفر بن سليمان الضباعي، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن سلمان الفارسي رضوان الله عليه قال:

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم فقال: معاشر الناس ! أني راحل عن قريب ، ومنطلق إلى المغيب ، أوصيكم في عترتي خيراً ، ولـياكم والبدع ، فـان كل بـدعة ضـلالـة ، ولا حـالة أـنـها في النار.

معـاشرـ النـاسـ! من فـقدـ الشـمـسـ فـليـتـمـسـكـ بالـقـمـرـ ، وـمـنـ فـقدـ القـمـرـ فـليـتـمـسـكـ بالـفـرـقـدـينـ ؛ فـإـذـاـ فـقـدـتـمـ الـفـرـقـدـينـ فـتـمـسـكـواـ بـالـنـجـومـ الـزـاهـرـةـ بـعـدـيـ . أـقـولـ لـكـمـ فـأـعـلـمـواـ أـنـ قـوـلـيـ قـوـلـ اللهـ ، فـلـاـ تـخـالـفـوهـ فـيـمـاـ آـمـرـكـمـ بـهـ ، وـالـلـهـ يـعـلـمـ أـنـيـ بـلـغـتـ إـلـيـكـمـ مـاـ أـمـرـنـيـ بـهـ وـأـشـهـدـ اللـهـ عـلـيـ وـعـلـيـكـمـ .

قال ﴿سلمان﴾: فـلـمـاـ نـزـلـ عـنـ الـمـنـبـرـ بـعـدـهـ حـتـىـ دـخـلـ بـيـتـ عـائـشـةـ ، فـدـخـلـتـ عـلـيـهـ فـقـلـتـ: بـأـبـيـ أـنـتـ وـأـمـيـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ سـمـعـتـكـ تـقـوـلـ: إـذـاـ فـقـدـتـمـ الشـمـسـ فـتـمـسـكـواـ بـالـقـمـرـ ، إـذـاـ فـقـدـتـمـ الـقـمـرـ فـتـمـسـكـواـ بـالـفـرـقـدـينـ ، إـذـاـ فـقـدـتـمـ الـفـرـقـدـينـ فـتـمـسـكـواـ بـالـنـجـومـ ، فـقـدـ ظـلـنـتـ أـنـ يـكـونـ فـيـ هـذـهـ الـإـبـانـةـ إـشـارـةـ؟

قال: قد أـصـبـتـ يـاـ سـلـمـانـ . فـقـلـتـ: بـيـنـ لـيـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ مـاـ الشـمـسـ ، وـمـاـ الـقـمـرـ ، وـمـاـ الـفـرـقـدـانـ ، وـمـاـ الـنـجـومـ الـزـاهـرـةـ؟

قال: أنا الشـمـسـ ، وـعـلـيـ الـقـمـرـ ، فـإـذـاـ فـقـدـتـمـونـيـ فـتـمـسـكـواـ بـهـ بـعـدـيـ ، وـأـمـاـ الـفـرـقـدـانـ فـالـحـسـنـ وـالـحـسـينـ ، فـإـذـاـ فـقـدـتـمـ الـقـمـرـ فـتـمـسـكـواـ بـهـمـاـ . وـأـمـاـ الـنـجـومـ الـزـاهـرـةـ فـهـمـ الـأـئـمـةـ التـسـعـةـ مـنـ صـلـبـ الـحـسـينـ ، وـالـتـاسـعـ مـهـدـيـهـمـ .

ثـمـ قـالـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ: إـنـهـمـ هـمـ الـأـوـصـيـاءـ وـالـخـلـفـاءـ بـعـدـيـ ، أـئـمـةـ أـبـرـارـ

(١) مئة منقبة لمحمد بن أحمد القمي ٧٢.

(٢) أي صاحب كفاية المحتدى.

عدد أسباط يعقوب وحواري عيسى.

فقلت: سمهُم لي يا رسول الله.

قال: أولهم وسيدهم علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، وبعدهما علي بن الحسين زين العابدين، وبعده محمد بن علي باقر علم النبيين، وبعده الصادق جعفر بن محمد، وبعده الكاظم موسى بن جعفر، وبعده الرضا علي بن موسى الذي يقتل بأرض الغربة، ثم ابنه محمد، ثم ابنه علي، ثم ابنه الحسن، ثم ابنه الحجة القائم، المتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، فإنهم عترتي من لحمي ودمي، علمهم علمي، وحكمهم حكمي، من آذاني فيهم فلا أناله الله شفاعتي^(١).

﴿٥٢﴾ أبو القاسم علي بن محمد الخزاز القمي: حدثنا علي بن محمد، قال حدثنا محمد بن عمر القاضي الجعابي، قال: حدثني أحمد بن واقد، عن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الحميد، عن أبي ضمرة، عن عبایة، عن الأصبهن قال: سمعت الحسن بن علي يقول: الأئمة بعد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) اثنا عشر، تسعه من صلب أخي الحسين، ومنهم مهدي هذه الأمة^(٢).

﴿٥٣﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن داود، عن محمد بن الجارود العبدي، عن الأصبهن بن نباتة، قال: خرج علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم ويده في يد ابنه الحسن عليه السلام وهو يقول: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ويدي في يده هكذا وهو يقول: خير الخلق بعدي وسيدهم أخي هذا، وهو إمام كل مسلم، ومولى كل مؤمن بعد وفاتي. ألا وإنني أقول: خير الخلق بعدي وسيدهم

(١) النجم الثاقب ٥٠٨١١.

(٢) كفاية الأثر ٢٢٣، بحار الأنوار ٣٨٣١٣٦.

ابني هذا، وهو إمام كل مؤمن، ومولى كل مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنه سيُظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ وـخـيرـ الـخـلـقـ وـسـيـدـهـمـ بـعـدـ الحـسـنـ اـبـنـيـ أـخـوـهـ الحـسـينـ المـظـلـومـ بـعـدـ أـخـيـهـ المـقـتـولـ فـيـ أـرـضـ كـرـبـلـاءـ، إـمـاـ إـنـهـ وأـصـحـابـهـ مـنـ سـادـةـ الشـهـداءـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ، وـمـنـ بـعـدـ الحـسـينـ تـسـعـةـ مـنـ صـلـبـهـ، خـلـفـاءـ اللهـ فـيـ أـرـضـهـ وـحـجـجـهـ عـلـىـ عـبـادـهـ، وـأـمـنـاؤـهـ عـلـىـ وـحـيـهـ، وـأـئـمـةـ الـمـسـلـمـينـ وـقـادـةـ الـمـؤـمـنـينـ، وـسـادـةـ الـمـتـقـينـ، تـاسـعـهـمـ الـقـائـمـ الـذـيـ يـمـلـأـ اللهـ عـزـ وـجـلـ بـهـ الـأـرـضـ نـورـاـ بـعـدـ ظـلـمـتـهـ وـعـدـلـاـ بـعـدـ جـوـرـهـاـ، وـعـلـمـاـ بـعـدـ جـهـلـهـاـ، وـالـذـيـ بـعـثـ أـخـيـهـ مـحـمـداـ بـالـبـوـبـةـ وـاخـصـنـيـ بـالـإـلـمـامـةـ لـقـدـ نـزـلـ بـذـلـكـ الـوـحـيـ مـنـ السـمـاءـ عـلـىـ لـسانـ الـرـوـحـ الـأـمـيـنـ جـبـرـئـيلـ، وـلـقـدـ سـئـلـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـلـهـ - وـأـنـاـ عـنـهـ - عـنـ الـأـئـمـةـ بـعـدـهـ فـقـالـ لـلـسـائـلـ: (وـالـسـمـاءـ ذـاتـ الـبـرـوجـ) ^(١) إـنـ عـدـدـهـمـ بـعـدـ الـبـرـوجـ، وـرـبـ الـلـيـالـيـ وـالـأـيـامـ وـالـشـهـورـ إـنـ عـدـدـهـمـ كـعـدـدـ الـشـهـورـ. فـقـالـ السـائـلـ: فـمـنـ هـمـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ؟ فـوـضـعـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ يـدـهـ عـلـىـ رـأـسـيـ فـقـالـ: أـولـهـمـ هـذـاـ وـآخـرـهـمـ الـمـهـدـيـ، مـنـ وـالـاـهـمـ فـقـدـ وـالـاـنـيـ، وـمـنـ عـادـهـمـ فـقـدـ عـادـانـيـ، وـمـنـ أـحـبـهـمـ فـقـدـ أـحـبـنـيـ، وـمـنـ أـبـغـهـمـ فـقـدـ أـبـغـضـنـيـ، وـمـنـ أـنـكـرـهـمـ فـقـدـ أـنـكـرـنـيـ، وـمـنـ عـرـفـهـمـ فـقـدـ عـرـفـنـيـ، بـهـمـ يـحـفـظـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ دـيـنـهـ، وـبـهـمـ يـعـمـرـ بـلـادـهـ، وـبـهـمـ يـرـزـقـ عـبـادـهـ، وـبـهـمـ نـزـلـ الـقـطـرـ مـنـ السـمـاءـ، وـبـهـمـ يـنـجـرـ بـرـكـاتـ الـأـرـضـ هـؤـلـاءـ أـصـفـيـائـيـ وـخـلـفـائـيـ وـأـئـمـةـ الـمـسـلـمـينـ وـمـوـالـيـ الـمـؤـمـنـينـ ^(٢).

﴿٥٤﴾ الخراز القمي: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب، قال: حدثنا أبو أسيد أحمد بن محمد بن أسيد المديني ياصبهان، قال: حدثنا عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر، عن عبد الوهاب بن عيسى المروزي، قال: حدثنا الحسين بن علي بن محمد البلوي، قال: حدثنا عبد الله بن سمح، عن علي بن هاشم، عن علي بن حزور،

(١) البروج ١١.

(٢) كمال الدين ٢٥٩، إعلام الورى بأعلام الهدى ١٨٥١٢.

عن الأصيبح بن نباتة، قال: سمعت عمران بن حصين، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم يقول لعلي عليه السلام: أنت وارث علمي وأنت الإمام والخليفة بعدي، تعلم الناس بعدي ما لا يعلمون، وأنت أبو سبطي وزوج ابنتي، من ذريتكم العترة الأئمة المعصومون. فسألـه سلمان عن الأئمة فقال: عدد نقباء بنـي إسرائـيل^(١).

﴿٥٥﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أبي (رحمـه الله)، قال: حدثـنا عبد الله بن الحسن المؤدب، عنـ أحمد بنـ عليـ الأصبهـاني، عنـ إبراهـيم بنـ محمدـ الثـقـفي، قال: حدـثـنا عبدـ الرحمنـ بنـ أبيـ هـاشـمـ، قال: حدـثـنا يـحيـيـ بنـ الحـسـنـ، عنـ سـعـدـ بنـ طـرـيفـ، عنـ الأصـيـبـحـ بنـ نـبـاتـةـ، عنـ سـلـمـانـ الـفـارـسـيـ (رـحـمـةـ اللهـ عـلـيـهـ)، قال: سـمعـتـ رسولـ اللهـ (صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) يـقـولـ: يـاـ مـعـشـرـ الـمـهـاجـرـينـ وـالـأـنـصـارـ، أـلـاـ أـدـلـكـمـ عـلـىـ مـاـ إـنـ تـمـسـكـتـمـ بـهـ لـنـ تـضـلـلـواـ بـعـدـيـ أـبـدـاـ؟ـ قـالـوـاـ: بـلـىـ، يـاـ رـسـوـلـ اللهـ.ـ قـالـ: هـذـاـ عـلـىـ أـخـيـ وـوـصـيـ وـوـزـيـرـيـ وـوـارـثـيـ وـخـلـيـفـتـيـ إـمـامـكـمـ، فـأـحـبـوـهـ لـحـبـيـ، وـأـكـرـمـوـهـ لـكـرـامـتـيـ، فـإـنـ جـبـرـئـيلـ أـمـرـنـيـ أـنـ أـقـولـهـ لـكـمـ^(٢).

﴿٥٦﴾ الشيخ الصدوق: حدـثـنا محمدـ بنـ إـبرـاهـيمـ بنـ إـسـحـاقـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ قالـ: حدـثـنا عبدـ العـزـيزـ بنـ يـحـيـيـ الـجـلـودـيـ الـبـصـرـيـ قالـ: حدـثـنا حـمـدـ بنـ زـكـرـيـاـ الـجـوـهـرـيـ قالـ: حدـثـنا حـمـدـ بنـ جـعـفـرـ بنـ عـمـارـةـ، عنـ أـبـيهـ، عنـ سـعـدـ بنـ طـرـيفـ، عنـ الأصـيـبـحـ بنـ نـبـاتـةـ قالـ: سـمعـتـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـ بنـ أـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـ السـلـامـ يـقـولـ: سـمعـتـ رسولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ يـقـولـ: أـفـضـلـ الـكـلـامـ قـولـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ، وـأـفـضـلـ الـخـلـقـ أـلـوـلـ مـنـ قـالـ: لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ، فـقـيلـ: يـاـ رـسـوـلـ اللهـ وـمـنـ أـلـوـلـ مـنـ قـالـ: لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ؟ـ قـالـ: أـنـاـ، وـأـنـاـ نـورـ بـيـنـ يـدـيـ اللهـ جـلـ جـلـالـهـ أـوـحـدـهـ وـأـسـبـحـهـ وـأـكـبـرـهـ وـأـقـدـسـهـ وـأـمـجـدـهـ، وـيـتـلـوـنـيـ نـورـ شـاهـدـ مـنـيـ، فـقـيلـ: يـاـ رـسـوـلـ اللهـ: وـمـنـ الشـاهـدـ مـنـكـ؟ـ فـقـالـ:

(١) كـفـاـيـةـ الـأـثـرـ .١٣٣

(٢) أـمـالـيـ الصـدـوقـ ،٥٦٤ـ، بـحـارـ الـأـنـوـارـ .١٠٣١٣٨

علي بن أبي طالب أخي وصفي ووزيري وخليفي ووصيي، وإمام أمتي، وصاحب حوضي، وحامل لواطي، فقيل له: يا رسول الله فمن يتلوه؟ فقال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ثم الأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيمة^(١).

طينة الشيعة:

﴿٥٧﴾ الشيخ الصفار: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقي، عن خلف بن حماد، عن سعد الإسکاف، عن الأصیبغ بن نباتة أن أمیر المؤمنین عليه السلام صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس إن شيعتنا من طينة مخزونة قبل أن يخلق آدم بآلفي سنة، لا يشد فيها شاذ ولا يدخل فيها داخل، وإنني لأعرفهم حين ما انظر إليهم لأن رسول الله صلی الله عليه وآلہ لما تفل في عيني وأنا أرمد قال: أذهب عنه الحر والقر والبرد وبصره صديقه من عدوه، فلم يصبني رمد بعد ولا حر ولا برد وإنني لأعرف صديقي من عدوی، فقام رجل من الملا فسلم ثم قال: والله يا أمیر المؤمنین إني لأدين الله بولايتك وإنني لأحبك في السر كما أظهر في العلانية فقال له علي عليه السلام: كذبت، فوالله ما أعرف اسمك في الأسماء ولا وجهك في الوجه، وإن طيتك من غير تلك الطينة، قال ﴿الأصیبغ﴾: فجلس الرجل قد فضحه الله واظهر عليه، ثم قام آخر فقال: يا أمیر المؤمنین عليه السلام إني لأدين الله بولايتك وإنني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية، فقال له: صدقت، طيتك من تلك الطينة وعلى ولايتك أخذ ميثاقك، وإن روحك من أرواح المؤمنين فاتخذ للفقر جلباباً، فوالذي نفسی بيده لقد سمعت رسول الله صلی الله عليه وآلہ وسلم يقول: إن الفقر إلى محينا أسرع من السيل من أعلى

(١) كمال الدين ٦٦٩، بحار الأنوار ٢٦٣١٣٦.

الوادي إلى أسفله^(١).

﴿٥٨﴾ الشيخ الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصيغ بن نباتة قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فاتاه رجل فسلم عليه قال يا أمير المؤمنين إني والله لأحبك في الله، وأحبك في السر كما أحبك في العلانية، وأدين الله بولايتك في السر كما أدين بها في العلانية، وبيد أمير المؤمنين عليه السلام عود فطأطا به رأسه ثم نكت بعوده في الأرض ساعة ثم رفع رأسه إليه فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآلله حدثني بآلف حديث لكل حديث الف باب، وإن أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشام، مما تعارف منها اختلف، وما تناكر منها اختلف، ويحك! لقد كذبت! فما اعرف وجهك في الوجه ولا اسمك في الأسماء، قال ﴿الأصيغ﴾: ثم دخل عليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إني أحبك في الله وأحبك في السر كما أحبك في العلانية وأدين الله بولايتك في السر كما أدين الله بها في العلانية، قال ﴿الأصيغ﴾: فنكت بعوده الثانية ثم رفع رأسه إليه فقال له: صدقت إن طيتنا طينة مخزونة، أخذ الله ميثاقها من صلب آدم، فلم يشد منها شاذ، ولا يدخل منها داخل من غيرها، اذهب واتخذ للقرن جلباباً فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآلله يقول: يا علي بن أبي طالب، والله الفقر أسرع إلى محبيك من السبيل إلى بطن الوادي^(٢).

جنة عدن

(١) بصائر الدرجات ٤١٠، الاختصاص ٣١٠، بحار الأنوار ١٤٢٥.

(٢) بصائر الدرجات ٤١١، (رواوه الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي في كتاب المؤمن ١٦ قال: وعن الأصيغ بن نباتة قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام قاعدا، فجاء رجل فقال: يا أمير المؤمنين والله إني لأحبك ﴿في الله﴾ فقال: صدقت، إن طيتنا مخزونة أخذ الله ميثاقها من صلب آدم فاتخذ للقرن جلباباً، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم يقول: والله يا علي إن الفقر لأسرع إلى محبيك من السبيل إلى بطن الوادي).

﴿٥٩﴾ أبو نعيم الأصبهاني: حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن ماسي، ثنا عبد الله بن زيدان، ثنا محمد بن حماد بن عمرو والأودي، ثنا محمد بن سنان، عن أبي العلاء الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت علياً، رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: جنة عدن، قضيب غرسه الله عز وجل بيده ثم قال: كن فكان^(١).

معنى ليلة القدر

﴿٦٠﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا علي بن أحمد بن موسى - رضي الله عنه - قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا محمد بن العباس بن بسام، قال: حدثني محمد بن أبي السري قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد بن طريف الكناني، عن الأصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ: يا علي أتدرى ما معنى ليلة القدر؟ فقلت: لا يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآلـهـ: إن الله تبارك وتعالى قدر فيها ما هو كائن إلى يوم القيمة، فكان فيما قدر عز وجل ولا يدرك ولا يحيط بعلاقته الأئمة من ولدك إلى يوم القيمة^(٢).

عالم البرزخ

﴿٦١﴾ الحسن بن سليمان الحلبي: روى الفضل بن شاذان في «كتاب القائم» عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة في حديث طويل يذكر فيه أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) خرج من الكوفة ومر حتى أتى الغربين فجازه فلحقناه وهو مستلق على الأرض بجسده ليس تحته ثوب. فقال له قنبر: يا أمير المؤمنين ! ألا

(١) صفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني ١٥١، روي مثلها في مصادر أهل البيت عليهم السلام "بصائر الدرجات" ٦٨، ومعنى اليد هنا صفة للقدرة ولا يفهم من ذلك التجسيم.

(٢) معاني الأخبار ٣١٥.

أبسط ثوابي تحتك؟ فقال (عليه السلام): لا، هل هي إلا تربة مؤمن أو مزاحمه في مجلسه. قال الأصيغ: قلت: يا أمير المؤمنين! تربة مؤمن قد عرفناها كانت أو تكون فما مزاحمه في مجلسه؟ فقال (عليه السلام): يا بن نباتة! لو كشف لكم لألفيت أرواح المؤمنين في هذا الظهر حلقاً يتذارعون ويتحدثون، إن في هذا الظهر روح كل مؤمن وفي وادي برهوت نسمة كل كافر^(١).

ورواه العلامة الجلسي قال: «عن» البرسي في مشارق الأنوار: عن الفضل بن شاذان من كتاب (صحائف الأبرار) أن أمير المؤمنين عليه السلام اضطجع في نجف الكوفة على الحصى فقال قنبر: يا مولاي ألا أفرش لك ثوابي تحتك؟ فقال: لا إن هي إلا تربة مؤمن، أو مزاحمه في مجلسه، قال الأصيغ بن نباتة: أما تربة مؤمن فقد علمنا أنها كانت أو ستكون، فما معنى مزاحمه في مجلسه؟ فقال: يا بن نباتة إن في هذا الظهر أرواح كل مؤمن ومؤمنة في قوالب من نور على منابر من نور^(٢).

(١) المختصر، ١٨، بحار الأنوار ٣٠٧١٢٧. ٢٤٢٦.

(٢) بحار الأنوار ٢٣٧٦.

القسم الثالث: روایات فضائل أهل البيت عليهم السلام فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

أولاًً: أحاديث الألف باب

﴿٦٢﴾ الشيخ الصفار: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصيغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال سمعته يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله علمني ألف باب من الحلال والحرام، وما كان وما هو كائن إلى يوم القيمة، كل يوم يفتح ألف باب، فذلك ألف باب حتى علمت المنايا والوصايا وفصل الخطاب^(١).

﴿٦٣﴾ الشيخ الصفار: حدثنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد الأصفهاني، عن سلطان بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن البيش بن واقد، عن علي بن الحسين العمري، عن سعد الإسکاف، عن الأصيغ بن نباتة قال: أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير إلى المدائن من الكوفة فسرنا يوم الأحد وتخلف عمرو بن حريث في سبعة نفر فخرجوا إلى مكان بالخيرة تسمى (الخورنق) قالوا نتنزه فإذا كان يوم الأربعاء لحقنا علينا عليه السلام قبل أن يجمع، فيينا هم يتذدون إذ خرج عليهم ضب فصادوه فأخذه عمرو بن حريث فبسط كفأ فقال: بايعوه هذا أمير المؤمنين، فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم، وارتخلوا ليلة الأربعاء، فقدموا المدائن يوم الجمعة، وأمير المؤمنين على المنبر يخطب ولم يفارق بعضهم بعضاً وكانوا جمِيعاً حتى نزلوا بباب المسجد فلما دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين فقال: يا أيها الناس إن

(١) بصائر الدرجات ٣٢٥، (رواہ الصدق في الخصال ٦٤٢ قال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، وإبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصيغ بن نباتة..).

رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلى ألف حديث، في كل حديث الف باب، لكل باب مفتاح، وإنني سمعت الله يقول (يوم ندعوك كل أناس يمامهم)^(١)، وإنني أقسم لكم بالله ليعيشن ثمانية نفر إمامهم الضب، ولو شئت أن أسميهم فعلت، قال «الأصيغ»: فلو رأيت عمرو بن حرث يتقصض كما تتقصض السعفة حياءً ولو ما^(٢).

رواه الصدوق في الخصال ٦٤٤ قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد البصري، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسن العبدى، عن سعد بن طريف، عن الأصيغ بن نباتة... الحديث، وفي نهايته قال الأصيغ: فلقد رأيت عمرو بن حرث قد سقط كما تسقط السعفة حياءً ولو ماً.

﴿٦٤﴾ الشيخ الصفار: حدثنا أحمد بن محمد «بن عيسى»، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصيغ بن نباتة قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ بألف حديث لكل حديث الف باب^(٣).

﴿٦٥﴾ الشيخ الصفار: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن الحارث بن «الخصيرة»^(٤) عن الأصيغ بن نباتة قال: كنا وقوفاً على رأس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وهو يعطي العطاء في المسجد إذا جاءته امرأة فقالت:

(١) الإسراء ١ من الآية ٧١.

(٢) بصائر الدرجات ٣٢٦، بحار الأنوار ٢٨٦١٤١.

(٣) بصائر الدرجات ٣٣٤، بحار الأنوار ١٣٥٤٠، الخصال ٦٥١ وفيه قال: "حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن ذكوان، عن سعد بن طريف، عن الأصيغ بن نباتة.." .

(٤) في المصدر (حسين) وما أثبتناه هو الصواب.

يا أمير المؤمنين أعطيت العطاء جميع الأحياء إلا هذا الحي من مراد لم تعطهم شيئاً فقال لها: اسكتي يا جرية، يا بذية، يا سلفع^(١)، يا «سلقلق»^(٢)، أو يا من لا تحيض كما تحيض النساء، قال «الأصبع»: فولت ثم خرجت من المسجد فتبعها عمرو بن حرث قال: أيتها المرأة قد قال علي ما قال فقالت والله ما كذب وإن كل ما رمانني به لففي وما اطلع على أحد إلا الله الذي خلقني وأمي التي ولدتنى، فرجع عمرو بن حرث فقال: يا أمير المؤمنين تبعت المرأة فسألتها عن ما رميتها في بدنها فأقرت بذلك كله فمن أين علمت ذلك، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله علمني الف باب من الحلال والحرام مما كان وما كائن إلى يوم القيمة، كل باب يفتح الف باب، حتى علمت علم المنيا والبلايا والقضايا^(٣) وفصل الخطاب، وحتى علمت المذكرات من النساء والمؤثثين من الرجال^(٤).

«٦٦» الشيخ المفيد: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير، قال: حدثنا محمد بن علي ابن مهدي، قال: حدثنا محمد بن علي بن عمرو، قال: حدثنا أبي، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكابلي، عن الأصبع بن نباتة قال: دخل الحارث الهمданى على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة وكانت فيهم، فجعل الحارث يتأند في مشيته، وينحط الأرض بمحجنه^(٥)، وكان مريضاً، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكان له منه منزلة فقال: كيف تجده يا حارث؟ فقال: نال الدهر يا أمير المؤمنين مني، وزادني أواراً وغليلاً اختصار أصحابك بيابك. قال: وفيم خصومتهم؟ قال: فيك وفي الثلاثة من قبلك،

(١) السلفع من النساء: الصخابة البذيئة السيئة الخلق، وفي الصحاح: الجريئة السلبية. تاج العروس ٢٢٠١١١.

(٢) أثبته من الاختصاص والبحار، وهي المرأة التي تحيض من دبرها، وفي المصدر (سلق).

(٣) في الاختصاص (والوصايا).

(٤) بصائر الدرجات ٣٧٧، الاختصاص ٣٠٤، بحار الأنوار ٢٥٤١٣٤.

(٥) المجن والمجننة: العصا المعوجة. الجوهرى: المجن كالصوajan. لسان العرب ١٠٨١١٣.

فمن مفرط منهم غال، ومقتصد تال من متعدد مرتاب، لا يدرى أ يقدم أم يحجم؟
 قال: حسبيك يا أخا همدان، ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط، إليهم يرجع
 الغالي، وبهم يلحق التالى، فقال له الحارث: لو كشفت فداك أبي وأمي الرين عن
 قلوبنا، وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا. قال عليه السلام: قدك^(١) فإنك امرؤ
 ملبوس عليك، إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق، فاعرف الحق تعرف
 أهله. يا حارث^(٢) إن الحق أحسن الحديث، والصادع به مجاهد، وبالحق أخبرك،
 فأرعني سمعك ثم خبر^(٣) به من كان له حصافة^(٤) من أصحابك. ألا إنني عبد الله،
 وأخو رسوله، وصديقه الأول^(٥)، صدقته وأدم بين الروح والجسد، ثم إنني صديقه
 الأول في أمتك حقاً، فنحن الأولون ونحن الآخرون، ونحن خاصته يا حارث
 وخالصته، وأنا صنوه ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره، أوتيت فهم الكتاب،
 وفصل الخطاب، وعلم القرون والأسباب، واستودعت ألف مفتاح، يفتح كل
 مفتاح ألف باب، يفضي كل باب إلى ألف ألف عهد، وأيدت^(٦) «أو قال»^(٧)
 وأمددت بليلة القدر فلأ، وإن ذلك يجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما جرى
 الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها. وأبشرك يا حارث تعرفي عند
 الممات، وعند الصراط، وعند الموض، وعند المقاسمة.

قال الحارث: وما المقاسمة يا مولاي؟ قال: مقاسمة النار، أقسامها قسمة
 صحيحة، أقول: هذا ولبي^(٨) فاتركيه، وهذا عدوي^(٩) فخذليه. ثم أخذ أمير المؤمنين
 عليه السلام بيد الحارث فقال: يا حارث أخذت يدك كما أخذ رسول الله صلى
 الله عليه وآله بيدي^(١٠) فقال لي وقد شكوت إليه حسد قريش والمنافقين لي: إنه إذا

(١) قيل معناها: حسبيك.

(٢) يعني: يا حارث، وحارث تصغير لحارث يستعمل للملاطفة في الكلام.

(٣) الحصافة: ثخانة العقل. لسان العرب ٤٨١٩.

(٤) في بشارة المصطفى: (وصديقه الأكبر).

(٥) هكذا في بشارة المصطفى، وفي المصدر: (واتخذت).

كان يوم القيمة أخذت بحبل الله وبجزته يعني عصمه من ذي العرش تعالى، وأخذت أنت يا علي بجزتك، وأخذ ذريتك بجزتك، وأخذ شيعتكم بجزتك، فماذا يصنع الله بنبيه؟ وما يصنع نبيه بوصيه، خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة، نعم أنت مع من أحبت ولك ما اكتسبت، يقولها ثلاثة، فقام الحارث يصرخ رداً وهو يقول: ما أبالي بعدها متى لقيت الموت أو لقيني^(١).

زيينة أمير المؤمنين عليه السلام

﴿٦٧﴾ البرقي: عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن علي بن هارون، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال لي أبو أيوب الأنصاري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: إن الله زينك زينة لم يزين العباد بشئ أحب إلى الله منها ولا أبلغ عنه منها، الزهد في الدنيا، وإن الله قد أعطاك ذلك وجعل الدنيا لا تناول منك شيئاً، وجعل لك من ذلك سيماء تعرف بها^(٢).

حديث الماشدة

﴿٦٨﴾ ابن الأثير: أخبرنا أبو موسى، أخبرنا السيد أبو محمد حمزة بن العباس، أخبرنا أحمد بن الفضل المصري، حدثنا عبد الرحمن بن محمد المديني، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، حدثنا محمد بن خلف التميري، حدثنا علي بن الحسن العبدي، عن الأصبغ بن نباتة قال: نشد علي الناس في الرحبة من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم ما قال إلا قام، ولا يقوم إلا من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، فقام بضعة عشر رجلاً فيهم أبو أيوب الأنصاري، وأبو عمرو بن محسن، وأبو زينب، وسهل بن حنيف، وخزيمة بن ثابت، وعبد الله بن ثابت الأنصاري،

(١) أمالى المقيد ٥، بشارات المصطفى ص ٢٢، بحار الأنوار ١٢٢٦٥.

(٢) المحاسن ٢٩١١، بحار الأنوار ٣١٨٤٠.

وحبشي ابن جنادة السلوبي، وعبيد بن عازب الأنباري، والنعمان بن عجلان الأنباري، وثابت بن وديعة الأنباري، وأبو فضالة الأنباري، وعبد الرحمن بن عبد رب الأنباري فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ألا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلِيَ وَأَنَا وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَىٰ مَوْلَاهِ اللَّهِمَّ وَالَّهُمَّ وَالَّهُ عَادَ مَنْ عَادَهُ وَأَحَبَّ مَنْ أَحَبَّهُ وَأَبْغَضَ مَنْ أَبْغَضَهُ وَأَعْنَمْ مَنْ أَعْنَمَهُ^(١).

حديث المنزلة

﴿٦٩﴾ ابن عساكر: وأخبرني أبو القاسم هبة الله بن عبد الله، نا أبو بكر الخطيب، نا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الأسترابادي، نا أبو بكر محمد بن محمد بن بندار إملاء بسمارقند، نا عبد الله بن زيدان، نا يونس بن علي القطان، حدثني عثمان بن عيسى الرواسي، عن زياد بن المنذر، عن الأصبع بن نباتة، عن علي أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى^(٢).

﴿٧٠﴾ محمد بن أحمد القمي: حدثنا محمد بن محمد بن مرة رحمه الله قال: حدثني الحسن بن علي العاصمي قال: حدثني محمد بن عبد الملك بن أبي الشوراب، قال: حدثني جعفر بن سليمان الضبعي قال: حدثنا سعد بن طريف، عن الأصبع قال: سئل سلمان الفارسي رحمة الله عليه، عن علي بن أبي طالب وفاطمة صلوات الله عليهما فقال سلمان: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: عليكم بعلي بن أبي طالب فإنه مولاكم فأحبوه، وكبيركم فاتبعوه، وعالموكم فأكرومه، وقاد لكم إلى الجنة فعزروه، وإذا دعاكم فأجيروه، وإذا أمركم فأطیعوه،

(١) أسد الغابة ٣٠٧١٣، الإصابة ٢٧٦١٤ - ١٣٦١٧.

(٢) تاريخ دمشق ١٦٨١٤٢.

وأحبوه بحبه، وأكرمه بكرامته، ما قلت لكم في علي إلا ما أمرني به ربي جلت عظمته^(١).

﴿٧١﴾ الشيخ الصفار: حدثنا محمد بن عيسى، عن أبي محمد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة المزني، عن الأصبغ بن نباتة قال: لما قدم علي الكوفة صلى بهم أربعين صباحاً فقرأ بهم (سبع اسم ربك الأعلى) فقال المنافقون: والله ما يحسن أن يقرأ ابن أبي طالب القرآن ولو أحسن أن يقرأ لقراينا غير هذه السورة، فبلغه ذلك فقال: ويلهم إني لأعرف ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وفصله من وصله، وحرفوه من معانيه، والله ما حرف نزل على محمد صلى الله عليه وآله الا وأنا أعرف فيما نزل، وفي أي يوم نزل، وفي أي موضع نزل، ويلهم أما يقرأون (إن هذا لفي الصحف الأولى ◆ صحف إبراهيم وموسى) والله عندي^(٢) ورثتها من رسول الله، وورثها رسول الله صلى الله عليه وآله من إبراهيم وموسى، ويلهم والله إني أنا الذي أنزل الله في (وتعيها أذن واعية)^(٣) فإنما كنا عند رسول الله فيخبرنا بالوحى، فأعيه ويفوتهم، فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفًا^(٤).

﴿٧٢﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) ذات يوم على منبر الكوفة: أنا سيد الوصيين، ووصي سيد النبيين، أنا إمام المسلمين، وقائد المتقين، ومولى المؤمنين، زوج سيدة نساء العالمين، أنا

(١) مئة منقبة ٦٢، ورواه بالسند نفسه أبو الفتح الكراكجي في كنز الفوائد ٢٠٩، بحار الأنوار ١١٢١٢٧.

(٢) في البحار: (ولأنها عندي).

(٣) الحاقة ١٢١.

(٤) بصائر الدرجات ١٥٥، بحار الأنوار ٨٧١٨٩.

المتختم باليمين، والمعفر للجبين، أنا الذي هاجرت الهجرتين، وبايعت البيعتين، أنا صاحب بدر وحنين، أنا الضارب بالسيفين، والحاصل على فرسين، أنا وارث علم الأولين، وحجة الله على العالمين بعد الأنبياء، ومحمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) خاتم النبيين، أهل موالي مرحومون، وأهل عداوتي ملعونون، ولقد كان حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) كثيراً ما يقول لي: يا علي، حبك تقوى وایمان، وبغضك كفر وفاق، وأنا بيت الحكمة، وأنت مفتاحه، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك^(١).

﴿٧٣﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا الحسين بن إبراهيم المؤدب، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد بن بشار، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن عبد الحميد بن أبي العلاء، عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا خليفة رسول الله وزيره ووارثه، أنا أخو رسول الله ووصيه وحبيبه، أنا صفي رسول الله وصاحبـه، أنا ابن عم رسول الله وزوج ابنته وأبو ولـده، أنا سيد الوصيـن ووصيـ سيدـ النبيـنـ، أناـ الحـجـةـ العـظـمـيـ وـالـآـيـةـ الـكـبـرـيـ وـالـمـثـلـ الـأـعـلـىـ وـبـابـ النـبـيـ الـمـصـطـفـيـ، أناـ الـعـرـوـةـ الـوـثـقـيـ، وكلمة التقوى، وأمين الله تعالى ذكره على أهل الدنيا^(٢).

﴿٧٤﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكمنداني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن عبيد الله السعـيـنـ، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: بينما أمير المؤمنين (عليه السلام) يخطب الناس وهو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن شـئـ.

(١) أمالـيـ الصـدـوقـ، ٧٧ـ، بـحارـ الـأـنـوارـ .٣٤١١٣٩ـ.

(٢) الأـمـالـيـ لـلـصـدـوقـ، ٩٢ـ، بـحارـ الـأـنـوارـ .٣٣٥١٣٩ـ.

مضى ولا عن شئ يكون إلا أنتكم به. فقام إليه سعد بن أبي وقاص، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة؟ فقال له: أما والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنك ستسألني عنها، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطان جالس، وإن في بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابني، وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه^(١).

﴿٧٥﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أحمد بن هارون الفامي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري، عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان الأحمر، عن سعد الكناني، عن الأصبع بن نباتة، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): يا علي، أنت خليفتى على أمتي في حياتي وبعد موتي، وأنت مني كثيـثـ من آدم، وكـسـامـ من نـوـحـ، وكـإـسـمـاعـيلـ من إـبـرـاهـيمـ، وكـيـوشـعـ من مـوسـىـ، وكـشـمـعـونـ من عـيسـىـ.

يا علي، أنت وصيي ووارثي وغاسل جثتي، وأنت الذي تواريني في حفترى، وتوؤدي ديني، وتنجز عداتي.

يا علي، أنت أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، قائد الغر المجلين^٢، ويعسوب^٣ المتقدن.

يا علي، أنت زوج سيدة النساء فاطمة ابنتي، وأبو سبطي الحسن والحسين.

(١) الأمالي للصدوق، ١٩٦، بحار الأنوار ١٤٦٤٢، ويظهر من هذا النص أن الأصبع حـدـثـ به بعد مقتل الحسين عليه السلام.

(٢) في مجمع البحرين ٤٦٥١: وفي حديث علي عليه السلام "قائد الغر المجلين" أي مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام، إذا دعوا على رؤوس الأشهاد أو إلى الجنة كانوا على هذا النهج استعاراً أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه.

(٣) اليعسوب: السيد والرئيس والمقدم، وأصله فحل النحل – لسان العرب ٥٩٩١١.

يا علي، إن الله تبارك وتعالى جعل ذرية كلنبي من صلبه، وجعل ذريتي من صلبك.

يا علي، من أحبك ووالاك أحببته وواليته، ومن أبغضك وعاداك أبغضته وعاديته، لأنك مني وأنا منك.

يا علي، إن الله طهرا واصطفانا، لم يلتقط لنا أبوان على سفاح قط من لدن آدم، فلا يحيينا إلا من طابت ولادته.

يا علي، أبشر بالشهادة فإنك مظلوم بعدي ومقتول. فقال علي (عليه السلام): يا رسول الله، وذلك في سلامتك من ديني؟ قال: في سلامتك من دينك. يا علي، إنك لن تضل ولم تزل، ولو لاك لم يعرف حزب الله بعدي^(١).

﴿٧٦﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن محمد البهداوي، قال: أخبرنا المنذر بن محمد، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الفضل، عن سعد بن طريف، عن الأصبهن بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في بعض خطبه: أيها الناس، اسمعوا قولي واعقلوه عنني، فإن الفراق قريب، أنا إمام البرية، ووصي خير الخلقة، وزوج سيدة نساء هذه الأمة، وأبو العترة الطاهرة والأئمة الهاشمية، أنا أخو رسول الله، ووصيه، ووليه، ووزيره، وصاحبه، وصفيه، وحبيبه، وخليله، أنا أمير المؤمنين، وقائد الغر المحتلين، وسيد الوصيين، حربى حرب الله، وسلمى سلم الله، وطاعتى طاعة الله وولايته ولاية الله، وشييعتى أولياء الله، وأنصارى أنصار الله. والذى خلقنى ولم أك شيئاً، لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآلها) أن الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمى، وقد خاب من افترى^(٢).

(١) الأمالى للصدوق ٤٥٠، ورواه الطبرى في بشارة المصطفى ١٠١، بحار الأنوار ١٠٣١٣٨.

(٢) الأمالى للصدوق ٧٠٢، بحار الأنوار ٣٣٥١٣٩.

﴿٧٧﴾ محمد بن سليمان الكوفي: محمد بن منصور، عن عباد، عن علي بن هاشم، عن أبي الجارود، عن الأصيغ بن نباتة قال: سمعت علياً على منبر الكوفة يقول: لاقولَّ اليوم قولاً لم يقله أحد قبلِي، ولا يقوله أحد بعدي إلا كذاب، ورثت النبي الرحمة، وزوجتي خير نساء الأمة، وأنا خير الوصيّين^(١).

﴿٧٨﴾ ابن شهراشوب: الطبرى في الولاية ياسناده له عن الأصيغ بن نباتة، قال علي صلوات الله عليه: لا يحبني ثلاثة: ولد زنا، ومنافق، ورجل حملت به أمه في بعض حি�ضها^(٢).

﴿٧٩﴾ الشيخ النعماني: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله المحمدي من كتابه في الحرم سنة ثمان وستين ومائتين، قال: حدثني يزيد بن إسحاق الأرجبي - ويعرف بـشعر -، قال: حدثنا مخول، عن فرات بن أحنف، عن الأصيغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر الكوفة يقول: أيها الناس، أنا أنس الإيان، أنا أنس الهدى وعيناه. أيها الناس، لا تستوحشو في طريق الهدى لقلة من يسلكه إن الناس اجتمعوا على مائدة قليل شبعها، كثير جوعها، والله المستعان، وإنما يجمع الناس الرضا والغضب. أيها الناس، إنما عقر ناقة صالح واحد فأصابهم الله بعذابه بالرضا لفعله، وأية ذلك قوله عز وجل: (فنادوا أصحابهم فتعاطى فعقر ◆ فكيف كان عذابي ونذر)، وقال: (فعروها فدمدم عليهم ريم بذنبهم فسوها ◆ ولا يخاف عقباها) ألا ومن سئل عن قاتلي فزعم أنه مؤمن فقد قتلني. أيها الناس، من سلك الطريق ورد الماء، ومن حاد عنه وقع في التيه، ثم نزل^(٣).

﴿٨٠﴾ الشيخ الطوسي: حدثنا أبو منصور السكري، قال: حدثني جدي علي بن

(١) مناقب أمير المؤمنين ٢٩٣٦١، ١٤٣٤٣، بحار الأنوار.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١٠١٣، شرح الأخبار للمغربي ١٥٢١، ٢٧٤١٣٩.

(٣) غيبة النعماني ٣٤، رواها إبراهيم الثقفي في الغارات ٥٨٤٢، ٢٦٦١٢، بحار الأنوار.

عمر، قال: حدثنا إسحاق بن مروان، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا حماد بن كثير السراج، عن أبي خالد، عن سعد بن طريف، عن الأصيغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): أنا مدينة الجنة وأنت بابها يا علي، كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها^(١).

﴿٨١﴾ محمد بن جرير الطبرى: روى اليماني، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى، قال: حدثنا سوار بن مصعب، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن الأصيغ بن نباتة: عن أبي هريرة، قال: رأيت معاذ بن جبل يديم النظر إلى وجه علي ابن أبي طالب، فقلت: تديم النظر إلى وجه علي كأنك لم تره؟ ! فقال: إني سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول: النظر إلى وجه علي عبادة^(٢).

﴿٨٢﴾ الخطيب البغدادى: أخبرنى أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي الدربندى، أخبرنا محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ - بخارى -، أخبرنا محمد بن نصر بن خلف وخلف بن محمد بن إسماعيل قالا: حدثنا أبو عثمان سعد بن سليمان بن داود الشرعى، حدثنا أبو الطيب حاتم بن منصور الخنطلي، حدثنا المفضل بن سلم - لقيته ببغداد - عن الأعمش، عن عباية الأسدى، عن الأصيغ بن نباتة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ليس في القيمة راكب غيرنا ونحن أربعة، قال ققام عمه العباس فقال له: فداك أبي وأمي أنت ومن؟ قال: أما أنا فعلى دابة الله البراق، وأما أخي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت، وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء، وأخي وابن عمى وصهري علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مدججة الظهر، رحلها من زمرد أخضر مضبب بالذهب الأحمر، رأسها من الكافور الأبيض، وذنبها من العنبر الأشهب، وقوائمها من المسك الأذفر، وعنقها من لؤلؤ، وعليها قبة من نور

(١) أمالى الطوسي ٣٠٩، بحار الأنوار ٢٠٠١٤٠.

(٢) المسترشد ٢٩٣، ورواه العامة عن أبي صالح عن أبي هريرة دون توسط الأصيغ.

الله، باطنها عفو الله، وظاهرها رحمة الله، بيده لواء الحمد فلا يبر بملأ من الملائكة إلا قالوا: هذا ملك مقرب أونبي مرسلاً، أو حامل عرش رب العالمين. فينادي مناد من لدنان العرش - أو قال من بطنان العرش - ليس هذا ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلاً، ولا حامل عرش رب العالمين، هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المجلين إلى جنان رب العالمين، أفلح من صدقه، وخاب من كذبه. ولو أن عابداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتى يكون كالشن البالي لقي الله مبغضاً لآل محمد أكباه الله على منخره في نار جهنم^(١).

﴿٨٣﴾ الشيخ الطوسي: أبو محمد الفحام، قال: حدثني عمي عمر بن يحيى، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان بن عاصم، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد العبدى، عن علي بن الحسن، عن جعفر الأموي، عن العباس بن عبد الله، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي مريم، عن سلمان، قال: كان جلوساً عند النبي (صلى الله عليه وآله) إذ أقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فتناوله النبي (صلى الله عليه وآله) حصاة، فما استقرت الحصاة في كف علي (عليه السلام) حتى نطق، وهي تقول: " لا إله إلا الله، محمد رسول الله، رضيت بالله ربأ، وبمحمد نبياً، وبعلي بن أبي طالب وليناً "، ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله): من أصبح منكم راضياً بالله وبولاته علي بن أبي طالب، فقد أمن خوف الله وعقابه^(٢).

﴿٨٤﴾ الحافظ أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني النيسابوري المتوفى سنة ٤٩٤ في "الرسالة القوامية" يأسناده عن الأصبغ بن نباتة، عن محمد بن أبي بكر، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي مع الحق، والحق

(١) تاريخ بغداد ١٢٣١١٣، تاريخ دمشق ٣٢٧١٤٢.

(٢) أمالى الطوسي ٢٨٣، بحار الأنوار ٣٧٣١١٧.

مع علي، لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض^(١).

﴿٨٥﴾ محمد بن جرير الطبرى الشيعي: روى الرازى، قال: حدثنا صالح بن عقبة، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: دخلت على عائشة، فقلت لها: علام قاتلت علياً (عليه السلام)؟ فقالت لي: والله لقد قاتلت خير الناس!، قلت لها: أو علمت أنه خير الناس؟!، فقالت: سمعت رسول الله خليلي، يقول: علي خير البشر، من أبي فقد كفر!^(٢).

﴿٨٦﴾ العالمة الشيخ حسام الدين المردي الحنفى في "آل محمد" (ص ١٣٥) قال: أخرج صاحب كتاب المغازلى يرفعه بسنده عن الأصبغ بن نباتة، عن الحسين بن علي قال: سمعت جدي صلى الله عليه وسلم في خطبة أنه قال: إن علياً مدينة هدى، فمن دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك.^(٣).

﴿٨٧﴾ الشيخ الطوسي: حدثنا أبو منصور السكري، قال: حدثني جدي علي بن عمر، قال: حدثنا إسحاق بن مروان، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا ﴿عامر﴾^(٤) بن كثير السراج، عن أبي خالد، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا مدينة الجنة ﴿العلم﴾ وأنت بابها يا علي، كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها.^(٥).

(١) عنه شرح إحقاق الحق ٦٣٦٥.

(٢) المسترشد للطبرى ٢٨٢، وقد روى الدارمى بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، عن جمیع التیمی، کلیهما عن عائشة أنها لما روت هذا الخبر قيل لها: فلم حاربته؟ قالت: ما حاربته من ذات نفسی إلا حملني طلحة والزبیر، وفي رواية: أمر قدر وقضاء غالب.

(٣) عنه شرح إحقاق الحق ٣٣٦٢٠، وقد ذكرنا الحديث کاملاً في الفصل الأول ص ٢٢.

(٤) في المصدر (حامد) وما أثبتناه هو الصواب.

(٥) أمالی الطوسي ٣٠٩. وفي بعض النسخ (مدينة العلم) بحار الأنوار ٢٠٠/٣٠، ورواه الطبرى في پشاره المصطفى ص ٣٢٣ بلفظ (مدينة الحكمة)، كما أورده بالإسناد عن الأصبغ كل من أبي نعيم في حلية الأولياء ٣٣١١، وأخرجه الحافظ ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٨٤٢

﴿٨٨﴾ الشيخ الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن خالد المراغي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن صالح، قال: حدثنا عبد الأعلى بن واصل الأسدي، عن مخول بن إبراهيم، عن علي بن حزور، عن الأصبع بن نباتة، قال: سمعت عمار بن ياسر (رضي الله عنه) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآلـهـ لـعلـيـ (عليـهـ السـلـامـ)): يا عليـ، إنـ اللهـ قدـ زـينـكـ بـزـينـةـ لـمـ يـزـينـ العـبـادـ بـزـينـةـ أـحـبـ إـلـىـ اللهـ مـنـهـاـ، زـينـكـ بـالـزـهـدـ فـيـ الدـنـيـاـ، وـجـعـلـكـ لـاـ تـرـزـأـ مـنـهـاـ شـيـئـاـ، وـلـاـ تـرـزـأـ مـنـكـ شـيـئـاـ، وـوـهـبـ لـكـ حـبـ الـمـسـاكـينـ، فـجـعـلـكـ تـرـضـىـ بـهـمـ أـتـبـاعـاـ، وـيـرـضـونـ بـكـ إـمامـاـ، فـطـوـبـيـ لـمـ أـحـبـ وـصـدـقـ فـيـكـ، وـوـيـلـ لـمـ أـبـغـضـكـ وـكـذـبـ عـلـيـكـ، فـأـمـاـ مـنـ أـحـبـكـ وـصـدـقـ فـيـكـ فـأـوـلـئـكـ جـيـرـانـكـ فـيـ دـارـكـ، وـشـرـكـاؤـكـ فـيـ جـنـتـكـ، وـأـمـاـ مـنـ أـبـغـضـكـ وـكـذـبـ عـلـيـكـ فـحـقـ عـلـىـ اللهـ أـنـ يـوـقـفـ مـوـقـفـ الـكـذـابـينـ﴾.

﴿٨٩﴾ الحاكم النيسابوري: حدثنا أبو بكر بن بالويه، ثنا محمد بن يونس القرشي، ثنا عبد العزيز بن الخطاب، ثنا علي بن غراب بن أبي فاطمة، عن الإصبع بن نباتة، عن أبي أيوب الأنباري رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلي الله عليه وآلـهـ يـقـولـ لـعـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ: تـقـاتـلـ النـاكـثـينـ وـالـقـاسـطـينـ وـالـمـارـقـينـ بـالـطـرـقـاتـ

وقلناه في الفصل الأول ص ٢٢ عن الإمام الحسن عليه السلام برواية طويلة عن أمالى الصدوق.

(١) أمالى الطوسي، بحار الأنوار ٢٩٨١٣٩، وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨٢٤٢ (أخبرناه عالياً أبو القاسم علي بن إبراهيم قال: قرأت على عمي الشريف الأمير عماد الدولة أبي البركات عقيل بن العباس قلت له: أخبركم أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن أبي كامل الأطرابلسي قراءة عليه بدمشق، نا خيثمة بن سليمان القرشي، نا إبراهيم بن سليمان بن حزاوة النهمي، نا مخول بن إبراهيم، نا علي بن الحزور، عن الأصبع بن نباتة وأبي مرريم الخولاني قالا: سمعنا عمار بن ياسر...)، كما أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٧٦١، الطبراني في المعجم الأوسط ٣٢٧١٢.

والنهر وانات وبالشعفات^(١)، قال أبو أيوب قلت: يا رسول الله مع من تقاتل هؤلاء الأقوام؟ قال: مع علي بن أبي طالب^(٢).

﴿٩٠﴾ محمد بن سليمان: حدثنا خضر بن أبان قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى قال: حدثنا قيس بن الربيع قال: حدثنا سعد الخفاف، عن الأصبع بن نباتة: عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم سئل عن الحوض؟ فقال: أما إن سألكم عنـه فـسـأـخـبـرـكـمـ، إـنـ الـحـوـضـ أـكـرـمـيـ اللـهـ بـهـ، وـفـضـلـنـيـ عـلـىـ مـنـ كـانـ قـبـلـيـ مـنـ الـأـنـبـيـاءـ، وـهـوـ مـاـ بـيـنـ "ـأـبـلـةـ"ـ وـ "ـصـنـعـاءـ"ـ، فـيـهـ مـنـ الـآـتـيـةـ عـدـدـ نـجـومـ السـمـاءـ، يـسـيـلـ فـيـهـ خـلـيـجـانـ مـنـ المـاءـ، مـاـوـهـ أـشـدـ بـيـاضـاـ مـنـ الـثـلـجـ، وـأـحـلـىـ مـنـ الـعـسـلـ، حـصـبـاؤـهـ الـيـاقـوتـ وـالـزـيـرـجـدـ، بـطـحـاؤـهـ الـمـسـكـ الـأـذـفـرـ، شـرـطـ مـشـرـوطـ مـنـ رـبـيـ أـنـهـ لـاـ يـرـدـهـ مـنـ أـمـتـيـ إـلـاـ النـقـيـةـ قـلـوـبـهـ وـالـصـحـيـحةـ أـيـديـهـ، الـمـسـلـمـونـ لـلـوـصـيـ منـ بـعـدـيـ، الـذـيـنـ يـعـطـونـ مـاـ عـلـيـهـمـ فـيـ الـيـسـرـ وـلـاـ يـأـخـذـ مـالـهـمـ فـيـ الـعـسـرـ، يـذـوـدـ عـنـ إـبـلـهـ، مـنـ شـرـبـ مـنـهـ لـمـ يـظـمـأـ أـبـداـ^(٤).

رواه الطوسي في أماليه قال: (أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن

(١) الشعفات: جمع شعفة، وشعفة كل شيء: أعلى. وشعفة الجبل، بالتحريك: رأسه.

(٢) المستدرك ١٤٠١٣، وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات ١٢٢ قال: (أنبأنا محمد بن عبد الملك، عن الجوهرى، عن الدارقطنى، عن أبي حاتم بن حبان: حدثنا محمد بن المسيب: حدثنا علي بن الشتى: حدثنا يعقوب بن خليفة، عن صالح بن أبي الأسود، عن علي بن الحزور، عن أصبع ابن نباتة عن أبي أيوب الأنصاري قال: أمرنا بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين مع علي بن أبي طالب عليه السلام).

(٣) إبلة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة، لأن البصرة مصرت في أيام عمر بن الخطاب، وكانت الإبلة حينئذ مدينة فيها مسالح من قبل كسرى، معجم البلدان للحموي ٧٧٦١.

(٤) مناقب أمير المؤمنين ع محمد بن سليمان الكوفي ٤٠٤١١، بحار الأنوار ٢١٨.

علي بن محمد الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا أبو جعفر السعدي، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى، قال: حدثنا قيس بن الربيع، قال: حدثنا سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيوب الأنباري: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سئل عن المخوض...^(١).

﴿٩١﴾ محمد بن سليمان: حدثنا أحمد بن السري قال: حدثنا أحمد بن حماد، عن يحيى بن يعلى، عن علي بن حزور، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أبا أيوب الأنباري يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعليه مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فوجب على كل مسلم سمعها ولقد وعاها القوم كما وعيتها حفظها وحق علينا أن نوالى من والاه وننادي عدوه لأمر الله وأمر رسوله^(٢).

﴿٩٢﴾ ابن مردويه قال: حدثني محمد بن عبد الله بن الحسين، حدثنا علي بن الحسين بن إسماعيل، حدثني محمد بن الوليد العقيلي، حدثني قشم بن أبي قتادة الحرانى، حدثنا وكيع، عن خالد النواء، عن الأصبغ بن نباتة، قال: لما أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه علي (عليه السلام) وبه رمق، فوقف عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يتالم لما به فقال: رحمك الله يا زيد، فوالله ما عرفناك إلا خفيف المؤونة، كثير المعونة، قال: فرفع إليه رأسه فقال: وأنت يرحمك الله، فوالله ما عرفتك إلا بالله عالماً، وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل، ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (علي أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره،

(١) أمالى الطوسي .٢٢٧

(٢) مناقب أمير المؤمنين ع محمد بن سليمان الكوفي .٤٢٧١٢

خنذول من خذله، ألا وإن الحق معه ويتبعه، ألا فمليوا معه^(١).

مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام

﴿٩٣﴾ محمد بن جرير الطبرى: حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبرى، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن خيران الأنبارى، قالا: حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف، قال: حدثنا محمد بن يونس بن موسى القرشى، قال: حدثنا الحسين بن الحسن الفزاري الأشقر، قال: حدثنا قيس بن الريبع، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيوب анصارى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل الجمع، نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط. قال: فتمر ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع^(٢).

فضائل أهل البيت العامة: حديث الثقلين:

﴿٩٤﴾ ابن عقدة: من حديث سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي ذر (رضي الله عنه) أنه أخذ بحلقة باب الكعبة فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، فإنهما لن يتفرقان حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تختلفون فيهما^(٣).

﴿٩٥﴾ الشيخ المفيد: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن أبي عبد الله

(١) مناقب أمير المؤمنين لابن مردويه ص ١٦٣

(٢) دلائل الإمامة ١٤٢، ومن العامة رواه الحافظ أبو سعيد النقاش (ت ٤١٤) في فوائد العراقيين قال: أخبرنا أبو بكر الشافعى، ثنا محمد بن يونس القرشى، ثنا حسين بن الحسن الأشقر، ثنا قيس بن الريبع، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيوب الأنصارى.

(٣) كتاب الولاية ص ١٩٣

الكوفي، عن موسى بن عمران، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن سالم بن دينار، عن سعد بن طريف، عن الأصيبح بن نباتة قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله. ذكر الله عز وجل عبادة، وذكرني عبادة، وذكر علي عبادة، وذكر الأئمة من ولده عبادة، والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إن وصيبي لأفضل الأوصياء وإنه لحجة الله على عباده وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمة الهدأة بعدي، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يمسك الجبال أن تهدم بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقاً وخلفائي صدقأ، عدتهم عدة الشهور وهي اثنا عشر شهراً، وعدتهم عدة نقباء موسى بن عمران^(١).

﴿٩٦﴾ **الحاكم النيسابوري:** أبو العباس، ثنا أبوأسامة عبد الله بن أسامة الخلبي، ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلي، ثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن أبي إسحاق الشيباني، عن علي بن الحزور، عن الأصيبح بن نباتة، عن علي قال: إن أفضلخلق يوم يجمعهم الله الرسل، وأفضل الناس بعد الرسل الشهداء، وان أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب^(٢).

وأورد الطبراني في معجمه الكبير قال: حدثنا علي بن سعيد الرازي: ثنا أبوأسامة الكلبي: ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلي: ثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن أبي إسحاق الشيباني، عن علي بن الحزور: ثنا الأصيبح بن نباتة قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سيد

(١) الاختصاص ٢٢٤، بحار الأنوار ٣٧٠١٣٦، مجمع البحرين ١٧٧١.

(٢) المستدرك ١٩٢١٣، روى مثلها الشيخ الكليني في الكافي ٤٥٠١، وربما يصح هذا قبل استشهاد الإمام الحسين عليه السلام؛ لأن روایات أهل البيت اجتمعت أن سيد الشهداء وأفضلهم إنما هو أبو عبد الله الحسين عليه السلام.

الشهداء حمزة بن عبد المطلب^(١).

﴿٩٧﴾ الشيخ الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي العلاء الخفاف، عن الأصيبح بن نباتة، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة عدن التي وعدني ربِّي، قضيب من قضبانه غرسه بيده ثم قال له كن فكان^(٢)، فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء من بعده؛ فإنهم لا يخرجونكم من الهدى ولا يدخلونكم في ضلاله^(٣).

﴿٩٨﴾ محمد بن قولويه: حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عمن ذكره، عن علي بن عباس، عن المنهال بن عمرو، عن الأصيبح، عن زادان قال: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الرجبة يقول: الحسن والحسين ريحاناتا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)^(٤).

﴿٩٩﴾ الشيخ الصفار: حدثنا الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن حنان، عن بعض أصحابه رفع إلى الأصيبح بن نباتة، عن سلمان الفارسي قال: أقسم بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لعلي: يا علي أنت والأوصياء من بعدي - أو قال: من بعده - أعراف لا يُعرف الله إلا سبيل معرفتكم، وأعراف لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه^(٥).

﴿١٠٠﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدثنا سعد بن

(١) المعجم الكبير ١٣١١٣.

(٢) جملة اعتراضية لتفسير معنى (جنة عدن)، وقد أوردناها بحديث مستقل ذكرناه في الرقم ٥٢.

(٣) بصائر الدرجات ٧١، بحار الأنوار ٣٤٨١٣٦.

(٤) كامل الزيارات ١١٥، بحار الأنوار ٢٧٠١٣٤.

(٥) بصائر الدرجات ٥١٧، ورواه الحلى في مختصر بصائر الدرجات ٥٤، بحار الأنوار ٢٥٢١٢٤.

عبد الله بن أبي خلف الأشعري، قال: حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن سعد بن طريف، عن الأصيغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: أنا سيد ولد آدم، وأنت يا علي والأئمة من بعدي سادة أمتي، من أحبتنا فقد أحب الله، ومن أبغضنا فقد أبغض الله، ومن والانا فقد والى الله، ومن عادانا فقد عادى الله، ومن أطاعنا فقد أطاع الله، ومن عصانا فقد عصى الله^(١).

﴿١٠١﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أحمد بن محمد الصائغ قال: حدثنا محمد بن أيوب، عن صالح بن أسباط، عن إسماعيل بن محمد، وعلي بن عبد الله، عن الريبع بن محمد المсли، عن سعد بن طريف، عن الأصيغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: والله ما عبد أبي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط، قيل له: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسكين به^(٢).

﴿١٠٢﴾ فرات بن إبراهيم: قال: حدثني علي بن الحسين معنعاً، عن الأصيغ بن نباتة قال: كتب عبد الله بن جندي إلى علي بن أبي طالب عليه السلام: جعلت فداك إني في ضعف فقوني. قال: فأمر علي الحسن ابنه أن اكتب إليه كتاباً قال: فكتب الحسن:

إن محمداً صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان أمين الله في أرضه، فلما أن قُبضَ محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وكنا أهل بيته فتحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم المنيايا والبلايا، وإننا لنعرف الرجل إذا رأيناها بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق، وإن شيعتنا معروفون بأسمائهم وأنسابهم، أخذ الله الميثاق علينا وعليهم، يردون مواردنا ويدخلون مداخلنا، ليس على ملة أبينا إبراهيم غيرنا وغيرهم، إننا يوم

(١) الأمالي ٥٦٣، بشاراة المصطفى ٢٣٩.

(٢) كمال الدين ١٧٤، الخرائق والجرائح ١٠٧٤١٣، بحار الأنوار ١٤٤١١٥.

القيامة «آخذون»^(١) بمحجزة نبينا وإن نبينا آخذ بمحجزة ربه، والمحجزة النور، وإن شيعتنا «آخذون» بمحجزتنا، من فارقنا هلك ومن تبعنا لحق بنا، والتارك لولايتنا كافر والمتبع لولايتنا مؤمن، لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مؤمن، ومن مات وهو محبنا كان حقاً على الله أن يبعثه معنا.

نحن نور ملن تبعنا وهدى ملن اقتدى بنا، ومن رغب عنا فليس منا، ومن لم يكن منا فليس من الاسلام في شيء، بنا فتح الله الدين وبنا يختمه، وبنا أطعمكم الله عشب الأرض وبنا آمنكم الله من الغرق، وبنا ينقذكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم وعنده الصراط والميزان وعند ورود الجنان، وإن مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة والمشكاة هي القنديل وفيها المصباح، والمصباح محمد صلى الله عليه وآلله وسلم وأهل بيته، والمصباح في زجاجة، نحن الزجاجة (كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة) علي بن أبي طالب عليه السلام، (لا شرقية ولا غربية) معروفة لا يهودية ولا نصرانية، (يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار، نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء). وحقيقة على الله أن يأتي ولينا يوم القيمة مشرقاً، وجهه نيراً برهانه عظيمة عند الله تعالى حجته، وحقيقة على الله أن يجعل ولينا رفيق الأنبياء والشهداء والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وحقيقة على الله أن يجعل عدونا والحادي لولايتنا رفيق الشياطين والكافرين وبئس أولئك رفيقاً. ولشهيدنا فضل على شهداء غيرنا بعشر درجات، ولشهيد شيعتنا فضل على شهيد غير شيعتنا بسبعين درجات؛ فنحن النجباء، ونحن أفراد الأنبياء، ونحن خلفاء الله في الأرض، ونحن المخصوصون في كتاب الله، ونحن أولى الناس بنبي الله، ونحن الذين شرع الله لنا الدين فقال في كتابه: (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تفرقوا فيه) وكونوا على جماعة محمد صلى الله عليه وآلله وسلم (كبير

(١) في المصدر (آخذين)، وكذا التي بعدها، وما أثبتناه موافق لقواعد النحو العربي.

على المشركين^(١).

﴿١٠٣﴾ الخزار القمي: حدثنا علي بن الحسين بن محمد، قال حدثنا هارون بن موسى رحمه الله، قال: حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا إبراهيم بن المختار، عن نصر بن حميد، عن أبي إسحاق، عن الأصيغ بن نباتة، عن علي عليه السلام: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيت أم سلمة، إذ دخل علينا جماعة من أصحابه منهم سلمان وأبو ذر والمقداد وعبد الرحمن بن عوف، فقال سلمان: يا رسول الله إن لكلنبي وصيأ وسبطين فمن وصيك وسبطاك؟ فأطرق ساعة ثم قال: يا سلمان إن الله بعث أربعة ألفنبي وكان لهم أربعة ألف وصي وثمانية ألف سبط، فوالذي نفسي بيده لأننا خير الأنبياء ووصي خير الأوصياء وسبطاي خير الأسباط.

ثم قال: يا سلمان أتعرف من كان وصي آدم؟ فقال: الله ورسوله أعلم. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إني أعرفك يا أبا عبد الله وأنت منا أهل البيت، إن آدم أوصى إلى ابنه ثيث، وأوصى ثيث^(٢) إلى ابنه شبان، وأوصى شبان إلى مخلب، وأوصى مخلب إلى نحوق، وأوصى نحوق إلى عثمنا، وأوصى عثمنا إلى أخنوخ وهو إدريس النبي عليه السلام، وأوصى إدريس إلى ناخورا، وأوصى ناخورا إلى نوح عليه السلام، وأوصى نوح إلى سام، وأوصى سام إلى عثام، وأوصى عثام إلى ترعشاثا، وأوصى ترعشاثا إلى يافث، وأوصى يافث إلى برة، وأوصى برة إلى خفسية، وأوصى خفسية إلى عمران، وأوصى عمران إلى إبراهيم، وأوصى

(١) تفسير فرات الكوفي ٢٨٥، ويبدو أن هناك نقصاً في الرواية، ولعل تكملتها في رواية أخرى في التفسير ذاته ص ٢٨٥، وفيها: نحن ورثة الأنبياء ونحن ذرية أولي العلم (أن أقيموا الدين) بآل محمد (ولا تفرقوا فيه) وكونوا على جماعتكم (كبير على المشركين) من أشرك بولالية علي بن أبي طالب عليه السلام (ما تدعوههم إليه) من ولاية علي (إن الله) يا محمد (يحيطني إليه من يشاء وبيهدي إليه من ين Hibbi) من يحيطني إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) في نسخ كنایة الآخر اختلف في هذه الأسماء فلتراتجع من مصدرها.

إبراهيم إلى ابنه إسماعيل، وأوصى إسماعيل إلى إسحاق، وأوصى إسحاق إلى يعقوب، وأوصى يعقوب إلى يوسف، وأوصى يوسف إلى بريثيا، وأوصى بريثيا إلى شعيب، وأوصى شعيب إلى موسى، وأوصى موسى إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع إلى داود، وأوصى داود إلى سليمان، وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا، وأوصى آصف إلى زكريا، وأوصى زكريا إلى عيسى بن مرريم، وأوصى عيسى بن مرريم إلى شمعون بن حمدون الصفا، وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريا، وأوصى يحيى إلى منذر، وأوصى منذر إلى سلمة، وأوصى سلمة إلى بردة، وأوصى بردة إلى علي. فقال: يا رسول الله فهل بينهم أنبياء وأوصياء آخر؟ قال: نعم أكثر من أن تتصدى.

ثم قال عليه السلام: وأنا أدفعها إليك يا علي، وأنت تدفعها إلى ابنك الحسن، والحسن يدفعها إلى أخيه الحسين، والحسين يدفعها إلى ابنه علي، وعلى يدفعها إلى ابنه محمد، ومحمد يدفعها إلى ابنه جعفر، وجعفر يدفعها إلى ابنه موسى، وموسى يدفعها إلى ابنه علي، وعلى يدفعها إلى ابنه محمد، ومحمد يدفعها إلى ابنه علي، وعلى يدفعها إلى ابنه الحسن، والحسن يدفع إلى ابنه القائم، ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله، ويكون له غيتان أحدهما أطول من الأخرى.

ثم التفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رافعا صوته: الخدر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي. قال علي: فقلت: يا رسول الله فما تكون هذه الغيبة؟ قال: أصبت حتى يأذن الله له بالخروج، فيخرج من اليمن من قرية يقال لها أكرعة^(١)، على رأسه عمامة متدرع بدرعي متقلد بسيفي ذي الفقار، ومنادٍ ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت

(١) في بعض النسخ ورويات عديدة أنها (كرعة) وهو مروي عن أعداء أهل البيت عليهم السلام كعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص ولم تجده عن أهل البيت إلا في هذه الرواية، فإن المشهور أن الإمام المهدي عليه السلام يظهر في المدينة وينخرج عسكرياً من مكة، فالرواية شاذة مخالفة للمشهور، والله العالم.

جوراً وظلماً، وذلك عندما تصير الدنيا هرجاً ومرجاً، ويغار بعضهم على بعض، فلا الكبير يرحم الصغير، ولا القوي يرحم الضعيف، فحيثند يأذن الله له بالخروج^(١).

﴿١٥٤﴾ الحسن بن سليمان الخلبي: بسنده عن أبي محمد عبد الله بن حماد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام عنده، وهو ينظر إليهما نظراً شديداً، فقلت له: بارك الله لك فيهما وبلغهما آمالهما في أنفسهما والله إني لأراك تنظر إليهما نظراً شديداً فتطيل النظر إليهما فقال: نعم يا أصيغ، ذكرت لهما حديثاً، قلت: حدثني به جعلت فداك، فقال: كنت في ضيعة لي، فأقبلت نصف النهار في شدة الحر وأنا جائع فقلت لابنة محمد صلى الله عليه وآله: أعنديك شيئاً تطعمينيه؟ فقامت لتهي لي شيئاً «حتى زالت الشمس وقد حضرت الصلاة»^(٢)، أقبل الحسن والحسين عليهما السلام حتى جلسا في حجرها، فقالت لهما: ما حبسكم وأبطأكم عنِّي؟ قالا: حبسنا رسول الله صلى الله عليه وآله وجبرئيل (عليه السلام)، فقال الحسن: أنا كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله و وسلم) والحسين (عليه السلام) في حجر جبرئيل (عليه السلام) فكنت أنا أثب من حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله و وسلم) إلى حجر جبرئيل (عليه السلام)، وكان الحسين (عليه السلام) يثب من حجر جبرئيل (عليه السلام) إلى حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله و وسلم) حتى إذا زالت الشمس قال جبرئيل (عليه السلام): قم فصل إن الشمس قد زالت، فعرج جبرئيل (عليه السلام) إلى السماء وقام رسول الله صلى الله عليه وآله فجتنا، فقلت: يا أمير المؤمنين في أي صورة نظر إليه الحسن والحسين عليهما السلام؟

(١) كفاية الأثر ١٤٦.

(٢) كما في بعض النسخ، وفي بقية النسخ (حتى إذا افلت من الصلاة قد أحضرت).

قال: في الصورة التي كان ينزل فيها على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما حضرت الصلاة خرجت فصليت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما انصرف من صلاته قلت: يا رسول الله إني كنت في ضياعة لي، فأقبلت نصف النهار في شدة الحر وأنا جائع فقلت لابنة محمد صلى الله عليه وآله: أعنديك شئ تطعمينيه؟ فقامت لتهئ لي شيئاً حتى إذا انقلتُ من الصلاة قد حضرت، أقبل الحسن والحسين عليهما السلام حتى جلسا في حجرها، فقالت لهما: ما حبسكم وأبطأكم عنِّي؟ قالا: حبسنا رسول الله صلى الله عليه وآله وجبرئيل (عليه السلام)، فقال الحسن: أنا كنت في حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والحسين (عليه السلام) في حجر جبرئيل (عليه السلام) فكنت أنا أثب من حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى حجر جبرئيل (عليه السلام)، وكان الحسين (عليه السلام) يثب من حجر جبرئيل (عليه السلام) إلى حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): صدق ابني، ما زلت أنا وجبرئيل (عليه السلام) نزهو بهما منذ أصبحنا إلى أن زالت الشمس، قلت: يا رسول الله بأي صورة كانا يربان جبرئيل (عليه السلام) فقال: بالصورة التي كان ينزل فيها عليٌّ^(١).

(١٥٥) الشيخ الطوسي: بسنده، عن عبد الله بن حماد، عن صباح المزنبي، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت الأشعث بن قيس الكلبي وجويرًا الجبلي قالا لعلي: يا أمير المؤمنين، حدثنا في خلواتك أنت وفاطمة. قال: نعم، بينما أنا وفاطمة في كساء، إذ أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) نصف الليل وكان يأتيها بالتمر واللبن ليعينها على الغلامين، فدخل فوضع رجلاً بحالي ورجلًا بحالها، ثم إن فاطمة بكت فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما ييكيك يا بنية محمد؟ فقالت: حالنا كما ترى في كساء نصفه تحتنا ونصفه فوقنا.

(١) مختصر بصائر الدرجات ٦٨، ورواه مختصرًا ابن حمزة في الثاقب في المناقب ١٢٢.

قال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا فاطمة، أما تعلمين أن الله تعالى أطلع اطلاعة من سمائه إلى أرضه فاختار منها أباك فاتخذه صفيماً، وابتعد برسالته، وائتمنه على وحيه، يا فاطمة، أما تعلمين أن الله أطلع إطلاعة من سمائه إلى أرضه فاختار منها بعلك وأمرني أن أزوجكه وأن اتخذه وصيماً، يا فاطمة، أما تعلمين أن العرش **﴿سأّل﴾**^(١) ربه أن يزيمه بزينة لم يزين بها بشراً من خلقه، فزيمه بالحسن والحسين، بركتين من أركان الجنة وروي: ركن من أركان العرش^(٢).

﴿١٠٦﴾ محمد بن سليمان الكوفي: حدثنا عثمان بن محمد قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا يحيى بن مساور، عن إسماعيل بن زياد البزار، عن إبراهيم بن بشير الأنصاري قال: جلست إلى الأصبغ بن نباتة فسألته الحديث فقال: إن شئت أخرجت لك كتاباً كتبه علي بن أبي طالب - أو قال: أملاه علي بلسانه؟ قال: فقلت: قد شئت. قال: فأخرج لي قريب صحيفة شبراً أو أربع أصابع وفيها: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به محمد رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ، أوصى نفسه ومن معه بتقوى الله وطاعته، وأوصى شيعته بلزوم أهل بيته، وأن أهل بيتي آخذون بـحجـزـتيـ ^(٣) يوم القيمة من النار، وإنكم آخذون بـحجـزـتهمـ يوم القيمة من النار، وأوصى شيعته بلزوم أهل بيته؛ فإنهم لا يدخلونكم من باب ضلالـةـ، ولا ينحرجونكم من بـبابـ هـدـيـ^(٤).

﴿١٠٧﴾ القندوزي الحنفي: الدليلي في مسنده من حديث سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي، عن رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ: من آذاني في أهلي

(١) في المصدر (شاك) وما أثبتناه من البحار وملائمة السياق.

(٢) أمالـيـ الطوسي ٤٠٦، بـحارـ الأنوارـ ٤٣١٣٧ـ .

(٣) قال في مجمع البحرين ٤٦٤١: (الـحـجزـةـ: معقد الإزار، ثم قيل للإزار حـجزـةـ للمجاورةـ، والـجـمعـ حـجزـ مثل غـرـفـ، وقد استعير الأـخـذـ بالـحـجزـةـ للـتمـسـكـ والـاعـتصـامـ).

(٤) مناقبـ أمـيرـ المؤـمنـينـ ٦٦١٢ـ .

فقد آذى الله عز وجل^(١).

﴿١٠٨﴾ ثقة الإسلام الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسين بن علوان الكلبي، عن علي بن الحزور الغنوبي، عن أصيغ بن نباتة الخنظلي قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: أيها الناس ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله، فقام إليه أبو أيوب الأنصاري فقال: بلى يا أمير المؤمنين حدثنا فإليك كنت تشهد ونقيب، فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا يذكر فضلهم إلا كافر ولا يجحد به إلا جاحد، فقام عمار بن ياسر - رحمة الله - فقال، يا أمير المؤمنين سمعهم لنا لنعرفهم فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل، وإن أفضل الرسل محمد صلى الله عليه وآله، وإن أفضل كل أمة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه النبي، ألا وإن أفضل الأوصياء وصيُّ محمد عليه وآله السلام، ألا وإن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضبيان يطير بهما في الجنة، لم ينحل أحد من هذه الأمة جناحان غيره شيئاً كرم الله به ممدداً صلى الله عليه وآله وشرفه، والسبطان الحسن والحسين والمهدي عليهم السلام، يجعله الله من شاء منا أهل البيت، ثم تلا هذه الآية ﴿وَمَنْ يَطِعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسْنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ◆ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيْمًا﴾^(٢).

(١) ينابيع المودة ٣٧٧٦٢.

(٢) الكافي ٤٥٠١١ ورواه الطبرى دلائل الإمامة ٤٧٨ باختلاف في الألفاظ وقال في سنته: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، قال: حدثنا أبي هارون بن موسى (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن جرير الطبرى، قال: حدثنا عيسى بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا الحسن بن الحسين العرنى، قال: حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمى وعلي بن القاسم الكندى ويحيى بن المساور، عن علي بن المساور، عن علي بن الحزور، عن الأصيغ بن نباتة.

﴿١٠٩﴾ محمد بن جرير الطبرى: حدثنا أبو حفص عمر بن علي بن يحيى، قال: حدثنا قيس بن حفص، قال: حدثنا يونس، عن علي بن حزور، عن الأصيغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام)، قال: إذا جمع الله الأولين والآخرين فخير الناس سبعة كلام من ولد عبد المطلب، يدعى نبيكم خير الأنبياء من ولد عبد المطلب، ووصي نبيكم سيد الأووصياء من ولد عبد المطلب، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من ولد عبد المطلب، وحمزة سيد الشهداء من ولد عبد المطلب، وجعفر ذو الجناحين من ولد عبد المطلب، والمهدى الذى يخرج في آخر الزمان من ولد عبد المطلب، خلقة من الله لم يعط الأولين والآخرين مثله^(١).

﴿١١٠﴾ ابن مردویه: حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن خالد، حدثنا يحيى بن هاشم، حدثنا زياد بن المنذر، عن الأصيغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام) قال: إن لكل شيء ذروة، وإن ذروة الجنان الفردوس في بطانة العرش، فيها قصران من لؤلؤتين: واحدة بيضاء، وواحدة صفراء، وإن في البيضاء لسبعين ألف قصر، مسكن محمد وآل محمد، وإن في الصفراء لسبعين ألف قصر، مسكن إبراهيم وآل إبراهيم، فإذا صليتم على محمد وآل محمد فصلوا على إبراهيم وآل إبراهيم^(٢).

كتز العمال ٢٧٤١٢، ورواه القاضي النعمان المغربي بسنده عن سعد بن طريف ٤٨٢١٢ من غير زيادة قوله: (إذا صلیتم على محمد وآل محمد فصلوا على إبراهيم وآل إبراهيم).

﴿١١١﴾ الخطيب البغدادي: أخبرنيه أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي الدريندي، أخبرنا محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ - بيخارى -، أخبرنا محمد بن نصر بن خلف وخلف بن محمد بن إسماعيل قالا: حدثنا أبو عثمان سعد بن سليمان بن

(١) المسترشد .٦١٠

(٢) مناقب ابن مردویه .٣٠٦

داود الشرعي، حدثنا أبو الطيب حاتم بن منصور الخنظلي، حدثنا المفضل بن سلم - لقيته ببغداد - عن الأعمش، عن عبادة الأسدية، عن الأصيغ بن نباتة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة، فقام عمه العباس فقال له: فداك أبي وأمي أنت ومن؟ قال: أما أنا فعلى دابة الله البراق، وأما أخي صالح فعلى ناقة الله التي عترت، وععي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء، وأخي وابن عمي وصهري علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مدجحة^(١) الظهر، رحلها من زمرد أخضر مضيّب بالذهب الأحمر، رأسها من الكافور الأبيض، وذنبها من العنبر الأشهب، وقوائمها من المسك الأذفر، وعنقها من لؤلؤ، وعليها قبة من نور الله، باطنها عفو الله، وظاهرها رحمة الله، بيده لواء الحمد فلا يبر بمالاً من الملائكة إلا قالوا: هذا ملك مقرب أونبي مرسل، أو حامل عرش رب العالمين. فينادي مناد من لدنان العرش - أو قال من بطنان العرش -: ليس هذا ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلاً، ولا حامل عرش رب العالمين، هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المجلين إلى جنان رب العالمين، أفلح من صدقه، وخاب من كذبه. ولو أن عابداً عبد الله بين الركين والمقام ألف عام وألف عام حتى يكون كالشنالي لقي الله مبغضاً لآل محمد أكبه الله على منخره في نار جهنم^(٢).

فضائل فاطمة بنت أسد عليها السلام

﴿١١٢﴾ القاضي البهلوبي: أخبرنا القاضي الإمام أحمد بن أبي الحسن الكنيي - أسعده الله -، قال: أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد فخر الدين أبو الحسين زيد بن

(١) مدجحة، أي: مزينة.

(٢) تاريخ بغداد ١٢٢١٣، وقد رواه الخطيب بسند آخر عن ابن عباس في تاريخه ١١٣١١، وهذا الحديث من درر الأحاديث في فضل أمير المؤمنين عليه السلام، وهو مروي من طريق الإمام الرضا عليه السلام.

الحسن بن علي البهقي بقراءتي عليه **﴿لما﴾**^(١) قدم علينا الري والشيخ الإمام الأفضل مجذ الدين عبد المجيد بن عبد الغفار بن أبي سعد الأستراباذى الزيدى رحمة الله تعالى، قال: أخبرنا السيد الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر الحسنى النقيب بأستراباذ فى شهر الله الأصم رجب سنة ٥١٨ هـ، قال: أخبرنا والدى السيد أبو جعفر محمد بن جعفر بن علي خليفة الحسنى، والسيد أبو الحسن علي بن أبي طالب أحمد بن القاسم الحسنى الأملئي الملقب بالمستعين بالله، قال: حدثنا السيد الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الحسنى قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسنى (رحمه الله)، قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن أبي قتيبة الغنوى بالكوفة، قال: أخبرنا محمد بن سليمان الخواص، قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم أبو صالح الخزاعي، عن قدامة، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة **﴿أبي﴾**^(٢) القاسم الكوفي، عن علي (عليه السلام) قال: ماتت أمي فاطمة فجئت إلى النبي (صلى الله عليه وآلها وسلم) فقلت: ماتت أمي، فقال النبي (صلى الله عليه وآلها وسلم): إنما الله وإنما إليه راجعون، وأخذ عمامته ودفعها إلى، وقال: كفنهما بها، وإذا وضعتها على الأعواد فلا تحدثن شيئاً حتى آتني، فأقبل النبي (صلى الله عليه وآلها وسلم) في المهاجرين والأنصار يمشون لا ينظرون إليه إعظاماً له، حتى تقدم رسول الله (صلى الله عليه وآلها وسلم) فكبّر عليها أربعين تكبيرة، ثم نزل في قبرها ووضعها في اللحد، ثم قرأ آية الكرسي، ثم قال: اللهم اجعل بين يديها نوراً، ومن خلفها نوراً، وعن يمينها نوراً، وعن شمالها نوراً، اللهم املأ قلبها نوراً، ثم خرج من قبرها، فقال له المهاجرون: يا رسول الله قد كبرت على أم علي ما لم تكبّر على أحد، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآلها): كان خلفي

(١) أثبتناها لمراجعة السياق.

(٢) في المصدر (أبو).

أربعون صفاً من الملائكة فكبرت لكل صف تكبيرة^(١).

فضائل سلمان الفارسي وبعض الصحابة رضوان الله عليهم

﴿١١٣﴾ الشيخ المفيد: قال: حدثني أحمد بن محمد، عن أبيه قال: حدثني أبو أحمد الأزدي، عن أبان الأحمر، عن أبان بن تغلب قال: حدثني سعد الخفاف، عن الأصبهي بن نباتة قال: سألت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن سلمان الفارسي - رحمة الله عليه - وقلت: ما تقول فيه؟ فقال: ما أقول في رجل خلق من طينتنا، وروحه مقرونة بروحنا، خصه الله تبارك وتعالى من العلوم بأولها وأخرها، وظاهرها وباطنها، وسرها وعلانيتها، ولقد حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان بين يديه فدخل أعرابي فنحاه عن مكانه وجلس فيه فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى در العرق بين عينيه واحمرتا عيناه، ثم قال: يا أعرابي أتحي رجلاً يحبه الله تبارك وتعالى في السماء ويحبه رسوله في الأرض، يا أعرابي أتحي رجلاً ما حضرني جبرئيل إلا أمرني عن ربِّي عز وجل أن أرقئه السلام، يا أعرابي إن سلمان مني، من جفاه فقد جفاني، ومن آذاه فقد آذاني، ومن باعده فقد باعدني ومن قربه فقد قربني، يا أعرابي لا تغلوظَ في سلمان فإن الله تبارك وتعالى قد أمرني أن أطلعه على علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، قال: فقال للأعرابي يا رسول الله ما ظنت أن يبلغ من فعل سلمان ما ذكرت أليس كان مجوسيًا ثم أسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أعرابي أخاطبك عن ربِّي وتقاولني، إن سلمان ما كان مجوسيًا ولكنه كان مظهراً للشرك مضمراً للإيمان، يا أعرابي أما سمعت الله عز وجل يقول: (فلا وربك لا يؤمرون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) أما سمعت الله عز وجل يقول: (ما آتاكم الرسول فخذلوه وما نهيك عن

(١): تيسير المطالب في ترتيب أمالى السيد أبي طالب ٣٠١١.

فانهوا)، يا أعرابي، خذ ما آتتاك وكن من الشاكرين ولا تجحد ف تكون من المغذبين، وسلم لرسول الله قوله تكون من الآمنين^(١).

﴿١١٤﴾ الشيخ الطبرسي: عن الأصيبح بن نباتة قال: سأله ابن الكوا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن بصير بالليل وبصیر بالنهار؟ وعن أعمى بالليل وأعمى بالنهار؟ وعن أعمى بالليل بصير بالنهار؟ وعن أعمى بالنهار بصير بالليل؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك سل عما يعنيك، ولا تسأل عما لا يعنيك ويلك أما بصير بالليل وبصیر بالنهار فهو: رجل آمن بالرسل والأوصياء الذين مضوا، وبالكتب والنبيين، وآمن بالله ونبيه محمد صلى الله عليه وآلـه، وأقر لي بولاية فأبصر في ليله ونهاره. وأما أعمى بالليل أعمى بالنهار فرجل: جحد الأنبياء والأوصياء، والكتب التي مضت، وأدرك النبي فلم يؤمـن به، ولم يقر بولايتي، فجحد الله عز وجل ونبيه صلى الله عليه وآلـه فعمي بالليل وأعمى بالنهار. وأما بصير بالليل أعمى بالنهار فرجل: آمن بالأنبياء والكتب، وجحد النبي صلى الله عليه وآلـه وأنكرني حقي، فأبصر بالليل وعمي بالنهار. وأما أعمى بالليل وبصیر بالنهار فرجل: جحد الأنبياء الذين مضوا، والأوصياء والكتب، وأدرك مهداً صلى الله عليه وآلـه، فآمن بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وآلـه، وآمن يـا مامـتي وقبل ولايـتي، فعمي بالليل وأبـصر بالنهار. ويلك يا بن الكوا، فنحن بنـو أبي طالبـ بـنا فـتح اللهـ الإـسلامـ وـبـنا يـختـمهـ. قال الأصـيـبحـ: فـلـمـ نـزـلـ أـمـيرـ المؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـنـ الـمـنـبـرـ تـبـعـتـهـ فـقـلـتـ: يـاـ سـيـدـيـ يـاـ أـمـيرـ المؤـمـنـينـ قـوـيـتـ قـلـبـيـ بـمـاـ بـيـنـتـ فـقـالـ لـيـ: يـاـ أـصـيـبحـ مـنـ شـكـ فـيـ لـوـاـيـتـيـ فـقـدـ شـكـ فـيـ إـيمـانـهـ، وـمـنـ أـقـرـ بـوـلـايـتـيـ فـقـدـ أـقـرـ بـوـلـايـةـ اللهـ عـزـ وـجـلـ، وـلـاـيـتـيـ مـتـصـلـةـ: بـوـلـايـةـ اللهـ كـهـاتـيـنـ - وـجـمـعـ بـيـنـ إـصـبـعـيـهـ - يـاـ أـصـيـبحـ مـنـ أـقـرـ بـوـلـايـتـيـ فـقـدـ فـازـ، وـمـنـ أـنـكـ وـلـاـيـتـيـ فـقـدـ خـابـ وـخـسـرـ،

(١) الاختصاص ٢٢٢، بحار الأنوار ٣٦٤٢٢.

وهو في النار، ومن دخل في النار لبث فيها أحقاباً^(١).

﴿١١٥﴾ الشيخ الطبرسي: عن الأصيغ بن نباتة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس سلوني فإن بين جوانحي علمأً جمأً...^(٢) قال ﴿ابن الكوا﴾: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: عن أي أصحاب رسول الله تسألني؟ قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن أبي ذر الغفاري. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أظلمت الخضراء، ولا أقتلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر. قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن سلمان الفارسي. قال: بخ بخ سلمان منا أهل البيت، ومن لكم بمثل لقمان الحكيم، علم علم الأول والآخر. قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن حذيفة بن اليماني. قال: ذاك امرؤ علم أسماء المنافقين، إن تسأله عن حدود الله تجدهو بها عالماً. قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن عمار بن ياسر. قال: ذاك امرؤ حرم الله لحمه ودمه على النار أن تمس شيئاً منها. قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن نفسك. قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتدأت.

(١) الاحتجاج ٣٤٠١١، بحار الأنوار ٨٣٦١٠.

(٢) تكملة الحديث تأتي في باب التفسير.

القسم الرابع: الأخلاق

ما يهون ضغطة القبر:

﴿١١٦﴾ الشيخ الصدوق: روى الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ليلة الجمعة ليلة غراء، ويومها يوم أزهر، من مات ليلة الجمعة كتب الله له براءة من ضغطة القبر، ومن مات يوم الجمعة كتب الله له براءة من النار^(١).

كرامة سب دابة الطعام:

﴿١١٧﴾ البرقي: عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن مفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سب الناس هذه الدابة التي تكون في الطعام، فقال علي (عليه السلام): لا تسبوها، فو الذي نفسي بيده لولا هذه الدابة لخزنوها عندهم كما يخزنون الذهب والفضة^(٢).

استحباب اتخاذ الشاة في المنزل:

﴿١١٨﴾ للجاحظ: عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت علياً يقول: ما أهل بيت لهم شاة إلا يقدسون كل ليلة^(٣).

سفر العاقل:

﴿١١٩﴾ البرقي: عن بعض أصحابنا، بلغ به سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) للحسن ابنه (عليه السلام): ليس للعقل أن

(١) من لا يحضره الفقيه ٤٢٣٦١.

(٢) المحسن ٣٦١٢، بحار الأنوار ٨٨١١٠.

(٣) الحيوان ٥٠٣٥، روى هذا المعنى عن الإمام الباقر عليه السلام ٥٤٤٦.

يكون شاكراً إلا في ثلاثة، مرمة لمعاش، أو خطوة لمعاد، أو لذة في غير محروم^(١).

﴿١٢٠﴾ البرقي: عن ابن فضال، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: أمسكت لأمير المؤمنين (عليه السلام) بالركاب وهو يريد أن يركب، فرفع رأسه ثم تبسم، فقلت له: يا أمير المؤمنين رأيتك رفعت رأسك فتبسمت قال: نعم يا أصبع، أمسكت لرسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء، فرفع رأسه إلى السماء وتبسم، قلت: يا رسول الله رفعت رأسك إلى السماء فتبسمت، فقال: يا علي إنه ليس من أحد يركب ما أنعم الله عليه، ثم يقرأ آية السخرة^(٢) ثم يقول: "أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، اللهم اغفر لي ذنبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت" إلا قال السيد الكريم: يا ملائكتي عبدي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري، أشهدوا أنني قد غفرت له ذنبه^(٣).

القول عند الطعام:

﴿١٢١﴾ البرقي: عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن محسن الميشمي، عن أبي مريم الأنباري، عن الأصبع بن نباتة قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) وبين يديه شواء، فدعاني، وقال: هلم إلى هذا الشواء، فقلت: أنا إذا أكلته ضرني، فقال: ألا أعلمك كلمات تقولهن وأنا ضامن لك ألا يؤذيك طعام؟ - قل: "اللهم إني أسألك باسمك خير الأسماء، ملء الأرض والسماء، الرحمن الرحيم، الذي لا يضر معه داء" فلا يضرك أبداً^(٤).

(١) المحسن ٣٤٥١٢، بحار الأنوار ٢٢٢١٧٣.

(٢) وهي قوله تعالى: (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقربين).

(٣) المحسن ٣٥٢١٢، ورواه الصدوق أمالیه ص ٥٩٧، ومن لا يحضره الفقيه ٢٧٢١٢، بحار الأنوار ٢٧٩١٦٣.

(٤) المحسن ٤٣٨١٢، ورواه ثقة الإسلام في الكافي ٣١٨١٦، بحار الأنوار ٣٧٩١٦٣.

وأورد البرقي أيضاً عن محمد بن الحسن الصفار، عن موسى بن عمر، عن جعفر بن إبراهيم بن مهزم، عن أبي مريم، عن الأصيغ بن نباتة، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) وقدامه شواء، فقال لي: ادن وكل، فقلت: يا أمير المؤمنين هذا لي ضار، فقال لي: ادن أعلمك كلمات لا يضرك معهن شيء مما تختلف، قال: "بسم الله خير الأسماء، ملء الأرض والسماء، الرحمن الرحيم الذي لا يضر مع اسمه داء" وتقد معنا^(١).

طبقات الناس:

﴿١٢٢﴾ محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن داود، عن ابن هارون العبدلي، عن محمد ﴿بن داود الغنوبي﴾ عن الأصيغ بن نباتة قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أناس يزعمون أن العبد لا يزني وهو مؤمن، ولا يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن، ولا يأكل الربا وهو مؤمن، ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن، فقد كُبِرَ هذا على وحرج ٢ منه صدري حتى زعم أن هذا العبد الذي يصلني إلى قبلي ويدعوني ويناكحني وأناكحه ويوارثني وأوارثه فأخرجه من الإيمان من أجل ذنب يسير أصحابه، فقال له علي عليه السلام: صدقك أخوك إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول خلق الله الخلق وهو على ثلاثة طبقات وأنزلهم ثلاث منازل فذلك قوله تعالى في الكتاب أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة والسابقون السابقون أولئك المقربون، فاما ما ذكرت من السابقين فأنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح روح القدس وروح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن، فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير

(١) المحاسن ٤٦٩١٢.

(٢) في المصدر المطبوع (جرح) وما أثبتناه من الكافي، وحرج صدري أي: ضاق.

مرسلين، وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً، وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معايشهم، وبروح الشهوة أصايبوا اللذيد من الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء، وبروح البدن دبوا ودرعوا، ثم قال: (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلام الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات واتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس)^(١)، ثم قال في جماعتهم: (أيدهم بروح منه)^(٢) يقول أكرمهم بها وفضلهم على من سواهم، وأما ما ذكرت من أصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقاً بأعيانهم فجعل فيهم أربعة أرواح: روح الإيمان، روح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، ولا يزال العبد يستكمل بهذا الأرواح الأربعة حتى تأتي حالات قال «السائل»: وما هذه الحالات؟ فقال علي عليه السلام: أما أولهن فهو كما قال الله (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكبلاً يعلم بعد علم شيئاً)^(٣) فهذا ينقص منه جميع الأرواح وليس من الذي يخرج من دين الله لأن الله الفاعل ذلك به رده إلى أرذل عمره، فهو لا يعرف للصلوة وقتاً، ولا يستطيع التهجد بالليل ولا الصيام بالنهار ولا القيام في صف من الناس، فهذا نقصان من روح الإيمان فليس يضره شيء إن شاء الله، وينقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة، وينقص منه روح الشهوة فلو مرت به أصبح بنيات آدم^(٤) لم يحن إليها ولم يقم ويقى روح البدن فهو يدبُّ ويدرج حتى تأتيه ملك الموت فهذا حال خير لأن الله فعل ذلك به، وقد تأتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فيشجعه روح القوة ويزين له روح الشهوة وتقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة فإذا مسها انتقض من الإيمان وقصاصه من الإيمان ليس بعائد فيه أبداً أو يتوب، فان تاب وعرف الولاية تاب الله

(١) البقرة ٢٥٣.

(٢) المجادلة ٢٢.

(٣) النحل ٧٠.

(٤) أي أجملهن وجهها.

عليه وان عاد وهو تارك الولاية ادخله الله نار جهنم، وأما أصحاب المشئمة فهم اليهود والنصارى قول الله تعالى (الذين آتیناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) «يعرفون محمداً والولاية في التوراة والإنجيل كما يعرفون أبناءهم»^(١) في منازلهم (وان فريقاً منهم ليكتملون الحق وهم يعلمون)^(٢)، (الحق من ربك - ألاك الرسول إليهم^(٣) - فلا تكونن من المترفين)^(٤) فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك الدم فسلبهم روح الإيمان واسكن أبدانهم ثلاثة أرواح: روح القوة وروح الشهوة وروح البدن، ثم أضافهم إلى الأنعام فقال (إنهم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً)^(٥) لأن الدابة إنما تحمل بروح القوة وتعتلّف بروح الشهوة وتسيّر بروح البدن فقال له السائل: أحیيت قلبي بإذن الله تعالى^(٦).

صفة الإسلام:

﴿١٢٣﴾ الشيخ الكليني: بأسانيد مختلفة عن الأصيغ بن نباتة قال: خطبنا أمير المؤمنين (عليه السلام) في داره - أو قال: في القصر - ونحن مجتمعون، ثم أمر (صلوات الله عليه) فكتب في كتاب وقرئ على الناس، فقال: أما بعد فإن الله تبارك وتعالى شرع الإسلام وسهل شرائعه لمن ورده، وأعز أركانه لمن حاربه،

(١) ما بين القوسين محفوظ من المصدر المطبوع وقد أثبتناه من الكافي.

(٢) البقرة ١٤٦.

(٣) في المصدر (الرسول من الله إليهم بالحق) وما أثبتناه من الكافي.

(٤) البقرة ١٤٧.

(٥) الفرقان ٤٤.

(٦) بصائر الدرجات ٤٦٩، ورواه في الكافي: (عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد خالد، عن أبيه، رفعه، عن محمد بن داود الغنوبي، عن الأصيغ بن نباتة قال...)، رواه محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم في كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام بسنده عن محمد بن داود الغنوبي، عن الأصيغ بن نباتة (عجائب أحكام أمير المؤمنين للسيد محسن الأمين ص ١٩٥)، بحار الأنوار ٦٤١٢٥.

وجعله عزاً لمن تولاه، وسلماً لمن دخله، وهدى لمن ائتم به، وزينة لمن تجلله، وعذراً لمن انتحله، وعروة لمن اعتصم به، وحباً لمن استمسك به، وبرهاناً لمن تكلم به، ونوراً لمن استضناه به، وعوناً لمن استغاث به، وشاهدأً لمن خاصم به، وفلجاً لمن حاجَ به، وعلماً لمن وعاه، وحديثاً لمن روى، وحكماً لمن قضى، وحلماً لمن جرب، ولباساً لمن تدبر، وفهمـا لمن تفطن، ويقيناً لمن عقل، وبصيرة لمن عزم، وأية لمن توسم، وعبرة لمن اتعظ، ونجاة لمن صدق، وتؤدة لمن أصلح، وزلفى لمن اقترب، وثقة لمن توكل، ورخاء لمن فوض، وسبقة لمن أحسن، وخيراً لمن سارع، وجنة لمن صبر، ولباساً لمن اتقى، وظهيراً لمن رشد، وكهفاً لمن آمن، وأمنة لمن أسلم، ورجاء لمن صدق، وغنى لمن قنع، فذلك الحق، سبيله الهدى ومأثرته الجد وصفته الحسنى، فهو أبلج النهاج، مشرق النار، ذاكي المصباح، ربيع الغاية، يسير المضمار، جامع الخلبة، سريع السبقة، أوليم النعمة، كامل العدة، كريم الفرسان، فالإياع منهاجه، والصالحات مناره، والفقه مصابيحه، والدنيا مضماره، والموت غايتها، والقيامة حلبتها، والجنة سبقتها، والنار نقمتها، والتقوى عدتها، والمحسنون فرسانه، وبالإيمان يستدل على الصالحات، وبالصالحات يعمـ الفقه، وبالفقـ يرهـ الموت، وبالموت تختـ الدـنيـا، وبالـدنـيـا تجـوزـ الـقيـامـة، وبالـقيـامـة تزـلـفـ الجـنة، والـجـنة حـسـرةـ أـهـلـ النـارـ، والنـارـ موـعـظـةـ المـتـقـينـ، والتـقـوىـ سـنـخـ الإـيمـانـ^(١).

حرمة الغدر

﴿١٢٤﴾ ثقة الإسلام الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن عمـهـ يعقوـبـ بنـ سـالمـ، عنـ أبيـ الحـسـنـ العـبـديـ، عنـ سـعـدـ بنـ طـرـيفـ، عنـ الأـصـبغـ بنـ نـبـاتـةـ قالـ: قالـ أمـيرـ المؤـمنـينـ (عليـهـ السـلامـ) ذاتـ يـومـ وهوـ يـخطـبـ عـلـىـ المـنـبـرـ بالـكـوفـةـ: ياـ أـيـهـاـ النـاسـ لوـلاـ كـراـهـيـةـ الغـدرـ كـنـتـ منـ أـدـهـيـ النـاسـ، أـلـاـ إـنـ لـكـلـ غـدـرـ

(١) الكافي ٤٩١٢، بحار الأنوار ٣٤٩١٦٥.

فجرة ولكل فجرة كفرة، ألا وإن الغدر والفساد والخيانة في النار^(١).

حرمة الكذب

﴿١٢٥﴾ ثقة الإسلام الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن القاسم بن عمرو، عن عبد الحميد الطائي، عن الأصبهن بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجده^(٢).

فضائل القرآن وما يستفاد من بعض آياته

﴿١٢٦﴾ ثقة الإسلام الكليني: محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن السياري، عن محمد بن بكر، عن أبي المخارود، عن الأصبهن بن نباتة، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) أنه قال: والذى بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) بالحق وأكرم أهل بيته، ما من شئ تطلبوه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها أو ضالة أو آبق إلا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه، قال: قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني بما يؤمن من الحرق والغرق؟ فقال: اقرأ هذه الآيات (الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) (وما قدروا الله حق قدره - إلى قوله - سبحانه وتعالى عما يشركون) فمن قرأها فقد أمن الحرق والغرق - قال^٣: فقرأها رجل واضطربت النار في بيوت جيرانه وبنته وسطها فلم يصبه شئ - ثم قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين إن دابتي استصعبت علي وأنا منها على وجل فقال: اقرأ في أذنها اليمنى (وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون) - فقرأها فذلت له دابته - وقام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين إن أرضي أرض مُسبعة

(١) الكافي، ٣٣٨١٢، بحار الأنوار ٤٥٤١٣٣.

(٢) الكافي، ٣٣٨١٢، بحار الأنوار ٢٤٩١٦٩.

(٣) لعل هذا القول وما بعده من تعليقات من كلام الأصبهن.

وإن السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتى تأخذ فريستها فقال: أقرأ «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ◆ فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم» - فقرأهما الرجل فاجتنبه السباع - ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إن في بطني ماء أصفر فهل من شفاء؟ فقال: نعم بلا درهم ولا دينار ولكن اكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها وتحلها ذخيرة في بطنك فتبراً بإذن الله عزوجل - ففعل الرجل فبراً بإذن الله - ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الصالة؟ فقال: أقرأ يس في ركعتين وقل: يا هادي الصالة رد على ضالتي - ففعل فرد الله عزوجل عليه ضالته - ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الآبق فقال: أقرأ (أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج - إلى قوله - : ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور) - فقال لها الرجل فرجع إليه الآبق - ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرقة فإنه لا يزال قد يسرق لي الشئ بعد الشئ ليلًا؟ فقال له: أقرأ إذا أويت إلى فراشك (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا - إلى قوله - : وكبره تكبيراً) ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من بات بأرض قفر فقرأ هذه الآية (إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش - إلى قوله - : تبارك الله رب العالمين) حرسته الملائكة وتبعادت عنه الشياطين، قال: فمضى الرجل فإذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتشاهد الشيطان وإذا هو أخذ بخطمه فقال له صاحبه: أنظره واستيقظ الرجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه: أرغم الله أفك أحرسه الآن حتى يصبح، فلما أصبح رجع إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فأخبره وقال له: رأيت في كلامك الشفاء والصدق، ومضى بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان مجتمعاً في الأرض^(١).

(١) الكافي ٦٢٥١٢، بحار الأنوار ١٨٤١٤٠.

ثواب تشيع الجنائز

﴿١٢٧﴾ ثقة الإسلام الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: من تبع جنازة كتب الله له أربع قرارات، قيراط ياتباعه وقيراط للصلوة عليها وقيراط بالانتظار حتى يفرغ من دفنهما وقيراط للتعزية^(١).

﴿١٢٨﴾ ابن عدي: ثنا محمد بن علي بن سهل الأنباري، ثنا علي بن حجر، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا سمعتم موت مؤمن أو مؤمنة فبادروا إلى الجنة (الجنازة)، فإنه إذا مات مؤمن أو مؤمنة أمر الله جبريل أن ينادي في الأرض رحم الله من شهد جنازة هذا العبد، فمن شهدتها فلا يرجع إلا مغفراً له، وكتب الله لمن شهدتها بكل قدم اثنى عشرة حجة وعمرة، وكتب الله له بكل تكبيرة يكبر عليها ثواب اثني عشر ألف شهيد، وكأنما أعتق بكل شعرة على بدنها رقبة، وأعطاه الله بكل حرف من الدعاء الذي دعا له ثواب النبي، وأعطاه قنطرة، وكتب الله له عبادة سنة، وأعطاه الله بكل مرة يأخذ بالسرير مدينة في الجنة، واستغفر له ملائكة السموات والأرض أيام حياته، فإذا رجع إلى منزله نادى ملك من تحت العرش: يا عبد الله استأنت العمل؛ فقد غفر لك ذنب السر والعلانية، فإن مات إلى مائة يوم مات شهيداً، فإذا حضرتم الجنائز فامشو خلفها، ولا تتشوأ أمامها؛ فإنكم تشيعونها وليس تشيعكم، وإن فضل الماشي خلفها كفضلي على أدناكم^(٢).

(١) الكافي ١٧٣١٣، التهذيب ٤٥٥١١، وسائل الشيعة ١٤٥١٣.

(٢) الكامل ٣٥١٣، ميزان الاعتدال ١٢٤١٢، ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام هو استحباب تشيع الجنائز، وإيدان المؤمنين بها، والمشي خلفها، وذكر الله تعالى، أما تفاصيل الثواب

حماية المؤمنين وعوئهم

﴿١٢٩﴾ ثقة الإسلام الكليني: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): يضحك الله عز وجل إلى رجل في كثيبة يعرض لهم سبع أو لص فحماهم أن يجوزوا﴾.

كيف يغضب الله على الأمة؟

﴿١٣٠﴾ ثقة الإسلام الكليني: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن معروف، عن «علي بن الحكم»^(١)، عن مندل «بندار» بن علي العزي، عن محمد بن مطرف^(٢)، عن مسمع «بن الأسود»^(٣)، عن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا غضب الله على أمة ولم ينزل بها العذاب غلت أسعارها، وقصرت أعمارها،

المسطورة في الرواية فلم أجدها في آثار أهل البيت عليهم السلام بنصها وإن كان المعنى موجوداً والله تعالى أعلم.

(١) الكافي ٥٤٥، (أن يجوزوا) بمعنى حتى يجوزوا وهو كذلك في بعض النسخ، قال الحر العاملي في الوسائل ١٤٢١٥: (أقول الضحك هنا مجاز، ومعناه إن الله يرضى بفعل هذا الرجل وبجهة ويشبه عليه).

(٢) في الكافي (عن العباس بن معروف عن رجل) وما أثبتنا من رواية الصدوق في الأمالي.

(٣) في ذيل تاريخ بغداد ٦٩١٣: (عن محمد بن طريف وهو أبو غسان المدنى).

(٤) أثبتناه من ذيل تاريخ بغداد ٩٦١٣ وتاريخ دمشق ٣٩١٢٧ والسندي في تاريخ دمشق هكذا: أخبرنا أبو الحسن أيضاً، أنا جدي قراءة عليه، أنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن أبي كامل إجازة، نا خيثمة بن سليمان، نا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي مطين، نا الحسن بن الحجاج الغنوبي، نا مندل بن علي، عن محمد بن مطرف، عن مسمع بن الأسود، عن الأصبع، عن علي.

ولم تربح بثارها، ولم تزك ثمارها، ولم تغزو أنهارها وحبس عنها أمطارها،
وسلط عليها شرارها^(١).

الشهوة والحياء

﴿١٣١﴾ ثقة الإسلام الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): خلق الله الشهوة عشرة أجزاء، فجعل تسعه أجزاء في النساء وجزءاً واحداً في الرجال، ولو لا ما جعل الله فيهن من الحياء على قدر أجزاء الشهوة لكان لكل رجل تسعة نسوة متعلقات به^(٢).

استحباب التصابي مع الولد

﴿١٣٢﴾ ثقة الإسلام الكليني: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كان له ولد صبا^(٣).

تطليق الدنيا

﴿١٣٣﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد

(١) الكافي ٣١٧٥، الصدوق في الأمالي ٦٧٨، الخصال ٣٦٠، بحار الأنوار ٣٥٠٧٠، قال الصدوق عليه الرحمة: (حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن معروف، عن رجل، عن مندل بن علي العنزي، عن محمد بن مطرف، عن مسمع، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال...).

(٢) الكافي ٣٣٨١٥، وسائل الشيعة ٦٣١-٢، بحار الأنوار ٣٥١٨٠.

(٣) الكافي ٤٩٦، وسائل الشيعة ٤٨٦٢١.

الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة الشimalي، عن الأصبغ بن نباتة، أنه قال: كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إذا أتي بالمال أدخله بيت مال المسلمين، ثم جمع المستحقين، ثم ضرب يده في المال فنشره يمنة ويسرة، وهو يقول: يا صفراء، يا بيضاء، لا تغريني، غري غيري: هذا جناي وخياره فيه، إذ كل جان يده إلى فيه، ثم لا يخرج حتى يفرق ما في بيت مال المسلمين ويؤتي كل ذي حق حقه، ثم يأمر أن يكتس ويرش، ثم يصلى فيه ركعتين، ثم يطلق الدنيا ثلاثة، يقول بعد التسليم: يا دنيا لا تتعرضي لي ولا تشوقني ولا تغريني، فقد طلقتك ثلاثة لا رجعة لي عليك^(١).

الاختلاف إلى المساجد

﴿١٣٤﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن سعد الإسكاف، وعن زياد بن عيسى، عن أبي الجارود، كلاهما^(٢) عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام) أنه كان يقول: من اختلف إلى المسجد أصاب إحدى الثمان: أخاً مستفاداً في الله، أو علمًا مستطرفاً، أو آيةً محكمةً، أو رحمةً متتظرةً، أو كلمةً ترده عن ردِّه، أو يسمع كلمةً تدلُّه على هدى، أو يترك ذنباً خشيةً، أو حياءً^(٣).

(١) الأمازي ٣٥٧، روضة الوعاظين ١١٧، بحار الأنوار ١٠٣٤١.

(٢) أي: سعد الإسكاف، وأبو الجارود.

(٣) الأمازي ٤٧٣، ورواه في الخصال ٤٠٩، وسائل الشيعة ١٩٧١٥، وأورد ما يشبهه ابن عدي في الكامل ٣٥٠١٣: ثنا الساجي، ثنا عبد الجبار بن العلاء، ثنا سفيان بن عيينة، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن الحسن بن علي قال: من أدمَنَ الاختلاف إلى المسجد أصاب ستة خلال، وذكر الحديث.

عشرون خصلة في المؤمنين

﴿١٣٥﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا علي بن عيسى (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن محمد ماجيلويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن سعد بن طريف، عن الأصيغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، يقول: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن صفة المؤمن، فنكس (صلى الله عليه وآله) رأسه ثم رفعه، فقال: في المؤمن عشرون خصلة، فمن لم تكن فيه لم يكمل إيمانه. يا علي، إن المؤمنين هم الحاضرون للصلوة، والمسارعون إلى الزكاة، وال الحاجون لبيت الله الحرام، والصادقون في شهر رمضان، والطاعمون المسكين، والماسحون رأس اليتيم، المطهرون أظفارهم، المتزرون على أوساطتهم، الذين إن حدثوا لم يكذبوا، وإذا وعدوا لم يخلفوا، وإذا ائتمنا لم يخونوا، وإن تكلموا صدقوا، رهبان بالليل، أسد بالنهار، صائمون بالنهار، قائمون بالليل، لا يؤذون جاراً، ولا يتأنى بهم جار، الذين مشيهم على الأرض هوناً، وخطاهم إلى بيوت الأرامل، وعلى أثر الجنائز، جعلنا الله وإياكم من المتقين^(١).

سيماء الشيعة

﴿١٣٦﴾ الشيخ الصدوق: حدثني محمد بن موسى المتوكل رحمه الله قال: حدثني عبد الله بن جعفر الحميري (يرفعه)^(٢) عن الأصيغ بن نباتة قال: خرج علي (عليه السلام) ذات يوم ونحن مجتمعون فقال: من أنتم؟ وما اجتماعكم؟، فقلنا: قوم من شيعتك يا أمير المؤمنين، فقال: مالي لا أرى سيماء الشيعة عليكم؟، فقلنا: وما سيماء الشيعة؟، فقال (عليه السلام): صفر الوجوه من صلاه الليل، عمّش

(١) الأمالي، ٦٤٠، بحار الأنوار ٢٧٦٦٤.

(٢) أضفناها لأن الحميري لا يروي عن الأصيغ مباشرة.

العيون من مخافة الله، ذُبَل الشفاه من الصيام، عليهم غبرة الخاشعين^(١).

ثلاث مواعظ

﴿١٣٧﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمданى، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن هارون بن مسلم عن ثابت بن أبي صفية، عن سعد الحفاف، عن الأصبع بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل: إن كنت لا تطع خالقك فلا تأكل رزقه، وإن كنت واليت عدوه فأخرج عن ملكه، وإن كنت غير قانع بقضائه وقدره فاطلب ربأ سواه^(٢).

مصادر الفتنة

﴿١٣٨﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادى قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي. عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين. عليه السلام: الفتنة ثلاثة: حب النساء وهو سيف الشيطان، وشرب الخمر وهو فخ الشيطان، وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان، فمن أحب النساء لم ينتفع بعيشها، ومن أحب الأشربة حرمت عليه الجنة، ومن أحب الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا، وقال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: الدينار داء الدين. والعالم طبيب الدين فإذا رأيتم الطبيب ينجر الداء إلى نفسه فاتهموه، واعملوا أنه غير ناصح لغيره^(٣).

(١) صفات الشيعة ١٧.

(٢) التوحيد ٣٧١.

(٣) الخصال ١١٣، بحار الأنوار ١٠٧٦٢.

أربع وصايا لموسى عليه السلام

﴿١٣٩﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمданى قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن هارون ابن مسلم، عن ثابت بن أبي صفيه، عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام: يا موسى احفظ وصيتي لك بأربعة أشياء: أولهن ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشغلي بعيوب غيرك، والثانية ما دمت لا ترى كنوزي قد نفذت فلا تغتر بسبب رزقك، والثالثة ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج أحداً غيري، والرابعة ما دمت لا ترى الشيطان ميتاً فلا تأمن مكره﴾^(١).

حكم قصار

﴿١٤٠﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جمياً قالاً: حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الأدمي، عن محمد بن الحسين بن زيد الزيارات، عن عمرو بن عثمان الخزار، عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: الصدقأمانة، والكذب خيانة، والأدب رئاسة، والخزم كياسة، والشرف متواه، والقصد مثراة، والحرص مفقرة، والدناءة، محقرة، والسخاء قربة، واللؤم غربة، والرقة استكانة، والعجز مهانة، والهوى ميل، والوفاء كيل، والعجب هلاك، والصبر ملاك﴾^(٢).

(١) الخصال، ٢١٧، بحار الأنوار ٣٤٤١١٣.

(٢) الخصال، ٥٥٥، بحار الأنوار ٣٧٩١٦٦.

لماذا يؤخر الله تعالى العذاب عن العاصين؟

﴿١٤١﴾ الشيخ الصدوق: أبي (رحمه الله) قال: حدثني محمد بن هشام، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن سعد بن طريف، عن الأصبعي بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله عز وجل لهم بعذاب أهل الأرض جميعاً لا يحاشي منهم أحداً إذا عملوا بالمعاصي واجترووا السيئات فإذا نظر إلى الشيب ناقلهم إلى الصلاة، والولدان يتعلمون القرآن، رحمهم فاخر ذلك عنهم^(١).

قسوة القلوب

﴿١٤٢﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمданى قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن ثابت بن أبي صفيحة، عن سعد الخفاف، عن الأصبعي بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب^(٢).

أسئلة الإمام علي لابنه الحسن عليهما السلام^(٣):

١- تعريف الفقر والسماحة والمروءة:

﴿١٤٣﴾ الشيخ الصدوق: أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله ﴿البرقي﴾، عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف، عن الأصبعي بن نباتة، عن الحارث الأعور، قال: كان فيما سُأله عن أبي بن أبي

(١) ثواب الأعمال، ٢٨، ورواه في علل الشرائع، ٥٢١، بحار الأنوار ٣٨٢١٧٠.

(٢) علل الشرائع، ٨١١، وسائل الشيعة، ٤٥١٦، بحار الأنوار ٥٥١٦٧.

(٣) قال الشاعر: (وكم سائل عن أمره وهو عارف)، يبدو أن السؤال لبيان علم الإمام الحسن عليه السلام وأحقيته بخلافة أبيه عليه السلام.

طالب ابنه الحسن عليهما السلام، أنه قال له: ما الفقر؟ قال: المحرص والشره^(١)، قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا بُني ما السماحة؟ فقال: البذل في العسر واليسر^(٢)، قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا بُني ما المروءة؟ فقال: العفاف وأصلاح المال^(٣).

٢-تعريف الشح:

﴿١٤٤﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه -، عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبد الله ﴿البرقي﴾، عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف، عن الأصيبح بن نباتة، عن الحارث الأعور، قال: فيما سأله علي صلوات الله عليه ابنه الحسن عليه السلام أن قال له: ما الشح؟ فقال: أن ترى ما في يدك شرفاً، وما أفققت تلفاً^(٤).

٣-تعريف السفه:

﴿١٤٥﴾ الشيخ الصدوق: أبي - رحمة الله - قال: حدثنا الحميري، عن أحمد بن أبي عبد الله ﴿البرقي﴾، عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف، عن الأصيبح بن نباتة، عن الحارث الأعور الهمданى، قال: قال علي للحسن ابنه عليهما السلام، في مسألة التي سأله عنها: يا بُني ما السفه؟ فقال: أتباع الدناء، ومصاحبة الغواة^(٥).

(١) معاني الأخبار، ٢٤٤، بحار الأنوار ١٦٢١٧٠.

(٢) معاني الأخبار، ٢٥٦، بحار الأنوار ٣٥٣١٦٨.

(٣) معاني الأخبار، ٢٥٨، بحار الأنوار ٣١٢١٧٣.

(٤) معاني الأخبار، ٢٤٥، بحار الأنوار ٣٠٥١٧٠.

(٥) معاني الأخبار، ٢٤٧، بحار الأنوار ١٩٤١٧١.

علامات المسرف:

﴿١٤٦﴾ الشيخ الصدوق: روى الأصيبح بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: للمسرف ثلاث علامات: يأكل ما ليس له، ويشتري ما ليس له، ويلبس ما ليس له^(١).

النظرة الأولى والثانية

﴿١٤٧﴾ الشيخ الصدوق: روى الأصيبح بن نباتة، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): يا علي لك أول نظرة، والثانية عليك ولا لك^(٢).

عقوبة الدنيا

﴿١٤٨﴾ علي بن إبراهيم القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمرين، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة، عن الأصيبح بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال ﴿الأصيبح﴾: سمعته يقول: إني أحدثكم بحديث ينفي لكل مسلم أن يعيه، ثم أقبل علينا فقال: ما عاقب الله عبدا مؤمنا في هذه الدنيا إلا كان الله أحلم وأجدد وأجود من أن يعود في عقابه يوم القيمة وما ستر الله على عبد مؤمن في هذه الدنيا وعفا عنه إلا كان الله أجد وأجدد وأكرم من أن يعود في عقوبته يوم القيمة، ثم قال (عليه السلام): وقد يبتلي الله المؤمن بالبلية في بدنها، أو ماله، أو ولده، أو أهله ثم تلا هذه الآية " وما أصابكم من مصيبة ۲ فِيمَا كَسَبْتُ أَيْدِيكُمْ

(١) الفقيه ١٦٧١٣، وسائل الشيعة ٦٥١١٧.

(٢) الفقيه ١٩١٤.

(٣) إلى هنا تنتهي روایة القمي في تفسیره ٢٧٦١٢.

ويغفو عن كثير" وضم يده ثلاث مرات و «هو» يقول: " ويغفو عن كثير" ^(١).

بين الاهتمام بالدنيا والإقبال على الآخرة

﴿١٤٩﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمданى، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن ثابت بن أبي صفية، عن سعد المتفاف، عن الأصيبح بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أما بعد فإن الاهتمام بالدنيا غير زائد في الموظف، وفيه تضييع الزاد، والإقبال على الآخرة غير ناقص من المقدور، وفيه إحراز المعاد، وأنشد:

صماء ملمومة ملمس نواحيها
عنْهْ فادت إِلَيْهِ كُلُّ مَا فِيهَا
لَسْهَلَ اللَّهُ فِي الْمَرْقَى مَرَاقِيَهَا
إِنْ هِيَ أَتَهُ وَلَا فَهُوَ يَأْتِيَهَا^(٢)

لو كان في صخرة في البحر راسية
رزق النفس يراها الله لانقلقت
أو كان بين طباق السبع مجتمعه
حتى يوافي الذي في اللوح خط له

وصف الدنيا

﴿١٥٠﴾ الحسين بن سعيد: الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصيبح بن نباتة قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فجاء إليه رجل فشكى إليه الدنيا وذمها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن الدنيا منزل صدق لمن صدقها، ودار غنى لمن تزود منها، ودار عاقبة لمن فهم عنها، مسجد أحياء الله، ومهبط وحي الله، ومصلى ملائكته، ومتجر أوليائه، اكتبوا فيها الجنة، وربحوا فيها الرحمة، فلماذا تذمها؟، وقد آذنت بينها، ونادت بانقطاعها،

(١) تحف العقول ٢١٣، بحار الأنوار ٥٢٧٥، وفي البحار: (وتحثا بيده ثلاث مرات)، قال العلامة المجلسي: (تحثه عليه السلام بيده ثلاث مرات كما يحثي التراب لبيان كثرة ما يغفو الله عنه).

(٢) توحيد الصدوق ٣٧٢، مختصر بصائر الدرجات ص ١٣٨.

ونعت نفسها وأهلها، فمثلت بيلائهما إلى البلاء، وشوقت بسرورها إلى السرور، راحت بفجيعة، وابتكرت بعافية، تحذيراً وترغياً وتخويناً، فدمها رجال غداة الندامة، وحمدها آخرون ذكرتهم فذكروا، وحدثتهم فصدقوا، فيا أيها الذام للدنيا المعتل بتغير هامتي استذمت إليك الدنيا وغرتك؟ أبنازل آبائك من الشري؟ أم بضاجع أمهاتك من البلى؟ كم مرضت بكفيك؟ وكم علت يديك تبتغى له الشفاء، وتستوصف له الأطباء، لم ينفعه إشفاقك، ولم تغفر طلبتك، مثلت لك به الدنيا نفسك وبمحضره مصرعك، فجدير بك أن لا يفني به بكاؤك، وقد علمت أنه لا ينفعك أحباوك^(١).

في التزهيد في الدنيا وذكر الموت

﴿١٥﴾ الشيخ أبو الحسن علي بن محمد الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن صالح بن حمزة، عن الحسين بن عبد الله، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة: أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لأصحابه: اعلموا يقيناً أن الله تعالى لم يجعل للعبد - وإن عظمت حيلته، واشتد طلبه، وقويت مكائده - أكثر مما سنى له في الذكر الحكيم، فالعارف بهذا العاقل له أعظم الناس راحة في منفعته، والتارك له أعظم الناس شغلاً في مضرته، والحمد لله رب العالمين. ورب منعم عليه مستدرج، ورب مبتلى عند الناس مصنوع له، فأبقي أيها المستمع من سعيك، وقصر من عجلتك، واذكر قبرك ومعادك، فإن إلى الله مصيرك، وكما تدين تدان^(٢).

(١) كتاب الزهد لحسين بن سعيد الكوفي، ٤٧، بحار الأنوار ١٢٥١٧٠.

(٢) أمالى الطوسي ١٦٣، وسائل الشيعة ٥٠١١٧.

أربعة أسئلة يوم القيمة

﴿١٥٢﴾ القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام البهلواني البحرياني قال: وبه^(١) قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد البحري، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين رضي الله عنه، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأودي، قال: حدثنا جندل بن والق التغلبي، قال: حدثنا محمد بن حبيب العجلاني، عن إبراهيم بن الحسن بن زياد، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تزول قدمًا العبد يوم القيمة حتى يسأله الله عز وجل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله مما اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت. فقال أبو برزة: وما علامة حبكم يا رسول الله؟
قال: حب هذا، ووضع يده على رأس علي عليه السلام^(٢).

الذكر ذكران

﴿١٥٣﴾ أبو الفضل علي الطبرسي: عن اصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الذكر ذكران: ذكر الله عز وجل عند المصيبة، وأفضل من ذلك ذكر الله عندما حرم الله عليك، فيكون حاجزاً^(٣).

أربع خصال تستغني بها عن الطب

﴿١٥٤﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن يحيى ابن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب

(١) أي بالسند المذكور في الحديث (١١٢).

(٢) تيسير المطالب ٦٥١.

(٣) مشكاة الأنوار ١١٢، عنه مستدرك الوسائل ٢٩٢١٥، بحار الأنوار ١٦٤٩٠.

قال: حدثنا عثمان بن عبيد قال: حدثنا هدبة بن خالد القيسي «أبو خالد البصري» قال: حدثنا مبارك بن فضالة، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) للحسن ابنه (عليه السلام): ألا أعلمك أربع خصال تستغني بها عن الطب؟ قال: بلى، قال: لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهيه، وجود المضغ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء، فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطب^(١).

دعائم الإيمان

«١٥٥» الشيخ الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال جمياً، عن علي بن أسباط عن الحسن بن زيد قال: حدثني محمد بن سالم، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الإيمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهاد. والصبر على أربع شعب: على الشوق والإشراق والزهد والتربّب. فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن اشتق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيّبات، ومن ارتفق الموت سارع في الخيرات. واليقين على أربع شعب: على تبصرة الفطنة، وتأول الحكم، وموعظة العبرة، وسنة الأولين. فمن تبصر في الفطنة تأول الحكم، ومن تأول الحكم عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكانما عاش في الأولين.

والعدل على أربع شعب: على غائص الفهم، وغمرة العلم، وزهرة الحكم، وروضة الحلم، فمن فهم فسر جمل العلم، ومن علم شرع غرائب الحكم، ومن

(١) الخصال ٢٢٩، الدعوات للراوندي ص ٧٤، بحار الأنوار ٢٦٧٥٩ وفيه (قال الأصبغ بن نباتة: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لابنه الحسن عليه السلام...).

كان حكيمًا لم يفرط في أمر يلبه في الناس.

والجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين. فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر أرغم أئف المنافق، ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه، ومن شنآن الفاسقين غضب الله عز وجل غضب الله له. ذلك الإيمان ودعائمه وشعبه.

والكفر على أربع دعائم: على الفسق والعتو والشك والشبة.

والفسق على أربع شعب: على الجفاء والعمى والغفلة والعتو. فمن جفا حقر الحق ومقت الفقهاء وأصر على الحنت العظيم، ومن عمى نسي الذكر واتبع الظن وألح عليه الشيطان، ومن غفل غرته الأماني وأخذته الحسنة إذا انكشف الغطاء وبذا له من الله ما لم يكن يحتسب، ومن عتا عن أمر الله تعالى الله عليه ثم أذله بسلطانه وصغره بجلاله كما فرط في جنبه وعوا عن أمر ربه الكريم.

والعتو، على أربع شعب: على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق. فمن تعمق لم ينبع إلى الحق ولم يزدد إلا غرقاً في الغمرات فلم تتحبس عنه فتنة إلا غشيتها أخرى وإنحرق دينه فهو يهيم في أمر مريج، ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل وذاق وبالأمره وساعت عنده الحسنة وحسنست عنده السبيئة، ومن ساءت عليه الحسنة اعتورت عليه طرقه واعترض عليه أمره وضاق عليه مخرج، وحري أن يرجع من دينه ويتبع غير سبيل المؤمنين.

والشك على أربع شعب: على الهول والريب والتردد والاستسلام، فبأي آلة ربك يتماري المتمارون، فمن هاله ما بين يديه نكس على عقيبه، ومن تردد في الريب سبقه الأولون وأدركه الآخرون وقطعته سبابك الشياطين، ومن استسلم للهكة الدنيا والآخرة هلك فيما بينهما، ومن ثجا فباليقين.

والشبة على أربع شعب: على الإعجاب بالزينة وتسوييل النفس وتأنول العوج وتلبس الحق بالباطل، وذلك بأن الزينة تزيد على البينة، وأن تسويل النفس يقحمن على الشهوة، وأن العوج يميل ميلاً عظيماً، وأن التلبيس ظلمات بعضها فوق

بعض، فذلك الكفر ودعائمه وشعبه.

والنفاق على أربع دعائم: على الهوى والهoinا والخفيظة والطعم.

والهوى على أربع شعب: على البغي والعدوان والشهوة والطغيان. فمن بغي كثرت غوايده وعلاته، ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه، ومن لم يعزل نفسه عن الشهوات خاض في الخيبات، ومن طفى ضل على غير يقين ولا حجة له. وشعب الهoinا: البهيبة والغرة والمماطلة والأمل، وذلك لأن البهيبة ترد على دين الحق وتفرط المماطلة في العمل حين يقدم الأجل، ولو لا الأمل علم الإنسان حسب ما هو فيه، ولو علم حسب ما هو فيه مات من الهول والوجل. وشعب الخفيظة: الكبر والفخر والحمية والعصبية. فمن استكبار أدبر، ومن فخر فجر، ومن حمي «أصر»^(١)، ومن أخذته العصبية جار، فبئس الأمر أمر بين الاستكبار والإدبار وفجور وجور. وشعب الطمع أربع: الفرح والمرح واللجاجة والتکاثر. فالفرح مكروه عند الله عز وجل، والمرح خيلاء، واللجاجة بلاءً من اضطرره إلى جبائل الآثام، والتکاثر لهو وشغل واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير، فذلك النفاق ودعائمه وشعبه^(٢).

استحباب لبس السروال

﴿١٥٦﴾ البزار: حدثنا محمد بن مرزوق، قال: حدثنا إبراهيم بن زكرياء أبو إسحاق الضريير المعلم، قال: حدثنا همام، عن قتادة، عن قدامة بن ويراء، عن الأصيبي بن نباتة، عن عليٍّ، قال: كنتُ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عند البقيع يعني بقيع الغرقد، في يوم مطير فمررت امرأة على حمارٍ ومعها مكاري

(١) في المصدر: (أصر) وما أثبتناه من البحار، وفي رواية الكافي عن الباقر عليه السلام (ومن حمى أصر على الذنب).

(٢) الخصال ٢٣١، بحار الأنوار ٨٩٦٩، ورواية الكليني عن الباقر عن أمير المؤمنين عليه السلام، وله سند ثالث في كتاب الغارات للثقفي ١٣٤١.

فَمَرَّتْ فِي وَهَدَةِ مِنَ الْأَرْضِ فَسَقَطَتْ فَأَغْرَضَ عَنْهَا بِوْجَهِهِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا مُتَسَرِّلَةٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُتَسَرِّلَاتِ مِنْ أُمَّتِي^(١).

جملة من المواقف

﴿١٥٧﴾ تيسير المطالب: وبه^(٢) قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا أبو القاسم حمزة بن القاسم العلوي العباسي، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا الحسن بن هشيم، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، عن «عنبرة»^(٣) العابد، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصيغ بن نباتة، قال: جاء رجل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: صفت لي الدنيا يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: ما أصف من دار أولها عناء، وأخرها فناء، وحلالها حساب، وحرامها عقاب، من صح فيها مرض، ومن استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن.

قال «الأصيغ»: وكان عليه السلام، يقول: ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة: لا يعرف الشجاع إلا عند الحرب، ولا الخليم إلا عند الغضب، ولا الصديق إلا عند الحاجة.

قال: وكان يقول: من سره الغنى بلا مال، والعز بلا سلطان، والكثرة بلا عشيرة؛ فليخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعته.

وكان يقول: من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله، ومن سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله عز وجل أوثق منه بما في يده.

(١) مستند البزار، ١١٢١٣، وقد روی هذا الحديث في بعض كتب الشيعة ٢٤٤١٣.

(٢) أي بالإسناد المذكور في الحديث (١١٢).

(٣) في المصدر (عتبة) وما أثبتناه هو الأوفق لتوسيط عنبرة العابد بين عباد بن يعقوب والحسين بن علوان.

دعاً الكفائية

﴿١٥٨﴾ الشريف الرضي: وبياناً عن الأصبع بن نباتة، عن عبد الله بن عباس، قال: كان رجل على عهد عمر بن الخطاب وله ﴿إيل﴾^(١) فلاء بناحية أذريجان قد استصعبت عليه فمنعت جانبها، فشكى إليه ما قد ناله وأنه كان معاشه منها، فقال له: إذهب فاستغث بالله عز وجل، فقال الرجل: ما أزال أدعوه وأبتهل إليه وكلما قربت منها حملت عليّ، قال ﴿ابن عباس﴾: فكتب له رقعة فيها: "من عمر أمير المؤمنين إلى مردة الجن والشياطين أن ﴿تذللوا﴾^(٢) هذه المواشي له"، قال ﴿عبد الله بن عباس﴾: فأخذ الرجل الرقعة ومضى، فاغتممت لذلك غمّاً شديداً، فلقيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام فأخبرته بما كان، فقال: "والذي فلق الحبة، ويرا النسمة ليعودن بالخيبة"، فهداً ما بي، وطالت علي سنتي، وجعلت أرقب كل من جاء من أهل الجبال، فإذا أنا بالرجل قد وافي وفي جبهته شجة تكاد اليد تدخل فيها، فلما رأيته بادرت إليه فقلت له: ما وراءك؟ فقال: إني صرت إلى الموضع ورميت بالرقعة فحمل علي عدد^(٣) منها فهالني أمرها فلم تكن لي قوة بها، فجلست فرمحتني^(٤) أحدها في وجهي فقلت: اللهم إكفينها، فكل لها ﴿يشد﴾^(٥) علي، ويريد قتلي، فانصرفت عني، فسقطت فجاء أخ لي فحملني، ولست أعقل، فلم أزل أتعالج حتى صلحت، وهذا الأثر في وجهي فجئت لأعلمك يعني عمر. فقلت له: صر إليه فاعلمه فلما صار إليه وعنه نفر فأخبره بما كان فزيره، وقال له: كذبت لم تذهب بكتابي، قال: فحلف الرجل بالله الذي لا إله إلا هو، وحق

(١) أثبناه من الخرائج.

(٢) في المصدر (يذللوا)، وما أثبناه من الخرائج.

(٣) في المصدر وفي نسخ الخرائج (عداد)، وما أثبناه من البحار.

(٤) أي: رفستي.

(٥) في المصدر (يشتد)، وما أثبناه من الخرائج.

صاحب هذا القبر لقد فعل ما أمره به من حمل الكتاب، وأعلمه أنه قد ناله منها ما يرى، قال: فزيره وأخرجه عنه. فمضيت معه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فتبسم ثم قال: ألم أقل لك؟ ثم أقبل على الرجل فقال له: إذا انصرفت فصر إلى الموضع الذي هي فيه وقل: (اللهم أني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة، وأهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين، اللهم فذلل لي صعوبتها، و«حزانتها»^(١)، واكفني شرها، فإنك الكافي، المعافي، والغالب القاهر). فانصرف الرجل راجعاً، فلما كان من قابل قدم الرجل ومعه جملة «من المال»^(٢) قد حملها من أثمانها إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فصار إليه وأنا معه، فقال: تخبرني أو أخبرك؟ فقال الرجل بل: تخبرني يا أمير المؤمنين، قال: كأنك صرت إليها، فجاءتك، ولا ذلت بك خاضعة ذليلة، فأخذت بنواصيها واحداً بعد آخر، فقال الرجل: صدقت يا أمير المؤمنين، كأنك كنت معي، فهذا كان، ففضل بقبول ما جئتكم به. فقال: امض راشداً بارك الله لك فيه. وبلغ الخبر عمر فمه ذلك حتى تبين الغم في وجهه، وانصرف الرجل وكان يحج كل سنة وقد أمنى الله ماله. قال «ابن عباس»: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: كل من استصعب عليه شئ من ماله أو أهله أو ولد أو أمر فرعون من الفراعنة، فليتهل بهذا الدعاء فإنه يكفي مما يخاف إن شاء الله تعالى، وبه القوة^(٣).

ثلاث هي ضمانة الجنة

﴿١٥٩﴾ محمد بن أحمد الدواني (ت ٣١٠): حدثني أبو جعفر - أحمد بن يحيى - ، نا إبراهيم بن محمد بن ميمون الكندي، نا مصعب بن سلام، عن سعد الإسکاف، عن الأصيغ بن نباتة، عن الحسن بن علي قال: سمعت جدي رسول

(١) في المصدر (حزانتها)، وما أثبتناه من الخرائج.

(٢) أثبتناه من الخرائج.

(٣) خصائص الأئمة ٤٨، الخرائج والجرأة ٥٥٧٦٢، بحار الأنوار ٤١/٢٣٩.

الله صلى الله عليه وآلـه وسلم يقول: يا مسلم، اضمن لي ثلاثة أضمن لك الجنة، إن أنت عملت بما افترض الله عليك في القرآن فأنت أعبد الناس، وإن قنعت بما رزقك فأنت أغنى الناس، وإن اجتنبت ما حرم الله عليك فأنت أورع الناس^(١).

وأوردـه القاضي البهلوـلي في تيسير المطالب قال: وبـه ٢ قال: حدثـنا محمدـ بن عمرـ بن محمدـ الدينوريـ، قالـ: أخبرـنا عمرـ بنـ أـحمدـ بنـ القـاسمـ النـهاونـديـ، قالـ: حدـثـنا مـوسـىـ بـنـ عـيسـىـ أـبـوـ مـحـمـدـ الـخـازـيـ فـيـ دـارـ الـخـازـرـيـنـ، قالـ: حدـثـنا صـهـيـبـ يـعـنـيـ اـبـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـادـ بـنـ صـهـيـبـ، قالـ: حدـثـنا عـمـارـ، قالـ: حدـثـنا سـعـدـ بـنـ طـرـيفـ الـكـوـفـيـ، عـنـ الـأـصـيـبـيـ بـنـ نـبـاتـةـ، عـنـ الـخـسـنـ بـنـ عـلـيـ (عليـهـماـ السـلـامـ)، قالـ: سـمـعـتـ جـدـيـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ: اـبـنـ آـدـمـ اـكـفـلـ لـيـ بـلـاثـ أـكـفـلـ لـكـ بـالـجـنـةـ: إـنـ قـنـعـتـ بـمـاـ رـزـقـكـ اللـهـ فـأـنـتـ أـغـنـىـ النـاسـ، إـنـ اـنـتـيـ عـمـاـ حـرـمـ اللـهـ عـلـيـكـ فـأـنـتـ أـورـعـ النـاسـ.

غلاء الأسعار ورخصها

﴿١٦٠﴾ البزار: حدثـنا مـحـمـدـ بـنـ مـعـمـرـ، قالـ: حدـثـنا حـمـيدـ بـنـ حـمـادـ أـبـوـ الـجـهـمـ، قالـ: حدـثـنا أـبـوـ حـمـزةـ الـشـمـالـيـ، عـنـ الـأـصـيـبـيـ بـنـ نـبـاتـةـ، عـنـ عـلـيـ (عليـهـ السـلـامـ) قالـ: قـيلـ يـاـ رـسـولـ اللـهـ: قـوـمـ لـنـاـ السـعـرـ قالـ: إـنـ غـلـاءـ السـعـرـ وـرـخصـهـ بـيـدـ اللـهـ، إـنـيـ أـرـيدـ أـنـ أـلـقـيـ رـبـيـ وـلـيـسـ أـحـدـ يـطـلـبـنـيـ بـمـظـلـمـةـ ظـلـمـتـهـاـ إـيـاهـ^(٢).

(١) الذريـةـ الطـاهـرـةـ النـبـوـيةـ .١١٥ـ.

(٢) أيـ بـالـإـسـنـادـ المـذـكـورـ فـيـ الـحـدـيـثـ (١١٢ـ).

(٣) مـسـنـدـ الـبـزارـ، ١١٣١٣ـ، وـقـدـ روـيـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ عـنـ أـهـلـ الـبـيـتـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ كـمـاـ فـيـ الـفـقـيـهـ

موعظة

﴿١٦١﴾ القاضي البهلوبي: وبه^(١) قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زيد الحسيني، قال: أخبرنا الناصر للحق الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه، قال: حدثني أخي الحسين بن علي، قال: حدثني محمد بن الوليد بن القاسم مولىبني هاشم، قال: حدثني سلمة بن كهيل الحضرمي، عن الأصبع بن نباتة، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يعظ رجالاً كان كثير الغزو معه وهو يقول: يا فلان ما العدو إلى عدوه أسوأ صنيعاً من الأحمق إلى نفسه، احذر الأحمق فإن الأحمق يرى نفسه محسناً وإن كان مسيئاً، ويرى عجزه كيساً وشره خيراً، إن استغنى بطر، وإن افتقر قط، وإن ضحك شهق، وإن بكى حار، وإن صحبك أعجلك، وإن اعتزلك شتمك، وإن كان فوقك حرك، وإن كان دونك همزك، فاستعن بالله، وعليك بالأخلاق الصالحة، إن كنت غنياً فأحسن، وإن كنت فقيراً فاصبر، وضع نفسك للحق، وفر بها من الباطل، ولا تتكل في معيشتك على كسب غيرك تنتظر متى يتصدق عليك^(٢).

﴿١٦٢﴾ أبو عبد الله الحكم النيسابوري قال: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، ثنا جعفر بن محمد بن سوار، ثنا عبد الرحمن بن القاسم الكوفي بمصر، ثنا حبان بن علي، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي اطلبوا المعروف من رحمة أمتي تعيشوا في أكتافهم، ولا تطلبوا من القاسيّة قلوبهم فان اللعنة تنزل عليهم. يا علي، إن الله تعالى خلق المعروف وخلق له أهلاً فحبّيه إليهم وحبّ إليهم فعاله ووجه إليهم طلابه كما وجه الماء في الأرض الجريبة لتحيى به ويحيى بها أهلها، يا علي إن

(١) أي بالإسناد المذكور في الحديث (١٠٣).

(٢) الباب السادس والخمسون، في التحذير من صاحب السوء وما يتصل بذلك

أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة^(١).

العوذات

﴿١٦٣﴾ ابن سابور الزيات (ت٤٠١) قال: محمد بن موسى الربيعى قال: حدثنا محمد بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن سعد بن ظريف، عن الأصبهن بن نباتة السلمي عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال الأصبهن: أخذت هذه العوذة منه عليه السلام، وقال لي: يا أصبهن هذه عوذة السحر والخوف من السلطان تقولها سبع مرات: بسم الله وبالله (سنشد عضدك بأخيك، وبجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن أتبعكم الغالبون) وتقول في وجه الماء إذا فرغت من صلاة الليل قبل أن تبدأ بصلوة النهار سبع مرات فإنه لا يضرك إن شاء الله تعالى^(٢).

ثلاث برکات

﴿١٦٤﴾ الطبراني: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا محمد بن حميد الرازى، ثنا إبراهيم بن المختار، عن النضر بن حميد، عن أبي إسحاق الهمданى، عن الأصبهن بن نباتة، عن أم هانئ قالت: دخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما لي لا أرى عندك من البرکات شيئاً؟ قلت: وأي برکات ت يريد؟، فقال: إن الله أنزل برکات ثلاث الشاة والنخلة والنار^(٣).

(١) المستدرك على الصحيحين ٣٢١٤ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، روى مثله أبو القاسم الكوفي المعاصر للكليني في كتابه الأخلاق، عنه: جامع أحاديث الشيعة ٤٥٩١٨.

(٢) طب الأئمة لأبن سابور الزيات ص ٣٥، وروي في تفسير نور الثقلين للحوizي ١٢٨١٤، بحار الأنوار ١٢٥١٩٢.

(٣) المعجم الكبير ٤٣٥١٢٤، روى نحوه الكليني في الكافي ٥٤٥١٦ إلا أنه ذكر: (الماء والنار والشاة).

استعباب التسمية بأسماء الأنبياء

﴿١٦٥﴾ الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن محمد ابن سليمان بن الحارث الباغندي، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال: حدثنا إبراهيم بن المختار، قال: حدثنا النضر بن حميد، عن أبي إسحاق، عن الأصبع بن نباتة، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: ما من أهل بيته لهم اسم نبي إلا بعث الله عز وجل إليهم ملكا يقدسهم بالغداة والعشي^(١).

القسم الخامس: روایات الإمام المهدي عليه السلام وذكر الملاحم والفتنه
﴿١٠٨﴾ ثقة الإسلام الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسين بن علوان الكلبي، عن علي بن الحزور الغنوبي، عن أصبع بن نباتة الخنظلي عن أمير المؤمنين عليه السلام: المهدي عليه السلام، يجعله الله من شاء منا أهل البيت^(٢).

﴿١٠٩﴾ محمد بن جرير الطبرى: حدثنا أبو حفص عمر بن علي بن يحيى، قال: حدثنا قيس بن حفص، قال: حدثنا يونس، عن علي بن حزور، عن الأصبع

(١) الأمالي ٤٥٣، فضائل التسمية بأحمد ومحمد ص ٢٥ للحسين بن أحمد بن أبي بكر بسنده قال: أخبرنا إبراهيم بن أحمد بن سعيد البخاري، ثنا أبو نصر أحمد بن مسلم بن عبد الله البخاري، ثنا أبو أحمد عبد الرحمن بن محمد، ثنا أبو جعفر إسحاق بن أحمد، ثنا محمد بن حميد، ثنا إبراهيم بن المختار، عن النضر بن حميد، عن أبي إسحاق السباعي، عن الأصبع بن نباتة، عن علي بن أبي طالب.

(٢) الكافي ٤٥١١ ورواه الطبرى دلائل الإمامة ٤٧٨ باختلاف في سنده: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، قال: حدثنا أبي هارون بن موسى (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن جرير الطبرى، قال: حدثنا عيسى بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا الحسن بن الحسين العرنى، قال: حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي وعلي بن القاسم الكندى ويحيى بن المساور، عن علي بن المساور، عن علي بن الحزور، عن الأصبع بن نباتة.

بن نباتة، عن علي (عليه السلام)، قال: والمهدى الذى يخرج فى آخر الزمان من ولد عبد المطلب^(١).

﴿١٦٦﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن موسى بن عمران رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الحميد، وعبد الصمد بن محمد جمياً، عن حنان بن سدير، عن علي بن الحزور، عن الأصبهن بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: صاحب هذا الأمر الشريد، الطريد، الفريد، الوحيد^(٢).

﴿١٦٧﴾ ابن بابويه القمي: سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جمياً، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن محمد بن خالد البرقي وإبراهيم بن هاشم جمياً، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجنهى.

وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله، عن عبد الله بن محمد ﴿بن خالد﴾ الطیالسی عن منذر بن محمد بن قابوس، عن النصر بن أبي السری، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالک الجنهی، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن الأصبهن بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فوجده متفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين ما لي أراك متفكراً تنكت في الأرض، أرغبت فيها؟ فقال: لا والله، ما رغبت فيها، ولا في الدنيا يوماً قط، ولكن فكرت في مولود يكون من ﴿ظهر﴾^(٣) الحادى عشر

(١) المسترشد .٦١٠

(٢) كمال الدين ٣٠٣، ورواه الطبرى في دلائل الإمامة ٥٣١، تقريب المعرف ص ٤٣١، بحار الأنوار ١٢٠١٥١.

(٣) في أغلب نسخ الكافي ونسخ كمال الدين (من ظهري) وال الصحيح ما أثبتناه، ففي بعض نسخ غيبة النعمانى (من ظهر الحادى عشر من ولدى) وهو كذلك في: الهدایة الكبرى ص ٣٦٢

من ولدي، هو المهدى، يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام، ويهتدى فيها آخرون. قلت: يا أمير المؤمنين، وإن هذا لكاين؟ فقال: نعم، كما إنه مخلوق، وأنى لك بالعلم بهذا الأمر، يا أصيغ، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة. قلت: وما يكون بعد ذلك؟ قال: ثم يفعل الله ما يشاء، فإن له إرادات وغايات ونهايات^(١).

﴿١٦٨﴾ الخصيبي: بسنده، عن الحسن بن جمهور، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، عن ماهان الإبلبي، عن جعفر بن يحيى الرهاوي، عن سعيد بن المسيب، عن الأصيغ بن نباتة، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) فوجدته مفكراً ينكت في الأرض قلت: يا مولاي مالي أراك مفكراً قال: في مولود يكون من ظهر الحادى عشر من ولدى، وهو المهدى الذي يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، يكون له غيبة يضل بها أقواماً، ويهدى بها آخرين، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة، قلت: ثم ماذا: قال: يفعل الله ما يشاء، من الرجعة البيضاء والكرة الزهراء، وإحضار الأنفس الشح والقصاص والأخذ بالحق والمجازاة بكل ما سلف ثم يغفر الله لمن يشاء^(٢).

﴿١٦٩﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال: حدثني إسحاق بن محمد الصيرفي، عن أبي هاشم، عن فرات بن أحنف، عن سعد بن

دلائل الإمامة ٥٣٠، الاختصاص ٢٠٩، غيبة الطوسي ١٦٥، ٣٣٦، وعليه فالحادي عشر هنا هو الإمام الحادى عشر وهو الحسن العسكري عليه السلام والمولد من ظهره هو الإمام المهدى عليه السلام.

(١) الإمامة والتبصرة ١٢٠، ورواه في الكافي ٣٣٨١١، والصدوق في كمال الدين ٢٨٩، الاختصاص ٢٠٩، غيبة الطوسي ٣٣٦، الملائم والفتن ٣٥٣، إعلام الورى بأعلام الهدى ٢٢٨١٢.

(٢) الهدایة الكبرى ٣٦٢، وهو عین الحديث السابق مع اختلاف ذيله.

طريف، عن الأصيبح بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه ذكر القائم عليه السلام فقال: أما ليغين حتى يقول الجاهل: ما الله في آل محمد حاجة^(١).

﴿١٧٠﴾ الشيخ النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة سبعة وسبعين ومائتين، قال: حدثنا محمد بن عمر بن يزيد بياع السابيري ومحمد بن الوليد بن خالد الخزار، جميعاً، قال: حدثنا حماد بن عثمان، عن عبد الله بن سنان، قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: حدثنا أبي، عن الأصيبح بن نباتة، قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: إن بين يدي القائم سنتين خداع، يكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب، ويقرب فيها الماحل^٢. وفي حديث: "وينطق فيها الروبيضة، فقلت: وما الروبيضة وما الماحل؟ قال: أو ما تقرأون القرآن؟ قوله: (وهو شديد الحال) قال: ي يريد المكر. فقلت: وما الماحل؟ قال: ي يريد المكار^(٣).

﴿١٧١﴾ الشيخ النعماني: حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأننصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصيبح بن نباتة، قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: كأني بالعجز فساططهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل. قلت: يا أمير المؤمنين، أليس هو كما أنزل؟ فقال: لا، محى منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك أبو لهب إلا إزراء على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لأنه عمه^(٤).

(١) كمال الدين ٣٠٢، ورواه في ص ٣٠٣ بسند آخر قال: حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسحاق بن محمد الصيرفي، «عن أبي هاشم»، عن فرات بن أحنف، عن الأصيبح بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) غيبة النعماني ٢٨٦، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة ص ١٢٨، بحار الأنوار

٢٤٥١٥٢

(٣) غيبة النعماني ٣٣٣، بحار الأنوار ٣٦٤١٥٢

﴿١٧٢﴾ الشيخ الطوسي: بسنده عن علي بن الحكم، عن الريبع بن محمد المсли، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له حتى انتهى إلى مسجد الكوفة، وكان مبنياً بخزف ودنان وطين، فقال: ويل لمن هدمك، وويل لمن سهل هدمك، وويل لبانيك بالطبع المغير قبلة نوح، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي، أولئك خيار الأمة مع أبرار العترة^(١).

﴿١٧٣﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن التوكل (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران التخعي، عن عمه الحسين بن يزيد التوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة الشمالي، عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدرة المنتهى، ومن السدرة إلى حجب النور، ناداني ربي جل جلاله: يا محمد، أنت عبدي وأنا ربك، فلي فاخضع، وإياي فاعبد، وعلى فتوكل، وبي فشق، فإني قد رضيت بك عبداً وحبيباً ورسولاً ونبياً، وبأليك علي خليفة وباباً، فهو حجتي على عبادي، وإمام لخلقني، به يعرف أوليائي من أعدائي، وبه يميز حزب الشيطان من حزبي، وبه يقام ديني، وتحفظ حدودي، وتتفذ أحکامي، وبك وبه وبالآئمة من ولده أرحم عبادي وإمامي، وبالقائم منكم أعلم أرضي بتسيحي وتهليلي وتقديسي وتكبيري وتجيدي، وبه أظهر الأرض من أعدائي وأورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى وكلمتى العليا، وبه أحبي عبادي وبладي بعلمي، وله أظهر الكنوز والذخائر بمشيتي، وإلياه أظهر على الأسرار والضمائر بإرادتي، وأمده بملائكتي لتأكيده على إفاذ أمرني وإعلان ديني، ذلكولي حقاً، ومهدى عبادي صدقأ^(٢).

(١) غيبة الطوسي ٤٧٣، بحار الأنوار ٣٣٢٥٢.

(٢) أمالى الصدوق ٧٣١، بحار الأنوار ٣٤١١٨.

﴿١٧٤﴾ السيد علي عبد الحميد: في كتاب سرور الإيمان بإسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصبع بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس: سلوني قبل أن تفقدوني لأنني بطرق السماء أعلم من العلماء، وبطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدين، أنا يعسوب المؤمنين، وإمام المتقين، وديان الناس يوم الدين^(١)، أنا قاسم النار، وخازن الجنان، وصاحب الخوض والميزان، وصاحب الأعراف، فليس منا إمام إلا وهو عارف بجميع أهل ولادته، وذلك قوله عز وجل "إنما أنت منذر ولكل قوم هاد". ألا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني «فإن بين جوانخي علمًا جمًا فسلوني قبل أن» تشغر برجلها فتن شرقية وتطأ في خطامها بعد موتها وحياتها، وتشب نار بالخطب الجزل من غربي الأرض، رافعة ذيلها، تدعوا يا ويلها لرحله ومثلها، فإذا استدار الفلك، قلت مات أو هلك، بأي واد سلك، فيومئذ تأويلاً هذه الآية "ثم ردنا لكم الكرة عليهم وأمدناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً".

ولذلك آيات وعلامات، أولهن حصار الكوفة بالرصد والخندق، وتخريق الروايا في سكك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وكشف الهيكل، وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتز، القاتل والمقتول في النار، وقتل سريع، وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين، والمذبح بين الركن والمقام، وقتل الأسعق صبراً في بيعة الأصنام.

وخروج السفياني برأسه حمراء أميرها رجل من بني كلب، و﴿اثنا﴾^(٢) عشر ألف عنان من خيل السفياني يتوجه إلى مكة والمدينة أميرها رجل من بني أمية يقال له: خزيمة، أطمس العين الشمالي، على عينه ظفرة غليظة، يتمثل

(١) هذه العبارة غير موجودة في رواية الحسن بن سليمان الحلبي في مختصر بصائر الدرجات ص ١٩٨، وقد رواها عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) في البحر المطیوع (واثني) وما ثبتناه من إلزام الناصب ١٠٣٦٢.

﴿بالدجال﴾^(١)، لا ترد له راية حتى ينزل المدينة في دار يقال لها: دار أبي الحسن الأموي، ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد، وقد اجتمع إليه ناس من الشيعة، يعود إلى مكة، أميرها رجل من غطفان إذا توسط القاع الأبيض خسِف بهم، فلا ينجو إلا رجل يحول الله وجهه إلى قفاه لينذرهم، ويكون آية لمن خلفهم، ويومئذ تأويل هذه الآية " ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب ".
 ويعث مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة، وينزلون الروحاء^(٢) والفارق، فيسبر منها ستون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالتخيلة، فيهجمون إليهم يوم الزينة وأمير الناس جبار عنيد، يقال له: الكاهن الساحر، فيخرج من مدينة الزوراء إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة، ويقتل على جسرها سبعين ألفاً حتى تحمي الناس من الفرات ثلاثة أيام من الدماء وتنق الأجساد، ويُسبى من الكوفة سبعون ألف بكر، لا يكشف عنها كف ولا قناع، حتى يوضعن في المحامل، ويزهب بهن إلى الثوية وهي الغري.

ثم يخرج من الكوفة مائة ألف ما بين مشرك ومنافق، حتى يقدموا دمشق لا يصدهم عنها صاد، وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات من شرق الأرض غير معلمة، ليست بقطن ولا كтан ولا حرير، مختوم في رأس القناة بخاتم السيد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمد تظهر بالشرق، وتوجد ريمها بالغرب كالمسك الأذفر^(٣) يسير الرعب أمامها بشهر حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم. في بينما هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان كأنهما فرسي رهان، شعث غبر

(١) في كل الكتب (الرجال) والذي أظنه أنها (الدجال)، لورود صفته في الأخبار أنه (أعور الشمال = أطمس العين الشمال) وعلى عينه ظفرة غليظة، راجع: مسند أحمد ١١٥١٣.

(٢) الظاهر أنها (الروحاء) بالقصر، وهي قرية من قرى الرحبة في قرب منطقة القادسية في طريق الحجاج إلى الكوفة، راجع: معجم البلدان ٧٦١٣.

(٣) أي طيب الريح شبدتها، والذفر يطلق على الطيب والنعن، ويعرف ما يضاف إليه، النهاية في غريب الحديث ١٦١٢.

جريدة، (أصلاب نواطي وأقداح، إذا نظرت أحدهم برجله باطنها)^(١) فيقول: لا خير في مجلسنا بعد يومنا هذا اللهم فانا التائرون، وهم الابدال الذين وصفهم الله في كتابه العزيز "إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين" ونظراً لهم من آل محمد. وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية الشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا ! وينادي منادٍ من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق: يا أهل الباطل اجتمعوا ! ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس وتصغر^(٢) فنصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل، وتخرج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم، مع كلبهم، منهم رجل يقال له: مليخا وآخر خملها، وهم الشاهدان المسلمين للقائم عليه السلام^(٣).

﴿مكر - ٦﴾: الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن علي بن الفضل الكوفي، قال: حدثنا محمد بن جعفر المعروف بابن التبان، قال: حدثنا إبراهيم بن خالد المقرئ الكسائي، قال: حدثنا عبد الله بن داهر الرازى، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبهن بن نباتة، قال: بينما نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين (عليه السلام) في مسجد الكوفة، إذ قال: وإن مسجدكم هذا أحد الأربع مساجد التي اختارها الله عز وجل لأهلهما، وكأنني به يوم القيمة في ثوبين أبيضين شبيه بالمحرم، يشفع لأهله ولمن صلى فيه، فلا تُرد شفاعته، ولا تذهب الأيام حتى ينصب الحجر الأسود فيه، ول يأتيين عليه زمان يكون مصلى المهدى من ولدي، ومصلى كل مؤمن، ولا

(١) في رواية مختصر بصائر الدرجات ص ٢٠٠: (أصحاب بوادي وفوارح إذ يضرب أحدهم برجله باكية).

(٢) في إلزم الناصب (وتصغر).

(٣) بحار الأنوار ٢٧٢٥٢، إلزم الناصب ١٠٢١٢.

يبقى على الأرض مؤمن إلا كان به أو حنْ قلبه إِلَيْهِ، فَلَا تهجروه... الحديث^(١).

﴿مكرر - ١٠٣﴾ الخزار القمي: حدثنا علي بن الحسين بن محمد، قال حدثنا هارون بن موسى رحمه الله، قال: حدثنا أبو ذر أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَلِيمَان الباغندي، قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا إبراهيم بن المختار، عن نصر بن حميد، عن أبي إسحاق، عن الأصيغ بن نباتة، عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث قال: وأنا أدفعها إليك يا علي، وأنت تدفعها إلى ابنك الحسن، والحسن يدفعها إلى أخيه الحسين، والحسين يدفعها إلى ابنه علي، وعلى يدفعها إلى ابنه محمد، ومحمد يدفعها إلى ابنه جعفر، وجعفر يدفعها إلى ابنه موسى، وموسى يدفعها إلى ابنه علي، وعلى يدفعها إلى ابنه محمد، ومحمد يدفعها إلى ابنه علي، وعلى يدفعها إلى ابنه الحسن، والحسن يدفع إلى ابنه القائم، ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله، ويكون له غيتان أحدهما أطول من الأخرى.

ثم التفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم فقال رافعا صوته: الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي. قال علي: فقلت: يا رسول الله فما تكون هذه الغيبة؟ قال: أصبت حتى يأذن الله له بالخروج، فيخرج من اليمن من قرية يقال لها أكربعة^(٢)، على رأسه عمامة متدرع بدرعي متقلد بسيفي ذي الفقار، ومناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه، يملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وذلك عندما يصير الدنيا هرجاً ومرجاً، ويغار بعضهم على بعض، فلا الكبير يرحم الصغير، ولا القوي يرحم الضعيف، فحيثئذ يأذن الله له

(١) الأمالي، ٢٩٨، من لا يحضره الفقيه، ٢٣١١، الوسائل، ٢٥٧٥، بحار الأنوار، ٣٨٩٩٧.

(٢) في بعض النسخ ورويات عديدة أنها (كربة) وهو مروي عن أعداء أهل البيت عليهم السلام كعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص ولم تجده عن أهل البيت إلا في هذه الرواية، فإن المشهور أن الإمام المهدي عليه السلام يظهر في المدينة وينتزع عسكرياً من مكة، فالرواية شاذة مخالفة للمشهور، والله العالم.

بالخروج^(١).

﴿١٧٥﴾ السيد ابن طاووس: فقال: حدثنا الحسن بن علي المالكي، قال: حدثنا أبو النضر عن ابن حميد الرافعي، قال: حدثنا محمد بن الهيثم البصري، قال: حدثنا سليمان بن عثمان التخعي، قال: حدثنا سعيد بن طارق، عن سلمة بن أنس، عن الأصبغ بن نباتة، قال: خطب أمير المؤمنين علي عليه السلام خطبة، فذكر المهدي وخروج من يخرج معه وأسماءهم، فقال له أبو خالد الكلبي: صفة لنا يا أمير المؤمنين، فقال علي عليه السلام: ألا إنه أشبه الناس خلقاً وخلقاً وحسناً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ألا أدلّكم على رجاله وعدهم؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: أولئك من البصرة، وأخرهم من اليمامة، وجعل علي عليه السلام يعدد رجال المهدي، والناس يكتبون... الحديث^(٢).

﴿١٧٦﴾ الخصيبي: بسنده، عن سعد بن مسلم، عن صباح الأمري، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة قال: خرجنا مع أمير المؤمنين وهو يطوف بالسوق يأمر بوفاء الكيل والميزان وهو يطوف إلى أن اتصف النهار، مر برجل جالس فقام إليه فقال له: يا أمير المؤمنين: مر معي إلى أن تدخل بيتي تتغلى عندي، وتدعولي وما أحسبك اليوم تغديت، قال أمير المؤمنين: على أن لا تدخل ما في بيتك ولا تتتكلف من وراء بابك، قال: لك شرطك، ودخل ودخلنا وأكلنا خبزاً، وزيتاً، وتمراً، ثم خرج يمشي حتى انتهى إلى قصر الإمارة بالكوفة فركض برجله الأرض^(٣) فزلت ثم قال: وأيام الله لو علمتم ما ها هنا، وأيام الله لو قام قائمنا لأخرج من هذا الموضع اثنى عشر ألف درع واثني عشر ألف بيضة لها

(١) كفاية الأثر ١٤٦.

(٢) الملحم والفتن ٢٨٨، وفي الرواية تكملة طويلة أعرضنا عنها لطولها وقلة فائدتها.

(٣) أي ضرب برجله الأرض.

وجهات ثم ألبسها اثني عشر ألفاً من ولد العجم، ثم يأمر بقتل كل من كان على خلاف ما هم عليه، وأني أعلم ذلك وأراه كما أعلم اليوم^(١).

وقد أوردها بلفظ آخر محمد بن العباس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم ابن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن الصباح المزني، عن الأصبعي بن نباتة قال: خرجنا مع علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يطوف في السوق فيأمرهم بوفاء الكيل والوزن حتى إذا انتهى إلى باب القصر ركب الأرض برجله فنزلت فقال: هي هي الآن مالك اسكنني، أما والله إنني أنا الإنسان الذي تنبئه الأرض أخبارها أو رجل مني^(٢).

﴿١٧٧﴾ علي بن محمد العلوى (ت ٧٠٩): وقال الأصبعي بن نباتة: سالت علياً أمير المؤمنين عليه السلام عن المتظر من آل محمد صلى الله عليه وآلہ فقال: هو العاشر من ولد الثاني^(٣) يلأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً، يكون له غيبة طويلة تطول على المتظرين، قلت: فندركه؟ قال يدركه من يشاً الله ويرد له الله من يشاً الله من عباده رجعة محتمة لا يكفر بها إلا شقي^(٤).

﴿١٧٦﴾ الحافظ رجب البرسي: في خطبة الافتخار عن الأصبعي بن نباتة (ألا وإن للباطل جولة وللحق دولة، وإنني ظاعن عن قريب فارتقبوا الفتنة الأموية والدولة الكسرورية، ثم تقبل دولةبني العباس بالفرج والباس، وتبني مدينة يقال لها

(١) البداية الكبرى ١٥٩، نهج الإيمان ٦٤٩، مدينة المعاجز ١٠٤٢.

(٢) تأويل الآيات ٨٣٥١٢.

(٣) هذه العبارة مضطربة غاية الاضطراب، فإن الثاني إما أن يقصد به الإمام الثاني وهو الحسن عليه السلام، أو الولد الثاني من صلب أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الإمام زين العابدين، أو كون الحسين عليه السلام هو الابن الثاني، وعلى كل التقديرات لا تكون منسجمة مع المشهور المتواتر من كون المهدي التاسع من ولد الحسين عليه السلام.

(٤) المجدى في أنساب الطالبين ١٣٣.

الزوراء بين دجلة والفرات، ملعون من سكنتها، منها تخرج طينة الجبارين، تعلى فيها القصور، وتسلل الستور، ويتعلون بالمكر والفجور، فيتداولها بنو العباس، ٤٢ ملكاً على عدد سني الملك، ثم الفتنة الغبراء، والقلادة الحمراء في عنقها قائم الحق، ثم أسفر عن وجهي بين أجنحة الأقاليم كالقمر المضي بين الكواكب، ألا وإن خروجي علامات عشرة، أولها تحريف الرایات في أزقة الكوفة، وتعطيل المساجد، وانقطاع الحاج، وخسف وقدف بخراسان، وطلع الكوكب المذنب، واقتران النجوم، وهرج ومرج وقتل ونهب، فتلك علامات عشرة، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا قمت العلامات قام قائمنا قائم الحق^(١).

﴿١٧٩﴾ ابن المنادي: بلغني عن إبراهيم بن سليمان بن حيان بن مسلم بن هلال الدباس الكوفي قال: نبا علي بن أسباط المصري قال: نبا علي بن الحسين العبدى، عن سعد الإسکاف، عن الأصيغ بن نباتة قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن قريشاً أئمة العرب أبرارها لأبرارها وفجارها لفجارها، ألا ولا بد من رحى طحن على ضلاله وتدور، فإذا قامت على قطبهما طحت بمحدها، ألا وإن لطحناها رoca، وروقاها حدتها، وفلها على الله عز وجل. ألا وإنني وأبرار عترتي وأهل بيتي أعلم الناس صغراً وأحلم الناس كباراً، معنا راية الحق من تقدمها مرق ومن تأخر عنها محق ومن لزمها لحق، وإن أهل بيته الرحمة وبنا فتحت أبواب الحكمة وبحكم الله حكمنا وبعلم الله علمنا ومن صادق سمعنا، فإن تتبعونا تنجووا وإن تتولوا يعذبكم الله بأيدينا، بنا فاك الله ربكم الذل من أعناقكم، وبنا يختتم لا بكم، بنا يلحق التالي وإلينا يفني الغالي، ولو لا أن تستعجلوا وتستأخروا القدر لأمر قد سبق في البشر، لحدثكم بشباب من الموالي وأبناء العرب ونبذ من الشيوخ كالملح في الزاد وأقل الزاد الملح، فيما يعتبر ولشيعتنا متظر، وإننا وشيعتنا نمضي إلى الله

(١) مشارق أنوار اليقين ص ١٦١.

عز وجل بالبطن والحمى والسيف، وإن عدونا يهلك بالداء والدبيلة^(١) وبما شاء الله من البالية والنقطة، وأيم الله أن لو حدثكم بكل ما أعلم لقالت طائفة ما أكذب وأرجم، ولو انتقىتم منكم مائة قلوبهم كالذهب ثم انتقىتم من المائة عشرة ثم حدثتهم فينا أهل البيت حدثنا لينا لا أقول فيه إلا حقاً ولا أعتمد فيه إلا صدقأً تخرجوا وهم يقولون علي من أكذب الناس، ولو اخترت من غيرهم عشرة فحدثتهم في عدونا وأهل البغي علينا أحاديث كثيرة تخرجوا وهم يقولون علي من أصدق الناس ! هلك خاطب الخطب وحاصر صاحب العصب^(٢) وبقيت القلوب تقلب ، منها مشغب ، ومنها مجذب ، ومنها مخصب ، ومنها مشتت^(٣) . يا بني ليبر صغاركم كباركم وليرؤف كباركم بصغركم ، ولا تكونوا كالغواة الجفا الذين لم يتفقهوا في الدين ولم يعطوا في الله عز وجل مغض اليقين ، كييض في أداحي . ويع الفراح فراغ آل محمد من خليفة جبار عتريف^(٤) مترف مستخف بخلفي وخلف الخلف ، وبإله لقد علمت تأويل الرسالات وإنجاز «العدات»^(٥) وقام الكلمات ، ولن يكون من أهل بيتي رجل يأمر بأمر الله ، قوي يحكم بحكم الله ، وذلك بعد زمان مكلاع مفضع ، يشتدد فيه البلاء وينقطع فيه الرجاء ويقبل فيه الرشاء ، فعند ذلك يبعث الله عز وجل رجالاً من شاطئ دجلة لأمر حزبه^(٦) يحمله الحقد على سفك الدماء ، قد كان في ستر وغطاء ، فيقتل قوماً هو عليهم غضبان شديد الحقد

(١) الدبيلة، هي خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً، وهي تصغير دبلة. وكل شئ جمع فقد دبل. والدبيلية: الدهاية، لسان العرب ٢٣٥١١.

(٢) في مسندي علي عليه السلام للسيوطى: (هلك خاطب الخطب، وحاصر صاحب القصب).

(٣) في مسندي علي عليه السلام: (مسيب).

(٤) العتريف: الغاشم الظالم. وقيل: الدهاية الحديث. وقيل: هو قلب العفريت، الشيطان الخبيث، النهاية في غريب الحديث ١٧٨١٣.

(٥) في المصدر (العداة) وما أوردناه من مسندي علي عليه السلام ولعله الأوفق.

(٦) في مسندي علي عليه السلام: (خرية).

حران، في سَنَة بُخت نصر، يسومهم خسفاً ويُسقيهم كأساً مصبرة، سوط عذاب وسيف دمار، ثم يكون بعده هنات وأمور مشتبهات. ألا إن من شط الفرات إلى النجفات باباً إلى القطفطانيات، في آيات وأفاف متواليات، يحدثن شكاً بعد يقين يقوم بعد حين، تبني المدائن وتفتح الخزائن وتجمع الأمم، ينفذها شخص البصر وطمح النظر، وعنـت الوجهـ وكشف البالـ حين يرى مقبلاً مدبراً، فيـا لهـاهـ على ما أعلمـ، رجب شهر ذـكرـ، رمضانـ تمامـ السنـينـ، شـوالـ يـشـالـ فيـهـ منـ القـومـ، ذوـ القـلـعةـ يـقتـعدـونـ فيـهـ، ذوـ الحـجـةـ الفـتحـ منـ أولـ العـشـرـ. أـلاـ إنـ العـجـبـ كـلـ العـجـبـ بعدـ جـمـادـيـ وـرـجـبـ، جـمـعـ أـشـتـاتـ وـبـعـثـ أـمـوـاتـ، وـحـدـيـثـاتـ هـوـنـاتـ بـيـنـهـنـ مـوـتـاتـ، رـافـعـةـ ذـيلـهـاـ، دـاعـيـةـ عـولـهـاـ، مـعـلـنـةـ قـولـهـاـ، بـدـجـلـةـ أوـ حـولـهـاـ. أـلاـ إنـ مـاـ قـائـمـاـ عـفـيـفـةـ أـحـسـابـهـ، سـادـةـ أـصـحـابـهـ، تـنـادـواـ عـنـدـ اـصـطـلـامـ أـعـدـاءـ اللهـ باـسـمـهـ وـاسـمـ أـيـهـ فيـ شـهـرـ رـمـضـانـ ثـلـاثـاـ، بـعـدـ هـرـجـ وـقـتـالـ، وـضـنـكـ وـخـبـالـ وـقـيـامـ منـ الـبـلـاءـ عـلـىـ سـاقـ، وـإـنـيـ لـأـعـلـمـ إـلـىـ مـنـ تـخـرـجـ الـأـرـضـ وـدـايـعـهـاـ، وـتـسـلـمـ إـلـيـهـ خـزـائـنـهـاـ، وـلـوـ شـئـتـ أـنـ أـضـرـبـ بـرـجـلـيـ فـأـقـولـ أـخـرـجـوـاـ مـنـ هـيـهـنـاـ بـيـضاـ وـدـرـوـعـاـ. كـيـفـ أـتـمـ يـاـ بـنـيـ هـنـاتـ إـذـاـ كـانـتـ سـيـوـفـكـمـ بـأـيـانـكـمـ مـصـلـتـاتـ، ثـمـ رـمـلـتـ رـمـلـاتـ لـيـلـةـ الـبـيـاتـ، لـيـسـخـلـفـنـ اللهـ خـلـيـفـةـ يـثـبـتـ عـلـىـ الـهـدـىـ وـلـاـ يـأـخـذـ عـلـىـ حـكـمـ الرـشاـ، إـذـاـ دـعـوـاتـ بـعـيـدـاتـ الـمـدـىـ، دـامـغـاتـ الـمـنـافـقـينـ، فـارـجـاتـ عـنـ الـمـؤـمـنـينـ. أـلاـ إنـ ذـلـكـ كـائـنـ عـلـىـ رـغـمـ الـرـاغـمـينـ، وـالـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ).^(١)

﴿١٨٠﴾ الشـيخـ التـعمـانـيـ: أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ سـلـيـمانـ أـحـمدـ بنـ هـوـذـةـ بنـ أـبـيـ هـرـاسـةـ الـبـاهـلـيـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ إـبـرـاهـيمـ بنـ إـسـحـاقـ النـهـاـوـنـيـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ عـبـدـ اللهـ بنـ حـمـادـ الـأـنـصـارـيـ، عـنـ صـبـاحـ الـمـنـزـنـيـ، عـنـ الـحـارـثـ بنـ حـصـيرـةـ، عـنـ الـأـصـبـحـ بنـ

(١) مـلاـحـمـ اـبـنـ المـنـادـيـ: صـ ٦٤ - ٦٥ـ، شـرـحـ إـحـقـاقـ الـحـقـ ٣٨٥١٢٩ـ نـقـلاـ عـنـ مـسـنـدـ عـلـيـ بنـ أـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـ السـلـامـ لـلـسـيـوـطـيـ (تـ ٩١١ـ) جـ ١ـ صـ ٤١ـ، مـطـبـعـ حـيـرـ آبـادـ فـيـ الـهـنـدـ، كـنـزـ الـعـمـالـ

نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: كونوا كالنحل في الطير، ليس شئ من الطير إلا وهو يستضعفها، ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك، خالطوا الناس بالستكم وأبدانكم، وزايلوه بقلوبكم وأعمالكم، فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يسمى بعضكم بعضاً كذابين، وحتى لا يقى منكم - أو قال: من شيعتي - إلا كالكحل في العين، والملح في الطعام، وسأضرب لكم مثلاً وهو مثل رجل كان له طعام فتقاه وطيه، ثم أدخله بيتاً وتركه فيه ما شاء الله، ثم عاد إليه، فإذا هو قد أصابه السوس فأخرجه وتقاه وطيه، ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس فأخرجه وتقاه وطيه وأعاده ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر^(١) لا يضره السوس شيئاً، وكذلك أنتم تميزون حتى لا يقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتنة شيئاً^(٢).

روايات الرجعة

﴿١٨١﴾ الحسن بن سليمان الحلبي: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه، حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، حدثنا الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يأكل خبزاً وخلاً وزيتاً، فقلت: يا أمير المؤمنين (عليه السلام) قال الله عز وجل "إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم"، فما هذه الدابة؟ قال: هي دابة تأكل خبزاً وخلاً وزيتاً^(٣).

(١) الأندر: البيدر، هو الموضع الذي يداس فيه الطعام بلغة الشام. والأندر أيضاً صبرة من الطعام، والصبرة أي مقدار من الطعام، راجع: النهاية في غريب الحديث ٧٤١١.

(٢) الغيبة ٢١٧، بحار الأنوار ١١٥٥٢.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ٢٠٨، تأويل الآيات ٤٠٤١، بحار الأنوار ١١٢٥٣، وفي روايات أهل البيت عليهم السلام ما يؤيد هذه الرواية والتي بعدها.

﴿١٨٢﴾ الحسن بن سليمان الحلي: حدثنا الحسين بن أحمد قال: حدثنا الحسين بن عيسى، حدثنا يونس بن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران، عن الفضل بن الزبير، عن الأصيغ بن نباتة قال: قال لي معاوية: يا معاشر الشيعة تزعمون أن علياً دابة الأرض فقلت: نحن نقول اليهود تقوله، فأرسل إلى رأس الجالوت فقال، ويحك تجدون دابة الأرض عندكم؟ فقال: نعم فقال ﴿معاوية﴾: ما هي؟ فقال ﴿رأس الجالوت﴾: رجل، فقال ﴿معاوية﴾: أتدري ما اسمه؟ قال: نعم اسمه إليها، قال ﴿الأصيغ﴾: فالتفت إلى ﴿معاوية﴾ فقال: ويحك يا أصيغ ما أقرب إليك من علياً^(١).

الملاحم والفتن

﴿١٨٣﴾ الشيخ النعmani: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدثني علي بن الصباح المعروف بابن الضحاك، قال: حدثنا أبو علي بن الحسن بن محمد الخضرمي، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن سعد بن طريف، عن الأصيغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام) أنه قال: يأتيكم بعد الخمسين والمائة أمراء كفراً، وأمناء خونه، وعرفاء فسقة، فتكثرون التجار، وتقل الأرباح، ويفشو الربا، ويكثر أولاد الزنا، وتغمر السفاح، وتتساكر المغارف، وتعظم الأهلة، وتكتفي النساء بالنساء، والرجال بالرجال، فحدث رجل عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قام إليه رجل حين تحدث بهذا الحديث، فقال له: يا أمير المؤمنين، وكيف نصنع في ذلك الزمان؟ فقال: الهرب الهرب، فإنه لا يزال عدل الله مبسوطاً على هذه الأمة ما لم يمل قراؤهم إلى أمرائهم، وما لم يزل أباراهم ينهى فجارهم، فإن لم يفعلوا ثم

(١) مختصر بصائر الدرجات ٢٠٩، تأویل الآيات ٤٠٤١١، بحار الأنوار ٢٤٣١٣٩، بحار الأنوار ١١٢٥٣.

استنفروا فقالوا: لا إله إلا الله، قال الله في عرشه: كذبتم لستم بها صادقين^(١).

﴿١٨٤﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أبو الجوزا المنبه بن عبد الله قال: حدثنا الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت بن هرمز الحداد، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: يأتي على الناس زمان يرتفع فيه الفاحشة و﴿التصنع﴾^(٢)، وتنهك فيه المحارم، ويعلن فيه الزنا، ويستحل الحمر بالنبيذ والرشوة بالهدية والخيانة بالأمانة، ويتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، ويستخف بمحدود الصلاة ويحجج فيه لغير الله، فإذا كان ذلك الزمان انتفخت الأهلة تارة حتى يرى الهلال ليلترين وخفيت تارة حتى يفطر شهر رمضان في أوله ويصام العيد في آخره، فالخذر الخذر حيثئذ من أخذ الله على غفلة فإن من وراء ذلك ﴿موتاً ذريعاً﴾^(٣) يختطف الناس اختطافاً حتى إن الرجل ليصبح سالماً ويسيء دفيناً ويسيء حياً ويصبح ميتاً؛ فإذا كان ذلك الزمان وجب التقدم في الوصية قبل نزول البلية ووجب تقديم الصلاة في أول وقتها خشية فوتها في آخر وقتها فمن بلغ منكم ذلك الزمان فلا يبيتن ليله إلى على ظهر، وإن قدر أن لا يكون في جميع أحواله إلا ظاهراً فليفعل فإنه على وجل لا يدرى متى يأتيه رسول الله لتقبض روحه، وقد حذرتم وعرفتكم إن عرفتم ووعزتم إن تعظتم، فاتقوا الله في سائركم وعلانيتكم ولا تموتون إلا وأنتم مسلمون، ومن يفتح غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين^(٤).

(١) غيبة النعماني ٢٥٧، بحار الأنوار ٢٢٨١٥٢، فضائل أمير المؤمنين ١٢٨.

(٢) في بعض النسخ (ولتصنع) ولعل المقصود به الرياء.

(٣) في المصدر: (موتاً ذريعاً) وهذا مخالف لقواعد اللغة.

(٤) فضائل الأشهر الثلاثة ٩١، بحار الأنوار ٣٠٣٩٣.

﴿١٨٥﴾ الشيخ الصدوق: روى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: سمعته يقول: يظهر في آخر الزمان واقتراط الساعة، وهو شر الأزمان، نسوة كاشفات عاريات، متبرجات من الدين، داولات في الفتنة، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذات، مستحلات للمحرمات، في جهنم خالدات^(١).

القسم السادس: تفسير القرآن

أقسام القرآن

﴿١٨٦﴾ المقدسي البشاري: وحدثنا أبو بكر أحمد بن عبدان بالأهواز، قال: حدثنا محمد بن معاوية الأنباري قال: حدثنا إسماعيل بن صبيح، عن سفيان الخريري، عن عبد المؤمن، عن زكرياً أبي يحيى، عن الأصبغ بن نباتة أنه سمع علياً «رضي الله عنه»، يقول: إن القرآن نزل ربعاً فينا، وربعاً في عدونا، وربعاً سيراً وأمثالاً، وربعاً فرائض وأحكاماً^(٢).

﴿١٨٧﴾ ثقة الإسلام الكليني: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي يحيى، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: نزل القرآن أثلاثاً: ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن وأمثال، وثلث فرائض وأحكام^(٣).

ورواه الحاكم الحسكتاني قال: حدثنا عن أبي الحسين محمد بن عثمان النصيبي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السباعي، «أخبرنا» الحسين بن

(١) من لا يحضره الفقيه ٣٩٠١٣، وسائل الشيعة ٣٥١٢٠.

(٢) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ١٤١١.

(٣) الكافي ٦٢٧١٢، بحار الأنوار ١١٤١٨٩، تفسير العياشي ٩١١، كلتا الروايتين رواهما أبو يحيى زكرياً بن ميسرة البصري وهو مقبول، ورواية المقدسي منصورة بما ورد عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: نزل القرآن أربعة أرباع: (ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام) وعلى كل حال يبدو أن هذا التقسيم للتقرير لا للتحديد.

محمد بن مصعب، « حدثنا محمد بن تسنيم، حدثنا أبو طاهر الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي يحيى وهو زكريا بن ميسرة، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت علياً يقول: نزل القرآن أثلاثاً: ثلث فينا، وثلث في عدونا، وثلث فرائض وأحكام وسنت وأمثال^(١). »

« ١٨٨ الحاكم الحسكناني: وقال أبو بكر^(٢): حدثني الحسين بن إبراهيم بن الحسن الجصاص قال: حدثنا حسين بن حكم - وهو الحبرى - وقال: حدثنا حسن بن حسين، عن حسين بن سليمان، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي قال: نزل القرآن أربعة أرباع: ربع فينا، وربع في عدونا، وربع حلال وحرام وربع فرائض وأحكام ولنا كرائم القرآن^(٣). »

البقرة ١٨٩١: (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها)

« ١٨٩٢ الشيخ الطبرسي: أصبغ بن نباتة قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاء ابن الكروا فقال: يا أمير المؤمنين من البيوت في قول الله عز وجل: (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها)؟ قال علي عليه السلام: نحن البيوت التي أمر الله بها أن تؤتى من أبوابها، نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه، فمن تابعنا وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها^(٤). »

(١) شواهد التنبيل ٥٨١١.

(٢) لعله السبيعي المذكور في الرواية السابقة.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الاحتجاج ٣٣٧١١، شرح الأخبار ٣٤٣١٢، بحار الأنوار ٣٢٣١٢٣، تفسير فرات الكوفي ١٤٢: (حدثنا عبيد بن كثير معننا: عن الأصبغ).

البقرة ٢٠٨١: (ادخلوا في السلم كافة)
﴿١٩٠﴾ ابن عقدة الكوفي: أخبرنا أحمد بن الحسين بن سعيد أبو عبد الله، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا حبيب بن مخاير السلوقي أبو جنادة، عن سعد، عن الأصيغ، عن علي (عليه السلام) في قوله تعالى (ادخلوا في السلم كافة) قال: ولا يتنا أهل البيت^(١).

البقرة ٢٥٥١: (وسع كرسيه السماوات والأرض)
﴿١٩١﴾ علي بن إبراهيم القمي: حدثني أبي، عن إسحاق بن الهيثم، عن سعد بن طريف، عن الأصيغ بن نباتة أن علياً عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل (وسع كرسيه السماوات والأرض) قال: السماوات والأرض وما فيها من مخلوق في جوف الكرسي وله أربعة أملال يحملونه بإذن الله، فأما الملك الأول ففي صورة الأدميين وهي أكرم الصور على الله وهو يدعوه ويترضى إليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني آدم، والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم وهو يطلب إلى الله ويترضى إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع البهائم، والملك الثالث في صورة النسر وهو سيد الطير وهو يطلب إلى الله ويترضى إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع الطير، والملك الرابع في صورة الأسد وهو سيد السباع وهو يرغب إلى الله ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع، ولم يكن في هذه الصور أحسن من الثور ولا أشد انتصاراً منه حتى اتخذ الملا من بنى إسرائيل العجل إليها، فلما عكروا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياءً من الله أن عبد من دون الله شئ يشبهه وتخوف أن ينزل به العذاب، ثم قال عليه السلام: إن الشجر لم يزل حصيد أكله حتى دُعى للرحم من ولد، عز الرحمن وجل أن يكون له ولد، فكادت السماوات يتقطرون منه وتنشق

(١) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لأبن عقدة ١٨٢.

الأرض وتخر الجبال هدا، فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذار أن ينزل به العذاب، فما بال قوم غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلو عن وصيته في حق علي والأئمة عليهم السلام ولا يخافون أن ينزل بهم العذاب، ثم تلا هذه الآية (الذين بدلو نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار)، ثم قال: نحن والله نعمة الله التي أنعم الله بها على عباده وبنا فاز من فاز^(١).

آل عمران ١٤٤: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل)
 «١٩٢» محمد بن مسعود العياشي: عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول في كلام له يوم الجمعة: يا أيها الناس إن الله تبارك اسمه وعز جنده لم يقبض نبياً قط حتى يكون له في أمته من يهدى بهداه ويقصد سيرته، ويدل على معالم سبيل الحق الذي فرض الله على عباده ثم قرأ (وما محمد إلا رسول قد خلت... الآية)^(٢).

آل عمران ١٩٨: (ثواباً من عند الله وما عند الله خير للأبرار)
 «١٩٣» محمد بن مسعود العياشي: عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام في قوله (ثواباً من عند الله وما عند الله خير للأبرار) قال: قال رسول الله: أنت الثواب وأنصارك الأبرار^(٣).
 «١٩٤» الحاكم الحسكتاني: أخبرنا محمد بن عبد الله قال: أخبرنا محمد بن أحمد

(١) تفسير القمي ٨٥١١، تفسير العياشي ١٣٨١١، بحار الأنوار ٢١٥٥، ٢١٥٥.

(٢) تفسير العياشي ٢٠٠١١، غاية المرام ٢٢٠١٣.

(٣) العياشي ٢١٢١، في بعض النسخ: وأصحابك، بحار الأنوار ٩٧٣٦، وسند الحديث رواه الحسكتاني في شواهد التنزيل ١٧٨١١ قال: أبو النصر العياشي قال: حدثنا محمد بن نصير، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا عن محمد بن زريع: عن الأصبغ بن نباتة عن علي في قول الله تعالى: (ثواباً من عند الله) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنت الثواب وأصحابك الأبرار.

الحافظ قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال: حدثني محمد بن سهل قال: حدثني عبد الله بن محمد البلوي قال: حدثنا عمارة بن زيد قال: حدثني عبيد الله بن العلاء، قال: أخبرني أبي، عن صالح بن عبد الرحمن، عن الأصبع بن نباتة قال: سمعت علياً يقول: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيدي ثم قال: يا أخي قول الله تعالى: (ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب، وما عند الله خير للأبرار) أنت الثواب وشيعتك الأبرار^(١).

الأعراف ١٧٣١: (ولَذَا أَخْذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظَهُورِهِمْ ذَرِيتَهُمْ وَأَشَهَدُهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلْسُتْ بِرِبِّكُمْ قَالُوا بَلَى)

﴿١٩٥﴾ السيد الرضي: بإسناد مرفوع إلى الأصبع بن نباتة قال: أتى ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام، وكان متعتاً في المسائل فقال له: يا أمير المؤمنين خبرني عن الله عز وجل، هل كلام أحداً من ولد آدم قبل موسى؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد كلام الله جميع خلقه برههم وفاجرهم، وردوا عليه الجواب، قال ﴿الأصبع﴾: فنقل ذلك على ابن الكواء ولم يعرفه فقال: وكيف كان ذلك؟ فقال: أو ما تقرأ كتاب الله تعالى إذ يقول لنبيه عليه السلام: (ولَذَا أَخْذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظَهُورِهِمْ ذَرِيتَهُمْ وَأَشَهَدُهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلْسُتْ بِرِبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) فقد أسمعهم كلامه وردوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله يا ابن الكواء، قالوا بلى، وقال لهم: (إني أنا الله لا إله إلا أنا وأنا الرحمن الرحيم) فأقرروا له بالطاعة والربوبية، وميز الرسل والأنبياء والأوصياء، وأمر الخلق بطاعتهم فأقرروا بذلك في الميثاق وأشهدهم على أنفسهم، وأشهد الملائكة عليهم أن تقولوا يوم القيمة إننا كنا عن هذه غافلين^(٢).

(١) شواهد التنزيل ١٧٨١١.

(٢) خصائص الأئمة ٨٧، تفسير العياشي ٤١٢.

الأعراف ٤٦: (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم)

﴿١٩٦﴾ **الشيخ الصفار:** حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام جالساً فجاءه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين عليه السلام (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم) فقال له علي (عليه السلام): نحن الأعراف، نحن نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه؛ وذلك بأن الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف الناس حتى يعرفوه ويوجدوه ويأتوه من بابه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه^(١)

❖ النساء ١١ (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تسألون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً)

﴿١٩٧﴾ **محمد بن مسعود العيashi:** عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن أحدكم ليغضب بما يرضى حتى يدخل به النار، فإذا ما رجل منكم غضب على ذي رحمه فليدين منه؛ فإن الرحم إذا مستها الرحمة استقرت، وإنها متعلقة بالعرش يتقضى انتقام الحديد، فينادي: اللهم صل من وصلني، واقطع من قطعني، وذلك قول الله في كتابه (واتقوا الله الذي تسألون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً)، وأيما رجل غضب وهو قائم فليلزم الأرض من فوره فإنه يذهب رجز الشيطان^(٢).

(١) بصائر الدرجات ٥١٦ - ٥١٧، مختصر بصائر الدرجات ص ٥٢، الاحتجاج ٣٣٧١١، تفسير فرات الكوفي ١٣٤، بحار الأنوار ٣٣٨٨.

(٢) تفسير العيashi ٢١٧١١، مستدرك الوسائل ٨١٢.

❖ النساء ٦٩: (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً)

﴿الحاكم الحسكناني ١٩٨١﴾ أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال: حدثنا إبراهيم بن فهد قال: حدثنا محمد بن عقبة قال: حدثنا الحسين بن الحسن قال: أخبرنا عمرو بن ثابت، عن علي بن حزور، عن الأصبهن بن نباتة قال: تلا ابن عباس هذه الآية فقال: (من النبيين) محمد، ومن (الصديقين) علي بن أبي طالب، و (من الشهداء) حمزة وجعفر، ومن (الصالحين) الحسن والحسين، (وحسن أولئك رفيقاً) فهو المهدي في زمانه.

يونس ٥٨١: (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) ﴿١٩٩﴾ محمد بن مسعود العياشي: عن الأصبهن بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله: (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) قال: فليفرح شيعتنا هو خير ما أعطى عدونا من الذهب والفضة^(١).

الرعد/٧ (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ).

﴿٢٠٠﴾ السيد ابن طاووس: عن الثقة محمد بن العباس بن مروان من كتاب (ما نزل من القرآن في النبي صلى الله عليه وآله) رويانا ذلك بأسانيدهنا إليه ما هذا لفظه: حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان، حدثنا أبي، حدثنا إسحاق بن بريد، عن سهل بن سليمان، عن محمد بن سعد، عن الأصبهن بن نباتة، قال: خطب علي عليه السلام الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، أنا يعسوب المؤمنين وغاية السابقين وإمام المتقيين وقائد الغر المجلين وخاتم الوصيين ووارث الوراث. أنا قسيم النار وخازن الجنان وصاحب الخوض،

(١) تفسير العياشي ١٤١٢.

وليس منا أحد إلا وهو عالم بجميع أهل ولايته، وذلك قوله جل وعز (إِنَّمَا أَنْتَ
مُنْذِرٌ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِيٌّ).^(١)

ابراهيم ٢٨١: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفَّارًا وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارَ ◆
جَهَنَّمَ)

﴿٢٠١﴾ ثقة الإسلام: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مرة،
عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدى، عن
سعد الاسكاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما بال
أقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلوا عن وصيه؟ لا يتخوفون
أن ينزل بهم العذاب، ثم تلا هذه الآية: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفَّارًا
وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارَ ◆ جَهَنَّمَ" ثم قال: نحن النعمة التي أنعم الله بها على
عباده، وبنا يفوز من فاز يوم القيمة.^(٢).

﴿٢٠٢﴾ عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه في قول الله
(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفَّارًا): نحن نعمة الله التي أنعم الله بها على
 العباد.^(٣).

الكهف ٩٩١: (وَتَرَكَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِيجٍ فِي بَعْضٍ)

﴿٢٠٣﴾ محمد بن مسعود العياشى: (روى) جبرئيل بن أحمد في حدثه بأسانيد
عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام): (وَتَرَكَا بَعْضَهُمْ

(١) اليقين ٤٨٩، بحار الأنوار ٣٤٦١٣٩، إلزم الناصب ١٠٢٢، بحار الأنوار ٢٧٢١٥٢ تقلاً عن
كتاب سرور أهل الإيمان وفيه: (أَنَا يَعْسُوبُ الدِّينِ، أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامُ الْمُتَقِّنِ، وَدِيَانُ
النَّاسِ يَوْمُ الدِّينِ) وقد مر بمتنه الكامل في الحديث رقم: (١٦١).

(٢) الكافي ٢١٧١، غایة المرام ٥٢٤.

(٣) تفسير العياشى ٢٢٩١٢، بحار الأنوار ٥٥١٢٤.

يومئذ يوج في بعض) يعني يوم القيمة^(١).

الأبياء ٧٦: (فاسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)
﴿٢٠٤﴾ ابن عقدة الكوفي: عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن الحسين بن مخارق، عن سعد بن طريف، عن الأصيغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله عز وجل (فاسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) قال: نحن أهل الذكر^(٢).

الحج ٥ (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر)
﴿٢٠٥﴾ ابن جرير الطبرى: حدثني محمد بن إسماعيل الفزارى، قال: أخبرنا محمد بن سوار، قال: ثنا أسد بن عمران، عن سعد بن طريف، عن الأصيغ بن نباتة، عن علي، في قوله: ومنكم من يرد إلى أرذل العمر قال: خمس وسبعون سنة^(٣).

المؤمنون ٧٤: (إن الذين لا يؤمنون بالأخرة عن الصراط لناكبون)
﴿٢٠٦﴾ فرات الكوفي قال: حدثني عبيد بن كثير قال: حدثنا أحمد بن صبيح قال: حدثنا الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن أصيغ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى: (ولأن الذين لا يؤمنون بالأخرة عن الصراط لناكبون) قال: عن «ولايتي».^(٤)

ورواه محمد بن العباس قال: حدثنا علي بن العباس، عن جعفر الرمانى عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصيغ بن نباتة، عن علي عليه

(١) تفسير العياشى ٣٤٣١٢، ٣٥١١٢، بحار الأنوار ٤٢١٧.

(٢) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ١٩٨، مستدرك الوسائل ٢٦٩١١٩، بحار الأنوار ١٨٦١٢٣.

(٣) جامع البيان ١٦٨١١٤، ورد عن أهل البيت أن أرذل العمر بعد المائة الكافى ١٠٨١٨.

(٤) تفسير فرات الكوفي ٢٧٨، شرح الأخبار للمغربي ٢٣٣١، تأویل الآيات ٣٥٥١، شواهد التنزيل ٥٢٤١، وقد أشار إليه ابن شهر آشوب في مناقبه ٢٧١١٢، وابن مردويه في مناقبه مرسلًا عن الأصيغ ص ٢٨٣ بلفظ (عن ولائي)، بحار الأنوار ٢٢١٢٤.

السلام قال: قوله عز وجل (وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكُبُونَ).
قال: عن ولايتنا ^(١).

كما وأسنده عن الأصيغ الحسکاني في شواهد التنزيل قال: حدثنا عن أبي بكر السبيعي قال: حدثني وصيف بن عبد الله الأنطاكي الإسکاف، قال: حدثنا جعفر بن علي قال: حدثنا حسن بن حسين قال: حدثنا ابن علوان، عن سعد الإسکاف: عن الأصيغ بن نباتة، عن علي عليه السلام في قول الله تعالى: (وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكُبُونَ) قال: عن ولايتنا ^(٢).

النور ٤١: (والطير صفات كل قد علم صلاته وتسييحه)
﴿٢٠٧﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن أحمد بن الحسن الميشعى، عن أبي الحسن الشعيري، عن سعد بن طريف، عن الأصيغ بن نباتة، قال: جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين والله إن في كتاب الله عز وجل الآية قد أفسدت علي قلبي وشككتني في ديني، فقال له علي عليه السلام: ثكلتك أملك وعدمتك وما تلك الآية؟ قال: قول الله تعالى: (والطير صفات كل قد علم صلاته وتسييحه) ﴿فَمَا هَذَا الصَّفَرُ؟ وَمَا هَذَا الطَّيْوَرُ؟ وَمَا هَذَا الصَّلَاةُ؟ وَمَا هَذَا التَّسِيِّحُ؟﴾ ^(٣) فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا ابن الكواء، إن الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى، ألا أن الله تبارك وتعالى ملكاً في صورة ديك أبج أشهب، برائته في الأرض السابعة السلفى وعرفه مشي تحت العرش، له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب واحد من نار وأخر من ثلج، فإذا حضر وقت الصلاة قام على

(١) تأویل الآيات ٣٥٥١١.

(٢) شواهد التنزيل ٥٢٤١١.

(٣) أثباته من الاحتجاج.

براثه ثم رفع عنقه من تحت العرش، ثم «صفق» بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم، فلا الذي من النار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفئ النار، فينادي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا سيد النبيين وأن وصيه سيد الوصيين، سبوح، قدوس، رب الملائكة والروح، قال: فتصفق الديكة بأجنحتها في منازلكم بنحو من قوله، وهو قول الله تعالى: (كل قد علم صلاته وتسبيحه) من الديكة في الأرض^(١).

الفرقان ٧٠١: (أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيمأ)
 (٢٠٨) الشيخ المفید: محمد بن الحسن الشحاذ، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل، عن جعفر بن الهيثم الحضرمي، عن علي بن الحسين الفزاري، عن آدم التمار الحضرمي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين صلوات الله عليه لأسلم عليه فجلست أنتظره فخرج إلي فقمت إليه فسلمت عليه فضرب على كفي ثم شبك أصابعه في أصابعي، ثم قال: يا أصبغ بن نباتة، قلت: ليك وسعديك يا أمير المؤمنين، فقال: إن ولينا ولی الله فإذا مات ولی الله كان من الله بالرفيق الأعلى وسقاه من النهر أبرد من الثلج وأحلى من الشهد وألين من الزبد، قلت: بأبي أنت وأمي وإن كان مذنبأ؟ فقال: نعم وإن كان مذنبأ، أما تقرأ القرآن (أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيمأ)، يا أصبغ، إن ولينا لو لقي الله وعليه من الذنوب مثل زيد البحر ومثل عدد الرمل لغفرها الله له إن شاء الله تعالى^(٢).

(١) توحيد الصدوق، ٢٨١، الاحتجاج، ٣٣٨١١، ورواه محمد بن العباس في تأویل الآيات ٣٦٥١١ عن علي إبراهيم وعن الشيخ الصدوق، بحار الأنوار، ١٧٣٥٦، بحار الأنوار، ١٣٢٨٤، وأورده القمي في تفسيره ١٠٦١٢ قال: حدثني أبي عن بعض أصحابه يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (ع): إن الله ملكا في صورة الديك...

(٢) الاختصاص ص ٦٦، تفسير فرات الكوفي ص ٢٩٣، بحار الأنوار ٢٨٠١٣٤.

النمل ٨٩١: (وَهُمْ مِنْ فَزْعٍ يَوْمَئِذٍ آمُونَ)

﴿٢٠٩﴾ فرات الكوفي: عن محمد بن أحمد معنعاً، عن أصيبح بن نباتة، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: (وَهُمْ مِنْ فَزْعٍ يَوْمَئِذٍ آمُونَ) قال: فقال لي علي: بلى يا أصيبح ما سألني أحد عن هذه الآية، ولقد سألت النبي صلى الله عليه وآله كما سألتني فقال لي: سألت جبرئيل عليه السلام عنها فقال: يا محمد إذا كان يوم القيمة حشرك الله وأهل بيتك ومن يتولاك وشيعتك، حتى يقفوا بين يدي الله تعالى فيستر الله عوراتهم، ويؤمنهم من الفزع الأكبر لحبهم لك وأهل بيتك، ولعلي بن أبي طالب عليه السلام يا علي شيعتك والله آمنون فرحون، يشفعون فيشفعون ثم قرأ (فَلَا أَنْسَابٌ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتْسَاءَلُونَ)^(١).

لقمان ١٤: (أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدِيكَ إِلَيِّ الْمَصِيرِ)

﴿٢١٠﴾ ثقة الإسلام: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن البهيم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدي، عن سعد الاسكاف، عن الأصيبح بن نباتة أنه سأله أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: (أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدِيكَ إِلَيِّ الْمَصِيرِ) فقال: الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر، هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وأمر الناس بطاعتهما، ثم قال الله: (إِلَيِّ الْمَصِيرِ) فمصير العباد إلى الله والدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف القول على ابن حتمة وصاحبه، فقال: في الخاص والعام (وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَا بِي) يقول في الوصية وتعذر من أمرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما، ثم عطف القول على الوالدين فقال: وصاحبهما في الدنيا معروفاً "يقول": عزف الناس فضلهما وادع إلى سبيلهما وذلك قوله: (وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنْبَابَ إِلَيْيَ ثُمَّ إِلَيْ مَرْجِعِكُمْ) فقال: إلى الله ثم إلىنا، فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين، فإن

(١) تفسير فرات الكوفي ص ٣١١، عنه بحار الأنوار ٢٤١٧، ٥٧٦٥.

رضاهما رضى الله وسخطهما سخط الله^(١).

فاطر ٢٨١: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ)

﴿٢١١﴾ يحيى الشجري: أخبرنا أبو بكر الجوزداني قال: أخبرنا أبو مسلم المديني قال: أخبرنا أبو العباس ابن عقدة الكوفي قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن سعيد أبو عبد الله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حصين، عن أبي حمزة، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام) ﴿فِي قَوْلِهِ تَعَالَى﴾ (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ) قال: أعلم الناس بالله أشدهم خشية^(٢).

فاطر ٣٧ (وَهُمْ يُصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبُّنَا أَخْرَجَنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كَنَا نَعْمَلْ أَوْلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذْكُرٍ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذَوْقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ) ﴿٢١٢﴾ ابن جرير الطبرى: حدثنا محمد بن سوار، قال: ثنا أسد بن حميد، عن سعيد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي رضي الله عنه، في قوله: (أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذْكُرٍ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ) قال: العمر الذي عمركم الله به ستون سنة^(٣).

ص ١٦١: (وَقَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ عَجَلَ لَنَا قَطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ)

﴿٢١٣﴾ الشيخ الصدوق: أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إبراهيم بن ميمون، عن مصعب، عن سعد، عن الأصبغ، عن علي عليه السلام في قول الله عز وجل

(١) الكافي، ٤٢٨١١، بحار الأنوار، ٢٧٠١٢٣.

(٢) تفسير أبي حمزة الشمالي، ٢٧٦، الأمالى الخمسية: ج ١، ص ٤٨.

(٣) جامع البيان، ١٧٠١٢٢، تفسير ابن كثير ٥٦١٣، وقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام أن هذه الآية الشريفة نزلت في توبیخ من بلغ ثمانی عشرة سنة، المحصل ٥٠٩.

(وقالوا ربنا الله عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب) قال: نصيهم من العذاب^(١).

هود ١٧: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّهِ وَيَتَلَوُهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ)
﴿٢١٤﴾ الشِّعْبَانُ الصِّفَارُ: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودَ، عَنْ الْأَصْبَحِ بْنِ نَبَاتَةٍ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ كَسَرْتُ لِي وَسَادَةً فَقَعَدَتْ عَلَيْهَا لِقْضِيتِي بَيْنَ أَهْلِ التُّورَةِ بِتُورَاتِهِمْ، وَأَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ، وَأَهْلِ الزَّبُورِ بِزَبُورِهِمْ، وَأَهْلِ الْفَرْقَانِ بِفَرْقَانِهِمْ، بِقَضَاءٍ يَصْعُدُ إِلَى اللَّهِ يَزْهُرُ، وَاللَّهُ مَا نَزَّلَتْ آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ فِيمَنْ أَنْزَلْتُ، وَلَا ﴿أَحَد﴾ مِنْ مَرْءَةٍ عَلَى رَأْسِهِ الْمَوَاسِيِّ مِنْ قَرِيشٍ إِلَّا وَقَدْ نَزَّلْتُ فِيهِ آيَةً مِّنْ كِتَابِ اللَّهِ تَسْوِيقَهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا آيَةُ الَّتِي نَزَّلْتُ فِيهِ؟ قَالَ لَهُ: أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّهِ وَيَتَلَوُهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ)^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ بَيِّنَةً مِّنْ رَبِّهِ، وَأَنَا شَاهِدٌ لَهُ فِيهِ وَأَتَلَوْهُ مَعَهُ^(٣).

الشورى ٣٠١: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبْتُ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوُنَّ كَثِيرٌ)
﴿مَكْرُ - ١٤٨﴾ عَلَيْ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَمِيِّ: حَدَثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُنْصُورٍ بْنِ يُونَسٍ، عَنْ أَبِي حُمَزةَ، عَنْ الْأَصْبَحِ بْنِ نَبَاتَةٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ ﴿الْأَصْبَح﴾: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنِّي أَحَدُكُمْ بِمَحْدِيثٍ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعْيِهِ، ثُمَّ اقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: مَا عَاقِبَ اللَّهُ عَبْدًا مُّؤْمِنًا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا كَانَ اللَّهُ أَحْلَمُ بِهِ، وَأَجْمَدُ وَأَجْوَدُ مَنْ أَنْ يَعُودُ فِي عَقَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مُّؤْمِنٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَعَفَا عَنْهُ إِلَّا كَانَ اللَّهُ أَجْمَدُ وَأَجْوَدُ وَأَكْرَمُ مَنْ أَنْ يَعُودُ فِي عَقُوبَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): وَقَدْ يَتَلَى اللَّهُ الْمُؤْمِنُ بِالْبَلِيَّةِ فِي بَدْنِهِ، أَوْ مَالِهِ، أَوْ

(١) معاني الأخبار ٢٢٥، بحار الأنوار ٣٨٢١١٢.

(٢) هود ١ من الآية ١٧.

(٣) بصائر الدرجات ١٥٣، بحار الأنوار ٣٨٧١٣٥.

ولده، أو أهله، ثم تلا هذه الآية (وما أصابكم من مصيبة^(١) فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) وضم يده ثلث مرات و﴿هو﴾ يقول: (ويغفو عن كثير)^(٢).

الزخرف ٥٧٦: (ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون) ٢١٥﴾ ابن عقدة: أخبرنا أحمد بن الحسن، حدثنا أبي، حدثنا حسين، عن سعد، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي، قال: قال لي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): إن فيك مثلاً من عيسى، أحبه قوم فهللوكوا فيه، وأبغضه قوم فهللوكوا فيه. فقال المنافقون: أما يرضي مثلاً إلا عيسى؟! فنزلت: (ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون)^(٣).

سورة محمد (صلى الله عليه وآله)

شرف الدين الحسيني: قال محمد بن العباس (رحمه الله) في تأويلها ما رواه عن أحمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حسين بن مخارق، عن سعد بن ظريف وأبي حمزة، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام أنه قال: سورة محمد صلی الله علیہ وآلہ وآیة فینا وآیة فی بني أمیة^(٤).

الفتح ١٠: (فمن نكث فإنما ينكث على نفسه)

محمد بن سليمان الكوفي: حدثنا خضر بن أبان قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى قال: حدثنا قيس بن الريبع، عن سعد الخلفاء، عن الأصبغ بن نباتة: عن أبي أيوب الأنباري قال: خرج علينا رسول الله صلی الله علیہ وآلہ وآیة

(١) إلى هنا تنتهي روایة القمي في تفسيره .٢٧٦١٢.

(٢) تحف العقول ٢١٣، بحار الأنوار ٥٢١٧٥، وفي البحار: (وَحَثَّ يَدِهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ)، قال العلامة الجلسي: (حثىء عليه السلام يده ثلث مرات كما يحثى التراب لبيان كثرة ما يغفو الله عنه).

(٣) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ٢١٤، شواهد التنزيل ٢٣٤١٢، بحار الأنوار ٣١٣٦

.٣٨٤١٢٣

(٤) تأویل الآیات ٥٨٢١٢، بحار الأنوار ٣١٣٦ ٣٨٤١٢٣

وسلم يوم عرفة فقال: يا أيها الناس إن الله باهى بكم الملائكة في هذا اليوم فغفر لكم عامة وغفر لعلي خاصة، فأما العامة منكم فمن لم يحدث بعدني أحدهما وهو قول الله: (فمن نكث فإنما ينكث على نفسه). وأما الخاصة فطاعته طاعتي - يعني علياً - ومن عصاه فقد عصاني، ثم قال له: قم يا علي، فقام علي (عليه السلام) حتى وضع كفه في كف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أيها الناس إني رسول الله إليكم عامة وطاعتي عليكم مفروضة إلا وإنني غير محاب لقومي ولا محاب لقراحتي وإنما أنا رسول الله وما على الرسول إلا البلاغ المبين.

ألا وإن هذا جبرئيل يخبرني عن ربي أن السعيد كل السعيد من أحب علياً في حياتي وبعد مماتي. ألا وإن الشقي حق الشقي من أبغض علياً في حياتي وبعد وفاتي^(١).

الذاريات ٢١١: (وفي أنفسكم أفلأ تبصرون)

﴿٢١٩﴾ محمد بن جعفر السامرائي: حدثنا أحمد بن بديل الإيامي قال: حدثنا عيسى بن راشد، عن أبي سعد الإسکاف، عن الأصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله: (وفي أنفسكم أفلأ تبصرون) قال: سبيل الغائب والبول^(٢).

النبا ٣-١١: (عم يتساءلون ◆ عن النبأ العظيم ◆ الذي هم فيه مختلفون)

﴿٢٢٠﴾ شرف الدين الحسيني: عن الأصبغ بن نباتة أن علياً عليه السلام قال: والله أنا (النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلاً سيعلمون ثم كلاً سيعلمون) حين

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، محمد بن سليمان الكوفي ٢٠٧٦١.

(٢) فضيلة الشكر لله ص ٤.

أقف بين الجنة والنار، وأقول: هذا لي، وهذا لك^(١).

البروج ١١: (والسماء ذات البروج)

﴿٢٢١﴾ الشيخ المفيد: بسنده عن الشيخ الصدوق قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن سالم، عن أبيه (سالم بن دينار)، عن سعد بن طريف، عن الأصيبح بن نباتة قال: سمعت ابن عباس يقول: تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذه الآية (والسماء ذات البروج) ثم قال: أتقدر يا بن عباس إن الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به السماء وبروجها، قلت: يا رسول الله فما ذاك؟ قال: أما السماء فأننا، وأما البروج فالآئمة بعدي أولهم علي وآخرهم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين^(٢).

الأعلى ١١: (سبع اسم ربك الأعلى)

﴿٢٢٢﴾ علي بن إبراهيم القمي: أخبرنا الحسين بن محمد، «عن معلى بن محمد»، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكافى، عن الأصيبح انه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز وجل: (سبع اسم ربك الأعلى)، فقال: مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألفي عام " لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله فاشهدوا بهما وان علياً وصي محمد صلى الله عليه وآله"^(٣).

(١) تأویل الآيات، ٧٥٩١٢، مناقب ابن شهر آشوب ٢٧٧٦٢.

(٢) الاختصاص ٢٢٤، بحار الأنوار ٣٧١٣٦، ورواه القندوزي في بنایع المودة ٢٥٤١٣.

(٣) تفسير القمي ٤١٧١٢، بحار الأنوار ٣٦٥١٦، بحار الأنوار ٥١٢٧.

التكاثر ٨١: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)

﴿٢٢٣﴾ ابن عقدة الكوفي: عن الحسن بن القاسم، عن محمد بن عبد الله بن صالح، عن مفضل بن صالح، عن سعد بن طريف عن الأصيغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام) أنه قال: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)، فحن النعيم^(١).

الكوثر ٣١: (فصل لربك وأنحر)

﴿١٣﴾ ابن أبي حاتم الرازي: حدثنا وهب بن إبراهيم الغسامي سنة خمس وخمسين ومائتين، حدثنا إسرائيل بن حاتم المروزي، حدثنا مقاتل بن جبان، عن الأصيغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب قال: ما نزلت هذه السورة على النبي صلى الله عليه وسلم (إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وأنحر). قال رسول الله: يا جبريل ما هذه التحيرة التي أمرني بها ربي؟ فقال: ليست بتحيرة، ولكنه يأمرك إذا تحرمت للصلوة ﴿أن ترفع يديك﴾ إذا كبرت، وإذا ركعت، وإذا رفعت رأسك من الركوع، وإذا سجدت، فإنها صلاتنا وصلة الملائكة الذين في السماوات السبع، وإن لكل شيء زينة وزينة الصلاة رفع اليدين عند كل تكبيرة^(٢).

معنى (الروح)

﴿٢٢٤﴾ إبراهيم الثقفي: إبراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات: عن الأصيغ بن نباتة: أن رجلاً سأله علياً (عليه السلام)، عن الروح، قال: ليس هو جبريل، فإن جبريل من الملائكة، والروح غير جبريل، وكان الرجل شاكاً، فكبر ذلك

(١) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ٢٢٠، تأویل الآيات ٨٥١٢، بحار الأنوار ٥٧٢٤.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم ٣٤٧٠١٠، عنه الحاكم في مستدركه ٥٣٨١٢، كما ورد في أمالى الطوسي ٣٧٧، تفسير الشعابي ٣١١١٠، تفسير الرازي ١٢٩١٣٢ وأخرجه أغلب المفسرين وأصحاب السنن، وهو مردود أيضاً من طريق أهل البيت عليهم السلام.

عليه، فقال: لقد قلت عظيماً، ما أجد من الناس من يزعم أن الروح غير جبرئيل، قال علي (عليه السلام): أنت ضال تروي عن أهل الضلال، يقول الله تعالى لنبيه: (أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سَبَاحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَشْرَكُونَ يَنْزُلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) فالروح غير الملائكة، وقال تعالى: (لِيَلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) وقال تعالى: (يَوْمٌ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَّاً) "وقال لأدم، وجبرئيل يومئذ مع الملائكة: (إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ إِذَا سُوَيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ) فسجد جبرئيل مع الملائكة للروح، وقال تعالى لمريم: (فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحًا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) وقال تعالى لـ محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ) - ثم قال -: (لتكون من المترددين. بلسان عربي مبين. وأنه لففي زير الأولين) والزير: الذكر، والأولين: رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) منهم، فالروح واحدة والصور شتى " قال سعد^(١): فلم يفهم الشاك ما قاله أمير المؤمنين (عليه السلام)، غير أنه قال: الروح غير جبرئيل، فسأله عن ليلة القدر فقال: إني أراك تذكر ليلة القدر، تنزل الملائكة والروح فيها، قال له علي (عليه السلام): فإن عمي عليك شرحه، ف ساعطيك ظاهراً منه، تكون أعلم أهل بلادك بمعنى ليلة القدر، قال: قد أنعمت علي إذا بنعمة، قال له علي (عليه السلام): إن الله فرد يحب الوتر، وفرد اصطفى الوتر، فأجرى جميع الأشياء على سبعة، فقال عز وجل: (خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ) وقال: (خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا) وقال جهنم: (لَهَا سَبْعَ أَبْوَابٍ) وقال: (سَبْعَ سَبْلَاتٍ خَضْرٌ وَآخِرٌ يَابْسَاتٍ) وقال: (سَبْعَ بَقَرَاتٍ سَمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعَ عَجَافٍ) وقال: (حَبَّةٌ أَنْبَتَ سَبْعَ سَابِلَ) وقال: (سَبْعَاً مِّنَ الثَّانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ) فأبلغ حديثي أصحابك، لعل الله يجعل فيهم نحياناً، إذا هو سمع حديثنا نفر قلبه إلى مودتنا، ويعلم فضل علمنا، وما نضرب من الأمثال، التي لا

(١) لعله ابن طريف الذي يروي عن الأصبهي، وفي بعض النسخ: (قال أصبهي).

يعلمها إلا العاملون بفضلنا، قال السائل: بينما في أي ليلة أقصدها؟ قال: اطلبها في السبع الأخيرة، والله لئن عرفت آخر السبعة، لقد عرفت أولهن، ولئن عرفت أولهن، لقد أصبت ليلة القدر، قال: ما أفقه ما تقول، قال: إن الله طبع على قلوب قوم، فقال: (إن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدأ) فاما إذا أتيت، وأبي عليك أن تفهم، فانظر فإذا مضت ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، فاطلبها في أربع وعشرين، وهي ليلة السابع، ومعرفة السبعة، فإن من فاز بالسبعة، كمل الدين كلها، وهي الرحمة للعباد، والعقاب عليهم، وهم الأبواب التي قال الله تعالى: (لكل باب منهم جزء مقصوم) يهلك عند كل باب جزء، وعند الولاية كل باب^(١).

ذو القرنين

﴿٢٢٥﴾ الشیخ الصدوق: أبي رحمة الله قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أرومة قال: حدثني القاسم بن عروة، عن بريد العجلی، عن الأصبغ بن نباتة قال: قام ابن الكواه إلى علي عليه السلام وهو على المنبر فقال: يا أمير المؤمنین أخبرني عن ذي القرنين، أنياً كان أم ملکاً؟ وأخبرني عن قرنه أمن ذهب كان أم من فضة؟ فقال له: لم يكن نیاً ولا ملکاً، ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة، ولكنه كان عبداً أحب الله فأحبه الله ونصره الله فنصحه الله^(٢)، وإنما سمي ذا القرنين لأن دعا قومه إلى الله عز وجل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حيناً ثم عاد إليهم فضرب على قرنه الآخر، وفيكم مثله^(٣).

(١) غارات الثقفي، ١٨٣١، مستدرک الوسائل، ٤٦٣٧، بحار الأنوار ٥٩٤.

(٢) في الاحتجاج (فناصح الله له).

(٣) الاحتجاج، ٣٤٠١، علل الشرائع، ٣٩١١، تفسیر العیاشی، ٣٣٩١٢، بحار الأنوار ١٨٠١١٢، قصص الأنبياء للجزائري ص ١٧٢، (وفيكم مثله): قيل عن بها نفسه الشريفة.

أسئلة ابن الكوا في التفسير^(١)

﴿٢٢٦﴾ الشيخ الطبرسي: عن الأصيبح بن نباتة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس سلوني فإن بين جوانحي علماء جمأ.

١. (والذاريات ذرواً)

فقام إليه ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذرواً؟ قال: الرياح. قال: فما الحالات وقراً؟ قال: السحاب. قال: فما الجاريات يسراً؟ قال: السفن. قال: فما المسميات أمراً. قال: الملائكة.

٢. (رب المشارق والمغارب)، (رب المشرقين ورب المغارب)
قال: يا أمير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضاً. قال: ثكلتك أمك يا بن الكوا كتاب الله يصدق بعضه بعضاً، ولا ينقض بعضه بعضاً، فسل عما بدا لك. قال: يا أمير المؤمنين سمعته يقول: (رب المشارق والمغارب) وقال في آية أخرى: (رب المشرقين ورب المغارب) وقال في آية أخرى: (رب المشرق والمغرب). قال: ثكلتك أمك يا بن الكوا، هذا المشرق وهذا المغرب، وأما قوله: رب المشرقين ورب المغاربيين، فإن مشرق الشتاء على حدة، ومشرق الصيف على حدة أما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها؟ وأما قوله: رب المشارق والمغارب، فإن لها ثلاثة وستين برجاً، تطلع كل يوم من برج، وتغيب في آخر، فلا تعود إليه إلا من قابل في ذلك اليوم. قال: يا أمير المؤمنين كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك؟ قال: ثكلتك أمك يا بن الكوا سل متعملاً، ولا تسأل متعمتاً، من موضع قدمي إلى عرش ربي أن يقول قائل مخلصاً: لا إله إلا الله. قال: يا أمير المؤمنين بما ثواب من قال: لا إله إلا الله؟.

(١) الاحتجاج ٣٨٥١١، بحار الأنوار ١٢١١٠، وابن الكوا هو عبد الله بن الكوا اليشكري، خارجي معاند قُتل على الأرجح في معركة النهروان.

قال: من قال لا إله إلا الله مخلصاً طمس ذنبه، كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض، فإن قال ثانية لا إله إلا الله مخلصاً خرق أبواب السماوات وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض: اخشعوا لعنة الله فإذا قال ثالثة لا إله إلا الله مخلصاً، تنتهى دون العرش، فيقول الجليل: "اسكني فوعزتي وجلا لي لأغفرن لقاتلك بما كان فيه" ثم تلا هذه الآية: (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) يعني إذا كان عمله صالحًا ارتفع قوله وكلامه. قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوس قزح. قال: ثكلتك أملك لا تقل: قوس قزح؛ فإن قزحًا اسم شيطان، ولكن قل: قوس الله، إذا بدت ييدوا الخصب والريف. قال: أخبرني يا أمير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء. قال: هي شرج في السماء، وأمان لأهل الأرض من الغرق، ومنه غرق الله قوم نوح بماء منهم.

٣: (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار بمصرة)

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن المحو الذي يكون في القمر. قال: عليه السلام: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، رجل أعمى يسأل عن مسألة عمياء، أما سمعت الله تعالى يقول: "وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار بمصرة". قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: عن أي أصحاب رسول الله تسألني؟ قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن أبي ذر الغفارى. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أظلمت الخضراء، ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر. قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن سلمان الفارسي. قال: بخ سلمان من أهل البيت، ومن لكم بمثل لقمان الحكيم، علم علم الأول والآخر. قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن حذيفة بن اليماني. قال: ذاك أمرؤ علم أسماء المناقين، إن تسأله عن حدود الله تجدوه بها عالماً. قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن عمار بن ياسر. قال: ذاك أمرؤ حرم الله لحمه ودمه على النار أن تمس شيئاً منها. قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن نفسك. قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتدأت.

٤. (قل هل نبئكم بالأخسرین أعمالاً)

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز وجل: (قل هل نبئكم بالأخسرین أعمالاً) الآية. قال: كفراة أهل الكتاب، اليهود والنصارى، وقد كانوا على الحق فابتدعوا في أديانهم، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً. ثم نزل عن المنبر وضرب

بيده على منكب ابن الكوا ثم قال: يا بن الكوا وما أهل النهروان منهم ببعيد.

قال: فرأينا ابن الكوا يوم النهروان فقيل له: ثكلتك أمك، بالأمس تسأل أمير المؤمنين عما سأله، وأنت اليوم تقاتلته فرأينا رجلاً حمل عليه فطعنه فقتله.

القراءات

﴿٢٢٧﴾ ابن عبد البر الأندلسي: قرأ يقتروا^(١) بضم التاء من قتر أيضاً علي بن أبي طالب في رواية الأصبغ بن نباتة^(٢).

القسم السابع: عجائب الأحكام

﴿٢٢٨﴾ الشيخ الصدوق: روى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنه قضى أن يحجر على الغلام المفسد حتى يعقل، وقضى عليه السلام في الدين أنه يحبس صاحبه، فإذا تبين إفلاسه الحاجة فيخلع سبيله حتى يستفيد مالاً، وقضى عليه السلام في الرجل يلتوي على غرمائه أنه يحبس ثم يأمر به فيقسم ماله بين غرمائه بالخصوص فإن أبي باعه فقسمه بينهم^(٣).

﴿٢٢٩﴾ السيد محسن الأمين: في كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٤) - بعد قوله: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الوليد، عن

(١) من الآية ٦٧ من سورة الفرقان.

(٢) التمهيد ٣١١٨.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢٨١٣، روی بعضه في وسائل الشيعة ٤٠١١٨.

(٤) يقصد به الكتاب المعروف بقضايا أمير المؤمنين عليه السلام للثقة الجليل (إبراهيم بن هاشم الكوفي القمي) برواية حفيده محمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده.

الأصيغ بن نباتة، ما لفظه -: وعنـه - أـي عنـ الأـصيـغ بـهـذـا الإـسـنـاد -: قال: قـام رـجـل إـلـى عـمـر بـنـ الـخـطـاب فـقـال: يـا عـمـر، أـنـا رـجـل أـحـبـ الفتـتـة، وـأـبغـضـ الحـقـ، وـأـشـهـدـ بـما لـمـ أـرـهـ. فـقـالـ عـمـرـ: قـدـمـوـهـ، فـاضـرـبـوـا عـنـقـهـ. فـقـدـمـ، فـأـقـبـلـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)، فـقـالـ: مـا هـذـاـ، يـا عـمـرـ؟ فـقـالـ: إـنـهـ ذـكـرـ: أـنـهـ يـحـبـ الفتـتـة، وـيـبغـضـ الحـقـ، وـيـشـهـدـ بـما لـمـ يـرـهـ. فـقـالـ عـلـيـ (عـلـيـهـ السـلـامـ): اـتـرـكـوهـ، ثـمـ قـالـ: نـعـ، أـمـا قـوـلـهـ: أـحـبـ الفتـتـةـ فـإـنـهـ يـحـبـ المـالـ وـالـوـلـدـ، وـالـلـهـ يـقـولـ: إـنـا أـمـوـالـكـمـ وـأـوـلـادـكـمـ فـتـتـةـ^(١). وـأـمـا قـوـلـهـ: أـبغـضـ الحـقـ فـإـنـهـ يـبغـضـ الموـتـ. وـأـمـا قـوـلـهـ: وـأـشـهـدـ بـما لـمـ أـرـهـ فـإـنـهـ يـشـهـدـ بـأـنـ اللـهـ وـاحـدـ وـلـمـ يـرـهـ. فـقـالـ عـمـرـ: خـلـوا سـيـلـهـ^(٢).

﴿٢٣٠﴾ السـيـدـ مـحـسـنـ الـأـمـيـنـ: بـالـسـنـدـ الـمـتـقـدـمـ إـلـىـ الـأـصـيـغـ: وـقـضـىـ (عـلـيـهـ السـلـامـ) فيـ اـمـرـأـ كـانـ لـهـ صـدـيقـ فـتـزـوـجـتـ، فـلـمـ كـانـ لـيـلـةـ الـبـنـاءـ أـدـخـلـتـ صـدـيقـهـ الـحـجـلـةـ سـرـأـ، فـلـمـ رـاـوـدـ الرـجـلـ الـمـرـأـةـ ثـارـ الصـدـيقـ فـاقـتـلـاـ، فـقـتـلـ الزـوـجـ الصـدـيقـ، فـقـامـتـ الـمـرـأـةـ إـلـىـ الزـوـجـ فـقـتـلـتـهـ. فـقـالـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ (عـلـيـهـ السـلـامـ): يـؤـخـذـ مـنـ الـمـرـأـةـ دـيـةـ الصـدـيقـ، وـقـتـلـ بـالـزـوـجـ^(٣).

(١) التـغـابـنـ ١٥١ـ.

(٢) عـجـائـبـ أـحـكـامـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ (عـلـيـهـ السـلـامـ) صـ ٦٥ـ.

(٣) عـجـائـبـ أـحـكـامـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ (عـلـيـهـ السـلـامـ) صـ ٩٥ـ، وـهـذـاـ الحـكـمـ أـيـضاـ مـرـوـيـ عنـ الـإـيمـامـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ - منـ لاـ يـحـضـرـهـ الـفـقـيـهـ، قـالـ السـيـدـ مـحـسـنـ الـأـمـيـنـ مـعـلـقاـ عـلـىـ الـرـوـاـيـةـ: (هـكـذـاـ جـاءـتـ هـذـهـ الـرـوـاـيـةـ، وـمـطـابـقـ لـقـوـاعـدـ الشـرـعـ أـنـ الصـدـيقـ لـاـ دـيـةـ لـهـ، لـأـنـ الزـوـجـ قـتـلـهـ دـفـاعـاـ عـنـ نـفـسـهـ، وـالـصـدـيقـ قـدـ طـاوـعـ الزـوـجـ، وـأـقـدـمـ عـلـىـ مـاـ أـقـدـمـ عـلـيـهـ وـلـمـ تـغـرـهـ)، وـذـكـرـ ابنـ إـدـرـيـسـ فـيـ السـرـائـرـ ٣٦٣١٣ـ: (وـأـمـاـ إـلـزـامـهـاـ دـيـةـ الصـدـيقـ فـيـ مـالـهـ فـلـاـ دـلـيلـ عـلـيـهـ، مـنـ كـتـابـ، وـلـاـ سـنـةـ مـقـطـوـعـ بـهـ، وـلـاـ إـجـمـاعـ، بـلـ لـاـ دـيـةـ لـهـ، وـدـمـهـ هـدـرـ، لـأـنـ قـتـلـهـ مـسـتـحـقـ، لـأـنـهـ مـتـعـدـ بـخـصـوـمـهـ صـاحـبـ الـمـنـزـلـ فـيـ مـنـزـلـهـ، وـعـلـىـ اـمـرـأـتـهـ، إـنـاـ هـذـهـ رـوـاـيـاتـ وـأـخـبـارـ آـحـادـ تـوـجـدـ فـيـ الـمـصـنـفـاتـ، لـاـ دـلـيلـ عـلـىـ صـحـتـهاـ فـلـاـ يـحـلـ وـلـاـ يـجـوزـ الـفـتـيـاـ بـهـ، لـأـنـهـ لـاـ تـعـضـدـهـ الـأـدـلـةـ، بـلـ الـأـدـلـةـ بـالـضـدـ مـنـهـاـ)، أـقـولـ: صـحـيـحـ أـنـ مـنـ تـسـلـلـ إـلـىـ دـارـ شـخـصـ فـقـدـ أـهـدـرـ دـمـهـ وـلـاـ دـيـةـ لـهـ،

﴿٢٣١﴾ السيد محسن الأمين: بالسند المتقدم عن الأصبهن بن نباتة، قال: مات رجل في عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) وأوصى إلى رجل ودفع إليه ألف دينار، وقال له: تصدق منها بما تحب واحبس الباقى، فتصدق الرجل بمائة دينار وحبس لنفسه تسعمائة دينار. فقال ورثة الرجل الميت: تصدق عن أبينا بخمسمائة دينار واحبس لنفسك خمسمائة دينار، فأبى ذلك، فخاصمه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فقال لهم: ما تقولون؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، مات أبونا ودفع إلى هذا ألف دينار، وقال له: تصدق منها بما تحب واحبس الباقى، فتصدق بمائة دينار وحبس لنفسه تسعمائة دينار، فقلنا له يتصدق عن أبينا بخمسمائة دينار ويحبس لنفسه خمسمائة دينار. فقال أمير المؤمنين صلى الله عليه: أجبهم إلى ذلك، فأبى. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يجب عليك أن تتصدق بتسعمائة دينار وتحبس لنفسك مائة دينار، فإن الذي أحبت هو تسعمائة دينار^(١).

﴿٢٣٢﴾ السيد محسن الأمين: بالسند المتقدم إلى الأصبهن بن نباتة (رضي الله عنه) قال: قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) بشئ دقيق في الأسرى إذا أسرهم المشركون من أصحابه، وكان لا يفادي منهم من كانت جراحته من خلفه، ويقول:

لكن لا مانع أن تلزم المرأة بديته لأنها هي من ادخله البيت وتسببت في قتله فجاز - لو صحت الرواية - أن تغنم الديمة نكالاً بما فعلت والله تعالى أعلم.

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٩٢، قال السيد محسن الأمين معلقاً على الرواية: (هكذا جاءت هذه الرواية، وظاهر الحال أن الحق في جانب الوصي لا في جانب الورثة، وظاهر قول الوصي: تصدق منها بما تحب، أي: بما تريده لا بما تحب أن يبقى لك. ولعل ما فعله أمير المؤمنين (عليه السلام) هو من باب النصيحة للوصي قصداً لاستصلاح الحال، أو لغير ذلك من وجوه الإصلاح، وتفسير ما تحب بما تحب أن يكون لك لعله من باب الإقناع والمحاكمة بالدليل الشعري لا من باب الحقيقة، ويمكن أن يقال: إن ظاهر حال الوصي أنه لا يرضى بأن يحبس لنفسه أكثرها ويفقي أقلها)، أقول: لعل أمير المؤمنين عليه السلام قد علم نية الوصي وأنه يقصد أن يتصدق بالأكثر فحاكم الوصي على أساسها والله أعلم.

هو الفار، ومن كانت جراحته من قدام يقاديه^(١).

﴿٢٣٣﴾ السيد محسن الأمين: وعنـه - أـي عنـ أبيه إـبراهـيم بنـ هـاشـم -، عنـ سـعد بنـ طـريفـ، عنـ الأـصـبـحـ بنـ نـبـاتـةـ، قالـ: بـيـنـا شـرـيـعـ فـي مـجـلـسـ الـقـضـاءـ إـذـ أـتـهـ اـمـرـأـ، فـقـالـتـ: يـاـ أـبـاـ أـمـيـةـ، أـخـلـ لـيـ الـمـجـلـسـ إـنـ لـيـ إـلـيـكـ حـاجـةـ، فـأـمـرـ مـنـ حـوـلـهـ أـنـ يـمـنـوـاـ عـنـهـ، ثـمـ قـالـ: اـذـكـرـيـ حـاجـتـكـ. فـقـالـتـ: يـاـ أـبـاـ أـمـيـةـ، إـنـ لـيـ مـاـ لـلـرـجـالـ وـمـاـ لـلـنـسـاءـ. فـقـالـ: وـيـحـكـ، فـمـنـ أـيـهـمـاـ يـنـزـحـ الـبـولـ؟ فـقـالـتـ: مـنـ كـلـيـهـمـاـ. فـعـجـبـ شـرـيـعـ مـنـ ذـلـكـ، فـقـالـتـ: لـاـ تـعـجـبـنـ، فـوـالـلـهـ لـأـورـدـنـ عـلـيـكـ مـاـ هـوـ أـعـجـبـ مـنـ ذـلـكـ مـنـ أـمـرـيـ. فـقـالـ شـرـيـعـ: مـاـ هـوـ؟ فـقـالـتـ: جـامـعـنـيـ زـوـجـيـ فـوـلـدـتـ مـنـهـ، وـجـامـعـتـ جـارـيـتـيـ فـوـلـدـتـ مـنـيـ.

فـضـرـبـ شـرـيـعـ إـحـدـيـ يـدـيـهـ عـلـىـ الـأـخـرـىـ مـتـعـجـبـاـ، ثـمـ قـالـ: الـحـقـيـ بـأـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ، فـتـبـعـتـهـ حـتـىـ دـخـلـ عـلـىـ عـلـيـ (عـلـيـ السـلـامـ)، فـقـالـ: يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ، لـقـدـ وـرـدـ عـلـىـ شـئـ مـاـ سـمـعـتـ بـمـثـلـهـ قـطـ. فـقـالـ: مـاـ ذـاـكـ؟ فـقـصـ عـلـىـ الـمـرـأـةـ، فـدـعـاـهـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ (عـلـيـ السـلـامـ) فـسـأـلـهـاـ عـمـاـ قـالـ شـرـيـعـ، فـقـالـتـ: صـدـقـ، يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ. قـالـ (عـلـيـ السـلـامـ): وـمـنـ زـوـجـكـ؟ قـالـتـ: فـلـانـ بـنـ فـلـانـ. فـبـعـثـ إـلـيـهـ، وـدـعـاهـ، فـقـالـ لـهـ: اـنـظـرـ هـلـ تـعـرـفـ هـذـهـ؟ قـالـ: نـعـمـ، يـاـ وـصـيـ مـحـمـدـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـ وـآلـهـ وـسـلـمـ)، هـيـ زـوـجـتـيـ. فـسـأـلـهـ عـمـاـ قـالـتـ، فـقـالـ: هـوـ حـقـ. فـقـالـ عـلـيـ (عـلـيـ السـلـامـ): لـأـنـتـ أـجـراـ مـنـ خـاصـيـ الـأـسـدـ^(٢) حـيـثـ تـقـدـمـ عـلـيـهـاـ عـلـىـ هـذـهـ الـحـالـةـ! ثـمـ أـرـسـلـ إـلـىـ قـبـرـ، فـقـالـ: أـدـخـلـهـاـ بـيـتـاـ وـمـرـهـاـ اـمـرـأـةـ تـعـدـ أـضـلاـعـهـاـ.

فـقـالـ قـبـرـ: يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ، مـاـ آمـنـ عـلـيـهـاـ رـجـلـاـ، وـلـآمـنـهـاـ عـلـىـ اـمـرـأـةـ. فـقـالـ عـلـيـ (عـلـيـ السـلـامـ): عـلـيـ بـدـيـنـارـ الـخـصـيـ - وـكـانـ يـقـنـعـ بـهـ وـيـقـبـلـ مـنـهـ - فـقـالـ: يـاـ دـيـنـارـ، أـدـخـلـهـاـ بـيـتـاـ وـمـرـهـاـ أـنـ تـشـدـ الـتـبـانـ، ثـمـ عـرـّهـاـ مـنـ ثـيـابـهـاـ وـعـدـ أـضـلاـعـهـاـ. فـفـعـلـ ذـلـكـ،

(١) عـجـائـبـ أـحـكـامـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ (عـلـيـ السـلـامـ) صـ ٩٣.

(٢) فـيـ الـإـرـشـادـ وـالـنـاقـبـ وـالـبـحـارـ (صـائـدـ الـأـسـدـ).

فكان أضلاعها أضلاع الرجال، ففرق بينهما، وألحقها بالرجال، وألبسها القلنسوة والنعلين والرداء^(١).

﴿٢٣٤﴾ ثقة الإسلام الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الوليد، ومحمد بن الفرات، عن الأصبغ بن نباتة رفعه قال: أتي عمر بخمسة نفر اخذوا في الزنى فأمر أن يقام على كل واحد منهم الحد وكان أمير المؤمنين عليه السلام حاضراً، فقال: يا عمر ليس هذا حكمهم، قال: فأقم أنت عليهم الحكم، فقدم واحداً منهم فضرب عنقه، وقدم الثاني فرجمه، وقدم الثالث فضربه الحد، وقدم الرابع فضربه نصف الحد، وقدم الخامس فعزره، فتحير عمر وتعجب الناس من فعله فقال عمر: يا أبا الحسن خمسة نفر في قضية واحدة أقمت عليهم خمس حدود ليس شئ منها يشبه الآخر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما الأول فكان ذمياً خرج عن ذمته لم يكن له حكم إلا السيف، وأما الثاني فرجل محسن كان حده الرجم، وأما الثالث فغير محسن جلد الحد، وأما الرابع فعبد ضربناه نصف الحد، وأما الخامس فمجنون مغلوب على عقله^(٢).

﴿٢٣٥﴾ الشيخ الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن محمد بن الوليد، عن محمد بن فرات، عن الأصبغ بن نباتة قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن رجل ضرب رجلاً على هامته فادعى المضروب أنه لا يصر شيئاً ولا يشم الرائحة وأنه قد ذهب لسانه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن صدق فله ثلاث ديات، فقيل: يا أمير المؤمنين وكيف يعلم أنه صادق؟ فقال: أما ما ادعاه أنه

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ١٠٤، ورواه المفيد في الإرشاد ٢١٣١١؛ عن الحسن بن علي العبدلي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ ابن نباتة، بحار الأنوار ٢٥٨١٤٠.

(٢) الكافي ٢٦٥٧، تهذيب الأحكام ٥٠١٠، بحار الأنوار ٢٢٨١٤٠، ورواه ابن شهر آشوب في المناقب إلا أنه قال: نصف الحد خمسين جلدة، وقال: أما الأول فكان ذمياً زنى بمسلمة. وزاد: فقال عمر: لا عشت في أمة لست فيها، يا أبا الحسن.

لا يشم الرائحة فإنه يدنس منه المحرق فإن كان كما يقول وإن لا تخى رأسه ودمعت عينه، وأما ما ادعاه في عينه فإنه يقابل بعينه الشمس فإن كان كاذبا لم يتمالك حتى يغمض عينه، وإن كان صادقا بقيتا مفتوحتين، وأما ما ادعاه في لسانه فإنه يضرب على لسانه بآية برة فإن خرج الدم أحمر فقد كذب وإن خرج الدم أسود فقد صدق^(١).

﴿٢٣٦﴾ ثقة الإسلام الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن إسحاق بن إبراهيم الكندي قال: حدثنا خالد التوفلي، عن الأصبهن بن نباتة قال: لقد قضى أمير المؤمنين عليه السلام ٢ فاستقبله شاب يمكي وحوله قوم يسكنونه فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا أمير المؤمنين إن شريحاً قضى علي قضية ما أدرى ما هي، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما هي؟ فقال الشاب: إن هؤلاء النفر خرجوا بأبي معهم في سفر فرجعوا ولم يرجع فسألتهم عنه، فقالوا: مات فسألتهم عن ماله فقالوا: ما ترك مالاً فقدمتهم إلى شريح فاستحلفهم وقد علمت أن أبي خرج ومعه مال كثير، فقال لهم: وعلي عليه السلام يقول:

أوردها سعد وسعد يشتمل ما هكذا تورد يا سعد الإبل
ما يغنى قضاوك يا شريح، ثم قال: والله لأحكمن فيهم بحكم ما حكم أحد قبلني
إلا داود النبي عليه السلام، يا قنبر ادع لي شرطة الخميس.
قال ﴿الأصبهن﴾: فدعا شرطة الخميس فوكل بكل رجل منهم رجلاً من الشرطة

(١) الكافي ٢٣٦٧، تهذيب الأحكام ٢٦٨١١٠.

(٢) رواه محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم في كتاب قضايا أمير المؤمنين بسنده عن سعد بن طريف، عن الأصبهن بن نباتة، وسنده، عن خلف النواء، عن الأصبهن بن نباتة، قال: لقد قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) بقضية ما سمعت بأعجب منها ولا مثلها قبل ولا بعد. قيل: وما ذاك؟ قال: دخلت المسجد ومعي أمير المؤمنين (عليه السلام)... الخبر. عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام ص ١١٢.

ثم دعا بهم فنظر إلى وجوههم، «قال: ماذا تقولون؟ أتقولون: إني لا أعلم ما صنعتم بأبي هذا الفتى إني إذا لجاهل، ثم قال: فرقوهم وغطوا رؤوسهم، قال **(الأصبع)**: ففرق بينهم وأقيم كل رجل منهم إلى أسطوانة من أساطين المسجد ورؤوسهم مغطاة بثيابهم ثم دعا بعبيد الله بن أبي رافع كاتبه فقال: هات صحيفه ودواة، وجلس أمير المؤمنين صلوات الله عليه في مجلس القضاء وجلس الناس إليه فقال لهم: إذا أنا كبرت فكروا، ثم قال للناس: اخرجوا ثم دعا بواحد منهم فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه، ثم قال لعبيد الله بن أبي رافع: اكتب إقراره وما يقول ثم أقبل عليه بالسؤال فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: في أي يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الفتى معكم؟ فقال الرجل: في يوم كذا وكذا، قال: وفي أي شهر؟ قال: في شهر كذا وكذا، قال: في أي سنة؟ قال: في سنة كذا وكذا، قال: وإلى أين بلغتم في سفركم حتى مات أبو هذا الفتى؟ قال: إلى موضع كذا وكذا، قال: وفي منزل من مات؟ قال: في منزل فلان بن فلان، قال: وما كان مرضه؟ قال: كذا وكذا، قال: وكم يوماً مرض؟ قال: كذا و كذا، قال: ففي أي يوم مات ومن غسله ومن كفنه وبما كفتهم؟ ومن صلى عليه ومن نزل قبره؟ فلما سأله عن جميع ما يريده كبير أمير المؤمنين عليه السلام وكبار الناس جمِيعاً فارتَاب أولئك الباقيون ولم يشكوا أن أصحابهم قد أقر عليهم وعلى نفسه فأمر أن يغطى رأسه وينطلق به إلى السجن، ثم دعا بآخر فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه ثم قال: كلا زعمتم إني لا أعلم ما صنعتم، فقال: يا أمير المؤمنين ما أنا إلا واحد من القوم ولقد كنت كارهاً لقتله فأقر، ثم دعا بواحد بعد واحد كلهم يقر بالقتل وأخذ المال، ثم رد الذي كان أمر به إلى السجن فأقر أيضاً فألزمهم المال والدم، فقال شريح: يا أمير المؤمنين وكيف حكم داود النبي عليه السلام؟ فقال: إن داود النبي عليه السلام مر بغلمة يلعبون وينادون بعضهم بيا مات الدين فيجيب منهم غلام فدعاهم داود عليه السلام فقال: يا غلام ما اسمك؟ قال: مات الدين فقال له داود عليه السلام: من سماك بهذا الاسم؟ فقال أمي فانطلق داود عليه السلام

إلى أمه فقال لها: يا أيتها المرأة ما اسم ابنك هذا؟ قالت: مات الدين فقال لها: ومن سماه بهذا؟ قالت: أبوه، قال: وكيف كان ذاك؟ قالت: إن أباه خرج في سفر له ومعه قوم وهذا الصبي حمل في بطني فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي فسألتهم عنه فقالوا: مات فقلت: لهم فأين ما ترك؟ قالوا: لم يختلف شيئاً فقلت: هل أوصاكم بوصية؟ قالوا: نعم، زعم أنك حبلت بما ولدت من ولد جارية أو غلام فسميه مات الدين فسميت، قال داود عليه السلام: وتعرفين القوم الذين كانوا خرجوا مع زوجك؟ قالت: نعم قال: فأحياء هم أم أموات؟ قالت: بل أحياء قال: فانطلقي بنا إليهم ثم مضى معها فاستخرجهم من منازلهم فحكم بينهم بهذا الحكم بعينه وأثبت عليهم المال والدم وقال للمرأة^(١): سمي ابنك هذا عاش الدين، فقلت^(٢): فداك كيف تأخذهم بالمال إن ادعى الغلام أن أباه خلف مائة ألف أو أقل أو أكثر وقال القوم: لا، بل عشرة آلاف أو أقل أو أكثر فلهؤلاء قول ولهذا قول^(٣): قال «أمير المؤمنين عليه السلام»: فإني آخذ خاتمه وخواتيمهم وألقيها في مكان واحد ثم أقول: أجيلاوا هذه السهام فـأيكم خرج سهمه فهو الصادق في دعوته، لأن سهم الله، وسهم الله لا يخيب^(٤).

﴿٢٣٧﴾ ابن شهرآشوب: أبو عبيد في غريب الحديث، وابن مهدي في نزهة الأ بصار عن الأصبهي بن نباتة «أن علياً عليه السلام» قضى في القارضة والقامصة والواقصة، وهن ثلاث جوار كُنْ يلعبن فركبت إحداهن صاحبتها فقرصتها

(١) اختصر الشيخ الكليني الكلام الذي ذكرناه بين القوسين بقوله: (ثم ذكر مثل حديث الأول إلى قوله: سمي ابنك هذا عاش الدين..) مشيراً إلى حديث سابق ذكره عن القصة نفسها مروياً عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٢) الكلام هنا إما للأصبهي أو لشريح القاضي، والظاهر أنه الأول.

(٣) الكافي ٣٧٣١٧.

الثالثة^(١)، فقمصت المركوبة^(٢)، فوَقَعَتِ الراكبة فوقصت عنقها^(٣)، فقضى بالدية أثلاً وأسقط حصة الراكبة لما أعانت على نفسها^(٤)، فبلغ ذلك النبي صلَّى الله عليه وآلِه فاستصوبه^(٥).

﴿٢٣٨﴾ الشيخ الصدوق: روى عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة، عن سعد الإسکاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) في جارية ركبت جارية فنخستها جارية أخرى فقمصت المركوبة فصرعت الراكبة فماتت، فقضى بديتها نصفين بين الناخصة والمنخوسة^(٦).

﴿٢٣٩﴾ الشيخ الصدوق: وروى سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: "أتى رجل أمير - المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين إني زنيت فطهرني فأعرض أمير المؤمنين (عليه السلام) بوجهه عنه، ثم قال له: اجلس، فأقبل علي (عليه السلام) على القوم فقال: أيعجز أحدكم إذا قارف هذه السبيحة أن يستر على نفسه كما ستر الله عليه، فقام الرجل فقال: يا أمير المؤمنين إني زنيت فطهرني، فقال: وما دعاك إلى ما قلت؟ قال: طلب الطهارة، قال: وأي الطهارة أفضل من التوبة، ثم أقبل على أصحابه يحدّثهم فقام الرجل فقال: يا أمير المؤمنين إني زنيت فطهرني فقال له: أتقرا شيئاً من القرآن؟ قال: نعم، فقال: اقرأ، فقرأ فأصاب، فقال له: أتعرف ما يلزمك من حقوق الله عز وجل في صلاتك وزكاتك، فقال: نعم فسألته فأصاب، فقال له: هل بك من مرض يعروك أو تجد وجعاً في رأسك أو شيئاً في بدنك أو غماً في صدرك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، لا، فقال: ويحك اذهب حتى

(١) أي قرصت الراكبة، والقرص بالأصابع معروف.

(٢) أي وثبت من الفزع أو ألم القرص.

(٣) أي اندق عنق الراكبة، وفي بعض الروايات أنها ماتت.

(٤) لأنها ركبت عنق المركوبة عبثاً ولعباً.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ١٧٧٢، والحديث مشهور في كتب الغريب ومروي بألفاظ مختلفة.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١٦٩٤، لعله في حادثة أخرى لاختلاف الحكم فيها.

نَسْأَلُ عَنْكَ فِي السِّرِّ كَمَا سَأَلْنَاكَ فِي الْعَلَانِيَةِ، إِنَّا لَمْ تَعْدُ إِلَيْنَا لَمْ نَطْلُبْكَ، قَالَ: فَسَأَلَ عَنْهُ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ سَالِمُ الْحَالِ وَأَنَّهُ لَيْسُ هَنَاكَ شَيْءٌ يَدْخُلُ عَلَيْهِ بِالظُّنُونِ، قَالَ «الْأَصْبَحُ»: ثُمَّ عَادَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي زَنِيتُ فَطَهْرَنِي، فَقَالَ لَهُ: لَوْ إِنَّكَ لَمْ تَأْتَنَا لَمْ نَطْلُبْكَ وَلَسْنَا بِتَارِكِيكَ إِذَا لَزَمَكَ حُكْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ يَجْزِي مِنْ حَضْرَمَنَّكُمْ رَجْمُهُ عَمَّنْ غَابَ، فَنَشَدَ اللَّهُ رَجْلًا مِنْكُمْ يَحْضُرُ غَدًّا لَمَّا تَلَمَّ بِعِمَامَتِهِ حَتَّى لا يَعْرِفَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَأَتُونِي بِغَلْسٍ حَتَّى لا يَنْظُرَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا؛ فَإِنَا لَا نَتَنْظُرُ فِي وَجْهِ رَجُلٍ وَنَحْنُ نَرْجُمُهُ بِالْحَجَارَةِ، قَالَ: فَنَدَا النَّاسُ كَمَا أَمْرُهُمْ قَبْلَ أَسْفَارِ الصَّبَحِ، فَاقْبَلَ عَلَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: نَشَدَ اللَّهُ رَجْلًا مِنْكُمْ لَهُ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا الْحَقِّ أَنْ يَأْخُذَ اللَّهُ بِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَأْخُذُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِحَقِّ مَنْ يَطْلُبُهُ اللَّهُ بِمُثْلِهِ، قَالَ: فَانْصُرْفْ وَاللَّهُ قَوْمٌ مَا نَدْرِي مِنْهُمْ حَتَّى السَّاعَةِ، ثُمَّ رَمَاهُ بِأَرْبَعَةِ أَحْجَارٍ وَرَمَاهُ النَّاسُ^(١).

«٢٤٠» الشِّيخُ الصِّدُوقُ: روى سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: أتى عمر بن الخطاب بجارية فشهد عليها شهود أنها بفت، وكان من قصتها أنها كانت يتيمة عند رجل، وكان للرجل امرأة، وكان الرجل كثيراً ما يغيب عن أهله فشبّت الْيَتِيمَةُ، وكانت جميلة فتخوفت المرأة أن يتزوجها زوجها إذا رجع إلى منزله فدعت بنسوة من جيرانها فأمسكتها ثم اقتضتها ياصبعها فلما قدم زوجها سأّل امرأته عن الْيَتِيمَةَ، فرمّتها بالفاحشة وأقامت البينة من جيرانها على ذلك، قال «الْأَصْبَحُ»: فرُفع ذلك إلى عمر بن الخطاب فلم يدرّ كيف يقضي في ذلك، فَقَالَ لِلرَّجُلِ: اذْهَبْ بِهَا إِلَى عَلَيْيَ بنِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَتَوْا عَلَيْهِ وَقَصُّوا عَلَيْهِ الْقَصْةَ، قَالَ لِأَمْرَأَ الرَّجُلِ: أَلَكَ بَيْنَتَهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ هُؤُلَاءِ جِيرَانِي يَشَهَّدُنَّ عَلَيْهَا بِمَا أَقُولُ، فَأَخْرَجَ عَلَيِّ السَّلَامَ السِّيفَ مِنْ غَمَدِهِ وَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدِيهِ ثُمَّ أَمْرَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الشَّهُودِ، فَأَدْخَلَتْ بَيْتَهُ ثُمَّ دَعَا بِأَمْرَأَ الرَّجُلِ فَأَدْارَهَا بِكُلِّ وَجْهٍ فَأَبْتَأَتْ أَنْ تَزُولَ

(١) من لا يحضره الفقيه ٣١٤، وسائل الشيعة ٥٥١٢٨.

عن قولها فردها إلى البيت الذي كانت فيه، ثم دعا بإحدى الشهود وجثا على ركبتيه وقال لها: أتعرفيني، أنا علي بن أبي طالب وهذا سيفي، وقد قالت امرأة الرجل ما قالت ورجعت إلى الحق وأعطيتها الأمان فاصدقني وإلا ملأت سيفي منك، فالتفتت المرأة إلى علي فقالت: يا أمير المؤمنين الأمان على الصدق؟ فقال لها علي عليه السلام: فاصدقني، فقالت: لا والله، ما زنت اليتيمة ولكن امرأة الرجل لما رأت حسنها وجمالها وهبتهما خافت فساد زوجها فستقها المسر، ودعتنا فأمسكتناها فاقتضتها بإصبعها، فقال علي عليه السلام: الله أكبر، الله أكبر، أنا أول من فرق بين الشهود إلا دانيال، ثم حد المرأة حد القاذف، وألزمها ومن ساعدتها على اقتضاض اليتيمة المهر لها أربع مائة درهم، وفرق بين المرأة وزوجها وزوجه اليتيمة، وساق عنه المهر إليها من ماله.

قال عمر بن الخطاب: فحدثنا يا أبا الحسن بحديث دانيال النبي عليه السلام فقال: إن دانيال كان غلاماً يتيمًا لا أب له ولا أم، وإن امرأة من بنى إسرائيل عجوزاً ضمته إليها وربته وإن ملكاً من ملوك بنى إسرائيل كان له قاضيان، وكان له صديق وكان رجلاً صالحًا، وكانت له امرأة جميلة وكان يأتي الملك فيحدها فاحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض أموره فقال للقاضيين: اختارا لي رجلاً أبعثه في بعض أموري، فقالوا: فلان، فوجهه الملك، فقال الرجل للقاضيين: أوصيكما بأمرأتي خيراً، فقالوا: نعم، فخرج الرجل وكان القاضيان يأتيان بباب الصديق فعشقاً امرأته فراوداها عن نفسها فأبىت عليهما فقالاً لها: إن لم تفعلي شهدنا عليك عند الملك بالزنا ليرجمك، قالت: أفعلاً ما شئتما فأتيت الملك، فشهدوا عليها أنها بفت وكان لها ذكر حسن جميل، فدخل الملك من ذلك أمر عظيم اشتد غمه وكان بها معجباً، فقال لهم: إن قولكمما مقبول فأجلوها ثلاثة أيام ثم أرجموها، ونادى في مدinetه أحضروا قتل ثلاثة العابدة فإنها قد بفت وقد شهد عليها القاضيان بذلك فأكثر الناس القول في ذلك فقال الملك لوزيره: ما عندك في هذا حيلة؟ فقال: لا والله ما عندي في هذا شئ. فلما كان اليوم الثالث ركب

الوزير وهو آخر أيامها، فإذا هو بغلمان عراة يلعبون، وفيهم دانيال، فقال دانيال: يا عشر الصبيان تعالوا حتى أكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان فلانة العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها ثم جمع تراباً وجعل سيفاً من قصب، ثم قال للغلمان: خذوا بيد هذا فنحوه إلى موضع كذا - والوزير واقف - وخذوا هذا فنحوه إلى موضع كذا، ثم دعا بأحدهما فقال: قل حقاً فإنك إن لم تقل حقاً قتلت، قال: نعم - والوزير يسمع - فقال له: بم تشهد على هذه المرأة؟ قال: أشهد أنها زلت، قال: في أي يوم؟ قال: في يوم كذا وكذا قال: في أي وقت؟ قال: في وقت كذا وكذا، قال: في أي موضع؟ قال في موضع كذا وكذا، قال: مع من؟ قال: مع فلان بن فلان، فقال: ردوا هذا إلى مكانه، وهاتوا الآخر، فردوه وجاؤوا بالأخر فسأله عن ذلك فخالف صاحبه في القول، فقال دانيال: الله أكبر، الله أكبر شهدا عليها بزور، ثم نادى في الغلمان إن القاضيين شهدا على فلانة بالزور فحضرها قتلهم، فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره بالخبر فبعث الملك إلى القاضيين فأحضرهما ثم فرق بينهما، وفعل بهما كما فعل دانيال بالغلامين فاختلفا كما اختلفا، فنادى في الناس وأمر بقتلهم.

القسم الثامن: معاجز أمير المؤمنين عليه السلام

﴿٢٤١﴾ القطب الرواندي: روى عن الأصبغ بن نباتة قال: كنا نمشي خلف علي بن أبي طالب عليه السلام ومعنا رجل من قريش، فقال لأمير المؤمنين عليه السلام: قد قتلت الرجال وأيتمت الأولاد وفعلت وفعلت. فالتفت إليه عليه السلام فقال له: أحسأ. فإذا هو كلب أسود، فجعل يلوذ به ويصبع فرأينا يرحمه، فحرك شفتيه، فإذا هو رجل كما كان. فقال له رجل من القوم: يا أمير المؤمنين أنت تقدر على مثل هذا ويناويك معاوية؟ فقال: نحن عباد الله مكرمون،

لا نسبقه بالقول، ونحن بأمره عاملون^(١).

﴿٢٤٢﴾ ابن حمزة الطوسي: الأصيغ بن نباتة، قال: مر مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه بمقبرة، ونظر إلى القبور، فقال: أتحب أن أريك آية بإذن الله تعالى؟ فقلت: نعم يا مولاي. فأشار بيده إلى قبر، وقال: قم يا ميت. فقام شيخ وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، وخليفة رب العالمين. فقال صلوات الله عليه: من أنت ياشيخ؟ فقال: أنا عمرو بن دينار الهمداني، قلت في واقعة الأنبار، قتلني أصحاب معاوية مع أمير الأنبار. فقال: اذهب إلى أهلك وأولادك وحدثهم بما رأيت، وقل لهم: إن علي بن أبي طالب عليه السلام أحياي وردني إليكم بإذن الله^(٢).

﴿٢٤٣﴾ الشريف الرضي: وبإسناد مرفوع إلى الأصيغ بن نباتة، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال يا أمير المؤمنين قد زاد الفرات، وال الساعة نفرق، قال: لن تفرقوا، ثم جاءه آخر فقال يا أمير المؤمنين: قد فاض الفرات وال الساعة نفرق، فقال: لن تفرقوا، ثم دعا ببلغة رسول الله صلى الله عليه وآله فركبها وأخذ بيده قضيبا ثم سار حتى انتهى إلى شاطئ الفرات، فنزل فضرب الفرات ضربة فنقص خمسة أذرع، وقال. بعضهم: عشرة أشبار. فقال الأصيغ سمعت علياً عليه السلام يومئذ يقول: لو ضربت الفرات ضربة ومشيت ما بقي فيه قطرة^(٣).

﴿٢٤٤﴾ محمد بن جرير الطبرى (الشيعي): روى عن الأصيغ بن نباتة، قال: دخلت في بعض الأيام على أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة، وإذا بهم غير ومعهم عبد أسود، فقالوا: يا أمير المؤمنين هذا العبد سارق. فقال له الإمام

(١) الخرائج والجرائح، ٢١٩١، بحار الأنوار ١٤١.

(٢) الثاقب في المناقب، ٢١٠، مدينة العاجز ٢٤٣١.

(٣) خصائص الأئمة، ٥٨.

عليه السلام: أسرق أنت يا غلام؟ فقال له: نعم. فقال له مرة ثانية: أسرق أنت يا غلام؟ فقال له: نعم يا مولاي. فقال له الإمام عليه السلام: إن قلتها ثلاثة قطعت يمينك. فقال له: أسرق أنت يا غلام؟ قال: نعم يا مولاي. فأمر الإمام عليه السلام بقطع يمينه، فقطعت، فأخذها بشماله هي تقطر دما، فلقيه ابن الكوا - وكان يشأ أمير المؤمنين عليه السلام - فقال له: من قطع يمينك؟ قال: قطع يميني الأنزع البطين، وباب اليقين، وحبل الله المتين، والشافع يوم الدين، المصلي إحدى وخمسين.

وقال: قطع يميني إمام التقى، ابن عم المصطفى، شقيق النبي المجتبى، ليث الثرى، غيث الورى، وحتف العدى، ومفتاح الندى، ومصباح الدجى. قطع يميني إمام الحق، وسيد الخلق، فاروق الدين، وسيد العابدين، وإمام المتقين، وخير المهتدين، وأهل السابقين، وحجة الله على الخلق أجمعين.

قطع يميني إمام بدرى حجازى، مكي مدنى، بطحي أبطحي، هاشمى قرشى أربى مولوى، طالبى لوذعى، الولي الوصى.

قطع يميني داحى باب خير، وقاتل مرحباً ومن كفر، وأفضل من حج واعتمر وهلل وكبر، فصم وأفطر، وحلق ونحر.

قطع يميني شجاع جرئ، جواد سخى، بهلول شريف الأصل، ابن عم الرسول وزوج البتول، وسيف الله المسلول، المردودة له الشمس عند الأفول.

قطع يميني، صاحب القبلتين، الضارب بالسيفين، الطاعن بالرحمين، وارث المشعرین، لم يشرك بالله طرفة عين، ذو كفين، وأفصح كل ذي شفتين، أبو السيدین الحسن والحسين. قطع يميني عین المشارق والمغارب، تاج لؤي بن غالب، أسد الله الغالب علي ابن أبي طالب، عليه من الصلاة أفضلها، ومن التحيات أكملها. فلما فرغ الغلام من الشاء مضى لسبيله، ودخل عبد الله بن الكوا على الإمام عليه السلام فقال له: السلام عليك يا أمير المؤمنين.

قال له أمير المؤمنين عليه السلام: السلام على من اتبع الهدى، وخشي عواقب

الردى فقال له: يا أبا الحسين إنك قطعت يمين غلام أسود وسمعته يشي عليك بكل جميل. فقال: وما سمعته يقول؟ قال: يقول كذا وكذا، وأعاد عليه جميع ما قال الغلام. فقال الإمام عليه السلام لولديه الحسن والحسين عليهما السلام: أمضيا واتياني بالعبد. فمضيا في طلبه فوجداه في كندة، فقالا له: أجب أمير المؤمنين يا غلام. قال: فلما مثل بين يدي أمير المؤمنين، قال له الإمام: قطعت يمينك وأنت تثنى علي بما قد بلغني ! فقال: يا أمير المؤمنين ما قطعتها إلا بحق واجب أوجبه الله ورسوله. فقال الإمام عليه السلام: أعطني الكف. فأخذ الإمام الكف وغطاه بالرداء، وكبر وصلى ركتعين وتكلم بكلمات، وسمعته يقول في آخر دعائه: "آمين رب العالمين" وركبه على الزند، وقال لأصحابه: اكشفوا الرداء عن الكف. فكشفوا الرداء، وإذا الكف على الزند، ياذن الله.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم أقل لك يا بن الكوا؟ إن لنا محبين لو قطعناهم إرباً إرباً ما ازدادوا لنا إلا حباً، ولنا مبغضين لو ألقينا لهم العسل ما ازدادوا لنا إلا بغضنا، وهكذا من يحبنا ينال شفاعتنا يوم القيمة^(١).

﴿٢٤٥﴾ الشيخ الطوسي: حدثنا أبو محمد الفحام، قال: حدثني عم عمر بن يحيى، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان بن عاصم، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد العبدى، قال: حدثنا علي بن الحسن الأموي، عن جعفر الأموي، عن العباس بن عبد الله، عن سعد بن ظريف، عن الأصبهن بن نباتة، عن أبي مریم^(٢)، عن سليمان، قال: كنا جلوساً عند النبي - صلى الله عليه وآله - إذ أقبل علي بن أبي طالب فناوله النبي حصاة فما استقرت الحصاة في كف علي حتى نطق، وهي تقول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، رضيت بالله ربأ، وبمحمد نبيأ،

(١) نوادر المعجزات ٦٠، بحار الأنوار ٢٦٧٣٤.

(٢) الشائع أن أبي مریم هو من يروي عن الأصبهن لا العكس، ويحتمل أن كلاماً من الأصبهن وأبا مریم قد سمعا هذا الحديث من الصحابي سليمان الفارسي رضوان الله عليهم.

وبعلي بن أبي طالب ولیاً. ثم قال النبي - صلی الله علیه وآلہ - : من أصبح منكم راضيا بالله وبولایة علی بن أبي طالب فقد أمن خوف الله وعقابه^(١).

﴿٢٤٦﴾ البرسي: عن زيد الشحام، عن الأصبع بن نباتة أن أمير المؤمنين - عليه السلام - جاءه نفر من المنافقين، فقالوا له: أنت الذي تقول إن هذا الجري: مسخ حرام؟ فقال: نعم. فقالوا: أرنا برهانه، فجاء بهم إلى الفرات، ونادى هناس هناس، فأجابه الجري ليك. فقال له أمير المؤمنين: من أنت؟ فقال: من عرضت ولايتك عليه فأبى فمسخ، وإن في من معك من يمسخ كما مسخنا، ويصير كما صرنا، فقال أمير المؤمنين: بين قصتك ليسع من حضر فيعلم، فقال: نعم، كنا أربعاً وعشرين قبيلة منبني إسرائيل، وكنا قد ترددنا وعصينا، وعرضت علينا ولايتك فأبینا، وفارقنا البلاد واستعملنا الفساد، فجاءنا آت أنت أعلم به والله منا، فصرخ فينا صرخة فجمعنا جمعاً واحداً، وكنا متفرقين في البراري فجمعنا لصرخته. ثم صاح صيحة أخرى وقال: كونوا مسوحاً بقدرة الله تعالى، فمسخنا أجناساً مختلفة، ثم قال: أيها القفار كوني أنهاراً تسكنك هذه المسوخ، واتصلني ببحار الأرض حتى لا يبقى ماء إلا وفيه منها، وصرنا مسوحاً كما ترى^(٢).

القسم التاسع: خطب أمير المؤمنين عليه السلام^(٣)

﴿٢٤٧﴾ الشيخ المفید: قال أخبرني أبو الطیب الحسین بن محمد النحوی التمار قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا أبو نعیم، قال: حدثنا صالح بن عبد الله، قال: حدثنا هشام، عن أبي مخنف، عن الأعمش، عن أبي إسحاق السبئي، عن الأصبع بن نباتة رحمه الله قال: قال: إن أمیر المؤمنین علیه السلام خطب ذات

(١) أمالی الطوسي ٢٨٣، بحار الأنوار ٣٧٢١٧.

(٢) مشارق أنوار اليقين ص ١١٧، بحار الأنوار ٢٧١٢٧.

(٣) مر في الفصل الأول بعض الخطب لأمير المؤمنين عليه السلام ورأينا عدم التكرار.

يوم، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: أيها الناس اسمعوا مقالتي، وعوا كلامي، إن الخيلاء من التجبر، والنخوة من التكبر، وإن الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل، إلا إن المسلم أخو المسلم، فلا تنازروا، ولا تخذلوا، فإن شرائع الدين واحدة، وسبلها قاصدة، من أخذ بها لحق، ومن تركها مرق، ومن فارقها حرق. ليس المسلم بالخائن إذا اتمن، ولا بالمخلف إذا وعد، ولا بالكذوب إذا نطق. نحن أهل بيت الرحمة، وقولنا الحق، و فعلنا القسط، ومنا خاتم النبيين، وفيينا قادة الإسلام وأمناء الكتاب، ندعوكم إلى الله ورسوله وإلى جهاد عدوه، والشدة في أمره، وابتغاء رضوانه، وإلى إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصيام شهر رمضان، وتوفير الفيء لأهله.

ألا وإن أعجب العجب أن معاوية بن أبي سفيان الأموي وعمرو بن العاص السهمي يحرضان الناس على طلب دم ابن عمهم^(١)، وإن الله لم أخالف رسول الله صلى الله عليه وآله قط ولم أعصه في أمر قط، أقيه بنفسه في المواطن التي تنقص فيها الأبطال، وترعد منها الفرائص بقوة أكرمني الله بها، فله الحمد، ولقد قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإن رأسه لفي حجري، ولقد وليت غسله بيدي^(٢)، تقلبه الملائكة المقربون معي، وأيم الله ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر باطلها على حقها إلا ما شاء الله. قال: فقام عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال: أما أمير المؤمنين فقد أعلمكم أن الأمة لم تستقيم عليه، فتفرق الناس وقد نفذت بصائرهم^(٣).

﴿٢٤٨﴾ ثقة الإسلام الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن علي جميماً، عن إسماعيل بن مهران، وأحمد بن محمد بن أحمد، عن علي بن الحسن التيمي،

(١) في أمالى الطوسي: (على طلب الدين بزعمهما).

(٢) في أمالى الطوسي: (وليت غسله أغسله بيدي وتقلبه الملائكة).

(٣) أمالى المقيد، ٢٣٤، أمالى الطوسي ١٠، بحار الأنوار ٥٩٥١٣٢.

وعلي بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن خالد جمِيعاً، عن إسماعيل بن مهران، عن المنذر بن جيفر، عن الحكم بن ظهير، عن عبد الله بن جرير العبيدي، عن الأصيبح بن نباتة قال: أتى أمير المؤمنين (عليه السلام) عبد الله بن عمر وولَد أبي بكر وسعد بن أبي وقاص يطلبون منه التفضيل لهم فصعد المنبر ومال الناس إليه فقال: الحمد لله ولِي الحمد ومتنهِي الكرم، لا تدركه الصفات، ولا يحد باللغات، ولا يعرف بالغایات وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) نبِيُ الْهَدِيَّةِ وَمَوْضِعُ التَّقْوَىٰ وَرَسُولُ الرَّبِّ الْأَعْلَىٰ، جاء بالحق من عند الحق ليُنذر بالقرآن المنير والبرهان المستبر فصَدَعَ بالكتاب المبين ومضى على ما مضت عليه الرسل الأولون، أما بعد:

أيها الناس فلا يقولنَّ رجال قد كانت الدنيا غَمَرَتهم فاتخذوا العقار، وفجروا الأنهار، وركبوا أفره الدواب، ولبسوا ألين الثياب، فصار ذلك عليهم عاراً وشnarأ، إن لم يغفر لهم الغفار، إذا منعهم ما كانوا فيه يخوضون وصيَرُتهم إلى ما يستوجبون فيفقدون ذلك فيسألون ويقولون: ظلمنا ابن أبي طالب وحرمنا ومنعنا حقوقنا، فالله عليهم المستعان، من استقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا وأمن بنينا وشهد شهادتنا ودخل في ديننا أجرينا عليه حكم القرآن وحدود الإسلام، ليس لأحد على أحد فضل إلا بالتقوى، ألا وإن للمتقين عند الله تعالى أفضل الثواب وأحسن الجزاء والمأب لم يجعل الله فيما أصبتم في كتاب الله وتركتم عند رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وجاهدتُم به في ذات الله أبْحَسْبَ أَمْ بَعْلَمْ أَمْ بطاعة أَمْ زَهَادَةَ / وفيما أصَبْحَتُمْ فِيهِ راغبِينَ فَسَارُوا إِلَى مَنَازِلَكُمْ - رَحْمَكُمُ اللَّهُ - التي أمرتم بعمارتها، العامرة التي لا تخرب، الباقيَةِ التي لا تندِّ، التي دعاكم إليها وحضكم عليها ورغبكم فيها، وجعل الثواب عنده عنها، فاستتموا نعم الله عزَّ ذُكْرَه بالتسليم لقضائه والشكر على نعمائه، فمن لم يرض بهذا فليس منا ولا إلينا، وإن الحاكم يحكم بحكم الله ولا خشية عليه من ذلك، أولئك هم المفلحون -

وفي نسخة: ولا وحشة وأولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون -. وقال: وقد عاتبكم بدرتي التي أعاتب بها أهلي فلم تبالوا، وضررتكم بسوطي الذي أقيم به حدود ربي فلم ترعوا، أتريدون أن أضربكم بسيفي؟! أما إني أعلم الذي تريدون ويقيم أودكم، ولكن لا أشتري صلاحكم بفساد نفسي، بل يسلط الله عليكم قوماً فيتق姆 لي منكم، فلا دنيا استمتعتم بها ولا آخراً صرتم إليها، فبعداً وسحقاً لأصحاب السعير^(١).

﴿٢٤٩﴾: أبو إسحاق إبراهيم محمد التقي الكوفي: عن الأصبغ بن نباتة قال: خطب علي عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي صلى عليه ثم قال: أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله الذي بطاunte ينفع أولياءه، وبعصيته يضر أعداءه، وإنه ليس لحالك هلك من معدنة في تعمد ضلاله حسبها هدى ولا ترك حق حسبة ضلاله، وإن أحق ما يتعاهد الراعي من رعيته أن يتعاهدهم بالذي الله عليهم في وظائف دينهم، وإنما علينا أن نأمركم بما أمركم الله به، وأن نهاكم عما نهاكم الله عنه، وأن نقيم أمر الله في قريب الناس وبعيدهم، لا نبالي فيما جاء الحق عليه، وقد علمت أن أقواماً يتمنون في دينهم الأماني ويقولون: نحن نصلّي مع - المسلمين، ونجاهم مع المجاهدين، ونجتّن الهجرة، ونقتل العدو، وكل ذلك يفعله أقوام.

ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتنمي، الصلاة لها وقت فرضه رسول الله صلى الله عليه وآله لا تصلح إلا به، فوقت صلاة الفجر حين يزاييل المساء ليله، ويحرم على الصائم طعامه وشرابه، ووقت صلاة الظهر إذا كان القيظ، حين يكون ظلك مثلث، وإذا كان الشتاء، حين تزول الشمس من الفلك، وذلك حين تكون على حاجبك الأيمن مع شروط الله في الركوع والسجود، ووقت العصر «تصلي»

(١) الكافي ٣٦١٨، بحار الأنوار ٢٠٣١٣٤.

والشمس بيضاء نقية قدر ما يسلك الرجل على الجمل الثقيل فرسخين قبل غروبها، ووقت المغرب إذا غربت الشمس وأفطر الصائم، ووقت صلاة العشاء الآخرة حين يسق الليل وتذهب حمرة الأفق إلى ثلث الليل، فمن نام عند ذلك فلا أنام الله عينه، فهذه مواقيت الصلاة، إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقتاً.

ويقول الرجل: هاجرت، ولم يهاجر، إنما المهاجرون الذين يهجرون السيئات ولم يأتوا بها. ويقول الرجل: جاهدت، ولم يجاهد، إنما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدو، وقد يقاتل أقوام فيحسنون القتال ولا يريدون إلا الذكر والأجر، وإن الرجل ليقاتل بطشه من الشجاعة فيحمي من يعرف ومن لا يعرف، ويجبن بطبيعته من الجبن فيسلم أبوه وأمه إلى العدو، وإنما المثال حتف من الحروف، وكل أمرئ على ما قاتل عليه وإن الكلب ليقاتل دون أهله. والصيام اجتناب المحارم كما يمتنع الرجل من الطعام والشراب. والزكاة التي فرضها النبي صلى الله عليه وآلله طيبة بها نفسك لا تسنوا عليها سنيها، فافهموا ما توعلون، فإن الخريب من حرب دينه والسعيد من وعظ بغيه، ألا وقد وعظتكم فنصحتكم، ولا حجة لكم على الله أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم^(١).

^(٢٥٠) القاضي البهولـي: وبـه^(٢) قال: أخبرنا أبي رحمـه الله تعالى، قال: أخبرـنا عبد الله بن أحمد بن سلام، قال: أخبرـنا أبي قال: حدـثـنا إبراهـيم بن سليمـان، قال: حدـثـنا أـحمد بن صـبيـح، قال: حدـثـنا حـسـين بن عـلوـان الكلـبيـ، عن سـعـد بن طـرـيفـ، عن الأـصـيـحـ بن نـباتـةـ قال: خطـبـ أمـيرـ المؤـمـنـينـ عـلـيـ عـلـيـ السـلـامـ فقالـ: عـبـادـ اللهـ المـوـتـ لـيـسـ مـنـ فـوـتـ، إـنـ أـقـمـتـ أـخـذـكـمـ، إـنـ فـرـقـتـ أـدـرـكـمـ، المـوـتـ مـعـقـودـ بـنـوـاصـيـكـ، الـوـحـىـ الـوـحـىـ، النـجـىـ النـجـىـ، وـرـاءـكـمـ طـالـبـ حـثـيثـ:

(١) الغارات للثقفي .٥١١٢

(٢) أي بالسند المذكور في الحديث (١١٢).

القبر، فاذكروا ضيقه، وضنكه، وظلمته، ألا وإن القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار، ألا وإن من وراء ذلك يوماً (تذهب فيه كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد)^(١)، ألا وإن من وراء ذلك اليوم لناراً حرها شديدة، وقعرها عميق، وحلية أهلها فيها حديد، ليس لله فيها رحمة.

قال «الأصبغ»: فبكى المسلمين حول المنبر حتى اشتد بكاؤهم فقال: ألا ومن وراء ذلك جنة عرضها السماوات والأرض، أعاذنا الله وإياكم من العذاب الأليم، ورحمنا وإياكم من العذاب المهن، ثم نزل^(٢).

القسم العاشر: نوادر وروایات تاریخیة متفرقة^(٣)

﴿٢٥١﴾ الصدوق: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب (رضي الله عنه)، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوى العباسي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن يزيد الزيارات الكوفي، قال: حدثنا سليمان بن حفص المروزى، قال: حدثنا سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن علة دفنه لفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلا. فقال (عليه السلام):

.٢١﴾ (١) الحج.

(٢) تيسير المطالب، ١٨٨١، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٩٥٤٢ قال: كتب إلى أبو بكر عبد الغفار بن محمد وحدثني أبو المحسن الطنبي عنه أنا أبو بكر الحيري ح، وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنا أبو عثمان الصابوني، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد المقرئ قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف، نا عبد الله بن أحمد يعني ابن المستورد زاد المقرئ الأشعري وقالا الكوفي: نا أحمد بن صبيح الأستدي حدثني حسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب...

(٣) ذكرنا في الفصل الأول روایات تاریخیة كثيرة غير ما سنورده هنا من روایات.

إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام على من يتولاهم أن يصلي على أحد من ولدها^(١).

﴿٢٥٢﴾ العالمة محمد باقر المجلسي: نقلًا عن كتاب صفين لابن مزاحم، عن أبيض بن الأغر، عن سعد بن طريف، عن الأصبع قال: ما كان علي في قتال قط إلا نادى: يا كهيعص^(٢).

﴿٢٥٣﴾ ابن أبي الحديد المعتزلي: وروى أبو مختلف، عن الأصبع بن نباتة، قال: دخل عمار بن ياسر ومالك بن الحارث الأشتر على عائشة بعد انتهاء أمر الجمل فقالت عائشة: يا عمار، من معك؟ قال الأشتر: فقالت: يا مالك، أنت الذي صنعت بابن أخي ما صنعت؟ قال: نعم، ولو لا أني كنت طاويًا ثلاثة أيام لأرحت أمة محمد منه، فقالت: أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه قال: لا يحل دم مسلم إلا بأحد أمور ثلاث: كفر بعد الإيمان، أو زنا بعد إحسان، أو قتل نفس بغير حق، قال الأشتر: على بعض هذه الثلاثة قاتلناه يا أم المؤمنين، وأيم الله ما خاني سيفي قبلها، ولقد أقسمت ألا يصحبني بعدها^(٣).

﴿٢٥٤﴾ نصر: أبو عبد الله سيف بن عمر، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، أن علياً لما دخل الكوفة قيل له: أي القصرين ننزلك^(٤)؟ قال: قصر الخبال لا تنزلونيه، فنزل على جعدة بن هبيرة المخزومي^(٥).

﴿٢٥٥﴾ الرواندي: عن ابن بابويه «الشيخ الصدوق»، حدثنا سعد بن عبد الله،

(١) أمالی الصدوق ٧٥٥، روضة الوعاظين ١٥٣، مناقب ابن شهرآشوب ١٣٨١٣، بحار الأنوار ٦٢٠١٣١.

(٢) بحار الأنوار ٤١٦١٣٢.

(٣) شرح نهج البلاغة ٢٦٣١.

(٤) في شرح نهج البلاغة والبحار: (قالوا: أنتzel القصر؟)، وهو الأوفق، فليس في الكوفة إلا قصر واحد، ولعل هذا التصرف من مدسوسات سيف بن عمر الملعون.

(٥) وقعة صفين ٥، وجعدة بن هبيرة، هو ابن أخت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

عن عبد الملك^(١) بن طريف، عن الأصيغ بن نباتة، قال: خرجنا مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى نخلة فإذا أناس من اليهود معهم ميت لهم، فقال أمير المؤمنين للحسن صلوات الله عليهما: انظر ما يقول هؤلاء في هذا القبر؟ فقال: يقولون: هو هود عليه السلام، فقال: كذبوا إنا أعلم به منهم، هذا قبر يهود بن يعقوب، ثم قال: من هاهنا من مهرة؟ فقال شيخ كبير: إنا منهم، فقال له: أين منزلك؟ فقال: في مهرة على شاطئ البحر، فقال: أين هو من الجبل الذي عليه الصومعة؟ قال: قريب منه قال: ما يقول قومك فيه؟ فقال: يقولون هو قبر ساحر، فقال: كذبوا، أنا أعلم به منهم، ذلك قبر هود عليه السلام وهذا قبر يهود^(٢).

نصر بن مزاحم: عن عمر بن سعد، عن سعد بن طريف، عن أصيغ بن نباتة قال: مرت جنازة على علي (عليه السلام) وهو بالنخلة، فقال: ما يقول الناس في هذا القبر؟ - وفي النخلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله -، فقال الحسن بن علي (عليهما السلام): يقولون هذا قبر هود النبي (عليه السلام) لما أن عصاه قومه جاء فمات هاهنا، قال (عليه السلام): كذبوا لأننا أعلم به منهم، هذا قبر يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، بكر يعقوب، ثم قال: هاهنا أحد من مهرة^(٣)، قال: فأتي بشيخ كبير فقال: أين منزلك؟ قال: على شاطئ البحر قال: أين من الجبل الأحمر؟ قال: قريباً منه، قال: فما يقول قومك؟ قال: يقولون قبر ساحر، قال: كذبوا ذاك قبر هود، وهذا قبر يهودا بن يعقوب، يخسر من ظهر الكوفة سبعون ألفاً على غرة الشمس والقمر، يدخلون الجنة بغير حساب^(٤).

(١) لعل الصواب (عن سعد بن طريف)؛ أي: عن راوٍ اسمه عبد الملك، عن ابن طريف.

(٢) قصص الأنبياء ٩٥، بحار الأنوار ٣٥٩١١١ تقلأً عن قصص الأنبياء عن الصدوق.

(٣) مهرة: قبيلة من بني قضاعة القحطانيين، كانوا يقيمون باليمن - معجم قبائل العرب ١١٥١١٣.

(٤) مستدرك الوسائل ٢٢٤١٠، وقعة صفين ص ١٢٦، بحار الأنوار ٢٥٠١٩٧ تقلأً عن كتاب صفين

لابن مزاحم، شرح نهج البلاغة ١٩٥١٣.

﴿٢٥٦﴾ ابن عساكر الدمشقي: قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة، عن عبد العزيز بن أحمد، أنا مكي بن محمد بن الغمر، أنا أبو سليمان بن زير، أنا أبي أبو محمد، نا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد، نا ربيع بن سلمة، نا معمر بن المثنى، حدثني أبو جدي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: ولدت فاطمة ابنها الحسن بن علي للنصف من شهر رمضان سنة ثلاط من الهجرة^(١).

﴿٢٥٧﴾ عبد الله بن عدي: حدثنا إبراهيم بن علي العمري، ثنا معلى بن مهدي، ثنا أبو عوانة، عن الكلبي، ثنا الأصبغ بن نباتة، عن علي قال: إني شاهد لصلحبني تغلب الذي صالحهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فصالحهم على أن لا ينصروا أولادهم فإن نصروا أولادهم فقد برئت منهم الذمة^(٢).

﴿٢٥٨﴾ ابن جرير الطبرى: قال علي بن محمد المدائى: أخبرنا أبو مخنف، عن حنظلة بن الأعلم، عن ماهان الحنفى، عن الأصبغ بن نباتة المجاشعي قال: بعث علي خليل بن قرة اليربوعي ويقال خليل بن طريف إلى خراسان^(٣).

﴿٢٥٩﴾ أبو الصلاح الحلبي: رووا عن علي بن حزور، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سأله رجل علياً عليه السلام عن عثمان، فقال: وما سؤالك عن عثمان؟ إن لعثمان ثلاث كفرات، وثلاث غدرات، ومحل ثلاث لعنات، وصاحب بليات، لم يكن بقديم الإيان ولا ثابت الهجرة، وما زال النفاق في قلبه، وهو الذي صد الناس يوم أحد...^(٤).

﴿٢٦٠﴾ الشيخ الصدق: حدثنا محمد بن موسى بن التوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادى، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقى، عن

(١) تاريخ دمشق ١٦٧١٣.

(٢) الكامل ١٢٠٦.

(٣) تاريخ الطبرى ٥٥٨١٣.

(٤) تقريب المعرف ٢٩٣، بحار الأنوار ٣٠٦١٣١، وللأسف فإن تكميلة الرواية غير موجودة في المصادر.

أحمد بن النصر، قال: حدثني أبو جميلة المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصيبح بن نباتة، عن علي (عليه السلام)، قال: إن اليهود أتت امرأة منهم يقال لها: عبدة، فقالوا: يا عبدة، قد علمت أنَّ مُحَمَّداً قد هَدَ رُكْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وهدم اليهودية، وقد غالى المُلُّا من بَنِي إِسْرَائِيلَ بِهَذَا السُّمْ لَهُ، وهم جاعلون لك جعلًا على أن تسميه في هذه الشاة، فعمدت عبدة إلى الشاة فشوتها، ثم جمعت ثم^(١) الرؤساء في بيتها، وأتت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فقالت: يا محمد، قد علمت ما توجب لي من حق الجوار، وقد حضرني رؤساء اليهود فزيني بأصحابك. فقام رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ومعه علي (عليه السلام)، وأبو دجانة وأبو أيوب، وسهل ابن حنيف، وجماعة من المهاجرين، فلما دخلوا وأخرجت الشاة، سدت اليهود آنافها بالصوف، وقاموا على أرجلهم وتوكروا على عصيهم، فقال لهم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): اقعدوا، فقالوا: إنا إذا زارنانبي لم يقعد لنا أحد وكرهنا أن يصل إلينا من أنفاسنا ما يتاذى به. وكذبت اليهود عليها لعنة الله، إنما فعلت ذلك مخافة سورة السم ودخانه، فلما وضعوا الشاة بين يديه تكلمت كتفها، فقالت: مه يا محمد، لا تأكلني فإني مسمومة. فدعى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عبدة، فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: إن كان نبياً لم يضره، وإن كان كاذباً أو ساحراً أرحت قومي منه، فهبط جبرئيل (عليه السلام) فقال: السلام يقرئك السلام، ويقول: قل بسم الله الذي يسميه به كل مؤمن، وبه عز كل مؤمن، وبنوره الذي أضاءت به السماوات والأرض، وبقدرته التي خضع لها كل جبار عنيد، وانتكس كل شيطان مرید، من شر السم والسحر واللحم، بسم العلي الملك الفرد الذي لا إله إلا هو (وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً). فقال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ذلك، وأمر أصحابه فتكلموا به، ثم قال: كلوا، ثم أمرهم

(١) أي: هناك، وفي بقية المصادر (ثم جمعت الرؤساء).

أن يتحجموا^(١).

﴿٢٦١﴾ محمد بن سليمان الكوفي: «حدثنا» أحمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا علي قال: أخبرنا محمد، عن فطر قال: حدثني الأصبغ بن نباتة قال: والله إن كان علي ليخرج إلينا في اليوم البارد الشديد البرد في الثوبين^(٢).

﴿٢٦٢﴾ إبراهيم الثقي: عن الأصبغ بن نباتة قال: كتب صاحب الروم إلى معاوية يسأله عن عشر خصال فارتطم كما يرتطم الحمار في الطين ! فبعث راكباً إلى علي (عليه السلام) وهو في الرحبة فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين قال علي (عليه السلام): أما إنك لست من رعيتي؟ قال: أجل أنا رجل من أهل الشام بعثني إليك معاوية لأسألك عن عشر خصال كتب إليك بها صاحب الروم فقال: إن أجبتني فيها حملت إليك الخراج ولا حملت إليك أنت خراجك^(٣)، فلم يحسن أن يجيبه بعثني إليك أسلوك قال علي (عليه السلام): وما هي؟، قال: ما أول شئ اهتز على وجه الأرض؟ وأول شئ ضج على الأرض؟ وكم بين الحق والباطل؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وكم بين الأرض السماء؟ وأين تأوي أرواح المسلمين؟ وأين تأوي أرواح المشركين؟ وهذه القوس ما هي؟ وهذه المجرة ما هي؟ والخشى كيف يقسم لها الميراث؟ فقال له علي (عليه السلام): أما أول شئ اهتز على الأرض فهي النخلة، ومثلها مثل ابن آدم إذا قطع رأسه هلك وإذا قطع^(٤) رأس النخلة إنما هي جذع ملقى. وأول شئ ضج على الأرض واد باليمن وهو أول واد فار منه الماء. وبين الحق والباطل أربع أصابع، بين أن تقول: رأت عيني، وسمعت ما لم يسمع. وبين السماء والأرض مد البصر، ودعوة

(١) الأمالي، ٢٩٤، بحار الأنوار ٣٩٥١٧.

(٢) مناقب محمد بن سليمان الكوفي، ١٥١٢، وقد روی ما يشبه عن أهل البيت عليهم السلام.

(٣) يبدو أن هذا كالرهان الذي وقع بين الملائكة، فتورط معاوية كالحمار وخليصه أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) في المصدر (قطعت)، وما أثبتناه من البحار.

المظلوم. وبين المشرق والمغرب يوم طراد للشمس^(١). وتأوي أرواح المسلمين عيناً في الجنة تسمى سلمى، وتأوي أرواح المشركين في جب في النار تسمى برهوت. وهذه القوس أمان الأرض كلها من الغرق، إذا رأوا ذلك في السماء. وأما هذه المجرة فأبواب السماء فتحها الله على قوم نوح ثم أغلقها فلم يفتحها. وأما الخشى فإنه يبول، فإن خرج بوله من ذكره فستته سنة الرجل، وإن خرج من غير ذلك فستته سنة المرأة. فكتب بها معاوية إلى صاحب الروم فحمل خراجه، وقال: ما خرج هذا إلا من كتب نبوة، هذا فيما أنزل الله من الإنجيل على عيسى بن مريم عليه السلام^(٢).

﴿٢٦٣﴾ ابن سعد: أخبرنا عبد الله بن موسى قال: أخبرنا سعد بن طريف، عن الأصيغ بن نباتة، عن علي قال: الكوفة جمجمة الإسلام، وكنز الإيمان، وسيف الله ورمحه يضعه حيث يشاء، وأيم الله ﴿ليتتصرن﴾^(٣) الله بأهلها في مشارق الأرض وغاربها كما انتصر بالحجارة^(٤)

﴿٢٦٤﴾ القاضي اليماني البهلوبي: وبه قال: أخبرنا أبي رحمة الله تعالى، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي، قال: حدثنا جعفر بن سلمة بن أحمد، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقيفي، قال: حدثنا يحيى بن صالح الحريري، قال:

(١) أي يوم جريان للشمس.

(٢) الغارات ١٧٨١١، بحار الأنوار ٨٨١٠.

(٣) في المصدر: لينصرن، وقد أثبتناه من مسند الحبرى ومن ملائمة السياق.

(٤) الطبقات الكبرى ٦٦٦، وورد هذا الحديث في مسند الحبرى كما في مجلةتراثنا ج ٣٣ ص ١٠٠، أخبرنا محمد، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الجعفي، قال: عبد الله بن علي بن القاسم الزهري، قال: أخبرنا الحسين بن الحكم الحبرى، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبان الأزدي، عن حبان بن علي، قال: حدثني سعد بن طريف، عن الأصيغ بن نباتة، قال: قال علي عليه السلام: "الكوفة جمجمة الإسلام، وكنز الإيمان، وسيف الله ورمحه، يضعه حيث أحب، والذي نفس علي بيده! ليتصرن الله بأهلها في شرق الأرض وغربها كما انتصر بالحجارة".

حدثنا مالك بن خالد الأستدي، قال: حدثنا زياد بن المنذر، عن الأصبع بن نباتة، قال: خرج أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ذات ليلة يمشي وأنا خلفه وقبر بين يديه إذ سمع قنبر رجلاً يقول: (أَمْنُ هُوَ قَاتِلُ آنَاءَ اللَّيلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَخْذِرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ) «الزمر: ٩» ويسكي ويقرأها بصوت حزين فوق قنبر ثم قال: أراك والله منهم، قال «الأصبع»: فضرب أمير المؤمنين بين كتفيه ثم قال: امض نوم على يقين خير من صلاة في شك، إنا آل محمد نجاة كل مؤمن. فلما كان يوم النهروان وجدنا الرجل القارئ في القتلى مع الخوارج، فقال قنبر: صدق أمير المؤمنين، يا عدو الله كان والله أعلم بك مني ^(١).

﴿٢٦٥﴾ القاضي البهلوبي: وبه ٢ قال: أخبرنا أبو أحمد علي بن الحسين بن علي الديباجي ببغداد، قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن ماتي، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال: حدثنا حسين بن نصر، عن خالد بن عيسى، قال: حدثنا حسين حسين بن أبي عبد الرحمن **﴿السلمي أبو المذيل الكوفي﴾**، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: قام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في سوق الكوفة على دابته فنادى ثلاثة: يا عشر الناس، أوصيكم بتقوى الله فإنه وصية الله في الأولين والآخرين، أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخربين وزنوا بالقسطاس المستقيم، ولا تخسروا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين، ولا تغشو هذه الفضة الجيدة بالزيف ولا بالكحل ف تكونوا غداً من العذيبين ^(٢).

﴿٢٦٦﴾ ابن شهر آشوب: ذكر صاحب مصابح الواقع وجمهور أصحابنا عن الحارث الأعور، وزيد وصعصعة ابني صوحان، والبراء بن سيرة، والأصبع بن

(١) تيسير المطالب ١٤٨١١، ورواه في تبيه الغافلين عن فضائل الطالبين ص ١٤٧.

(٢) أي بالإسناد المذكور في الحديث (١١٢).

(٣) تيسير المطالب ٢٥١١.

نباتة، وجابر بن شرحبيل ومحمود بن الكواه أنه قال عليه السلام يقول «الناقوس»: سبحان الله حقاً حقاً، إن المولى صمد يبقى، يحلم عنا رفقاً رفقاً، لولا حلمه كنا نشقى، حقاً حقاً صدقأً صدقأً، إن المولى يسائلنا، ويواقظنا ويحاسبنا، يا مولانا لا تهلكنا وتداركنا واستخدمنا واستخلصنا، حلمك عنا قد جرأنا، عفوك عنا إن الدنيا قد غرتنا، واستغلتنا واستهوتنا، واستهلتنا واستغوتنا، يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً، يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً، يا ابن الدنيا دقاً دقاً، تفني الدنيا قرناً قرناً، ما من يوم يمضي عنا، إلا يهوي منا ركناً، قد ضيعنا داراً تبقى، واستوطنا داراً تفني، تفني الدنيا قرناً قرناً، كلاً موتاً كلاً موتاً، كلاً موتاً كلاً دفناً، كلاً فيها موتاً كلاً، فناء^(١) كلاً فيها موتاً، نقلأً نقلأً دفناً دفناً، يا بن الدنيا مهلاً مهلاً، زن ما يأتي وزناً وزناً، لولا جهلي ما إن كانت، عندي الدنيا إلا سجناً، خيراً خيراً شراً شراً، شيئاً شيئاً حزناً حزناً، ماذا من ذا كم ذا أم ذا، ترجو تنجو تخشى تردى، عجل قبل الموت الوزنا، ما من يوم يمضي عنا، إلا أوهى منا ركناً، إن المولى قد أنذرنا، أنا نخسر عزلاً^(٢) بهما.

قال: ثم انقطع صوت الناقوس فسمع الديرياني ذلك وأسلم وقال: إني وجدت في الكتاب أن في آخر الأنبياء من يفسر ما يقول الناقوس^(٣).

وفي رواية السيد الرضي في المناقب الفاخرة يأسناد متصل إلى سعد بن طريف، عن الأصبهي، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفي آخر روایته: قال ابن الكوا وصعصعة وزيد بن صوحان والنزال بن سمرة والأصبهي بن نباتة وجابر بن شرحبيل: فكتبنا هذا الكلام وعرضناه على أسقف من أساقفة النصارى من دير الديلمي من أرض فارس، قد أتت عليه مائة وعشرون سنة. قال الأسقف: والله

(١) هذه الكلمة تخل بالوزن.

(٢) في البحار (غرلاً) جمع الأغرل وهو الأغلق.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣٣٢٦١.

ما أخطأ منه كلمة ولا حرفاً واحداً، وإنه في الإنجيل معروف، وإنني لأجد في الإنجيل اسم محمد صلى الله عليه وآله واسم علي، فقلنا: يا نصراني، وما اسم علي في الإنجيل؟ قال: إلها تفسيره يقول رب الإنجيل: علي حكيم، فقلنا: واسم محمد اسمه إلا أمد الاحماطيا تفسيره يقول المسيح: إني ذاهب ويأتي بعدينبي اسمه أحمد فآمنوا به، فإن الله تعالى يقول: محمد عبدي يفرق بين الحق والباطل، يهدي إلى صراط مستقيم. ثم قال الأسفه: سيروا بي إلى هذا الرجل الذي كتبتم عنه حديث الناقوس، فمضينا به إليه عليه السلام، فلما نظر إليه قال: هذا الذي ذكرتكموه؟ قلنا: نعم. قال: عرفت حقيقة صفته في الإنجيل، وأناأشهد أنه وصي ابن عمه. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: جئت لتؤمن حتى أزيدك رغبة في الإسلام؟ فقال: نعم. فقال: انزع مدرعتك فأرِ أصحابي الشامة التي بين كتفيك. فقال الأسفه: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وشهق شهقة فمات فيها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: عاش في الإسلام يسيراً، ويعمر في الجنة كثيراً^(١).

﴿٢٦٧﴾ ابن عساكر: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، نا سعيد بن أحمد بن محمد، أنا أبو حامد بندار بن محمد بن أحمد الأسترابادي بها، نا أبو العباس أحمد بن محمد بن عمران الخنافي، نا علي بن محمد بن حاتم القومي، نا أبو زكريا الرملي، نا يزيد بن هارون، عن نوح بن قيس، عن سلامة الكندي، عن الأصبغ بن نباته، عن علي بن أبي طالب قال: جاء رجل فقال: يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة فرفعتها إلى الله قبل أن أرفعها إليك، فإن أنت قضيتها حمدت الله وشكرتك، وإن أنت لم تقضها حمدت الله وعدرتك، فقال علي: اكتب حاجتك على الأرض فإني أكره أن أرى ذل السؤال في وجهك، فكتب إني محتاج، فقال علي: عليّ بحلة، فأتي بها فأخذها الرجل فلبسها ثم أنشأ يقول:

(١) عنه مدينة المعاجز للبحرياني ١٢٥١.

فسوف أكسوك من حسن الثنا حللاً
 إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمة
 ولست تبغي بما قد قلته بدلًا
 إن الشاء ليحيي ذكر صاحبه
 كالغيث يحيي نداء السهل والجبلاء
 لا تزهد الدهر في زهو تواقه
 فكل عبد سيجزى بالذى عملاً
 فقال علي: علي بالدنانير فأتي بمائة دينار فدفعها إليه، فقال الأصبع: فقلت يا
 أمير المؤمنين: حلة ومائة دينار ! قال: نعم، سمعت رسول الله (صلى الله عليه
 وسلم) يقول: أنزلوا الناس منازلهم^(١).

﴿٢٦٨﴾ اليهقي: أخبرنا أبو حازم، أبا أبو أحمد، أبا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن المخلص ببغداد، أبا أبو همام يعني السكوني، ثنا عيسى بن يونس، ثنا رزين بيع الأنماط، عن الأصبع بن نباتة قال: رأيت علياً رضي الله عنه خرج يوم العيد معتماً يمشي، ومعه نحو من أربعة آلاف يمشون معتمين^(٢).

﴿٢٦٩﴾ ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنا محمد بن بشر، أنا محمد بن إدريس، أنا سعيد بن سعيد، أنا عمرو بن ثابت، عن هشام بن البريد، عن الأصبع بن نباتة قال: ما^(٣) سمعت علياً يقول: ما وجدت إلا القتال أو الكفر بما أنزل على محمد (صلى الله عليه وسلم)^(٤).

﴿٢٧٠﴾ محمد بن مسعود العياشي: عن الأصبع، عن علي عليه السلام قال: أمتان **﴿مسختا﴾**^(٥) منبني إسرائيل فاما الذي أخذت البحر فهي الجراري^(٦) وأما الذي

(١) تاريخ دمشق ٤٤٢٥٥.

(٢) السنن الكبرى ١٣٢٨١.

(٣) كذا في المصدر، ولعله زائدة من قلم النسخ.

(٤) تاريخ دمشق ٤٢٤١٤٧، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام هذا الكلام في واقعة صفين.

(٥) في المصدر المطبوع (تابعنا)، وما أثبتناه من الوسائل والبحار، ولعله الأصوب.

(٦) الجراري جمع جري، وفي بعض النسخ ونسخة الوسائل (الجريث) وهو بالمعنى نفسه.

أخذت البر فهي الضباب^(١).

﴿٢٧١﴾ محمد بن مسعود العياشي: عن الأصيبح بن نباتة قال: بينما على عليه السلام يخطب يوم الجمعة على المنبر فجاء الأشعث بن قيس يتخطى رقاب الناس فقال: يا أمير المؤمنين حالت ﴿الحرماء﴾^(٢) بيني وبين وجهك، قال: فقال علي عليه السلام: مالي وما للضياطرة^(٣)، أطرد قوماً غدوا أول النهار يطلبون رزق الله، وآخر النهار ذكروا الله، فأطربتهم فأكون من الظالمين^(٤).

﴿٢٧٢﴾: السيد ابن طاووس: رويناه بأسناد متصل إلى الأصيبح بن نباتة قال: لما رحل أمير المؤمنين صلوات الله عليه من نهر براثا إلى النهروان، وقد قطع جسرها وسمرت سفنها، فنزل وقد سرح الجيش إلى جسر بوران، ومعه رجل من أصحابه قد شك في قتال الخوارج، فإذا رجل يركض فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام قال: البشري يا أمير المؤمنين، قال: وما بشرائك؟ قال: لما بلغ الخوارج نزولك البارحة نهر براثا، ولوا هاربين، فقال له علي عليه السلام: أنت رأيتم حين ولوا، قال: نعم، قال: كذبت، لا والله ما عبروا النهروان، ولا تجاوزوا الأثيلات ولا النخيلات حتى يقتلهم الله عز وجل على يديّ، عهد معهود وقدر مقدور، لا ينجو منهم عشرة ولا يقتل منها عشرة، ﴿قال الأصيبح﴾: فيينا هو كذلك إذ اقبل إليه

(١) الضباب جمع ضب، وفي البحار (الضباب)، تفسير العياشي ٣٤١٢، الوسائل ١٣٦١٢٤، بحار الأنوار ٢١٦١٦٢.

(٢) في المصدر (الحمد)، وفي البحار: (الخملاء)، وفي مجمع الزوائد ٢٣٥١٧ ومسند أبي يعلى (الحميراء)، وفي مسند البزار وغارات الثقفي (الحرماء)، ويقصد بهم العجم أو المالي ويتميز كثير منهم ببشرة بيضاء مشربة بحمرة بعكس العرب أو الأفارقة الذين تغلب عليهم السمرة.

(٣) الضياطرة: جمع ضيطر، وهو الضخم الذي لا غناه عنده – الفائق في غريب الحديث .٢٧٧١

(٤) تفسير العياشي ٣٦٠١١، البحار ١١٨١٤١.

رجل يقتدي برأيه في حساب النجوم، لمعرفته بالطوالع والمراجع، وتقويم القطب في الفلك، ومعرفته بالحساب والضرب والتجزئة والجبر والمقابلة وتاريخ السنداياد وغير ذلك، فلما بصر بأمير المؤمنين صلوات الله عليه نزل عن فرسه وسلم عليه وقال: يا أمير المؤمنين لترجعن عما قصدت إليه، وكان الرجل دهقاناً من دهاقن المدائن واسمه سرفيل سوار، فقال عليه السلام له: ولم يا سرفيل سوار؟ فقال: تناهست النجوم السعدات، وتساعدت النجوم النحسات، فلزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاختفاء والقعود، ويومك هذا يوم ميت، تغلب فيه برجان، وانكسف فيه الميزان، وافتتح زحل بالنيران، وليست الحرب لك بمكان، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه له: اخبرني يا دهقان عن قصة الميزان، وفي أي مجرى كان برج السرطان، قال: سأنظر لك؛ فضرب بيده على كمه، وأخرج زيجاً^(١) وأسطرلاباً، فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: يا دهقان، أنت مسيير الثابتات؟، قال: لا، قال: أفانت تقضي على الحادثات؟ قال: لا، قال: يا دهقان، فما ساعة الأسد من الفلك؟ وما له من المطالع والمراجع؟ وما الزهرة من التوابع والجواجم؟، قال: لا أعلم يا أمير المؤمنين، قال: فعلى أي الكواكب تقضي على القطب؟ فما هي الساعات المتحركات؟ وكم قدر الساعات المدبرات؟ وكم تحصيل المقدرات؟ قال: لا علم لي بذلك يا أمير المؤمنين، قال: يا دهقان، صح لك علمك أن البارحة انقلب بيت في الصين، وانقلب آخر بدمانسين، واحترقت دور الزنج، أو تحطم منار الهند، وطفح جب سرنديب، وهلك ملك إفريقية، وانقض حصن الأندلس، وهاج نمل الشيش، وقد ريان اليهود باليلة، وجذم طريق النصارى بأرمينية، وعمي راهب عمورية، وسقطت شرفات القدسية، وهاجت سباع البر على أهلها، ورجعت رجال التوبه للراهن، والتقت الزرف مع الفيلة، وطار الوحش إلى العلقين، وهاجت الحيتان إلى الحضررين، واضطربت

(١) الزيج: خيط البناء، فارسي معرب - لسان العرب ٢٩٤١٢.

الوحوش بالأقلين، أفانت عالم بهذه الحوادث؟ وما أحدها من الفلك، شرقية أم غربية، وأي برج أسعد صاحب النحس، وأي برج أخس صاحب السعد، قال: لا علم لي بذلك، قال عليه السلام: فهل ذلك علمك أن اليوم سعد فيه سبعون عالماً، في كل عالم سبعون ألف عالم، منهم في البحر، ومنهم في البر، ومنهم في الجبال، ومنهم في السهل والغياض والخراب وال عمران، فابن لنا ما الذي من الفلك أسعدهم؟ فقال: لا علم لي بذلك يا أمير المؤمنين، قال: يا دهقان، فأظنك حكمت على اقتران المشتري بزحل حين لا حالك في الغسق قد شارفهمما، واتصل جرمك ب مجرم القمر، وذلك استخلاف مائة ألف من البشر كلهم يولدون في يوم واحد، واستهلاك مائة ألف من البشر كلهم يوتون الليلة وغداً، وهذا منهم، وأشار بيده إلى سعد بن مسعود الحارثي وكان في عسكره جاسوساً للخارج، فظن أن علياً صلوات الله عليه يقول: خذوا هذا فقبض على فواده ومات من وقه، ثم قال عليه السلام له: ألم أرك عين التوفيق، أنا وأصحابي هؤلاء لا شرقيون ولا غربيون، إنما نحن ناشئة القطب، وأعلام الفلك، فاما ما زعمت أن البارحة اقتدح في برجي النيران فقد كان يجب عليك أن تحكم به لي، فان ضياءه ونوره عندي، وحرقه ولبه ذاهب عنـي، فهذه قضية عقـيمة فأحسبها أن كنت حاسباً، وأعـرفها إن كنت عارفاً بالأـكور والأـدور، ولو علمت ذلك لعلمت عدد كل قضـية في هذه الأـجمـة (وأشار إلى أجـمة قـصب كانت عنـ يـمينـه)، فتشهد الـدهـقـانـ وقال: يا مولـاي إنـ الـذـي فـهـمـ إـبرـاهـيمـ وـموـسىـ وـعـيسـىـ وـمـحـمـدـ صـلـواتـ اللهـ عـلـيـهـمـ فـهـمـكـهاـ، وـهـوـ اللهـ تـعـالـىـ، ياـ أمـيرـ المؤـمنـينـ لاـ اـثـرـ بـعـدـ عـيـنـ، مـدـ يـدـكـ؛ـ فـأـنـاـ اـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ، وـأـنـ مـحـمـدـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ، وـأـنـكـ إـلـمـ وـلـوـصـيـ المـفـرـضـ الطـاعـةـ^(١).

(١) فرج المهموم ١٠٥، بحار الأنوار ٢٣٢١٥٥، والقصة مروية من غير طريق الأصيـغـ في مناقب ابن شهرآشـوبـ ٣٢٨١١ـ، وـصـدرـ الروـاـيـةـ مشـهـورـ فيـ روـاـيـاتـ العـامـةـ وـالـخـاصـةـ.

﴿٢٧٣﴾ ابن أبي حاتم الرازي: حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن الصباح، ثنا علي بن حفص، ثنا جبان بن علي، عن سعد بن طريف، عن الأصيبح بن نباتة، عن علي قال: إن الشمس إذا طلعت هتف معها ملكان موكلان معها فيجريان معها ما جرت حتى إذا وقعت في قطها قيل لعلي: وما قطها؟ قال: حذى بطنان العرش، قال: فتخر ساجدة حتى يقال لها امضي فتمضي بقدر الله، فإذا طلعت أضاء وجهها لسبع سماوات وفاتها لأهل الأرض، يعني قوله: جعل في السماء بروجا قال: وفي السماء ثلاثة وستون برجا كل برج منها أعظم من جزيرة العرب للشمس في كل برج منها منزل تنزله^(١).

﴿٢٧٤﴾ السيوطي: وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الأصيبح بن نباتة عن علي في قوله فلا أقسم بالخنس قال خمسة أنجم زحل وعطارد والمشترى وبهرام والزهرة ليس في الكواكب شئ يقطع المجرة غيرها^(٢).

﴿٢٧٥﴾ العياشي: عن الأصيبح بن نباتة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كانت مدينة حاضرة البحر فقالوا لنبيلهم: إن كان صادقا فليحولنا ربنا جريشاً، فإذا المدينة في وسط البحر قد غرفت من الليل، وإذا كل رجل منهم مسوداً جريشاً يدخل الراكب في فيها^(٣).

﴿٢٧٦﴾ علي بن إبراهيم القمي: حدثني أبي، عن أبي بصير، عن أبي حمزة، عن الأصيبح بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: خرج سليمان بن داود من بيت المقدس ومعه ثلاثة ألف كرسي عن يمينه عليها الأنس، وثلاثمائة ألف كرسي عن يساره عليها الجن، وأمر الطير فأظلتهم، وأمر الريح

(١) تفسير ابن أبي حاتم ٢٧٦١٨، لم ترد هذه الرواية من طريق أهل البيت عليهم السلام، أن كانت بعض مضامينه وردت عن أهل البيت عليهم السلام.

(٢) الدر المثور ٣٢٠٦، لم يرد عن أهل البيت عليهم السلام شاهد يؤيد هذه الرواية.

(٣) العياشي ٣٢٢، بحار الأنوار ٥٥١٤.

فحملتهم، حتى ورد إيوان كسرى في المدائن، ثم رجع فبات «في اصطخر»^(١)، ثم غدا فانتهى إلى مدينة بركاوان^(٢)، ثم أمر الريح فحملتهم حتى كادت أقدامهم يصيّها الماء وسلام على عمود منها، فقال بعضهم لبعض: هلرأيتم ملكاً قط أعظم من هذا وسمعتم به؟ فقالوا: ما رأينا ولا سمعنا بثله، فنادي ملك من السماء: ثواب تسيحة واحدة في الله أعظم مما رأيتم^(٣).

﴿٢٧٧﴾ ابن عساكر: أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحميد، أنا جدي أبو عبد الله، أنا أبي أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد، أنا عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر، أنا عبد السلام بن أحمد بن محمد القرشي، أنا أبو حصين محمد بن إسماعيل بن محمد التميمي، أنا محمد بن عبد الله الزاهد الخراساني، أنا موسى بن إبراهيم المروزي، أنا المعلى بن هلال، عن سعيد بن ميناء، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب، وكان الرجل يأتي القوم وفيهم الرجل وولده فيقول أيكم أبوكم لا يعرف الأب من الابن، فقال إبراهيم: رب اجعل لي شيئاً أعرف به؛ فأصبح رأسه وحيته أبيضين^(٤).

(١) في المصدر: (فاضطجع)، وما أثبتاه من قصص الأنبياء. وإصطخر: بالكسر، وسكون الخاء المعجمة: بلدة بفارس من الإقليم الثالث، وهي من أعيان حصنون فارس ومدنها وكورها – معجم البلدان ٢١١١.

(٢) في نسخة أخرى: ترکاوان، ولعل ما أثبتاه هو الصحيح، وفي معجم البلدان ٣٩٩١١: برکاوان: ناحية بفارس، بالفتح، والسكون.

(٣) تفسير القمي ٢٣٨١٢، قصص الأنبياء ص ٢١١.

(٤) تاريخ دمشق ٢٣٧٦، روی ما يقرب منه في مصادر الشيعة، فقي - الكافي ٤٩٢٦: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عميرة، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الناس لا يشرون، فأبصر إبراهيم عليه السلام شيئاً في لحيته فقال: يا رب ما هذا؟ فقال: هذا وقار، فقال: يا رب زدني وقاراً.

﴿٢٧٨﴾ الشيخ الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمданى قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن ثابت بن - أبي صفية، عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كانت الحكمة فيما مضى من الدهر تقول: ينبغي أن يكون الاختلاف إلى الأبواب لعشرة أوجه: أولها بيت الله عز وجل لقضاء نسكه والقيام بمحقته وأداء فرضه، والثانى: أبواب الملوك الذين طاعتهم متصلة بطاعة الله عز وجل وحقهم واجب ونفعهم عظيم وضرهم شديد، والثالث: أبواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا، والرابع: أبواب أهل الجود والبذل الذين ينفعون أموالهم التماس الحمد ورجاء الآخرة، والخامس: أبواب السفهاء الذين يحتاج إليهم في الحوادث ويفزع إليهم في الحاجة. والسادس: أبواب من يتقرب إليه من الأشراف لالتماس البهوة والمروعة وال حاجة، والسابع: أبواب من يرجى عندهم النفع في الرأي والمشورة وتقوية الخزم وأخذ الأبهة لما يحتاج إليه، والثامن: أبواب الإخوان لما يجب من مواصيلهم ويلزم من حقوقهم، والتاسع: أبواب الأعداء التي تسكن بالمداراة غوائلهم، ويدفع بالحيل والرفق واللطف والزيارة عداوتهم، والعاشر: أبواب من ينتفع بغشيانهم ويستفاد منهم حسن الأدب ويؤنس بمحادثتهم^(١).

﴿٢٧٩﴾ السيد علي الميلاني: (وأما الأسماء التي سماه بها ابن عمه حبر الأمة وبحرها عبد الله بن عباس رضي الله عنه^(٢)، فإنه روى عن سعيد ﴿سعدي﴾ بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال: أسلم أعرابي على يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فخلع عليه علي عليه السلام حلتين، وخرج الأعرابي من عنده فرحاً مستبشراً، وبمحضرة الباب قوم من الخوارج، فلما أن نظروا إلى

(١) الخصال، ٤٢٧، فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة ١١٧.

(٢) صفة حبر الأمة لابن عباس لم تثبت من طريق أهل البيت عليهم السلام.

الأعرابي وفرحة ياسلامه على يدي علي عليه السلام حسدوه على ذلك وقال بعضهم لبعض: أما ترون فرح هذا الأعرابي ياسلامه؟ تعالوا ننزله عن ولايته ونرده عن إمامته، فأقبلوا بأجمعهم عليه وقالوا له: يا أعرابي من أين أقبلت؟ قال: من عند أمير المؤمنين عليه السلام، قالوا: وما الذي صنعت عنده؟ قال: أسلمت على يديه. قالوا: ما أصبحت رجلاً تسلم على يديه إلا على يدي رجل كافر؟ فلما سمع ذلك الأعرابي غضب غضباً شديداً وثار القوم في وجهه وقالوا: لا تغضب، ييتنا وبينك كتاب الله. فقال: اتلوه، فتلا بعضهم: (إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا) إلى قوله (سييلاً)، فقال لهم الأعرابي: ويلكم فيما من هذه الآية؟ قالوا: في صاحبك الذي أسلمت على يديه، فازداد الأعرابي غضباً وضرب يده إلى قائمة سيفه وهم بال القوم، ثم إنه رجع إلى نفسه - وكان عاقلاً - وقال: لا والله لا عجلت على القوم، وأسأل عن هذا الخبر، فإن كان كما يقولون خلعت علياً، وإن كان على خلاف ما يقولون جالدتهم بالسيف إلى أن تذهب نفسى. قال: فأتي ابن عباس - وهو قاعد في مسجد الكوفة - فقال: السلام يا ابن عباس. قال ابن عباس: وعليك السلام، قال: ما تقول في أمير المؤمنين؟ قال: أي الأمراء تعنى يا أعرابي؟ قال: علي بن أبي طالب. قال: وكان ابن عباس متكتأ فاستوى قاعداً، ثم قال له: لقد سألت يا أعرابي عن رجل عظيم، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ذاك - والله - صالح المؤمنين، وخير الوصيين، وقائم الملائكة **«المحددين»** وركن المسلمين، ويعسوب المؤمنين، ونور المهاجرين، وزين المتعبدين، ورئيس البكائين، وأصبر الصابرين، وأفضل القائمين، وسراج الماضين، وأول السابقين من آل يس، المؤيد بمبرئ الأمين، والمصور بميكائيل المتين، والمحفوظ بجند السماء أجمعين، والحامي عن حرم المسلمين، ومجاهد أعدائه الناصبين، ومطفئ نيران الموقددين، وأصدق بلابل الناطقين، وأفخر من مشى من قريش أجمعين، عين رسول رب العالمين، ووصي نبيه في العالمين، وأمينه على المخلوقين، وقاصم العتدين، وجزار المارقين، وسهم من مرامي الله على النافقين،

ولسان حكم العابدين، ناصر دين الله في أرضه، وولي أمر الله في خلقه، وعية علمه، وكهف كتبه، سمح سخي، سند حبي، بلهلول^(١) بهي، سنهنخ^(٢) جوهري، زكي رضي، مطهر أبطحي، باسل جري، قرم^(٣) همام، صابر صوام، مهذب مقدام، قاطع الأصلاب، عالي الرقاب، مفرق الأحزاب، المتقم من الجهال، المبارز للأبطال، الكيال في «مكيال» الأفضال. أضبهتهم عناناً، وأثبthem جناناً، وأمضاهم عزيزة، وأشدهم شكيمة، وأسدتهم تقيبة، أسد بازل، صاعقة مبرقة، يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأستة وقرنت الأعنفة طحن الرحى بثفالها، ويندروهم ذرو الريح الهشيم، باسل بازل صنديد هزير ضراغم، عازم عزام، خطيب حصيف «مصحع» مجاج، مقول ثجاج، كريم الأصل، شريف الفضل، تقي العشيرة، فاضل القبيلة، عبل الذراع، طويل الباع، مدوح في جميع الأفق، أعلم من مضى، وأكرم من مشى، وأوجب من ولد النبي المصطفى صلى الله عليه وآله، ليث الحجاز وكبس العراق، مصادم الأبطال والمتقم من الجهال، زكي «ركين» الركانة، منيع الصيانة صلب الأمانة، من هاشم القمقام ابن عم نبي الأنام، السيد الهمام، الرسول الإمام، مهدي الرشاد، المجانب للفساد، الأشعب الحائم «الحاطم»، والطليل المحاجم «المهاجم»، والليث المزاحم.

بدري أحدي، حنفي مكي مدنی، شعشاعي روحاني نوراني، له من الجبال شوانخها، ومن الهضاب ذراها، وفي الوغى ليتها، ومن العرب سيدها، الليث المقدام، والبدر التمام، والمأجد الهمام، مبجل الحرمين ووارث المشعرین، وأبو

(١) والبهلول: العزيز الجامع لكل خير، عن السيرافي. والبهلول: الحبي الكريم - لسان العرب .٧٣١١

(٢) "رجل سنهنخ" ، أي: لا ينام الليل - تاج العروس ٩٧٤

(٣) قال ابن الأثير في النهاية ٤٩٤: (وفي حديث على "أنا أبو حسن القرم" أي المقدم (٢) في الرأي. والقرم: فحل الإبل. أي أنا فيهم بمنزلة الفحل في الإبل).

السبطين الحسن والحسين. من أهل بيت أكرمهم الله بشرفه، وشرفهم بكرمه، وأعزهم بهداه وخصهم لدينه، واستودعهم سره، واستحفظهم علمه، «جعلهم» عمداً لدینه، وشهادء على خلقه، وأوتاد أرضه، و«نباء» في علمه، اختارهم واصطفاهم وفضلهم واجتباهم علمأً لعياده «ومناراً لبلاده» أولاهم «ولاهم» على الصراط، فهم الأئمة الدعاة، والسادة الولاة، والقادة الحماة، والخيرة الكرام، والقضاة والحكام، والنجوم والأعلام، والعترة الهادية، والقدوة العالية، والأسوة الصافية، الراغب عنهم مارق، واللازم بهم لاحق هم الرحيم الموصولة، والأئمة المتخير، والباب المبني به الناس، من أتاهم نجا ومن نأى عنهم هوى، حطة لمن دخلهم، وحجة على من تركهم.

هم الفلك الجاري في اللحج الغامرة، يفوز من ركبها ويفرق من جانبها، يتصلع عنهم الأنهر المشعة، وينفلق عنهم الأقاويل الكاذبة، هم الحصن الحصين والنور المبين وهدى لقلوب المهتدين، والبحار السائفة للشاربين، وأمان لمنتبعهم أجمعين، إلى الله يدعون وبأمره يعملون، وإلى آياته يرشدون، فيهم توالت رساله وعليهم هبطت ملائكته، وإليهم بعث الروح فضلاً من «ربهم» ورحمة، فضلهم لذلك وخصهم وضربيهم مثلاً خلقه، وآتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين، من اليمن والبركة، فروع طيبة، وأصول مباركة، معدن الرحمة ووراثة الأنبياء، بقية النباء وأوصياء الأوصياء، منهم الطيب ذكره المبارك اسمه، أحمد الرضي ورسوله الأمي من الشجرة المباركة، صحيح الأديم واضح البرهان، والمبلغ من بعده بيان التأويل وبمحكم التفسير، علي بن أبي طالب، عليه من الله الصلة الرضية والزكاة السنية، لا يحبه إلا مؤمن تقى، ولا يبغضه إلا منافق شقي. قال «الأصبغ»: فلما سمع الأعرابي ذلك، ضرب بيده إلى قائمة سيفه وقام مبادراً، فضرب ابن عباس يده إليه وقال: إلى أين يا أعرابياً؟ قال: أجالد القوم أو تذهب نفسك. قال ابن عباس: أقعد يا أعرابياً، فإن لعلي محبين لو قطعتم «قطعهم» إرباً ما ازدادوا له إلا حباً، وإن لعلي بن أبي طالب مبغضين لو أقمعهم العسل ما

ازدادوا له إلا بغضنا. قال: فقعد الأعرابي، وخلع عليه ابن عباس حلتين
حمراوين^(١).

(١) نفحات الأزهار ٣٢١٤، نقلًا عن خطوطه زين الفتى في شرح سورة هل أتى للحافظ أحمد بن محمد العاصمي، وهو من مشايخ الشيخ الكليني ومن الوكلاء الذين تشرفوا برؤية الإمام المهدي عليه السلام – مستدركات علم رجال الحديث ٤١٧٦.

مصادر الكتاب

أولاً: الكتب:

❖ القرآن الكريم.

❖ إتقان المقال في أحوال الرجال، للشيخ محمد طه نجف. المطبعة العلوية -
النجف، ١٣٤٠ هـ.

❖ الاحتجاج على أهل اللجاج، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب
الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ). تحقيق: محمد باقر الخرسان. مطبعة النعمان - النجف
الأشرف (١٩٦٦ م).

❖ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، أبو عبد الله محمد بن احمد المقدسي الخنفي
البخاري (ت ٤١٤ هـ). مصدر الكتاب:

موقع الوراق: <http://www.alwarraq.com>

❖ إحقاق الحق وإزهاق الباطل، نور الله الحسيني المرعشى التستري الشهيد في
بلاد الهند سنة ١٠١٩. منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفي، قم -
إيران، ١٤١١ هـ.

❖ الأخبار الطوال، أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢ هـ). تحقيق:
عبد المنعم عامر، مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال. الناشر: دار إحياء الكتب
العربي، الطبعة الأولى، ١٩٦٠.

❖ اختيار معرفة الرجال المعروف ب الرجال الكشي: أبو جعفر محمد بن الحسن
الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). تصحيح وتعليق: المعلم الثالث ميرداماد الاستربادي،
تحقيق: مهدي الرجائي مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٩.

❖ الاختصاص، النسوب إلى أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكيري
البغدادي الشيخ المقيد (م ٤١٣ هـ). تحقيق: علي أكبر الغفاري، قم: مؤسسة
النشر الإسلامي، ١٤١٤ هـ، الرابعة.

❖ الأربعين في إمامية الأئمة الطاهرين، محمد طاهر القمي الشيرازي (ت ١٠٩٨ هـ). المحقق: السيد مهدي الرجائي. مطبعة الأمير، قم - إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

❖ الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد، الشيخ المقيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العُكيري البغدادي (٣٣٦ - ٤١٣ هـ). تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، دار المقيد للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

❖ الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). حققه وعلق عليه: حسن الموسوي الخرسان، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٩٠ هـ.

❖ الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي (ت ٣٦٣ هـ). تحقيق: سالم محمد عطا ومحمد علي معاوض. المطبعة: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ م.

❖ الاستيعاب في أسماء الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي (ت ٤٦٣ هـ). تحقيق: علي محمد البعاوي. الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢.

❖ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ). بإشراف زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ هـ.

❖ أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني، ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ). الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.

❖ الإصابة في تميز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ). دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد

- ❖ معرض. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- ❖ أضواء على السنة المحمدية أو دفاع عن الحديث، محمود أبو رية (ت ١٣٨٥ هـ). نشر دار البطحاء، الطبعة الخامسة.
- ❖ أضواء على الصحبتين، محمد صادق النجمي. ترجمة: الشيخ يحيى كمالي البحرياني. الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.
- ❖ إعلام الورى بأعلام الهدى، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ). تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم - إيران، الطبعة الثانية، ١٤١٧ هـ.
- ❖ أعيان الشيعة، محسن الأمين الحسيني العاملي (ت ١٣٧١ هـ). تحقيق وتحريج: حسن الأمين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات - بيروت - لبنان، الطبعة الخامسة، ١٤٠٣ هـ.
- ❖ إقبال الأعمال، رضي الدين علي بن موسى جعفر بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ). المحقق: جواد القيومي الأصفهاني، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.
- ❖ إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مغلطاي بن قلبي البكري الخنفي (ت ٧٦٢ هـ). تحقيق: عادل بن محمد، وأسام بن إبراهيم. الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - م ٢٠٠١ م.
- ❖ إلزم الناصب في إثبات الحاجة الغائب، علي اليزدي الحائرى (١٣٣٣ هـ). تحقيق: السيد علي عاشور.
- ❖ الأمالي للشجري (الأمالي الخميسية)، يحيى بن الحسين الشجري (ت ٤٩٩ هـ)، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.
- ❖ الأمالي، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي (ت ٣٨١ هـ). تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.
- ❖ الأمالي، الشيخ المقيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكّوري

البغدادي (٣٣٦ - ٤١٣ هـ). تحقيق: الحسين أستاد ولی - علي أكبر الغفاری، منشورات جماعة المدرسین في الحوزة العلمية قم المقدسة، المطبعة الإسلامية ١٤٠٣ هـ.

❖ الأمالي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ). تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

❖ أمل الآمل، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ). تحقيق: أحمد الحسيني، دار الكتاب الإسلامي، قم - إيران.

❖ الإمامة والتبصرة من الحيرة، أبو الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي "والد الشيخ الصدوق" (٣٢٩ هـ). تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام قم المقدسة، ١٤٠٤.

❖ أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩ هـ). حققه وعلق عليه: الشيخ محمد باقر المحمودي. منشورات مؤسسة الأعلمی للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

❖ أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنة، محمد الريشهري. تحقيق مؤسسة دار الحديث الثقافية - قم، ١٣٧٥ هـ.

❖ بحار الأنوار الجامعة للدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ). مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

❖ البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ). تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، ١٤٠٨ هـ. ١٩٨٨ م.

❖ البدع والنهي عنها، أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيز الروانی القرطبي (ت ٢٨٦ هـ). تحقيق ودراسة : عمرو عبد المنعم سليم. الناشر : مكتبة ابن تيمية، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

- ❖ بشاره المصطفى (صلی الله علیہ وآلہ) لشیعة المرتضی (علیہ السلام)، عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبری (في القرن السادس). تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسین بقم المشرفة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- ❖ بصائر الدرجات الكبرى، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت ٢٩٠ هـ). الناشر: مؤسسة الأعلمی - طهران، المطبعة: مطبعة الأحمدی - طهران، ١٤٠٤ هـ.
- ❖ بغية الطلب في تاريخ حلب، کمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي، ابن العديم (ت ٦٦٠ هـ). الحقق: د. سهيل زکار الناشر : دار الفکر، بيروت - لبنان.
- ❖ تاج العروس من جواهر القاموس، محب الدين أبو فيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الخنفي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤ م - ١٤١٤ هـ.
- ❖ تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ). تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. بيروت، دار الكتاب العربي ، ١٤١١ هـ.
- ❖ تاريخ إصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت ٤٣٠ هـ). تحقيق: سید کسری حسن، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.
- ❖ تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبری)، أبو جعفر محمد بن جریر الطبری (ت ٣١٠). مؤسسة الأعلمی للمطبوعات. بيروت - لبنان. ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ❖ تاريخ بغداد أو مدينة السلام، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ. ق). دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٧ هـ.
- ❖ تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصقری (ت ٢٤٠ هـ). حققه وقدم له:

الأستاذ الدكتور سهيل زكار. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣ م - ١٤١٤ هـ.

❖ تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١ هـ). تحقيق: علي الشيري. دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

❖ التاريخ الكبير، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ). الناشر: المكتبة الإسلامية - ديار بكر - تركيا.

❖ تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسى المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ). دار صادر بيروت.

❖ تأویل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، شرف الدين علي الغروي الحسيني الأسترآبادى النجفي (ت ح ٩٣٣ هـ). تحقيق ونشر مدرسة الإمام الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة، ١٤٠٧.

❖ تحف العقول عن آل الرسول، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (من أعلام القرن الرابع). عنى بتصحيحه والتعليق عليه: علي أكبر الغفارى. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسین، قم - إيران، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.

❖ تخريج الأحاديث والآثار، جمال الدين الزيلعي (ت ٧٦٢ هـ). تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد. الناشر: دار ابن خزيمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤.

❖ تدوين السنة الشريفة، محمد رضا الحسيني الجلاي. مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٨.

❖ تذكرة الحفاظ. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ). دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

❖ تراجم الرجال، أحمد الحسيني. نشر: مكتبة المرعشى النجفى، قم المقدسة، ١٤١٤ هـ.

- ❖ تعلیقة على منهج المقال: محمد باقر بن محمد، الوحید البهبهانی (ت ١٢٠٥ هـ).
- ❖ تفسیر ابن أبي حاتم الرازی، أبو محمد ابن الحافظ أبي حاتم - محمد بن إدريس الرازی (ت ٣٢٧ هـ). تحقيق: أسد محمد الطیب. الناشر: المکتبة العصریة، صیدا - لبنان.
- ❖ تفسیر ابن کثیر (تفسیر القرآن العظیم)، أبو الفداء إسماعیل بن عمر بن کثیر القرشی الدمشقی (ت ٧٧٤ هـ). قدم له الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي أستاذ التفسير بالمعهد العالي للدراسات الاسلامية الجزء الأول دار المعرفة بيروت - لبنان.
- ❖ تفسیر الشعابی (الجوادر الحسان في تفسیر القرآن)، أبو زید عبد الرحمن بن محمد الشعابی (ت ٨٧٥ هـ). تحقيق: علي محمد موضوی، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.
- ❖ تفسیر الشعابی (الکشف والبيان في تفسیر القرآن)، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهیم الشعابی (ت ٣٥٢ هـ). تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢٢ - ٢٠٠٢ م.
- ❖ تفسیر السمعانی، أبو المظفر منصور بن محمد المروزی الشافعی السمعانی (ت ٥٦٢ هـ). تحقيق: یاسر بن إبراهیم و غنیم بن عباس. الناشر: دار الوطن - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨ - ١٩٩٧ م.
- ❖ تفسیر الطبری (جامع البيان في تفسیر القرآن)، أبو جعفر محمد بن جریر الطبری (ت ٣١٠ هـ). ضبط وتوثيق وتحذیح: صدقی جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزیع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- ❖ تفسیر العیاشی، أبو النظر محمد بن مسعود بن عیاش السلمی السمرقندی المعروف بالعیاشی (ت ٣٢٠ هـ). وقف على تصحیحه وتحقيقه وتعليقه عليه: السيد هاشم الرسولی الملحتی. المکتبة العلمیة الإسلامية.
- ❖ تفسیر الفرات الکوفی، فرات بن إبراهیم الکوفی (ت ٣٥٢ هـ). تحقيق: محمد

- الكاظم. الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.
طهران - إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ. - ١٩٩٠ م.
- ❖ تفسير القرآن الكريم لأبي حمزة الشمالي، عبد الرزاق حرز الدين. نشر وطباعة الهايدي، قم - إيران، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.
 - ❖ تفسير القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي (توفي بعد ٣٠٤). صححه وعلق عليه وقدم له السيد طيب الموسوي الجزائري. مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم - إيران ١٤٠٤ هـ.
 - ❖ التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر المعروف بفخر الرازي (ت ٦٠٤ هـ). دار الفكر - بيروت، الطبعة الثالثة.
 - ❖ تفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعة العروسي الحوزي (ت ١١١٢ هـ). صححه وعلق عليه أشرف على طبعه: هاشم الرسولي الملحمي، مؤسسة اسماعيليان - ١٤١٢ هـ.
 - ❖ تقريب المعرف، أبو الصلاح تقى بن نجم الحلبي (ت ٤٤٧ هـ). تحقيق: الشيخ فارس الحسون. الناشر: المحقق، ١٤١٧ هـ.
 - ❖ تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ). دار المعرفة، بيروت ١٣٨٠ هـ.
 - ❖ تكملة الرجال، عبد النبي الكاظمي (ت ١٢٥٦). تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم. منشورات مكتبة الإمام الحكيم العامة. مطبعة الآداب، النجف الأشرف.
 - ❖ تلامذة العلامة المجلسي: السيد احمد الحسيني. نشر: مكتبة المرعشي العامة -، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ.
 - ❖ التمهيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي (ت ٤٦٣ هـ). تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوى ، محمد عبد الكبير البكري. الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب.
 - ❖ تنبية الغافلين عن فضائل الطالبيين، شرف الاسلام بن سعيد المحسن بن كرامة

- (ت ٤٩٤ هـ). تحقيق: السيد حسين آل شبيب الموسوي. الناشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م.
- ❖ تقييح المقال، عبد الله المامقاني (ت ١٣٥١ هـ). النجف الأشرف: المطبعة المرتضوية، طبعة حجرية، ١٣٤٨ هـ.
 - ❖ تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المقيد، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). حققه وعلق عليه: حسن الموسوي الخرسان، الناشر: دار الكتب الإسلامية طهران، ١٣٩٠ هـ.
 - ❖ تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (م ٨٥٢ هـ). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
 - ❖ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٢ هـ). حققه وضبط نصه: بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ.
 - ❖ التواضع والخمول، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ). تحقيق: محمد عبد القادر احمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
 - ❖ التوحيد، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ). صبحه وعلق عليه: هاشم الحسيني الظهراني، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.
 - ❖ تيسير الطالب في أمالى الإمام أبي طالب، يحيى بن الحسين بن هارون (ت ٤٢٤ هـ) منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات - بيروت.
 - ❖ الثاقب في المناقب، عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي الطوسي المعروف بابن حمزة (ت ٥٦٠ هـ). تحقيق: نبيل رضا علوان. الناشر: مؤسسة أنصاريان، قم المقدسة - إيران، الطبعة الثانية، ١٤١٢.
 - ❖ ثقات الرواة، حسن الموسوي الأصفهاني (ت ١٣٧٨). مطبعة الآداب، النجف

الأشرف.

- ❖ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ). تحقيق: تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان. الناشر: منشورات الرضي - قم.
- ❖ جامع أحاديث الشيعة، حسين الطباطبائي البروجردي. المطبعة العلمية، قم - إيران، ١٣٩٩ هـ.
- ❖ جامع الأخبار أو معارج اليقين في أصول، محمد بن محمد السبزواري (القرن ٧ هـ). تحقيق علاء آل جعفر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث حقوق الطبع محفوظة الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ مـ.
- ❖ جامع الرواة، محمد بن علي الأردبيلي الحائرى الغروي (ت ١١٠١ هـ). مكتبة الحمدى مطبعة رنكين - طهران.
- ❖ الجامع للشرايع، يحيى بن سعيد الحلبي البهذلي (ت ٦٩٠ هـ). الناشر: مؤسسة سيد الشهداء - العلمية، المطبعة العلمية - قم، ١٤٠٥ هـ.
- ❖ الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧ هـ). بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بميدان آباد الدكـن - الهند، الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ مـ.
- ❖ جمهرة أنساب العرب، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (٣٨٤ - ٤٥٤ هـ). بيـرـوـت: دار الكتب العلمية، الأولى، ١٤٠٣ هـ.
- ❖ حاوي الأقوال في معرفة الرجال، عبد النبي الجزائري (ت ١٠٢١ هـ). تحقيق: مؤسسة الهدـاـيـاـ لـإـحـيـاءـ التـرـاثـ، قـمـ، ١٤١٨ هـ.
- ❖ الخدائق الناصحة في أحكام العترة الطاهرة، يوسف البحرياني (ت ١١٨٦ هـ). مؤسسة النـشـرـ الإـسـلامـيـ - جـمـاعـةـ المـدـرـسـيـنـ، قـمـ المـشـرـفةـ - إـيرـانـ.
- ❖ الخـرـائـجـ وـالـجـرـائـحـ، قـطـبـ الدـينـ الرـاوـنـدـيـ. (ت ٥٥٧٣ هـ). تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهـدىـ عـلـيـهـ السـلـامـ، قـمـ المـقـدـسـةـ، الطـبـعـةـ الـأـولـىـ، ١٤٠٩ هـ.

- ❖ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣ هـ). تحقيق: محمد نبيل طريفى، إميل بديع اليعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ م.
- ❖ خصائص الأئمة (عليهم السلام)، أبو الحسن الشيرف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦ هـ ق)، تحقيق: محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية التابع للحضررة الرضوية المقدسة، مشهد، ١٤٠٦ هـ.
- ❖ الخصال، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ). صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفارى. منشورات جماعة المدرسین في الحوزة العلمية قم المقدسة.
- ❖ خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأستاذ المعروف بالعلامة الحلي (٦٤٨ - ٧٢٦ هـ). التحقيق: جواد القيومي، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.
- ❖ الدر النظيم، جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي المشغري العاملی (ت ٦٦٤ هـ). مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسین، قم المقدسة – إيران.
- ❖ دلائل الإمامة، أبو جعفر محمد بن جریر بن رستم الطبری الصغیر (من أعلام القرن الخامس الهجري). تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم – إيران، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.
- ❖ ذخائر العقبى في مناقب ذوى القرى، أبو العباس أحمد بن عبد الله الطبرى (م ٦٩٤ هـ). نشر مكتبة القدسی، القاهرة، ١٣٥٦ هـ.
- ❖ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ). دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.
- ❖ الذريعة الطاهرية، أبو بشر محمد بن أحمد الرازى الدولابي (ت ٣١٠ هـ). تحقيق: السيد محمد جواد الحسيني الجلالى. الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة

- لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٧ هـ.
- ❖ ذيل تاريخ بغداد، حب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجاشي (ت ٦٣٤ هـ). دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٧.
 - ❖ رجال ابن داود، تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي (٦٤٧ هـ - ٧٠٧ هـ). حققه وقدم له: محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات المطبعة الخيدرية – النجف، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
 - ❖ رجال الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). المحقق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة - رمضان المبارك ١٤١٥ هـ.
 - ❖ الرجال لابن الغضائري، أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي. تحقيق السيد محمد رضا الحسيني الجلايلي. مؤسسة دار الحديث، قم، ١٤٢٢.
 - ❖ رجال النجاشي: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأستدي الكوفي (٣٧٢ - ٤٥٠ هـ). التحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي - جماعة المدرسين، قم المشرفة، إيران، ١٤٢٩ هـ.
 - ❖ رسائل الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد الموسوي (ت ٤٣٦ هـ). تقديم وإشراف: السيد أحمد الحسيني. نشر دار القرآن الكريم - قم، ١٤٠٥ هـ.
 - ❖ رسائل ومقالات، جعفر سبطاني. الناشر: مؤسسة الإمام الصادق (ع) - قم.
 - ❖ الرعاية في علم الدرایة: زین الدین بن علی بن احمد الجبّعي العاملی الشهید الثانی (٩١١ هـ - ٩٦٥ هـ). تحقيق: عبد الحسین محمد علی بقال، نشر: مکتبة المرعشی النجفی - قم المقدسة، مطبعة بهمن - قم، ١٤٠٨ هـ.
 - ❖ سنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة الفزوي (ت ٢٧٥ هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى، ١٣٩٥.

- ❖ السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ). دار الفكر.
- ❖ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ). النشر : دار المعرفة، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
- ❖ سلوة الخزين المعروفة به الدعوات، أبو الحسين سعيد بن هبة الله المشهور بقطب الدين الرواوندي (ت ٥٧٣ هـ). منشورات مدرسة الإمام المهدى، إيران - قم، ١٤٠٧ هـ.
- ❖ سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ). مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- ❖ شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، أبو حنيفة القاضي النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ). تحقيق: محمد الحسيني الجلاّلي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، الأولى، ١٤١٢ هـ.
- ❖ شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩١ هـ). الناشر: دار المعرفة النعمانية، الطبعة الأولى، ١٤٠١ - ١٩٨١ م.
- ❖ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي (٥٨٦ - ٦٥٦ هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية. الطبعة الأولى، (١٣٧٨ - ١٩٥٩ م).
- ❖ الشكر لله عز وجل، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي البغدادي (ت ٢٨١ هـ). تحقيق: ياسين محمد السواس. دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ❖ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحافظ عبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم

المسكاني الخذاء الخنفي النيسابوري (القرن الخامس). تحقيق وتعليق: الشيخ محمد باقر المحمودي، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران - إيران، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

❖ الصاحح، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٥٣٩٨). تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

❖ صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن برذبة البخاري الجعفي (ت ٢٥٦). مطبعة دار الطباعة العامرة ياستانبول. ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

❖ صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١). دار الفكر بيروت لبنان.

❖ الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، زين الدين أبو محمد علي بن يونس العاملبي البياضي النباتي (م ٨٧٧ هـ). تحقيق: محمد باقر البهبودي، المكتبة المرتضوية، طهران، الأولى، ١٣٨٤ هـ.

❖ صفات الشيعة، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المشهور بالصدوق (ت ٥٣٨١). الناشر: كانون انتشارات عابدي - طهران.

❖ صفة الجنة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٥٣٤). الحق : علي رضا عبد الله. الناشر : دار المأمون للتراث، دمشق - سوريا.

❖ ضعفاء العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢). حققه ووثقه: الدكتور عبد المعطى أمين قلعيجي. دار الكتب العلمية بيروت - الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

❖ طب الأئمة عليهم السلام، أبو عتاب عبد الله بن سابور الزيارات والحسين ابنا بسطام النيسابوريين. قدم له السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان. منشورات

- المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.
- ❖ الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الذهري (١٦٨٠ هـ). دار صادر - بيروت. ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
 - ❖ الطب النبوي، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعبي الدمشقي ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ). خرج الأحاديث: محمود فرج العقدة. دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
 - ❖ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، أبو القاسم علي بن موسى الحلبي، ابن طاوس (ت ٦٦٤ هـ). مطبعة الخدام، قم، الأولى، ١٤٠٠ هـ.
 - ❖ طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال: علي أصغر بن محمد شفيع الجابلي البروجردي (١٣١٣ هـ). تحقيق: مهدي الرجائي، إشراف: السيد محمود المرعشبي - نشر: مكتبة النجفي العامة - قم المقدسة، مطبعة بهمن - قم، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.
 - ❖ الطرق الحكيمية في السياسة الشرعية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعبي (ت ٧٥١ هـ). تحقيق: د. محمد جميل غازي. الناشر: مطبعة المدنى، القاهرة ،
 - ❖ العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل، محمد بن عقيل العلوي (ت ١٣٥٠ هـ). إعداد وتعليق: صالح الورDani، الهدف للإعلام والنشر.
 - ❖ عجائب أحكام أمير المؤمنين (عليه السلام)، محسن الأمين العاملی (١٣٧١ هـ). المحقق: فارس حسون كريم. الناشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
 - ❖ عمدة القاري، أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٥٨٥٥ هـ). المطبعة: بيروت - دار إحياء التراث العربي.
 - ❖ علل الشرائع، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ). منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، ١٣٨٥ هـ -

١٩٦٦ م.

- ❖ عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ). صصحه وقدم له وعلق عليه: حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ❖ عيون المعجزات، حسين بن عبد الوهاب (من علماء القرن الخامس). الناشر محمد كاظم الشيخ صادق الكتبى، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م.
- ❖ الغارات، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد التقفي الكوفي (ت ٥٢٨٣ هـ). تحقيق: السيد جلال الدين الحدث، مطابع بهمن، الطبعة الأولى، ١٣٩٥.
- ❖ غاية المرام وحجة الخصم في تعين الإمام من طريق الخاص والعام، هاشم البحرياني الموسوي التوبلبي (ت ٥١١٠٧ هـ)، تحقيق: السيد علي عاشور.
- ❖ غوالي الثنائي العزيزية في الأحاديث الدينية، محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (ت ٩٤٠ هـ)، تحقيق: مجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام) - قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.
- ❖ الغيبة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب المعروف بابن أبي زينب النعماني (ت ٣٦٠ هـ). تحقيق: فارس حسون كريم، منشورات أنوار الهدى، قم - إيران، الطبعة الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- ❖ الغيبة، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ). تحقيق: عباد الله الطهراني وعلي احمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المقدسة. الطبعة الأولى، شعبان ١٤١١ هـ.
- ❖ الفائق في غريب الحديث، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٨٣ هـ). وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
- ❖ فائق المقال في الحديث والرجال، أحمد بن عبد الرضا البصري (ت ١٠٨٥ هـ).

- تحقيق: غلام حسين قيسريه. دار الحديث، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٢.
- ❖ فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني الحسيني (ت ٦٦٤ هـ). منشورات الرضي، قم – إيران.
 - ❖ فضائل الأشهر الثلاثة، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الشیخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ). تحقيق وإخراج: میرزا غلام رضا عرفانیان. دار المحجة البيضاء، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
 - ❖ فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي المعروف بابن عقدة (ت ٣٣٣ هـ). جمعه ورتبه وقدم له: عبد الرزاق محمد حسين فيض الدين.
 - ❖ فضائل الأوقات، أبو بكر أحمد بن الحسين البهقي (ت ٤٥٨ هـ). دراسة وتحقيق: عدنان عبد الرحمن مجید القيسی. مكتبة المنارة مكة المكرمة جميع الحقوق محفوظة الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م.
 - ❖ فضائل التسمية بأحمد ومحمد، الحسين بن أحمد بن أبي بكير (ت ٣٨٨ هـ). وفقاً للمطبوع في مكتبة أهل البيت عليهم السلام الالكترونية – الإصدار الأول.
 - ❖ الفضائل لابن شاذان، أبو الفضل سعيد الدين شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل ابن أبي طالب القمي (ت ٦٦٠ هـ). منشورات المطبعة الخيدرية ومكتبتها في النجف الأشرف، ١٣٨١ م - ١٩٦٢ هـ.
 - ❖ فلاح السائل، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس (ت ٦٦٤ هـ). مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٣٧٢ هـ.
 - ❖ الفهرست، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). المحقق: جواد القيومي. طبع ونشر مؤسسة نشر الفقاهة، الطبعة الأولى، شعبان المعظم ١٤١٧ هـ.
 - ❖ فوائد العراقيين، أبو سعيد النقاش الخنبلی (ت ٤١٤ هـ). تحقيق وتعليق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.

- ❖ القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ). دار العلم للجميع، بيروت - لبنان.
- ❖ قرب الإسناد، أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميري (من أعلام القرن الثالث الهجري). تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.
- ❖ قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام، محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ). الناشر : المكتبة الإسلامية، عمان - الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.
- ❖ الكافش في معرفة من له رواية في الكتب الستة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ). مؤسسة علوم القرآن، جدة - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٣ - ١٩٩٢.
- ❖ الكافية في إبطال توبية الخاطئة، الشيخ المقيد محمد بن محمد بن النعمان، أبو عبد الله، العكبري، البغدادي (٤١٣ هـ). تحقيق: علي أكبر زمانی نزاد. دار المقید للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، ١٤١٤ هـ.
- ❖ الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازى (٣٢٩ هـ). صحيحه وعلق عليه: علي أكبر الغفارى. الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران - إيران، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨ هـ.
- ❖ كامل الزيارات، أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت ٣٦٨ هـ). التحقيق: الشيخ جواد القيومي، المطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.
- ❖ الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ). تحقيق: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ - ١٩٨٨ م.
- ❖ كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ). تحقيق:

الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي. الناشر: مؤسسة دار الهجرة، إيران، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.

- ❖ كتاب الفتوح، أبو محمد أحمد بن أوثم الكوفي (ت ٣١٤ هـ). تحقيق: على شيري، دار الأضواء، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- ❖ كتاب المجموعين، محمد بن حبان التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ). تحقيق: محمود إبراهيم زايد، توزيع: دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.
- ❖ كتاب الولاية، أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي المعروف بابن عقدة (ت ٣٣٣ هـ). جمعه ورتبه وقدم له: عبد الرزاق حرز الدين.
- ❖ كشف الخفاء ومزيل الإلباب عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢ هـ). دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨ م - ١٤٠٨ هـ.
- ❖ كشف الغمة في معرفة الأنئمة، علي بن عيسى الأربلي (م ٦٨٧ هـ). دار الأضواء بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م.
- ❖ كشف المحجة لثمرة المهجة، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني الحسيني (ت ٦٦٤ هـ). الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية في النجف ١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م.
- ❖ كشف المراد شرح تحرير الاعتقاد، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدی المعروف بالعلامة الحلی (٦٤٨ - ٧٢٦ هـ). تحقيق وتعليق: الشيخ حسن زادة الآملي. طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة السابعة، ١٤١٧ هـ.
- ❖ كفاية الأثر في النص على الأنئمة الثانية عشر، أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزار القمي الرازي (من علماء القرن الرابع). حققه: عبد اللطيف الحسيني الكوه كمري الخوئي، الناشر: بيدار مطبعة الخيام - قم، ١٤٠١ هـ.
- ❖ كمال الدين وقام النعمة، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ). صصحه وعلق عليه: على أكبر الغفاري، مؤسسة النشر

- الإسلامي - جماعة المدرسين، قم المشرفة - إيران، محرم الحرام ١٤٠٥ هـ.
- ❖ الكليني والكافي، عبد الرسول عبد الحسن الغفار. طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.
 - ❖ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي ابن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ)، ضبط: بكري حيانى، تصحيح: صفوه السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
 - ❖ كنز الفوائد، أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي (ت ٣٨١ هـ). نشر: مكتبة المصطفوي، قم المقدسة، طبعة حجرية، الطبعة الثانية.
 - ❖ لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١ هـ). نشر أدب الحوزة قم - إيران. ١٤٠٥ هـ.
 - ❖ لسان الميزان، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ). منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٩٧١ م - ١٣٩٠ هـ.
 - ❖ مائة مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام من طريق العامة، أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي المعروف بـ ابن شاذان (توفي بعد ٤١٢ هـ). مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة، ١٤٠٧.
 - ❖ المؤمن، الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (القرن الثالث). التحقيق والنشر: مدرسة الإمام المهدي - قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.
 - ❖ المجدى في أنساب الطالبين، علي بن أبي الغنائم العمري (ت ٧٠٩ هـ). تحقيق: الشيخ أحمد المهدوى الدامغاني. نشر: مكتبة المرعشى النجفي العامة - قم المقدسة، طبع: مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، ١٤٠٩ هـ.
 - ❖ مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مكتب النشر الثقافة الإسلامية، الطبعة الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٨.

- ❖ مجمع الرجال الحاوي لذكر الرجال المترجمين في الأصول الخمسة الرجالية، زكي الدين عنابة الله بن علي القهباي (ق ١١). صححه وعلق عليه: ضياء الدين العلامة الأصفهاني، إصفهان: مطبعة رباني، ١٣٨٤ هـ.
- ❖ المحاسن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: جلال الدين الحسيني المشتهر بالمحذث، دار الكتب الإسلامية.
- ❖ المختصر؛ الشيخ الحسن بن سليمان الحلبي (القرن التاسع هـ). الحقق: سيد علي أشرف. الناشر: انتشارات المكتبة الخيدرية، ١٣٨٢ - ١٤٢٤ هـ.
- ❖ مختصر بصائر الدرجات، للحسن بن سليمان الحلبي (القرن التاسع هـ). تحقيق مشتاق المظفر.
- ❖ مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، هاشم البحرياني (ت ١١٠٧ هـ). تحقيق: الشيخ عزة الله الولائي الهمданى. نشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.
- ❖ المراجعات، عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي (ت ١٣٧٧ هـ). تحقيق وتعليق: حسين الراضي. بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ هـ.
- ❖ المزار (مناسك المزار)، الشيخ المقيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (٣٣٦ - ٤١٣ هـ). تحقيق: محمد باقر الأبطحي، دار المقيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣ م.
- ❖ المزار الكبير، أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدی (من أعلام القرن السادس). التحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٩.
- ❖ مسائل علي بن جعفر ومستدركاتها، تحقيق وجمع: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - قم المشرفة، نشر: المؤتمر العالمي الإمام الرضا عليه السلام - مشهد المقدسة الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٩ هـ.
- ❖ المسترشد في إمامية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، محمد بن

- جرير بن رستم الطبرى الامامي (ت القرن ٤). تحقيق: الشيخ أحمد المحمودي. الناشر: مؤسسة الثقافة الاسلامية لکوشانبور، قم - ایران، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.
- ❖ مستدرکات علم رجال الحديث، علي النمازي الشاهرودي، الطبعة الأولى، مطبعة شفق - تهران، ١٤١٢ هـ.
 - ❖ المستدرک على الصحيحين، الحافظ أبو عبد الله الحكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ). إشراف: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي. دار المعرفة بيروت - لبنان.
 - ❖ مستدرک الوسائل ومستبط المسائل، حسين الطبرسي النوري (ت ١٣٢٠ هـ). تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم - ایران.
 - ❖ مستطرفات السرائر، أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الخلي (ت ٥٩٨ هـ). مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسین بقم المشرق، الطبعة الأولى، ١٤١١.
 - ❖ مسنند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١). الناشر: دار صادر - بيروت - لبنان.
 - ❖ مسنند البزار (المطبوع باسم البحر الزخار)، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت ٢٩٢). المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حققت الأجزاء من ١ إلى ٩)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩ م.
 - ❖ المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ). تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، بيروت.
 - ❖ المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ). تحقيق: سعيد محمد التحام. دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤٠٩.
 - ❖ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أحمد بن علي العسقلاني، ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ). تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٤ هـ.

الأولى.

- ❖ مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام، الحافظ رجب البرسي (كان حياً في ٨١٣). تحقيق: السيد علي عاشور. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.
- ❖ مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، أبو الفضل علي الطبرسي. المتوفى في أوائل القرن السابع الهجري. تحقيق مهدي هوشمند، دار الحديث، ١٤١٨ هـ.
- ❖ معاني الأخبار، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ). عني بتصحيحه: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - جماعة المدرسین، قم المشرفة - إيران.
- ❖ المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ). تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد الحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، الطبعة ١٤١٥ هـ.
- ❖ معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ). دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ❖ معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواية، أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣). الطبعة الخامسة طبعة منقحة ومزيدة، منشورات ردمك، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- ❖ المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ). تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٤ هـ.
- ❖ معرفة الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت ٢٦١ هـ). دراسة وتحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي. الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.
- ❖ مقاتل الطالبيين، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني (م ٣٥٦ هـ).

- تحقيق: كاظم المظفر. الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم - إيران، الطبعة الثانية، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.
- ❖ مقتل الحسين عليه السلام، عبد الرزاق المقرم الموسوي (ت ١٣٩١ هـ). منشورات مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت.
 - ❖ مكارم الأخلاق، رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ). منشورات الشريف الرضي، الطبعة السادسة، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م
 - ❖ الملائم والفتن، أبو القاسم علي بن موسى الحلي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ). نشر مؤسسة صاحب الأمر، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.
 - ❖ المناقب، الموفق بن أحمد البكري المكي الخنفي الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ). تحقيق: الشيخ مالك محمودي. طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١١ هـ.
 - ❖ مناقب آل أبي طالب، مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ). قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ خطية لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م.
 - ❖ مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، محمد بن سليمان الكوفي القاضي (م ٣٠٠ هـ). تحقيق: محمد باقر محمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، الأولى، ١٤١٢ هـ.
 - ❖ مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي عليه السلام، أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردوه الأصفهاني (ت ٤١٠ هـ). جمعه ورتبه وقدم له: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين. مؤسسة دار الحديث الثقافية، مركز الطباعة والنشر، قم - ١٤٢٤ هـ.
 - ❖ من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ). تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية.

- ❖ موسوعة طبقات الفقهاء، الشيخ جعفر سبحاني (معاصر). مطبعة اعتماد، قم - إيران، ١٤٢٤ هـ.
- ❖ موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنّة والتاريخ، محمد الريشهري؛ بمساعدة السيد محمد كاظم الطباطبائي ومحمود الطباطبائي. الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٥ هـ.
- ❖ موسوعة شهادة المعصومين (عليهم السلام)، اعداد قسم الحديث في معهد باقر العلوم (عليه السلام). الطبعة الأولى، قم المقدسة.
- ❖ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ). تحقيق: علي محمد الجاجي. دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت - لبنان ١٣٨٢ - ١٩٦٣ م.
- ❖ النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب، حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ). ترجمة وتحقيق: السيد ياسين الموسوي.
- ❖ نصب الرأية تخريج أحاديث الهدایة، جمال الدين الزيلعي (ت ٧٦٣ هـ). دار الحديث القاهرة. الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- ❖ نظم درر السقطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدنی (ت ٧٦٣ هـ). سلسلة مخطوطات مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة، الطبعة الأولى، ١٣٧٧ - ١٩٥٨ م.
- ❖ نفحات الأزهار في خلاصة عقات الأنوار للسيد حامد حسين اللکھنوي، علي الحسيني الميلاني. مطبعة مهر، الطبعة الأولى، ١٤١٤.
- ❖ نقد الرجال، مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشی (ت ١٠١٥ هـ). تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم: - إيران، ١٤١٨.
- ❖ النهاية في غريب الحديث والأثر، مجذ الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزری ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ). تحقيق: محمود محمد الطناحي وظاهر احمد

الزاوي، مؤسسة اسماعيليان.

❖ نهج الإيمان، زين الدين علي بن يوسف بن جبر (القرن السابع). تحقيق: السيد أحمد الحسيني. نشر: مجتمع إمام هادي عليه السلام - مشهد (الطبعة الأولى) ١٤١٨ هـ.

❖ نهج البلاغة، خطب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (ت ٤٠) جمعها الشريف الرضي. شرح: الشيخ محمد عبده. المطبعة: النهضة - قم. الناشر: دار الذخائر - إيران (١٤١٢ هـ).

❖ نوادر المعجزات في مناقب الأنمة الهداء، محمد بن جرير بن رستم الطبرى الإمامى (ت القرن ٤). مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام - قم المقدسة - إيران، ذوالحججة ١٤١٠ هـ.

❖ النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، السيد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢). منشورات الشريف الرضي - قم - إيران.

❖ الهدایة الكبیری، أبو عبد الله الحسین بن حمدان الخصیبی (ت ٣٣٤ هـ). مؤسسة البلاع للطباعة والنشر والتوزیع، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

❖ الوافی بالوفیات، خلیل بن أبيک الصفیدی (ت ٧٦٤ هـ). تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث بيروت - لبنان، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠ م.

❖ وسائل الشیعة إلى تحصیل مسائل الشریعة، محمد بن الحسن الحر العاملی (ت ١١٠٤ هـ). تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٤ هـ.

❖ وفيات الأعيان، ابن خلكان (ت ٦١٠). تحقيق: إحسان عباس. لبنان - دار الثقافة.

❖ وقعة صفين؛ لنصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢ هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة آية الله المرعشي - قم، الطبعة الثانية، ١٣٨٢ هـ.

❖ بناییع المودة لذوی القریبی، سلیمان بن ابراهیم القندوزی الحنفی (ت ١٢٩٤

ه). تحقيق: علي جمال أشرف الحسيني، طهران: دار الأسوة للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ، الأولى.

ثانياً: المجلات:

- ❖ مجلة تراثنا: نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث. إيران - قم المقدسة.
- ❖ مجلة ينابيع: مؤسسة الحكمة. العراق، النجف الأشرف. العدد ٣٥-٣٦، ص ٨٣.

فهرس كتاب (الأصبغ بن نباتة)

٧ المقدمة
١١ الفصل الأول: المميزات العامة لحياة الأصبغ بن نباتة
١٨ المرحلة الأولى: منذ ولادته حتى عام ٣٦ هـ
٣٣ المرحلة الثانية: من عام ٣٦ هـ - عام ٤٠ هـ
٨٣ المرحلة الثالثة: من عام ٤٠ هـ - حتى وفاته
٩٤ وفاته
الفصل الثاني: مكانة الأصبغ في علم الحديث	
٩٧ - موقف علماء العامة من روایات الأصبغ
٩٩ - وثاقة الأصبغ في كتب الشيعة
١١٢ - مشايخ الأصبغ
١١٦ - الرواية عن الأصبغ
١١٨ - مصنفات الأصبغ
١٤٠ - مختلقات على لسان الأصبغ
١٤١ الفصل الثالث: مسند الأصبغ بن نباتة
١٤٩ - القسم الأول: روایات الفقه
١٥٢ - القسم الثاني: روایات العقيدة
١٧٠ - القسم الثالث: روایات فضائل أهل البيت عليهم السلام

٢٢١	- القسم الرابع: روایات الأخلاق
٢٥١	- القسم الخامس: روایات الإمام المهدي عليه السلام وذكر الملاحم والفتن
٢٦٨	- القسم السادس: تفسير القرآن
٢٩٠	- القسم السابع: عجائب الأحكام
٣٠١	- القسم الثامن: معاجز أمير المؤمنين عليه السلام
٣٠٥	- القسم التاسع: خطب أمير المؤمنين عليه السلام
٣١٠	- القسم العاشر: نوادر وروایات تاريخية متفرقة
٣٣١	المصادر
٣٥٦	الفهرس